

بسم الله الرحمن الرحيم
الشيخ الرئيس ابن سينا
مؤلفه

الأسرار والتبَيُّها

للشيخ الرئيس ابن سينا

التحقيق: مجتبى الزارعي

الإسلام والتبنيها

للشيخ الرئيس ابن سينا

التحقيق: مجتبى الزارعي

شبكة كتب الشيعة



بوشتنج كرتي

shiaabooks.net

١٣٨١

رابطہ بدیل < mktba.net

ابن سینا، حسین بن عبدالله، ۳۷۰-۴۲۸ ق.
 الإشارات والتنبیها / للشیخ الرئيس ابن سینا، التحقیق مجتبی الزارعی - قم: بوستان کتاب قم
 (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)، ۱۳۸۱.
 ۴۱۸ ص. - تمويه - (بوستان کتاب قم ۱۰۰۵)
 فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.
 ISBN 964-371-128-5 / ۲۲ زبال: ۵

پشت جلد به انگلیسی: Al-Sayy al-Ra'is Ibn sinā. Researched by: Mojtaba Zare'i.
 Al-Esārat va Al-Tanbīhāt [the referencas and the remarks]

کتابخانه: ص. [۴۲۹]-۴۳۰

۱. فلسفه اسلامی - متون قدیمی تا قرن ۱۱. ۲. منطق - متون قدیمی تا قرن ۱۱. ۳. علوم طبیعی -
 متون قدیمی تا قرن ۱۱. ۴. کلام - متون قدیمی تا قرن ۱۱. ۵. عرفان - متون قدیمی تا قرن ۱۱
 الف - زارعی، مجتبی، ۱۳۴۶ - مصحح. ب. بوستان کتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی
 حوزه علمیه قم) ج - عنوان

۱۸۹/۱

BDR

الف ۱۶۱ لث

[۴۱۵]

۱۳۸۰

۱۳۸۰

ج مسلسل انتشار: ۱۸۱۹

ج شابک: ۵-۱۲۸-۳۷۱-۹۶۴ / ISBN 964-371-128-5

بوستان کتاب

الإشارات والتنبیها

المؤلف: الشيخ الرئيس ابن سینا

التحقیق: مجتبی الزارعی

الناشر: بوستان کتاب قم

(مركز الشر النابع لمكتب الإعلام الإسلامي)

المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي

الطبعة: الأولى / ۱۴۲۳ق، ۱۳۸۱ش

الکمية: ۲۰۰۰

السعر: ۲۲۰۰ تومان

بوستان کتاب

قیمت ۳۰۰۰ تومان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

السران: قم، شارع الشهادة (جانبية)، بوستان کتاب قم، ص ۹۱۷، الهاتف: ۷۷۱۲۱۵۵، الفاكس: ۷۷۱۲۱۵۵

المعرض المركزي، قم، شارع الشهداء، انتشارات أكثر من ۱۷۰ ناشر بهرگز، اتي عشر الف عنوان من الكتب، الهاتف: ۷۷۱۲۱۲۶

المعرض البرقي (۱۱)، طهران، شارع انقلاب، شارع فلسطين الجنوبي، الرفاق الثاني على تيمین (پیش)، الف ۳/۲۲، الهاتف: ۶۱۶-۷۳۵

المعرض البرقي (۲)، الشهد للفتنة، شارع ابن الله الشيرازي، الرفاق "جهار باغ" المعرض لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع بخرسان، الهاتف: ۲۲۵-۱۱۳۹

المعرض البرقي (۳)، اصفهان، شارع الحافظ، تقاطع الكرمانش، المعرض، هگشتان کتاب، لمكتب الإعلام الإسلامي، فرع اصفهان، الهاتف: ۲۲۲-۳۷۰

موقعنا على الانترنت: 1- <http://www.hawzah.net/M/M.htm>

2- <http://www.balagh.org>

E-mail: Bustan-e-Ketab@noormet.net البريد الإلكتروني

Printed in the Islamic Republic of Iran

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فهرس المواضيع الإجمالي

٧	مقدّمة المحقّق
٣٣	مقدّمة المؤلّف

الجزء الأوّل: علم المنطق

٣٧	النهج الأوّل
٥٥	النهج الثاني: في الألفاظ الخمسة المفردة والحدّ والرسم
٦٩	النهج الثالث: في التركيب الخبري
٨٥	النهج الرابع: في موادّ القضايا وجهاتها
١٠٣	النهج الخامس: في تناقض القضايا وعكسها
١٢١	النهج السادس: [في مبادئ الأقيسة]
١٣٥	النهج السابع: وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج
١٥٥	النهج الثامن: في القياسات الشرطيّة وفي توابع القياس
١٦٣	النهج التاسع: فيه بيان قليل للعلوم البرهانيّة
١٧٥	النهج العاشر: في القياسات المغالطيّة

الجزء الثاني: علم الطبيعة وما قبله

١٨٥	مقدّمة المؤلّف
١٨٧	النمط الأوّل: في تجوهر الأجسام
٢١١	النمط الثاني: في الجهات وأجسامها الأولى والثانية
٢٣١	النمط الثالث: في النفس الأرضيّة والساويّة
٢٥٣	تكملة النمط: بذكر الحركات عن النفس
٢٦١	النمط الرابع: في الوجود وعلمه
٢٧٧	النمط الخامس: في الصُّنع والإبداع
٢٩٣	النمط السادس: في الغايات ومبادئها وفي الترتيب
٣١٩	النمط السابع: في التجريد
٣٣٩	النمط الثامن: في البهجة والسعادة ..
٣٥٣ ...	النمط التاسع: في مقامات العارفين
٣٦٩	النمط العاشر: في أسرار الآيات
٣٩٣	خاتمة و وصيّة
٣٩٧	الفهارس

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتمهم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

لاشك أن تقييم أي مؤلف وتقييم مؤلفاته، يحتاج إلى إلمام بشخصيته، وبأفكاره، وإلى اطلاع على نتاجاته ولو إجمالاً.

ولذا؛ فقبل أن أبدأ ببيان عملية تصحيح هذا الكتاب (الإشارات والتنبيهات)، سأذكر باختصار مقتطفات من حياة مؤلفه، مع نبذة عن منهجه في مجال الفلسفة، ونكات حول الكتاب نفسه. ثم أشرح كيفية إجراء التصحيح والتعقيق التي تتخض عنها هذا الكتاب.

١- حياة ابن سينا

يُعتبر أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا الملقب بـ«الشيخ الرئيس» من نوادر عظماء الفلسفة وأشهر الأطباء في العالم. وُلد سنة ٣٧٠ أو ٣٧٥ للهجرة في «خرمينا» إحدى نواحي بخارى. كان أبوه «عبد الله» يقطن منطقة «بلخ»، ويشغل بأعمال الديوانية - كما اصطُح عليها آنذاك -، وأمه من أهل «افشنة»، واسمها «سِتاره» بمعنى «النجم» بالفارسية.

تلقى ابن سينا دروساً في القرآن والأدب في بخارى، وكان إذ ذاك في سنّ التمييز. وقد امتاز بالنبوغ المبكر والذكاء إلى درجة كان يحسّ بأنه يستطيع أن يستغني عن معلّميه ويكتفي بمطالعة الكتب بنفسه لاكتساب العلوم المختلفة؛ ولذا فقد أصبح موضع عناية أستاذه الذي أوصى والده بأن يتفرّغ (أبو علي) للدراسة وطلب العلم. وقد استطاع ابن سينا أن يكتسب الكثير من العلوم كالحساب والجبر والمقابلة والفقه والمنطق والأدب الفارسي والعربي وكتاب أقليدس، بمدة قصيرة.

ثم بدأ يطالع الكتب المصنّفة في علم الطب، حتّى أصبح - خلال فترة قصيرة - معلماً في هذا المجال، وقد تتلمذ على يده الكثير من فضلاء عصره. بالإضافة إلى ذلك فإنّه كان يعالج المرضى، واكتسب في هذا المجال أيضاً تجارب كثيرة.

ثمّ توجّه إلى علم مابعد الطبيعة، فقرأ كتاب «مابعد الطبيعة» - لأرسطو - أربعين مرّة وحفظ مافيه، إلّا أنّه لم يفهم محتواه بحيث فقد الأمل في فهم محتواه، وتوهّم أنّ مابعد الطبيعة علم لا يمكن فهمه وإدراكه، إلى أن اطّلع صدفة على كتاب «أغراض مابعد الطبيعة» - للفارابي - والذي أعانه كثيراً في الولوج إلى علم مابعد الطبيعة وحلّ عقده، ومن ثمّ فهمه. أكمل ابن سينا تتلمذه واستحصّاله لعلوم زمانه وهو في سنّ الثامنة عشرة، وانتقل إلى مرحلة التعمّق والتأمّل في ما اكتسب من العلوم وإبداء نظره بشأنها.

توفّي والده وكان له من العمر ٢٢ سنة، فاضطرّ - لتأمين مصدر رزقه - إلى الاشتغال في أعمال السلطان. وكانت الدولة السامانية إذ ذاك في حالة ضعف واضطراب، ممّا اضطرّه إلى الذهاب إلى كركانج ليعيش في كنف وزيرها «أبي حسين السهلي» الذي كان يكرم العلماء. ولم تمض على وجوده هناك مدّة حتّى حرّض عليه حشّاده السلطان محمود، وذلك بإثارة النزعة الطائفية فيه ليأمر بالقبض عليه، ففرّ من هناك، وظلّ ينتقل من مدينة إلى أخرى حتّى وصل إلى جرجان، وبدأ بالتعليم والتصنيف بدعم مالي من رجل محب للعلوم ونشرها يدعى «أبو محمد الشيرازي»، وكتب رسائل متعدّدة وكتباً كثيرة، منها: كتاب «المبدأ والمعاد»، وبداية كتاب «القانون».

ثم توجه إلى الري، وبعدها بفترة قصيرة ذهب إلى همدان، فعمل في بلاط شمس الدولة حاكم همدان الذي عينه وزيراً له. وقد أدى انشغاله بمنصب الوزارة إلى تقليص نشاطه في مجال التدريس وربما توقفه، غير أنه وافق على إلقاء محاضرات في كتاب «القانون» ودروس في «الحكمة»، وذلك بعد إلحاح من تلميذه الجوزجاني؛ وقد تمخض عن تلك المحاضرات كتاب «الشفاء». وكان قد طلب من تلامذته أن يكتفوا بالاستماع لمحاضراته دون الخوض في مناقشة، لعدم توفر الوقت الكافي لذلك.

والذي يطلع على بعض مكاتبات ابن سينا، يستنتج أنه لم يكن راغباً في تولي منصب الوزارة وإنما تقبله مضطراً؛ لأن ذلك إنما يكون على حساب مستواه العلمي والمعنوي.

ويبدو أن هنالك أمرين أديا إلى تقربه من الحكام والسلاطين، وهما:
أولاً: أنه كان طبيباً ماهراً مشهوراً، ولذا فقد أصبح محط أنظارهم، وذلك يستدعي تربيته إليهم، لأنهم بحاجة إلى أمثاله.

وثانياً: أن الشيخ -كسائر العلماء- كان بحاجة إلى مكان آمن بعيد عن الاضطرابات ليواصل التحقيق والتدريس والتأليف في كنف حاكم يكنّ للعلم والعلماء تقديراً واحتراماً. ولذا فقد كان يفرّ من بعض الحكام ويميل إلى بعض آخر؛ وإن كان لعقائده ومذهبه تأثير في ذلك.

عندما توفي شمس الدولة خلفه ابنه مجد الدولة في إدارة دفة الحكم، وحينذاك استقال ابن سينا عن منصبه، ممّا أثار غضب مجد الدولة، وأدّى ذلك إلى فرار ابن سينا وتخفيه في بيت أحد مريديه، ثم هرب متنكراً إلى مدينة إصفهان ليعيش في كنف حاكمها «علاء الدولة» الذي قرّبه إليه فأصبح ابن سينا من خواصه.

كتب ابن سينا -حين كان في إصفهان- قسماً آخر من كتابه «الشفاء»، وأتمّه وهو في الطريق في بعض أسفاره التي استصحبه خلالها علاء الدولة، وكذلك بالنسبة لكتاب «النجاة». ابتلي ابن سينا -في أواخر حياته- بالصرع؛ ممّا أدّى إلى ضعفه وتدهور حالته الصحيّة، فانتقل -وهو في هذه الحالة- إلى همدان وتوفي ودفن هناك سنة ٤٢٨ أو ٤٢٧ للهجرة، عن

عمر يناهز الثامنة والخمسين أو الثالثة والخمسين.^(١)

٢- فلسفته

ابن سينا الذي لُقّب بين فلاسفة المسلمين بالشيخ، عُرِفَ بأنّه أحد أعظم «فلاسفة المشاء» في العالم، ويعزى هذا الرأي لأنّ بعض مؤلفاته توحى إلى اتخاذه هذا المنهج، مثل: كتاب «الشفاء» و«النجاة» و«المبدأ والمعاد».

والحقيقة أنّ الأمر ليس كذلك، فبالإضافة إلى أنّ لابن سينا آراء تختلف عن آراء الفلاسفة المشائين، فإنّ منهجه أيضاً فيه اختلاف عن منهجهم. فهو لم يكتفِ بالرأي الشائع لديهم والذي يؤكّد على الاستدلال العقلي الصرف. والدليل على ذلك أمران:

الأول: أنّه في مقدّمة كتاب «منطق المشرقيين» - بعد أن ذكر مواخذات كثيرة على المشائين - صرّح بأنّه لا يتفق معهم في كثير من آرائهم، وقال بالاستدلال المبني على الحدس^(٢).

والثاني: أنّ بعض آثاره التي كتبها في أواخر حياته تؤكّد ذلك، إذ أنّه أشار في بعض مكاتباته إلى أنّه ألف «المسائل المشرقية» التي أثبت فيها مطالب من «الحكمة العرشية». وكذلك أشار إلى كتاب «الإنصاف» وهو كتاب مفضل، ضاع فيما بعد^(٣)؛ وقد ذُكر أنّه كان كتاباً شاملاً لجميع كتب أرسطو، وقد قارن فيه - بإنصاف ومن مستوى أعلى - بين المشرقيين والمغربيين^(٤)، وهذا يدلّ على أنّه كان على علم بأنّ هنالك منهجان في الحكمة: منهج المشرقيين، ومنهج المغربيين. هذا، وكان ابن سينا أوّل من استعمل مصطلح «الحكمة المتعالية»^(٥). وكلّ ذلك يدلّ على أنّه لم يكن فيلسوفاً مشائياً بالمصطلح المشهور. ويمكن القول: إنّ فلسفته متأثرة بمرحلة التكامل من المشرق العرفاني، ومن آثاره

(١) انظر: تاريخ الحكماء: ٤١٣ - ٤٢٦، عيون الأنباء: ٥/٣ - ٢٧، وفیات الأعيان: ١٥٧/٢ - ١٦١.

(٢) أرسطو عد العرب: ٢٤٥.

(٣) منطق المشرقيين: ٣ و٤.

(٤) الإشارات: الفصل التاسع من النقط العاشر.

(٥) عيون الأنباء: ٢٦٣.

التي تشير لهذا المعنى: «رسالة حيّ بن يقظان» و«رسالة الطير» وكذلك النمط الثامن إلى النمط العاشر من كتاب «الإشارات»؛ وهي تشير كذلك إلى أنّه كان يؤمن بكشف الحقائق عن طريق القلب والشهود. وقد ذهب أبعد من ذلك، إذ جرّب بعض المعاني العرفانية، حيث صرّح في «الإشارات» أنّه شاهد بعض جزئيات المعاني المذكورة، وسمع البعض الآخر ممّن يصدّقه^(١).

وأما عن الذين تأثّر بهم ابن سينا، فلم تتوفّر لدينا أخبار مؤكّدة عن ذلك، غير أنّ محمد بن منوّر ادّعى أنّ ابن سينا كان يلتقي بالشيخ أبي سعيد أبي الخير وأصبح من مريديه^(٢). ولكن ملاحظة القرائن السالتي لا مجال لذكرها هنا - تدلّ على ضعف هذا القول.

بيد أنّه كانت هناك مكاتبات بين الشيخ الرئيس والشيخ أبي سعيد، لازالت نسخ منها محفوظة في مكتبات خاصّة، وهي تحتوي على مجموعة من الأسئلة طرحها الشيخ أبو سعيد على الشيخ يستفسر من خلالها عن سبب استجابة الدعاء، وكيفيّة الزيارة وحقيقتها وتأثيرها في النفوس والأبدان؛ وفي هذا مؤشر على أنّ الشيخ أبي سعيد كان يأخذ عن ابن سينا^(٣).

وفي إحدى المكاتبات نرى أنّ ابن سينا يوصي أبا سعيد بن أبي الخير -بوصايا قيّمة وعميقة المعنى، نظير ما جاء في رسالته المعروفة المسماة بـ«العهد»^(٤). وقد أُشير -في بعض آثاره- إلى «رسالته في الزهد» التي كان قد وجهها إلى الشيخ أبي سعيد^(٥).

بيد أنّنا نستطيع أن نفترض -بعد مطالعة الرسائل المتبادلة بينهما- أنّه كان هناك تبادل آراء بين ابن سينا والشيخ أبي سعيد، وبالتالي فإنّ كلّاً منهما استفاد من الآخر، كلّ حسب تعقّفه في مجال معيّن من العلوم؛ فابن سينا أخذ المعارف عن الشيخ أبي سعيد في العرفان، بينما استفاد الشيخ أبو سعيد من ابن سينا في الحكمة والمباحث النظرية والعقلية.

(١) الفصل الرابع والعشرون من النمط العاشر.

(٢) أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد أبي الخير. ٢٠٩ - ٢١١.

(٣) رسائل ابن سينا في أسرار الحكمة المشرفة: ٢٤ و ٤٥. (٤) عيون الأنباء: ٣ / ١٤.

(٥) نفس المصدر: ٢٧ / ٣.

والملاحظة الأخيرة التي نود أن ندونها هنا حول فلسفة ابن سينا هي إمكان تأثرها بالمفاهيم القرآنية؛ حيث نراه يستشهد بها في بعض المواضع. وهذا يشير بالطبع إلى أنه بعد اطلاعه على معاني الآيات القرآنية المتعلقة بالمفاهيم الحكيمة، حاول من خلال التعمق والتدبر فيها أن يطرحها بشكل مطالب فلسفية مبرهنة بأسلوب فلسفي، ويجعلها في نظام تفكيره الفلسفي. ويؤكد ذلك عندما نلاحظ أن لابن سينا تفسيراً لبعض السور والآيات القرآنية^(١).

٣- كتاب الإشارات والتنبيهات

وهو من أهم كتب ابن سينا، إذا لم نقل أهمها. ومنهج فيه - كما تقدم - يبتني على الاستدلال العقلي والحدس، وقد ذكر فيه ابن سينا مصطلح «الحكمة المتعالية» لأول مرة^(٢). أما من حيث الآراء المطروحة فيه، فإننا نرى أن للمؤلف آراء خاصة خلاف آراء المشائين. وبقع هذا الكتاب في قسمين رئيسيين:

القسم الأول يتعلق بعلم المنطق، ويتضمن عشرة أبواب، سمي كل منها بـ«النهج»، الذي يشتمل بدوره على عدة فصول.

القسم الثاني يتضمن ثلاثة علوم، وهي - على التوالي - الطبيعيات، ما بعد الطبيعة والعرفان. وهو يتكون من عشرة أبواب، سمي كل منها بـ«النمط»، وكل نمط يتضمن فصلاً متعددة. يبتدئ كل فصل من فصول الكتاب بعنوان معين، مثل «إشارة»، «تنبيه»، «وهم وتنبيه»؛ فإن كان محتوى الفصل يتضح بأقل تأمل، وضع له عنوان «تنبيه»، وإن كان يحتاج إلى استدلال وبرهان ابتدئ بعنوان «إشارة». أما إذا كان ابتدأه عرض إشكال ملحق بالإجابة عليه، كان عنوانه «وهم وتنبيه».

وحيث إن هذا الكتاب القيم هو آخر ما ألفه الشيخ^(٣) - أو على الأقل أحد المؤلفين

(٢) الفصل التاسع من النمط العاشر.

(١) أحسن التبعة: ٧٦/٦.

(٣) انظر: جود الأمل: ٢٦/٣.

الأخيرين له -، فإنه يتميز بالدقة والإتقان والشمولية من جهة، واحتوانه على عبارات موجزة وبيان عذب من جهة أخرى.

فابن سينا يقول في تعريف كتابه هذا: «... إني مُهِدُ إليك في هذه الإشارات والتنبيهات أصولاً وجملأً من الحكمة، إن أخذتُ الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها»، وفي خاتمة الكتاب يقول: «إني مخضت لك في هذه الإشارات عن زبدة الحق وألقتك قفي الحكم في لطايف الكلم».

أما الفخر الرازي الذي يُعتبر من أعظم الشارحين والناقدين للإشارات فيقول في وصفه: «ولما كان كتاب الإشارات والتنبيهات تأليف الشيخ الرئيس وإن كان صغير الحجم، إلا أنه كثير العلم عظيم الاسم مستغلق النظم، مستصعب على الفهم، مشتمل على العجب العجائب، منطبق على كلام أولي الألباب، متضمن للنكت العجيبة والفوائد الغريبة التي خلت عنها أكثر المبسوطات ولا توجد في شيء من المطولات... وكنت قد صرفتُ طرفاً صالحاً من العمر إلى تتبع فصوصه وتفهم نصوصه واستكشاف أسرارهِ والتعمق في أغواره؛ أردتُ أن أثبت تلك الفوائد إرشاداً للطالِبين إلى هذا المطلب العظيم والمقصد الكريم»^(١).

والحكيم المحقق الطوسي^(٢) الذي يعتبر أعظم شارحي الإشارات والمدافعين عنه، يقول في وصفه: «... وكذلك كتاب الإشارات والتنبيهات من تصانيفه وكتبه - كما وسمه هو به - مشتمل على إشارات إلى مطالب هي الأُمّهات، مشحون بتنبيهات على مباحث هي المهمّات، مملو بجواهر كلّها كـ«الفصوص»، محتوٍ على كلمات يجري أكثرها مجرى النصوص، متضمن لبيانات معجزة في عبارات موجزة وتلويحات رائعة بكلمات شائعة؛ قد استوقف الهمم العالية على الاكتناء بمعانيه، واستقصر الآمال الوافية دون الاطلاع على فحوايه»^(٣).

والنكتة الأخيرة فيما يرتبط بـ«الإشارات» هي أنّ الشيخ يؤكد في مقدّمته أن لا يُعرض الكتاب إلا على أهله وبشرط بذكرها في آخر الإشارات، ويقول في خاتمة الكتاب: «... فضنه عن المبتدئين والجاهلين، ومن لم يُرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة، وكان صفاه مع

الفاغة، أو كان من ملحة هؤلاء المتفلسفة ومن همجهم. فإن وجدت من تثق ببقاء سريره واستقامة سيرته وتوقفه عما يتسرع إليه الوسواس وينظره إلى الحق بعين الرضا والصدق. فآته ما يسألك منه مدرجاً مجزئاً مفرقاً تستفرس ممّا تسلفه لما تستقبله. وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك متأسياً بك، فإن أذعت هذا العلم وأضعته فافه بني وبينك، وكفى بالله وكيلاً».

وكذلك يكتب في جواب لبعض تلاميذه: «فأما كتاب الإشارات والتنبيهات فإنّ النسخة لا تخرج منها إلّا مشافهة مواجهة، وبعد شروط لا تعقد إلّا مكافحة، وليس يمكن أن يستفتح بها ويطلع معه غريب عليها؛ فإنه لا يمكن أن يطلع عليها إلّا هو والشيخ الفاضل أبو منصورين زيلة. وأما الرعاع والمُضغة ومن ليس من أهل الحقيقة والحومة، فلا سبيل إلى عرض تلك الأقاويل عليهم»^(١).

٤- شروح الإشارات وحواشيه

بما أنّ هذا الكتاب كان محطاً لأنظار الحكماء، وهو من أهمّ المتون الدراسية للحوزات الفلسفية، فقد بدأ الحكماء والمتكلمون يدوّنون الشروح والحواشي العديدة عليه. وفيما يلي نستعرض نماذج من تلك الشروح:

(١) البشارات في شرح الإشارات، تأليف أوحد الدين علي بن اسحاق (الأوحدى) الأبيوردي، المتوفى سنة ٥٥١ هـ^(٢).

(٢) الشرح المنسوب إلى شيخ الإشراق شهاب الدين يحيى بن عمر بن أميرك السهروردي^(٣).

(٣) شرح الإشارات، تأليف الإمام الفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ. وهو من أهمّ الشروح، ويشتمل على إيضاحات مفيدة جداً ونظريات كثيرة. وعلى اعتراضات وإثارة

(٢) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٥.

(١) اوسط عند العرب: ٢٤٥.

(٣) ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٦.

شكوك حول الإشارات، تمثل النزاع الفكري بين مدرسة المتكلمين والإمام الرازي من ناحية، وبين مدرسة الحكماء والشيخ الرئيس من ناحية أخرى.

(٤) كشف التمويهات في شرح التنبيهات، تأليف أبي الحسن علي بن أبي علي محمد الآمدي، المتوفى سنة ٦٣١ هـ. وهو عبارة عن رد على الفخر الرازي^(١).

(٥) شرح الإشارات، تأليف رفيع الدين الجيلي، المتوفى سنة ٦٤١ هـ^(٢).

(٦) حلّ مشكلات الإشارات، تأليف الحكيم المحقق الخواجه نصير الدين الطوسي، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ. انتصر مؤلفه للشيخ الرئيس ودفع عنه أكثر الاعتراضات التي أنارها الفخر الرازي، وهو يعدّ اليوم أهم الشروح للإشارات، وأصبح كتاباً دراسياً ومحوراً أساسياً لحواشي الحكماء وتعليقاتهم.

(٧) شرح الأصول والجمل من مهمات العلم والعمل، تأليف عزّ الدولة سعد بن منصور المشهور بابن كمونة، المتوفى سنة ٦٧٦ أو ٦٩٠ هـ^(٣).

(٨) شرح الإشارات، تأليف الإمام برهان الدين محمد بن محمد النسفي، المتوفى سنة ٦٨٨ هـ^(٤).

(٩) شرح الإشارات، تأليف العلامة قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي، شارح «حكمة الإشراق»^(٥).

(١٠) إيضاح المعضلات من شرح الإشارات، تأليف العلامة الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ وهو شرح للإشارات ولشرح الحكيم الطوسي^(٦).

(١١) الإشارات إلى معاني الإشارات، تأليف العلامة الحلّي أيضاً^(٧).

(١٢) بطل الإشارات، تأليف العلامة الحلّي أيضاً^(٨).

(١٣) المعاكسات بين شرحي الإشارات، تأليف المولى قطب الدين محمد بن محمد الرازي

(٢) المصدر السابق.

(١) المصدر السابق.

(٤) ترجمة فديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٧.

(٣) المصدر السابق، الذريعة: ٩٦ / ٢.

(٦) الذريعة: ٩٦ / ٢.

(٥) ترجمة فديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٧.

(٨) المصدر السابق: ٩٦ / ٢.

(٧) المصدر السابق: ٩٦ / ٢.

البويهى، المتوفى سنة ٧٦٦ هـ. ويشتمل على شرح الإشارات، ومقارنة بين شرح الفخر الرازى وشرح الحكيم الطوسي.

(١٤) شرح الإشارات والتنبيهات، تأليف المحقق الآغا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري، المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ^(١).

(١٥) حاشية الإشارات، تأليف بدر الدين الشوشترى، من القرن السابع^(٢).

(١٦) حاشية الإشارات، تأليف العلامة قطب الدين الشيرازى^(٣).

(١٧) حاشية الإشارات، تأليف السيد شريف الجرجاني، شارح المواقف^(٤).

(١٨) حاشية الإشارات، تأليف العلامة الدواني^(٥).

(١٩) حاشية الإشارات، تأليف سيد الحكماء آقا ميرزا أبو الحسن الجلوة^(٦).

(٢٠) حاشية الإشارات، تأليف الشيخ محمد تقي الآملى، صاحب التعليقة على شرح المنظومة^(٧).

وهناك حواش كثيرة على شرح الإشارات - تأليف الحكيم الطوسي - ذكرها العلامة الطهراني في الذريعة^(٨)، وكذلك شروح وتعليقات حديثة على الإشارات لم نذكرها هنا تفصيلاً، كدروس الإشارات للعلامة الشهيد المطهرى^(٩).

٥ - عملية التصحيح والتحقيق

أ) تصحيح الكتاب

لا شك أن أي كتاب بشري مضى على تأليفه ما يقارب ألف سنة، يكون عرضة للتغيير والتعريف؛ لذلك لابد أن تلاحظ في تصحيحه وتحقيقه عناصر ثلاثة على الأقل.

(٢) ترجمة لقدم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية): ٨.

(٤) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق: ١١.

(٨) الذريعة: ١١٠/٦.

(١) الذريعة: ١٣ / ٩١.

(٣) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

العنصر الأول: صحة العبارات من الناحية الأدبية. مع الأخذ بنظر الاعتبار منهج المؤلف وعصره.

العنصر الثاني: صحة العبارات من حيث المحتوى الذي ألف بشأنه الكتاب.

والعنصر الثالث: توفر نسخ متعددة لكي يتسنى للمحقق جمع القرائن، وبالتالي الحصول على أعلى حالة من الاطمئنان بأن النسخة الحاصلة من عملية التحقيق متطابقة مع النسخة الواقعية التي كتبها المؤلف في حينه.

ولاشك أن توفر جميع هذه العناصر شيء ليس باليسير، وقد لا يكون ممكناً أساساً. وقد بذلت جهداً كبيراً - في تحقيق وتصحيح هذا الكتاب - لتحقيق ذلك قدر الإمكان.

وللتأكيد على العنصر الأخير، لاحظت أيضاً - مع ما في يدي من النسخ - كتاب الإشارات بشرح الدكتور سليمان دنيا، المطبوع بمصر، وكتاب الإشارات المطبوع في جامعة طهران، وترجمة الإشارات - بالفارسية - المنسوبة إلى عبد السلام الفارسي المتوفى في القرن السابع الهجري.

وقد وضعت في المتن العبارات واللغات التي كانت - باعتقادي - هي الأصح أو الصحيحة، وفي الهامش وضعت العبارات واللغات التي كانت صحيحة أو خاطئة. وتجنباً التصرف في متن الكتاب - زيادة كان أو نقصاناً -

ب) الهوامش

جعلت في هامش الكتاب صنفين من المطالب:

الأول: ما يرتبط باختلاف النسخ. والثاني: ما أضفته أنا لإرشاد القارئ إلى نكتة أخرى - في هذا الكتاب أو في كتاب آخر - ترتبط بالمطلب المتناول. وفي بعض المواضع ذكرت ترجمة علم من أعلام الفلاسفة الذين ذكرت أسماؤهم في هذا الكتاب.

ج) أرقام الفصول

جعلت لفصول الكتاب أرقاماً تُعين القارئ على المطالعة والتحقيق بدقّة وسهولة. ووضعت هذه الأرقام بين معقوفين [] احترازاً من التصرف في أصل الكتاب.

د) وضع العناوين

أضفت في مواضع متعدّدة من الكتاب عناوين تسهّل للقارئ الوصول إلى ما يروم مطالعته من فصول الكتاب دون إتلاف في الوقت، وقد وضعتها بين معقوفين []. وقد أضفت كلمة «أو» في موضع واحد فقط من الكتاب^(١)، ووضعتها بين معقوفين [] تجنباً لأيّ تصرف في الكتاب.

هـ) الفهارس

تسهيلاً للاستفادة من هذا الكتاب، وحرصاً على وقت القارئ ولكي يتمكن الباحث من الوصول إلى مرامه بسرعة وسهولة؛ فقد نظمت مجموعة من الفهارس في آخر الكتاب، وهي: فهرس الآيات الكريمة والروايات الشريفة، فهرس الأعلام، فهرس مصادر التحقيق، فهرس الألفاظ المنطقية، فهرس الألفاظ الفلسفية، فهرس الألفاظ العرفانية، وفهرس المواضيع التفصيلي.

والجدير بالذكر أنّ معيار تنظيم فهارس الألفاظ المنطقية والفلسفية والعرفانية -التي تحوي ألفاظاً مشتركة- وتميّز كلّ منها عن الأخرى، هو كثرة استعمالها ومدى أهمّيتها في الموضوع الذي استخدمت فيه.

هذا وأودّ الإشارة إلى أنني اعتمدت في تنظيم فهرس المواضيع التفصيلي على «شرح الإشارات» للحكيم الطوسي، وفي بعض المواضع على شرح الفخر الرازي.

٦- النسخ المعتمدة

(١) نسخة مخطوطة لكتاب «الإشارات والتنبيهات» بأكمله، يرجع تاريخ كتابتها إلى ما بين القرنين السابع والثامن الهجريين. وتوجد هذه النسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، برقم ٥٠٨٥، ورمزت لها بـ«أ».

(٢) نسخة مخطوطة أخرى لكتاب «الإشارات»، وتشمل فقط قسم المنطق. وتوجد في مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمته، برقم ٥٥٤٨، وكتبت بتاريخ ١١٤٠ هـ، ورمزت لها بـ«ب».

(٣) نسخة مخطوطة لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي رحمته، تشتمل على قسم المنطق فقط. توجد صورة هذه النسخة في «مركز إحياء التراث الإسلامي» بمدينة قم المقدسة، برقم ١٤٦. تاريخ كتابتها بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، ورمزت لها بـ«ص».

(٤) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، من بداية الكتاب إلى آخر قسم المنطق، وتاريخ كتابتها القرن العاشر الهجري. توجد هذه النسخة في مكتبة آية الله الكلبيگاني رحمته بمدينة قم المقدسة، برقم ٤/١٥٥. ورمزت لها بـ«م».

(٥) نسخة مخطوطة لشرح «الإشارات» للإمام الفخر الرازي، من بداية الكتاب إلى نهايته. وتوجد في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ١٨٤٧. رمزت لها بـ«خ».

(٦) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للرازي، وهي تشتمل على قسم المنطق فقط. وهي موجودة أيضاً في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ٥٢٨٥. وقد رمزت لها بـ«ر».

(٧) نسخة مخطوطة مصحّحة لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، تشمل قسم الحكمة من أوّله إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها سنة ١٠٥١ هـ. توجد هذه النسخة في مكتبة آية الله الكلبيگاني رحمته، بمدينة قم المقدسة، برقم ٥٢/٥٨، ورمزت لها بـ«ق».

(٨) نسخة مخطوطة لكتاب «الإشارات»، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها يرجع إلى محرم الحرام من سنة ١٠٤٢ الهجرية. وهي موجودة في مكتبة آية الله

المرعشي النجفي رحمته الله، برقم ٦٥٢٥، ورمزت لها بـ«د».

(٩) نسخة مخطوطة أخرى لشرح «الإشارات» للحكيم الطوسي، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب، وتاريخ كتابتها غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٩ للهجرة. هذه النسخة موجودة حالياً في مكتبة آية الله الكلبايگانی رحمته الله، برقم ٢٦/١٠٤، وقد رمزت لها بـ«ط».

(١٠) نسخة مطبوعة لشرح الرازي على «الإشارات»، من بداية قسم الحكمة إلى آخر الكتاب؛ طبعت في مصر وإيران مع شرح الحكيم الطوسي باسم «شرحي الإشارات»، وقد رمزت لها بـ«ف».

(١١) الحكيم الطوسي رحمته الله أشار في شرحه إلى نسخ متعددة لـ«الإشارات» كانت بحوزته، وكلما صرح بمواضع الاختلاف بينها وذكرها في الشرح، ذكرتها في هذا الكتاب «في الهامش»، ورمزت لها بـ«ش».

وقبل أن أختتم هذه المقدمة أود أن أتقدم بالشكر والامتنان لرئيس مكتبة آية الله الكلبايگانی «السيد عرب زاده» وإلى زملائه، على ما بذلوه من اللطف في تزويدي بأصل النسخ المتوفرة في المكتبة، وبالتالي تسهيل مهمتي هذه.

وكذلك أقدم شكري الجزيل إلى الأخ الخطاط سعد المالكي الذي تفضل بإعانتني على صياغة هذه المقدمة وتقويمها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

مجتبى الزارعي

قم المقدسة

والقوى العاليت الفعالة والافعال السالفة المنفصلة
اجتماعات علي غلب

خاتمة ووصية

ايها الاخ التي قد محضت لك في هذه الاشارات
عن زبد الحق والحق فكن في الحكم في لطايف
الكلمة فستد عن المتبذرين باهليز ومن لم يوفق
الظلمة الوارثة والذرية والعادة وكان مع ما
الغائبة او كان من طينة هذه المتفلسفة من
هجوم فان تبت من هذه المتفلسفة واستقام
سبيلك وتوقف عما يتبع اليك الوسواس من
الى الحق بعين الرضا والصدق فانه ما سالك عنه
مجرل مفرق اسف من اسلفه لا يستقبل عاهد
بالله وما ياتيك عارج لها الجري فيما تبت مجرال
بمناسبات فان دعت هذا العلم وانفعته فالله
يتني وبيدك ولقي بالله وكبلا

ثم الكتاب محمد كسرة وملا

وصلي الله على سيدنا محمد واله وسلم

٨٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على حسن توفيقه وإنشائه

هذه طريقته وإلهامه المجد يستحقه

وإن جعل على الصُفحة من عبادنا

خُصماً على محمد وآله إمامهم علي

بجنتهم المجرم إنه هذا إليك في هذه الآ

والتيهاات أصولاً وجلاء من الحكمة

[illegible]

وكنت قد حضرت طرفاً صالحاً من العمل إلى تنوع فصوصه وقوم فصوصه
 واستكناً فله من وادى الحق في اغراضه، اريدت ان ابيت تلك الفوهة ^{شاهداً}
 للظلمة الى هذا المطلب العظيم والمقصود الكريم، وفرت عنان العناية
 الى شخصية ذات الشجاعة وتزيد وقهره وتغذيه، بجها عن التطويل
 المتوهم للملا والاختصاص الملتصق بالاختلاف وحذت بهر خلس ولان
 حريق له علاه ويرفع الى فوق العرقين ارتفاعاً طائر الوقوف في سما
 اقدامكم للكم فالعالمية فانت وجات لعا... الحق لفي بلوا...
 الاقان سلة وقول لفي بخرن نتائج ذهنة في الاوراق والفا...
 الانسانية، وللتسهي الى كل الساعات الثمانية وطالما كنت غلبت في
 ما غلبته في تحصل هذا الشجاعة من اللغز، وانفاق العمل في بضع ما في
 الدعاء والاولى في هذا التمهيد على حضرة، وفرت عنان... وشاهدنا
 اكناء الله من الحاطر الرقاد والطبع النقاد وفرت عنان...
 ... هذا الخطاب والاكمل على كنيته من غير خلاص خطاب
 بحيث يبين فيه الحق من الباب والبرهان...
 تليها... واستخرج اجرة... معتمداً في ذلك على بعض الجوانب...
 على علمي جود كل موهود قال الشيخ الزهرابي...
 هداية طيفه والحام الحق بصفته اقول...
 فزيت عالمة معالمة...
 في كل واحدة من ال...
 مبدأ النظر...
 بسبب...
 النظر...
 ...
 انانية والوصول...
 ان التيقن من الله...

[illegible]

هذا ما اشارت اليه في الاصل ونسبها الى على اجل ليس بمبرهن بل بغير برهان

المنع بالاصح منها من يقتصر عليه والاشكال في التوفيق واما اعيد وصيني

واكرر الخامس اربعة عشر بما قيل عليه هذه الامور كل النص على من لا يوجد

واشترط في اخر هذه الاشارات ان اولها ان هذين النوعين من المعرفة

النظرية والاعنى الطبيعي والاخرى لا يخلو عن ان لا في شديد واسنباة في

الوهم يمرض العقل وما صدقها الباطل يشاير الحق في مباحثهم والذات

كانت مسائلها معاداة الاراء المتخالفه ومصادم الامور المتفاهة بل هي

فيما كان سيطر يوق بها اهل زمان ولا يكتفي بصلاحها بل ينافي الانسان والكل

فيما يحتاج الى مزيد من الجدول والقلوب والذهن وقصصه للفكر وذوق النظر

فيما انقطع عن الشرايط الحسية وانفصل عن الوسواس العاوية فان من

يقتصر الاستبصار فيها فانه في غفلة ولا يفقه حيزا من حيزها لان

الغاية بما ترقى الى مراتب الحكماء المحققين الذين هم افاضل الناس والمجاهدين

فيما تامل في مسائل الفلاسفة المقلدين الذين هم اراذل الخلق ولذلك

الشيخ يحفظ هذا القسم من كتابه كل الحفظ واما بالنسبة لكل النص واما

اسال اعصا في الاصابة في البيان والعصمة عن الخطأ والطغيان بشرط

على نفسي ان لا افرض لذلك ما اعتمد فيه احد مما قلنا اعتدنا في

التقرير في الرد والفتوى غير البعد والاضا لمستعان وعليه الكلام في ذلك

الخط الاول في مجوهوا الاجسام قال الفاضل الشافعي الطريقي الواضح والخط

من بعض البسط واما في ابواب المنطق والمنهج واما ابواب هذين العلمين

بالخط الثاني المنطق علم يتوصل اليه سائر العلوم فكانت ابوابها فاجاوه

هذا ما اشارت اليه في الاصل ونسبها الى على اجل ليس بمبرهن بل بغير برهان
المنع بالاصح منها من يقتصر عليه والاشكال في التوفيق واما اعيد وصيني
واكرر الخامس اربعة عشر بما قيل عليه هذه الامور كل النص على من لا يوجد
واشترط في اخر هذه الاشارات ان اولها ان هذين النوعين من المعرفة
النظرية والاعنى الطبيعي والاخرى لا يخلو عن ان لا في شديد واسنباة في
الوهم يمرض العقل وما صدقها الباطل يشاير الحق في مباحثهم والذات
كانت مسائلها معاداة الاراء المتخالفه ومصادم الامور المتفاهة بل هي
فيما كان سيطر يوق بها اهل زمان ولا يكتفي بصلاحها بل ينافي الانسان والكل
فيما يحتاج الى مزيد من الجدول والقلوب والذهن وقصصه للفكر وذوق النظر
فيما انقطع عن الشرايط الحسية وانفصل عن الوسواس العاوية فان من
يقتصر الاستبصار فيها فانه في غفلة ولا يفقه حيزا من حيزها لان
الغاية بما ترقى الى مراتب الحكماء المحققين الذين هم افاضل الناس والمجاهدين
فيما تامل في مسائل الفلاسفة المقلدين الذين هم اراذل الخلق ولذلك
الشيخ يحفظ هذا القسم من كتابه كل الحفظ واما بالنسبة لكل النص واما
اسال اعصا في الاصابة في البيان والعصمة عن الخطأ والطغيان بشرط
على نفسي ان لا افرض لذلك ما اعتمد فيه احد مما قلنا اعتدنا في
التقرير في الرد والفتوى غير البعد والاضا لمستعان وعليه الكلام في ذلك
الخط الاول في مجوهوا الاجسام قال الفاضل الشافعي الطريقي الواضح والخط
من بعض البسط واما في ابواب المنطق والمنهج واما ابواب هذين العلمين
بالخط الثاني المنطق علم يتوصل اليه سائر العلوم فكانت ابوابها فاجاوه

مفقوده

الاشهاد والتبنيها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^(١)

أحمد الله على حسن توفيقه، وأسأله^(٢) هداية طريقه وإلهام الحق بتحقيقه^(٣)،
وأن يصلّي على المصطفين من عباده لرسالته^(٤) خصوصاً على محمد وآله^(٥).
أيها الحريص على تحقّق الحق^(٦)! إني مُهدٍ إليك في هذه الإشارات والتنبّهات
أصلاً وجملأً من الحكمة، إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفرّيعها وتفصيلها^(٧)؛
ومبتدئ من علم المنطق^(٨)، ومنتقل عنه إلى علم الطبيعة وما قبله^(٩).

(١) أ: مع إضافة «وعليه أنوكل». ب: مع حذف «وبه نستعين».

(٢) م: وأسأل. (٣) خ: ر: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة.

(٤) أ: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة. ص: لرسالته. (٦) ب: م: تحقّق الحق.

(٨) أ: من المنطق. (٩) أ: ما بعده.



[الجزء الأول]

[علم المنطق]



النهج الأول



[١] في غرض المنطق^(١)

المراد^(٢) من المنطق أن يكون عند الإنسان آلة قانونية تعصمه^(٣) مراعاتها عن أن يضلّ في فكره. وأعني بالفكر هاهنا: ما يكون عند إجماع الإنسان^(٤) أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه - متصورة، أو مصدق بها^(٥) تصديقاً علمياً أو ظنياً، أو وضعاً وتسليماً^(٦) - إلى أمور غير حاضرة فيه.

وهذا الانتقال لا يخلو^(٧) من ترتيب فيما يتصرف فيه^(٨) وهياة، وذلك الترتيب والهياة قد يقع^(٩) على وجه صواب، وقد لا يقع على وجه صواب^(١٠). وكثيراً ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيهاً بالصواب، أو موهماً أنه شبيه به.

فالمنطق علم يتعلّم فيه^(١١) ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة، وأحوال تلك الأمور. وعدد أصناف ما ترتيب الانتقال

(١) ش: بحذف «في غرض المنطق».

(٢) خ، ر: الغرض.

(٣) م: تعصم.

(٤) م: الناس.

(٥) م: مصدق بها.

(٦) م: وضعاً وتسليماً.

(٧) ر: لا بدّ له (بدل «لا يخلو»).

(٨) م: تصرف فيه.

(٩) أ، ر: قد يقعان.

(١٠) أ: وقد يقعان لا على وجه صواب، م: وقد يقع لا على وجه صواب.

(١١) ش: يتعلّم منه.

فيه^(١) وهياؤه جاربان^(٢) على الاستقامة، وأصناف ما ليس كذلك.

[٢] إشارة

وكلّ تحقيقٍ يتعلّق^(٣) بترتيب الأشياء حتّى يتأدّى منها إلى غيرها، بل بكلّ تأليف؛ فذلك التحقيق يحوج إلى تعرّف المفردات التي يقع فيها الترتيب والتأليف، لا من كلّ وجه^(٤)، بل من الوجه الذي^(٥) لأجله يصلح أن يقعا فيها^(٦).
ولذلك^(٧) ما يحوج المنطقيّ إلى أن يراعي أحوالاً^(٨) من أحوال المعاني المفردة، ثمّ ينتقل منها إلى^(٩) مراعاة أحوال التأليف^(١٠).

[٣] إشارة

ولأنّ بين اللفظ والمعنى علاقةً ما، وربّما أثّرت أحوال في اللفظ في أحوال في المعنى^(١١)؛ فلذلك يلزم المنطقيّ أيضاً^(١٢) أن يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك^(١٣) غير مقيد بلغة قوم دون قوم^(١٤) إلّا في ما يقلّ.

[٤] إشارة

ولأنّ المجهول بإزاء المعلوم فكما أنّ الشيء قد يُعلم تصوّراً ساذجاً - مثل علمنا

(١) خ: ترتب الانتقال فيه. م: بترتب الانتقال فيه. م: جاربان.

(٢) م: متعلّق. (٣) أ: جهة.

(٤) ص: بل الوجه الذي.

(٥) خ: يصحّ أن يقعا فيه. ر: يصلح أن يقعا فيها. م: يصلح أن يقعا فيها.

(٦) م: وكذلك. (٧) م: الأحوال.

(٨) م: مراعاة التأليف. (٩) أ: خ: ينتقل إلى.

(١٠) م: أحوال المعنى. (١١) ب: بحذف «أيضاً».

(١٢) خ: من حيث إن ذلك. (١٣) أ: خ: بحذف «دون قوم».

بمعنى (١) اسم المثلث - وقد يُعلم تصوّراً معه تصديق (٢) - مثل علمنا أن كلّ مثلث فإن زواياه مساوية لقائمتين (٣) -، كذلك الشيء (٤) قد يجهل من طريق التصوّر (٥)، فلا يتصوّر (٦) معناه إلى أن يتعرّف، مثل ذي الاسمين والمنفصل وغيرهما؛ وقد يجهل من طريق التصديق (٧) إلى أن يتعلّم (٨)، مثل كون القطر قوياً على ضلعي القائمة التي يوترها.

فالسلوك الطلبيّ منّا في العلوم ونحوها (٩) إمّا أن يتّجه إلى تصوّر يُستحصل، وإمّا أن يتّجه إلى تصديق يستحصل. وقد جرت العادة بأن يسمّى الشيء الموصل (١٠) إلى التصوّر المطلوب (١١) «قولاً شارحاً»، فمنه حدّ ومنه رسم ونحوه؛ وأن يسمّى الشيء الموصل (١٢) إلى التصديق المطلوب «حجّة»، فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه (١٣).

ومنها يصار من الحاصل إلى المطلوب (١٤)، فلا سبيل إلى درك مطلوب مجهول (١٥) إلّا من قبل حاصل معلوم، ولا سبيل أيضاً إلى ذلك مع الحاصل المعلوم إلّا بالتفنّن للجهة التي لأجلها صار مؤدياً إلى المطلوب.

[٥] إشارة (١٦)

فالمنطقي ناظر في الأمور المتقدّمة المناسبة لمطلوب مطلوب وفي كيفية تأديها

- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) خ. ر. تصوّرنا لمعنى. | (٢) خ. من هنا إلى رقم (٣) محذوفة. |
| (٣) ب. مساوٍ لقائمتين. م. متساوية لقائمتين. | (٤) خ. ر. يحذف «الشيء». |
| (٥) م. طريق التصوّر. | (٦) ب. ولا يتصوّر. |
| (٧) ب. جهة التصديق. | (٨) خ. أن يعلم. |
| (٩) خ. في العلوم ونحوه. م. في بيان العلوم ونحوها. | (١٠) م. بأن تسمى التي توصل. |
| (١١) ب. تصوّر المطلوب. | (١٢) م. بأن تسمى التي توصل. |
| (١٣) ح. ر. ص. من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة. | (١٥) م. مجهول مطلوب. |
| (١٦) ب. ر. م. يحذف «إشارة». | |

بالطالب^(١) إلى المطلوب المجهول^(٢). فقصارى أمر المنطقي إذن أن يعرف^(٣) مبادئ القول الشارح وكيفية تأليفه، حدّاً كان أو غيره^(٤)؛ وأن يعرف مبادئ الحجّة وكيفية تأليفها، قياساً كان أو غيره.

وأول ما يفتح منه^(٥) فإنّما يفتح^(٦) من الأشياء المفردة التي يأتلف منها^(٧) الحدّ والقياس^(٨)، وما يجري مجراها^(٩). فلنفتح^(١٠) الآن ولنبدأ بتعريف كيفية دلالة اللفظ على المعنى.

[٦] إشارة

إلى دلالة اللفظ على المعنى

اللفظ^(١١) يدلّ على المعنى إمّا على سبيل المطابقة، بأن يكون ذلك اللفظ موضوعاً لذلك المعنى وبإزائه؛ مثل دلالة «المثلث» على الشكل المحيط به ثلاثة أضلع.

وإمّا على سبيل التضمّن، بأن يكون المعنى جزءاً من المعنى الذي يطابقه؛ مثل دلالة «المثلث» على الشكل، فإنّه يدلّ على الشكل لا على أنّه اسم للشكل^(١٢)، بل على أنّه اسم^(١٣) لمعنى جزؤه الشكل.

وإمّا على سبيل^(١٤) الاستبعاد والالتزام^(١٥)، بأن يكون اللفظ دالّاً بالمطابقة على

(١) ص: م: بالطالب. (٢) خ: ر: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة.

(٣) م: يحذف «أن يعرف». (٤) ب: تفتح. م: يفتح به منه.

(٦) ب: يحذف «فإنّما يفتح». خ: إنّما يفتح.

(٧) ب: تأتلف منها. خ: منها تأتلف. ر: يتألف منها. م: تألف منها.

(٨) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٩) أ: ب: معها. م: مجريها.

(١٠) ب: ولنفتح. (١١) خ: ر: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(١٢) أ: م: اسم الشكل. (١٣) خ: طريق.

(١٤) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

معنى، ويكون ذلك المعنى يلزمه معنىٌ غيرُهُ كالرفيق الخارجي، لا كالجِزء منه^(١)، بل هو مصاحب ملازم له^(٢)؛ مثل دلالة لفظ «السقف» على الحائط و«الإنسان» على قابل صنعة الكتابة.

[٧] إشارة

إلى المحمول

إذا قلنا: «إنَّ الشكل محمول على المثلث»^(٣) فليس معناه: أنَّ حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل. ولكن معناه: أنَّ الشيء الذي يقال له: مثلث^(٤)، فهو بعينه يقال له^(٥): إنَّه شكل؛ سواء^(٦) كان في نفسه معنى ثالثاً، أو كان في نفسه أحدهما.

[٨] إشارة

إلى اللفظ المفرد والمركَّب

اعلم أنَّ^(٧) اللفظ قد يكون مفرداً^(٨)، وقد يكون مركَّباً.

[اللفظ المفرد]

واللفظ المفرد هو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة أصلاً حين هو جزؤه^(٩)، مثل تسميتك إنساناً بـ«عبد الله»^(١٠)، فإنَّك حين تدلّ بهذا على ذاته - لا على

(١) أ: كالجِزء.

(٢) أ: ملازم.

(٣) خ: من هنا إلى رقم (٥) محدوفة.

(٤) ب: يقال لقائه: إنَّه مثلث، من: يقال له: إنَّه مثلث.

(٥) أ: يحذف «سواء».

(٦) خ: يحذف «اعلم أنَّ»، ر: يحذف «اعلم».

(٧) خ: من هنا إلى رقم (٧) من الصفحة التالية محدوفة. (٩) م: جزء.

(١٠) أ: إنساناً عبد الله.

صفته من كونه عبداً لله^(١) - فلست تريد بقولك: «عبداً»^(٢) شيئاً أصلاً، فكيف إذا سمّيته^(٣) بعيسى.

بلى^(٤) في موضع آخر قد تقول: «عبد الله» وتعني بـ«عبد»^(٥) شيئاً، وحينئذ^(٦) «عبد الله» نعت له، لا اسم^(٧)؛ وهو مركّب لا مفرد.

[[اللفظ المركّب]]

والمركّب ما^(٨) يخالف المفرد^(٩)، ويسمّى «قولاً».

فمنه «قول تامّ»، وهو الذي كلّ جزء منه لفظ تامّ الدلالة؛ اسم، أو فعل وهو الذي يسمّيه المنطقيّون «كلمة»، وهو الذي يدلّ على معنى موجود لشيء غير معيّن في زمان معيّن من الثلاثة^(١٠). وذلك مثل قولك: «حيوان ناطق».

ومنه «قول ناقص»، مثل قولك: «في الدار» وقولك: «لاإنسان»، فإنّ الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة؛ إلّا أنّ أحد الجزئين أداة لا يتمّ مفهومها^(١١) إلّا بقرينة مثل «لا» و«في»، فإنّ القائل: «زيد في» أو «زيد لا» لا يكون قد دلّ على كمال ما يدلّ عليه في مثله^(١٢) ما لم يقل: «في الدار» أو «لاإنسان»، لأنّ «في» و«لا» أداتان ليستا كالأسماء والأفعال.

(١) ص: عبدالله.

(٢) ب: ص: عبدالله.

(٣) ص: إذا سمّيت.

(٤) ب: بقولك «عبد».

(٥) أ: نعتاً له، لا اسماً؛ ر: نعت له، لا اسماً؛ ص: نعتاً له، لا اسم.

(٦) م: هو ما.

(٧) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) أ: مهموماً.

(٩) م: في كماله.

(١٠) ب: و.

[٩] إشارة

إلى اللفظ الجزئي واللفظ الكلّي^(١)

اللفظ قد يكون جزئياً، وقد يكون كلياً^(٢). والجزئي هو الذي نفس تصوّر معناه^(٣) يمنع وقوع الشركة فيه، مثل المتصوّر من «زيد».

وإذا^(٤) كان الجزئي كذلك فيجب^(٥) أن يكون الكلّي ما يقابله، وهو الذي نفس تصوّر معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه؛ فإن امتنع امتنع بسبب^(٦) من خارج مفهومه. فبعضه يكون مشتركاً فيه^(٧) بالفعل، مثل «الإنسان»^(٨)؛ وبعضه^(٩) مشتركاً فيه بالقوة والإمكان، مثل «الشكل الكروي المحيط بאתني عشرة»^(١٠) قاعدة مخمّسات؛ وبعضه ليس يقع فيه شركة^(١١) - لا بالفعل، ولا بالقوة والإمكان - بسبب^(١٢) غير نفس مفهومه، مثل «الشمس» عند من لا يجوز وجود شمس أخرى^(١٣).

مثال الجزئي: «زيد»، و«هذه الكرة المحيطة بتلك»^(١٤)، و«هذه الشمس». مثال الكلّي: «الإنسان»، و«الكرة المحيطة بها» مطلقاً، و«الشمس».

(١) أ: إشارة إلى اللفظ الكلّي واللفظ الجزئي. خ: ر: إشارة إلى الكلّي والجزئي.

(٢) أ: قد يكون كلياً، وقد يكون جزئياً؛ خ: من رقم (١) إلى هنا محذوفة.

(٣) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. (٤) ب، ص، م: فإذا.

(٥) ب، ص، م: وجب. (٦) ص: لسبب.

(٧) خ: فبعضه مشترك فيه. (٨) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٩) أ: ر: وبعضه يكون. (١٠) أ: بذّي اثنتي عشرة؛ ب، م: بאתني عشر.

(١١) ب، ص، م: يحذف «شركة». (١٢) ص: لسبب.

(١٣) ص: وجود الشمس أخرى. (١٤) أ: بذلك.

(١٥) أ، م: ومثال.

[١٠] إشارة

إلى الذاتِي والعرضِي اللازم والمفارق

قد يكون^(١) من المحمولات ذاتية^(٢)، وعرضية لازمة ومفارقة^(٣). ولنبدأ بتعريف الذاتية.

اعلم أن من المحمولات محمولات^(٤) مقومة لموضوعاتها. ولست أعني بالمقوم: المحمول الذي يفتقر الموضوع إليه^(٥) في تحقق وجوده^(٦)، ككون الإنسان مولوداً أو مخلوقاً أو محدثاً^(٧)، وكون^(٨) السواد عرضاً؛ بل المحمول^(٩) الذي يفتقر إليه الموضوع في تحقق ماهيته^(١٠) ويكون داخلياً في ماهيته جزءاً منها^(١١)، مثل الشكلية للمثلث و^(١٢) الجسمية للإنسان.

ولهذا لا يفتقر^(١٣) في تصوّر الجسم جسماً إلى أن يتمتع^(١٤) عن سلب المخلوقية عنه من حيث يتصوره^(١٥) جسماً، ويفتقر^(١٦) في تصوّر المثلث مثلثاً إلى أن يتمتع^(١٧) عن سلب الشكلية عنه^(١٨). وإن كان هذا فرقاً غير عام، بل قد يكون بعض اللازمة غير المقومة^(١٩) بهذه الصفة - على ما سيُتلى عليك -؛ ولكنه في

(١) خ: فاعلم أن (بدل «قد يكون»)، ر: واعلم أن (بدل «قد يكون»).

(٢) خ: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٣) أ: لازمة غير مفارقة، ر: مفارقة.

(٥) ب: إله الموضوع. (٦) خ: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة.

(٧) ر: مولوداً ومخلوقاً ومحدثاً. (٩) خ: يحذف «المحمول».

(١٠) أ: في ذاته؛ خ: ر: في ماهيته؛ خ: من هنا إلى رقم (١٢) محذوفة.

(١١) أ: جزء منها، ب: وجزءاً منها. (١٢) ص: م: أو.

(١٣) خ: م: نعمتر. (١٤) خ: نعمتر.

(١٥) أ: يحذف «من حيث يتصوره»؛ ب: من حيث يتصوره؛ خ: م: من حيث نتصوره.

(١٦) خ: م: نعمتر. (١٧) خ: نعمتر.

(١٨) خ: من هنا إلى آخر الفصل ساقطة. (١٩) أ: بعض اللوازم الغير المقومة.

هذا الموضع فرق^(١).

[١١] إشارة

إلى الذاتي المقوم

اعلم أن كل شيء له ماهية^(٢) فإنه إنما يتحقق موجوداً في الأعيان، أو متصوراً في الأذهان بأن يكون أجزاؤها حاضرة معها^(٣). وإذا كانت له^(٤) حقيقة غير كونه موجوداً أحد الوجودين^(٥) وغير مقومة به^(٦)، فالوجود معنى مضاف إلى حقيقته^(٧)، لازم أو غير لازم.

وأسباب وجوده أيضاً غير أسباب ماهيته، مثل الإنسانية؛ فإنها في نفسها^(٨) حقيقة ما وماهية ليس^(٩) أنها موجودة في الأعيان أو موجودة في الأذهان مقوماً لها، بل مضافاً إليها^(١٠). ولو كان مقوماً لها لاستحال أن يتمثل معناها في النفس خالياً عما هو جزؤها المقوم، فاستحال أن يحصل لمفهوم الإنسانية في النفس وجود، ويقع الشك في أنها هل لها في الأعيان^(١١) وجود أم ليس^(١٢)؟ أمّا الإنسان فعسى أن لا يقع في وجوده شك^(١٣)، لا بسبب مفهومه، بل بسبب الإحساس بجزئياته. ولك أن تجد مثلاً لفرضنا في^(١٤) معانٍ أخرى.

فجميع مقومات الماهية داخلية^(١٥) مع الماهية في التصور، وإن لم يخطر بالبال

(١) أ: مع إضافة «من حيث تصوّره، وإن كان هذا فرقاً غير عام».

(٢) خ: له حقيقة. «خ» من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٣) ر: حاضرة معه.

(٤) أ: فإن كانت له، ر: وإذا كانت لها. (٥) أ: مع كونها موجوداً بأحد الوجودين.

(٦) أ: روم: وغير مقوم به. (٧) ر: حقيقتها.

(٨) خ: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة. (٩) أ: ماهية وليس: ماهية ليس.

(١٠) ب: مضاف إليها. (١١) م: أم لا.

(١٢) خ: من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة. (١٣) ب: من.

(١٤) م: من حيث داخلية.

مفصلة؛ كما لا يخطر كثير من المعلومات بالبال، لكنها إذا أُخطرت بالبال تمثّلت^(١). فالذاتيات للشيء بحسب عرف هذا الموضع من المنطق هي^(٢) هذه المقوّمات. ولأنّ الطبيعة الأصلية التي لا يختلف فيها إلاّ بالعدد - مثل الإنسانية^(٣) - فإنّها مقوّمه لشخص شخص تحتها، ويفضل عليها^(٤) الشخص بخواصّ له^(٥)؛ فهي أيضاً ذاتيّة، فهذا هو المقوّم^(٦).

[١٢] إشارة

إلى العرضي اللازم الغير المقوّم^(٧)

وأما اللازم الغير المقوّم - ويخصّ باسم «اللازم»، وإن كان المقوّم أيضاً لازماً - فهو الذي يصحب الماهيّة ولا يكون جزءاً منها، مثل كون المثلث مساوي^(٨) الزوايا لقائمتين^(٩). وهذا وأمثاله من لواحق تلحق المثلث عند المقاييس لحوقاً واجباً، ولكن بعد ما يقوم المثلث بأضلاعه الثلاثة. ولو كانت^(١٠) أمثال هذه مقوّمات، لكان المثلث وما يجري مجراه يتركّب من مقوّمات غير متناهية^(١١).

وأمثال هذه إن كان لزومها بغير وسط، كانت معلومة واجبة للزوم^(١٢). فكانت^(١٣) ممتنعة الرفع في الوهم مع كونها غير مقوّمه. وإن كان لها وسط تبيّن به^(١٤)، علمت واجبة به. وأعني بالوسط: ما يقترن^(١٥) بقولنا: «لأنّه» حين يقال:

(١) خ: أخطرت تمثّلت. خ من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٣) ب: مع حذف «مثل الإنسانية».

(٤) ص: يفضّل عليها.

(٦) أ.م: بحذف «فهذا هو المقوّم».

(٥) أ.خ: ر.لها.

(٧) أ: غير المقوّم.

(٨) خ: مساوي.

(٩) خ: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة.

(١٠) ص: كان.

(١٢) خ: واجبة للوالم.

(١٣) ب، ر، ص: وكانت.

(١٤) خ: تبيّن.

(١٥) خ: يقترن.

«لأنه كذا».

وهذا الوسط إن كان مقوماً للشيء لم يكن اللازم مقوماً له، لأن مقوم المقوم مقوم؛ بل^(١) كان لازماً له أيضاً. فإن احتاج إلى وسط تسلسل^(٢) إلى غير النهاية، فلم يكن وسط؛ وإن لم يحتج فهناك^(٣) لازم بين اللزوم بلا وسط.

وإن كان الوسط لازماً متقدماً^(٤)، واحتاج إلى توسط^(٥) لازم آخر أو مقوم غير منته في ذلك إلى لازم^(٦) بلا وسط، أيضاً تسلسل^(٧) إلى غير النهاية؛ فلا بد في كل حال من لازم بلا وسط.

فقد بان^(٨) أنه ممتنع الرفع في الوهم. فلا يلتفت^(٩) إذن إلى قول من قال^(١٠): إن كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم.

ومن أمثلة ذلك: كون كل عدد مساوياً لآخر، أو متفاوتاً له^(١١).

[١٣] إشارة

إلى العرضي الغير اللازم

وأما المحمول الذي ليس بمقوم^(١٢) ولا لازم، فجميع المحمولات التي يجوز أن تفارق الموضوع، مفارقة سريعة أو بطيئة، سهلة أو عسرة^(١٣). مثل كون الإنسان شاكياً، أو شيخاً، أو قائماً، أو جالساً^(١٤).

(١) م: بلى. (٢) أ: يتسلسل.

(٣) خ: هنالك. (٤) خ: الوسط لازماً متقدماً: للوسط لازم مقوم.

(٥) ب، ص، م: وسط. (٦) ص: اللازم.

(٧) خ: بلا وسط تسلسل. ر: بلا وسط يتسلسل. (٨) ر: وقد بان.

(٩) أ: فلا تلتفت. (١٠) أ، م: إلى من قال. خ: إلى ما يقال. ر: إلى ما قال.

(١١) ب: متفاوتاً له؛ خ، ر: متفاوتاً. (١٢) خ: ليس له مقوم، م: الذي لمقوم.

(١٣) ر: غير سهلة.

(١٤) أ: شاكياً وشيخاً وقائماً وجالساً، ب: شاكياً أو شيخاً وقائماً وجالساً، خ، ص، م: شاكياً أو شيخاً أو جالساً أو قائماً.

[١٤] إشارة^(١)

ولمّا كان المقوّم يسمّى «ذاتياً» فما ليس بمقوّم - لازماً كان أو مفارقاً - فقد يسمّى «عرضياً»، ومنه ما يسمّى «عرضاً» وسنذكره.

[١٥] إشارة

إلى الذاتيّ بمعنى آخر

وربّما قالوا في المنطق^(٢): «ذاتيّ» في غير هذا الموضع منه^٥، وعنوا به^(٣) غير هذا المعنى، وذلك هو المحمول الذي يلحق الموضوع من جوهر الموضوع وماهيّته. مثل ما يلحق المقادير أو^(٤) جنسها من المناسبة والمساواة، والأعداد من الزوجية والفردية، والحيوان من الصّحة والسقم. وهذا القبول^(٥) من الذاتيات يخصّ باسم «الأعراض الذاتيّة»، مثل ما يتمتّلون به^(٦) من الفطوسة للأنف.

وقد يمكن أن يرسم الذاتيّ برسم ربّما جمع الوجهين جميعاً والذي يخالف هذه الذاتيات، فما يلحق الشيء لأجل أمر خارج عنه أعمّ منه: لحوق^(٧) الحركة للأبيض، فإنّها إنّما تلحقه لأنّه جسم، وهو معنى أعمّ منه؛ أو أخصّ منه: لحوق^(٨) الحركة للموجود، فإنّها^(٩) إنّما تلحقه لأنّه جسم، وهو معنى أخصّ منه^(١٠). وكذلك لحوق الضحك للحيوان، فإنّه إنّما يلحقه^(١١) لأنّه إنسان.

(١) أ: بحذف «إشارة»؛ خ: ر: بإسقاط كلّ هذا الفصل. (٢) خ: بحذف، «في المنطق».

(٣) أ: في كتاب البرهان. (٣) خ: ص: وعنوا.

(٤) أ: و. (٥) أ: هذا القسم.

(٦) خ: يتمتّلون له. (٧) م: كلحوق.

(٨) م: كلحوق. (٩) ب: ح: فإنّه.

(١٠) ب: بحذف «وهو معنى أخصّ منه». (١١) ب: بإسقاط «فإنّه إنّما يلحقه».

[١٦] إشارة

إلى المقول في جواب ماهو^(١)

يكاد المنطقيّون الظاهريّون^(٢) عند التحصيل عليهم^(٣) لا يميّزون بين «الذاتي» وبين «المقول في جواب ماهو»^(٤)، فإن اشتبه بعضهم أن يميّز كان الذي يؤول إليه قوله هو «أنّ المقول في جواب ماهو من جملة الذاتيات، ما كان مع ذاتيته أعم»^(٥). ثمّ يتبلبلون إذا حقّق عليهم الحال^(٦) في ذاتيات هي أعمّ وليست أجناساً، مثل أشياء يسمّونها «فصول الأجناس»^(٧)، واستمرّوها.

لكنّ الطالب بـ«ماهو» إنّما يطلب الماهيّة، وقد عرفت الماهيّة وأنها إنّما تتحقّق بمجموع المقومات^(٨)، فيجب أن يكون الجواب بالماهيّة^(٩). وفرق بين «المقول في جواب ماهو»، وبين «الداخل في جواب ماهو» و«المقول في طريق ماهو»؛ فإنّ نفس الجواب غير الداخل في الجواب والواقع في طريقه.

واعلم أنّ سؤال السائل بـ«ماهو» بحسب^(١٠) ما يوجبه كلّ لغة هو أنّه: «ماذاته؟» أو «ما مفهوم اسمه؟»^(١١)، وإنّما هو هو باجتماع ما يعمّه وغيره وما يخصّه، حتّى يتحصّل ذاته المطلوب^(١٢) في هذا السؤال تحقّقها^(١٣)؛ والأمر الأعمّ لا هو «هويّة الشيء»، ولا مفهوم اسمه بالمطابقة.

ولهم أن يقولوا: إنّنا نستعمل هذا اللفظ على عرفٍ ثانٍ؛ ولكن عليهم أن يدلوّا

(١) من: إشارة إلى الفرق بين الذاتي والمقول في جواب ماهو.

(٢) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٣) أ: بحذف «عليهم».

(٤) ب: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة. (٦) من: الحال عليهم.

(٧) ب: فصلاً لأجناس. (٨) ب: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.

(٩) أ: مفهوم اسمه مطابقة، ب: مفهوم اسمه.

(١٠) ب: ما هو يجب. (١١) ب: تعقيباً.

(١٢) ب: المطلوب.

على المفهوم المستحدث، ويأثروه إلى قدمائهم دالّين على ما اصطَلَحُوا عليه عند النقل، كما هو عادتهم. وأنت عن قريب ستعلم: أنَّ لهم عن المدول^(١) عن الظاهر في العرف غنى.

[١٧] إشارة

إلى أصناف المقول في جواب ماهو

اعلم أنَّ^(٢) أصناف الدالّ على ماهو من غير تغيير مفهوم العرف^(٣) ثلاثة: أحدها: بالخصوصيّة المطلقة، مثل دلالة الحدّ على ماهيّة الاسم^(٤)، كدلالة «الحيوان الناطق» على الإنسان.

والثاني: بالشركة المطلقة، مثل ما يجب أن يقال حين يُسأل عن جماعة مختلفة، فيها مثلاً فرس وثور وإنسان^(٥): «ماهي؟»، وهناك لا يجب ولا يحسن إلّا «الحيوان». فأما^(٦) الأعمّ من الحيوان - كالجسم - فليس لها بماهيّة مشتركة^(٧)، بل جزء الماهيّة المشتركة. وأما الإنسان والفرس^(٨) ونحوهما^(٩) فأخصّ دلالة ممّا يشتمل عليه تلك الماهيّة^(١٠).

وأما مثل «الحساس» و«المتحرّك بالإرادة طبعاً» - وإن أنزلنا أنّهما مقومان مساويان لتلك الجملة معاً بالشركة^(١١) - فليسا يدلّان على الماهيّة^(١٢)، وذلك لأنّ المفهوم من «الحساس» و«المتحرّك بالإرادة» وأمثال

(١) أ. في المدول، ب: من المدول. خ: بحذف «اعلم أنَّ».

(٢) ب. ص: غير تميّز مفهوم العرف، م: من غير تغيير العرف.

(٣) خ. ر. من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. (٤) أ. ب: إنسان ونور.

(٥) م. وأما. (٦) ب: ماهيّة مشتركة.

(٧) ص. م: الفرس والإنسان. (٨) ب. والنور ونحوها.

(٩) خ: بحذف «معاً بالشركة». (١٠) ح. ر: بالشركة (بدل «على الماهيّة»).

ذلك^(١) بحسب المطابقة هو^(٢) أنه شيء له قوة حسّ أو قوة حركة^(٣)؛ وكذلك مفهوم الأبيض هو أنه شيء ذو بياض. فأمّا ما ذلك الشيء؟ فغير داخل في مفهوم هذه الألفاظ، إلّا على طريق الالتزام حين يُعلم من خارج أنه لا يمكن أن يكون شيء من هذه إلّا جسماً.

وإذا قلنا: «لفظة كذا تدلّ^(٤) على كذا» فبأنّما نعني به طريق المطابقة أو^(٥) التضمّن، دون طريق الالتزام؛ وكيف والمدلول عليه بطريق الالتزام غير محدود؟! وأيضاً لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام معتبراً، لكان مالم ليس بمقوّم صالحاً للدلالة على «ما هو»^(٦)؛ مثل «الضحك»^(٧) مثلاً، فإنّه من طريق الالتزام يدلّ على «الحيوان الناطق»^(٨)؛ لكن قد اتّفق الجميع على أن مثل هذا لا يصلح في جواب «ما هو».

فقد بان أنّ الذي يصلح فيما نحن فيه أن يكون جواباً عن «ما هو» أن نقول لتلك الجماعة^(٩): «إنّها حيوانات»؛ وتجد اسم الحيوان موضوعاً بإزاء جملة ما تشترك فيه هي^(١٠) من المقوّمات المشتركة بينها - التي تخصّها^(١١) - وما في حكمها وضعاً شاملاً، إنّما^(١٢) يخلّى عمّا يخصّ كلّ واحد منها. هذا^(١٣).

وأما الثالث فهو ما يكون^(١٤) بشركة وخصوصيّة معاً، مثل ما إنّه إذا^(١٥) سُئل عن جماعة - هم زيد وعمرو وخالد - «ما هم؟»^(١٦) كان الذي يصلح أن يجاب به على

(١) خ: بحذف «وأمثال ذلك».

(٢) أ: هو مجرّد؛ خ، ر: من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة.

(٣) أ: قوة الحسّ والحركة، ب: قوة حسّ وحركة. (٤) ب: لفظ كذا يدلّ.

(٥) أ: و. (٦) أ: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٧) ب: الضحك، م: الضاحك. (٨) ب: الجملة.

(٩) ب: ما تشترك فيه، ص: ما يشترك فيه هي. (١٠) ص، ب، م: دون التي تخصّها.

(١١) ر: وأمّا الذي يكون. (١٢) م: وأنّما.

(١٣) خ، ر: مثل ما إذا. (١٤) أ: مع إضافة «الست أقول: من هم».

الشرط المذكور: «إنهم أناس»^(١)، وإذا سئل عن زيد وحده «ما هو؟» - لست أقول: «من هو؟» - كان الذي يصلح أن يجاب به على الشرط المذكور^(٢): «إنه إنسان»، لأنّ الذي يفضل^(٣) في «زيد» على الإنسانيّة أعراض^(٤) ولوازم لأسباب^(٥) في مادّته التي منها خلّق، وفي رحم أمّه وغير ذلك عرضت له، لا يستعذر^(٦) علينا أن نقدر عروض أضدادها في أوّل تكوّنه، ويكون هو هو بعينه.

وليس كذلك نسبة الإنسانيّة إليه، ولانسبة الحيوانيّة إلى الإنسانيّة والفرسية. وذلك لأنّ الحيوان الذي كان يتكوّن إنساناً فإمّا^(٧) أن يتمّ تكوّنه ممّا يتكوّن منه^(٨)، فيكون إنساناً؛ وإمّا أن لا يتمّ تكوّنه، فلا يكون لا ذلك الحيوان، ولا ذلك الإنسان.

وليس يحتمل التقدير المذكور من أنّه لو لم يلحقه لواحق جعلته إنساناً - بل لحقته أضدادها أو مغايراتها - لكان يتكوّن حيواناً غير إنسان^(٩)، وهو ذلك الواحد بعينه؛ بل إنّما يجعله حيواناً ما يتقدّمه، فيجعله إنساناً. فإن كان على غير هذه الصورة فهو على غير هذا الحكم، وليس ذلك على المنطقيّ.

(٢) ب: م: بحذف «على الشرط المذكور».

(٤) أ: ب: إنّما هو أعراض.

(٦) أ: ولا يستعذر.

(٨) ب: يكون منه.

(١) خ: ر: من هنا إلى رجم (٩) محذوفة.

(٣) ص: لأنّ الذي يفضل: م: لأنّ الفضل بفضل.

(٥) أ: لوازم الأسباب.

(٧) ب: إمّا.

النهج الثاني

في الألفاظ الخمسة المفردة^(١) والحدّ والرسم

[١] إشارة

إلى المقول في جواب «ما هو، الذي هو الجنس

والمقول في جواب «ما هو، الذي هو النوع»^(١)

كلّ محمولٍ كليّ^(٢) يقال على ما تحته في جواب «ما هو؟» فإمّا أن تكون حقائق ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط، وإمّا أن تكون بالعدد فقط مختلفة^(٣)؛ فأما ما يتقوم به من الذاتيات فغير مختلف أصلاً. والأوّل يسمّى «جنساً» لما تحته، والثاني يسمّى «نوعاً».

ومن عادتهم أيضاً أن يستواكلّ واحد من مختلفات الحقائق تحت القسم الأوّل «نوعاً» له و^(٤) بالقياس إليه؛ على أن اسم النوع عند التحقيق إنّما يدلّ في الموضعين على معنيين مختلفين. ومما يسهو فيه المنطقيّون ظنّهم أن اسم النوع^(٥) في الموضعين له دلالة واحدة، أو^(٦) مختلفة بالعموم والخصوص.

(١) خ. ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٢) ب: كلّ محمول.

(٣) م: بالعدد مختلفة. (٤) ب: يحذف «الواو».

(٥) أ: أن النوع. (٦) خ: و.

[٢] إشارة

إلى ترتيب الجنس والنوع^(١)

ثم إنَّ الأجناس قد تترتب متصاعدة^(٢)، والأنواع قد تترتب^(٣) متنازلة؛ ويجب أن ينتهى.

وأما إلى ماذا ينتهى في التصاعد أو في التنازل من المعاني الواقع عليها^(٤) الجنسية والنوعية؟ وما المتوسطات بين الطرفين؟ فمما ليس بيانه على المنطقي، وإن تكلفه تكلف فضولاً. بل إنما يجب عليه أن يعلم أن هاهنا جنساً عالياً، أو أجناساً عالية هي أجناس الأجناس، وأنواعاً سافلة هي أنواع الأنواع، وأشياء متوسطة هي أجناس لما دونها وأنواع لما فوقها، وأنَّ لكل واحد منها في مرتبته خواص.

وأما أن يتعاطى النظر في كمية أجناس الأجناس وما هيها دون المتوسطة^(٥) والسافلة، كأن^(٦) ذلك مهم وهذا غير مهم؛ فخروج عن الواجب، وكثيراً ما ألهم الأذهان زيفاً عن الجادة.

[٣] إشارة

إلى الفصل

وأما الذاتي الذي^(٧) ليس يصلح أن يقال على الكثرة التي كليته بالقياس إليها

(١) خ: إشارة إلى ترتيب الأجناس والأنواع، ر: بحذف «إشارة إلى ترتيب الجنس والنوع».

(٢) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٣) أ، م: تترتب.

(٤) ب، ص: الواقعة عليها. (٥) أ، ص: المتوسطات.

(٦) ب: لأن. (٧) خ، ر: من هنا إلى رقم (٣١) من الصفحة التالية محذوفة.

«قولاً» في جواب «ما هو»، فلا شك في أنه يصلح للتمييز الذاتي لها^(١) عما يشاركها^(٢) في الوجود أو في جنس ما^(٣). ولذلك يصلح أن يكون مقولاً في جواب «أي شيء هو؟»^(٤)، فإن «أي شيء» إنما يطلب به^(٥) التمييز المطلق^(٦) عن المشاركات في معنى الشيئية فما دونها. وهذا^(٧) هو المسمى بـ«الفصل».

وقد يكون فصلاً للنوع الأخير كالناطق مثلاً للإنسان^(٨). وقد يكون للنوع المتوسط، فيكون فصلاً^(٩) لجنس النوع الأخير^(١٠)؛ مثل «الحساس»، فإنه فصل للحيوان^(١١)، وفصل جنس الإنسان، وليس جنساً للإنسان، وإن كان ذاتياً أعم منه^(١٢). فيعلم من هذا أنه ليس كل «ذاتي أعم» جنساً، ولا مقولاً في جواب «ما هو»^(١٣).

وكل فصل فإنه بالقياس إلى النوع الذي هو فصله مقوم، وبالقياس إلى جنس ذلك النوع مقسم.

[٤] إشارة

إلى الخاصة والعرض العام

أما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضية^(١٤). والخاصة منها^(١٥) ما كان من اللوازم أو العوارض الغير المقومة لكلّي ما واحد^(١٦) من حيث ليس لغيره، سواء

(١) ب: للتمييز الذاتي لها، م: للتمييز لها. (٢) أ، ص: إتاً عما يشاركها.

(٣) أ: أي شيء. (٤) خ: يطلب.

(٥) ب: لهذا. (٦) ب: التمييز المطلق.

(٧) خ، ر: بحذف «كالناطق مثلاً للإنسان». (٨) خ: فإنه فعل.

(٩) أ، ب: نوع أخير، خ، ز: من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة.

(١٠) ب: فصل الحيوان. (١١) ب: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(١٢) ر: من أول الفصل إلى هنا محذوفة. (١٣) ب، ر، ص: منها.

(١٤) ر: لكلّي واحد.

كان ذلك^(١) نوعاً أخيراً أو غير أخير، وسواء عمّ الجميع أو لم يعمّ^(٢).
وأما العرض العامّ منها^(٣) فهو ما كان^(٤) موجوداً في كليّ وغيره^(٥)، عمّ الجزئيات
كلّها^(٦) أو لم يعمّ.
وأفضل الخواصّ ما عمّ النوع واختصّ به، وكان لازماً لا يفارق الموضوع^(٧)؛
وأنفعها في تعريف الشيء^(٨) ما كان بين الوجود له.
مثال الخاصّة: «الضحّاك»^(٩) للإنسان، و«كون الزوايا مثل قائمتين» للمثلث.
مثال العرض العامّ: «الأبيض» للبيضاني.
وربّما قالوا: «العرض» مطلقاً محذوفاً عنه «العامّ»، ومتخلّفاً المنطقين يذهبون
إلى أنّ هذا العرض هو العرض الذي يقال مع الجوهر؛ وليس هذا من ذلك بشيء، بل
معنى هذا العرض هو «العرضيّ»^(١٠).
وقد يكون الشيء بالقياس إلى كليّ خاصّة، وبالقياس إلى ما هو أخصّ منه
عرضاً عامّاً؛ فإنّ المشي والأكل من خواصّ الحيوان، ومن الأعراض العامّة بالقياس
إلى الإنسان.

[٥] تنبيه

فهذه الألفاظ الخمسة - وهي الجنس والنوع والفصل والخاصّة والعرض العامّ^(١١) -
تتشرك كلّها^(١٢) في أنّها تعمل على الجزئيات الواقعة تحتها بالاسم والحدّ.

(٢) خ: ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة.

(٤) أ: ما كان منها، ب: ما كان منهما.

(٦) أ: يحذف «كلّها».

(٨) ب: الشيء له.

(١١) أ: يحذف «العامّ».

(١) خ: يحذف «ذلك».

(٣) أ: ب: يحذف «منها».

(٥) أ: ب: وهي غيره.

(٧) ب: يحذف «الموضوع».

(٩) ب: م: الضاحك.

(١٢) أ: ر: يحذف «كلّها».

[٦] إشارة

إلى رسوم الخمسة

فالجنس^(١) يرسم بأنه^(٢) «كَلَيَّ يحمل على أشياء مختلفة الحقائق في جواب «ما هو؟». والفصل يُرسم بأنه «كَلَيَّ يحمل على الشيء في جواب «أي شيء هو في جوهره؟»».

والنوع يُرسم بأحد المعنيين أنه^(٣) «كَلَيَّ يحمل على أشياء لا تختلف إلا بالعدد^(٤) في جواب «ما هو؟»»، ويرسم بالمعنى الثاني أنه «كَلَيَّ يحمل عليه الجنس وعلى غيره حملاً ذاتياً أولياً^(٥)».

والخاصة ترسم بأنها «كَلِيَّة تقال على ماتحت حقيقة واحدة فقط، قولاً غير ذاتي». والعرض العام يرسم بأنه «كَلَيَّ يقال على ماتحت حقيقة واحدة وعلى غيرها قولاً غير ذاتي».

[٧] إشارة

إلى الحد

الحدّ «قول دالّ على ماهيّة الشيء». ولا شك في أنه يكون مشتملاً على مقوماته أجمع، ويكون لا محالة مركباً من جنسه وفصله؛ لأنّ مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم الخاص فصله، ومالم يجتمع للمركّب ما هو مشترك وما هو خاص^(٦) لم يتمّ للشيء حقيقته المركّبة، ومالم يكن للشيء تركيب في حقيقته لم يُدلّ

(١) غ: الجنس. (٢) أ: إنّه.
(٣) ب: غ: و: بأنه. (٤) ب: بالعدد فقط.
(٥) غ: و: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٦) ب: خاص به.

عليها^(١) بقول. فكلّ محدود^(٢) مركّب في المعنى.

ويجب أن يعلم أن الغرض في التحديد^(٣) ليس هو التمييز^(٤) كيف اتّفق، ولا أيضاً بشرط أن يكون من الذاتيات من غير زيادة اعتبار آخر^(٥)؛ بل أن يتصوّر به المعنى كما هو^(٦).

وإذا فرضنا^(٧) أن شيئاً من الأشياء^(٨) له بعد جنسه فصلان يساويانه^(٩) - كما قد يظنّ أن «الحيوان» له بعد كونه جسماً ذا نفس فصلان كـ «الحساس» و«المتحرّك بالإرادة» - فإذا أورد أحدهما وحده كفى^(١٠) في الحدّ الذي يراد به التمييز الذاتي^(١١)، ولم يكف في الحدّ الذي يطلب فيه أن يتحقّق ذات الشيء وحقيقته كما هو^(١٢).

ولو كان الغرض في الحدّ التمييز بالذاتيات^(١٣) كيف اتّفق^(١٤)، لكان قولنا: «الإنسان جسم ناطق مائت» حدّاً.

[٨] وهم وتنبيه^(١٥)

إذا كانت^(١٦) الأشياء التي يحتاج^(١٧) إلى ذكرها في الحدّ^(١٨) معدودة - وهي مقومات الشيء - لم يحتمل التحديد إلاّ وجهاً واحداً من العبارة التي تجمع المقومات على

(١) ر: عليه. (٢) ر: وكلّ محدود.

(٣) ر: من التحديد. خ: ر: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. د: ب: ص: التميّز.

(٥) م: من غير اعتبار زيادة آخر. (٧) خ: فإذا فرضنا.

(٨) خ: بحذف «من الأشياء». (٩) خ: ر: من هنا إلى رقم (١٢) محذوفة.

(١٠) م: كفى ذلك. (١١) د: ب: ص: التميّز الذاتي.

(١٣) د: ب: ص: التميّز بالذاتيات. خ: ر: هو التمييز بالذاتيات.

(١٤) خ: بحذف «كيف اتّفق». (١٥) ر: بحذف كلّ الفصل.

(١٦) أ: خ: وإذا كانت. (١٧) ب: يحتاج.

(١٨) خ: من هنا إلى رقم (١٠) من الصفحة التالية ساقطة.

ترتيبها أجمع، ولم يمكن أن يوجز^(١) ولا أن يطوّل؛ لأنّ إيراد الجنس القريب يغني عن تعديد^(٢) واحدٍ واحد من المقومات المشتركة، إذ^(٣) كان اسم الجنس يدلّ على جميعها دلالة التضمّن، ثمّ يتمّ الأمر بإيراد الفصول.

وقد علمت* أنّه إذا زادت الفصول على واحد، لم يحسن الإيجاز والحذف؛ إذ^(٤) كان الغرض بالتحديد تصوّر كنه الشيء كما هو، وذلك يتبعه التمييز أيضاً^(٥).

ثمّ لو تعدّد متعدّد، أو سها ساء، أو نسي ناس اسم الجنس، وأتى بدله بحدّ الجنس؛ لم تقل^(٦): «إنّه خرج عن أن يكون حادّاً» مستعظمين صنيعة في تطويل الحدّ. فلا ذلك الإيجاز^(٧) محمود كلّ ذلك الحمد^(٨)، ولا هذا التطويل مذموم كلّ ذلك الذمّ^(٩) إذا حفظ فيه الواجب من الجمع والترتيب^(١٠). وكثيراً ما يستنفع في الرسوم بزيادة تزيد على الكفاية للتمييز^(١١)، وستعلم الرسوم عن قريب.

ثمّ قول القائل: «إنّ الحدّ قول وجيز... كذا وكذا»^(١٢) يتضمّن بياناً لشيء إضافيّ مجهول، لأنّ الوجيز غير محدود، فربّما كان الشيء وجيزاً بالقياس إلى شيء طويلاً بالقياس إلى غيره. واستعمال أمثال هذا^(١٣) في حدود أمورٍ غير إضافية خطأ، قد ذكر لهم في كتبهم، فليذكروه^(١٤).

(١) ب. ص: أن يوجز العبارة. (٢) أ. م: تعديد.

(٣) م: إذا.

(٤) أنظر الفصل السابق، والفصل الأخير من النهج الأوّل.

(٥) ب. ص: التميّز أيضاً.

(٦) ب. ص. م: لم يقل. (٧) أ. م: ذاك الإيجاز.

(٨) أ: يحذف «كلّ ذلك الحمد». ب: كلّ الحمد.

(٩) ب. ص: للتمييز.

(١٠) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١١) ب: ليتذكروه. (١٢) أ. م: هذه.

[٩] إشارة

إلى الرسم^(١)

وأما إذا عُرِف الشيء بقول مؤلف من أعراضه وخواصه التي تخصّه جعلتها بالاجتماع، فقد عُرِف ذلك الشيء برسمه^(٢).

وأجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس أولاً ليتقيّد^(٣) ذات الشيء. مثاله: ما يقال للإنسان^(٤): «إنّه حيوان مشاء على قدميه^(٥)، عريض الأنف، ضحّاك بالطبع»^(٦)، ويقال للمثلث: «إنّه الشكل الذي له ثلاث زوايا».

ويجب أن يكون الرسم بخواصّ وأعراض بيّنة للشيء، فإنّ من عُرِف المثلث بأنّه «الشكل الذي زواياه مثل القائمتين» لم يكن رسمه إلاّ للمهندس.

[١٠] إشارة

إلى اصناف من الخطأ،

تعرض في تعريف الأشياء، بالحدّ والرسم^(٧).

إذا عُرِفَت نفعت بانفيسها

ودلّت على اشكال لها في غيرها

[المواضع اللفظية]

من القبيح أن يستعمل في الحدود الألفاظ المجازية والمستعمارة^(٨) والغريبة

(٢) ر: إشارة. خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٤) ب: مثاله للإنسان.

(٦) م: بالفصل.

(٨) خ، ز: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(١) ر: إشارة.

(٣) ب: لمزيد.

(٥) أ: بحذف «على قدميه».

(٧) م: بالحدود والرسوم.

والوحشية^(١)؛ بل يجب أن يستعمل فيها الألفاظ الناصّة المعتادة^(٢). فإن اتَّفَق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد، فليخترع له لفظ من أشدّ الألفاظ مناسبة، وليدّل على ما أريد به، ثمّ ليستعمل^(٣).

[المواضع المعنوية]

وقد يسهو المعروفون في تعريفهم: فربّما عرّفوا الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة^(٤)، كمن يعرف^(٥) «الزوج» بأنّه العدد الذي ليس بفرد.

وربّما تخطّوا ذلك فعرّفوا الشيء بما هو أخفى منه، كقول بعضهم: «إنّ النار هو الأسطقس الشبيه بالنفس»، والنفس أخفى من النار.

وربّما تعدّوا ذلك^(٦) فعرّفوا الشيء بنفسه، فقالوا: «إنّ الحركة هي النقلة» و«إنّ الإنسان هو الحيوان البشري».

وربّما تعدّوا ذلك^(٧) فعرّفوا الشيء بما لا يعرف إلّا بالشيء إمّا مصرّحاً، وإمّا^(٨) مضمرّاً. أمّا المصرّح فمثل قولهم: «إنّ الكيفيّة ما بها يقع المشابهة وخلافها»، ولا يمكنهم أن يعرفوا «المشابهة» إلّا بأنّها اتّفاق في الكيفيّة، فإنّها إنّما تخالف المساواة والمشاكلة بأنّها اتّفاق في الكيفيّة، لا في الكميّة والتنوع وغير ذلك.

وأما المضمر فهو أن يكون المعرّف به ينتهي تحليل تعريفه إلى أن يعرف بالشيء، وإن لم يكن ذلك في أوّل الأمر. مثل قولهم: «إنّ الإثنين زوج أوّل»، ثمّ يحدّون الزوج بأنّه «عدد منقسم بمتساويين»، ثمّ يحدّون المتساويين بأنّهما «شيئان

(٢) أ: الألفاظ الناصّة المعتادة، ن: الألفاظ الناصّة المعتادة.

(٤) م: بحذف «والجهالة».

(٦) أ: ب: هذا.

(٨) م: أو.

(١) ص: الفرية الوحشية.

(٣) م: استعمل فيه.

(٥) م: كما يعرف.

(٧) أ: ب: هذا.

كل واحد منهما يطابق الآخر» مثلاً، ثم يحدّون الشئين بـ«أنهما إثنان»، ولا بدّ من استعمال «الإثنين» في حدّ «الشئين» من حيث هما شيان.

وقد يسهو المعرّفون فيكثرون الشئ في الحدّ، حيث لا حاجة إليه فيه ولا ضرورة؛ أعني: الضرورة التي تتفق في تحديد بعض المركّبات والإضافات^(١) -على ما تعلم^(٢) في غير هذا الموضع-.

ومثال هذا الخطأ^(٣) قولهم: «إنّ العدد كثرة مجتمعة من أحاد»، و«المجموعة من الأحاد» هي «الكثرة» بعينها. ومثل من يقول: «إنّ الإنسان حيوان جسمانيّ ناطق»، و«الحيوان» مأخوذ في حدّه «الجسم» حين يقال: «إنّه جسم ذونفس حسّاس متحرّك بالإرادة»، فيكونون قد كثروا. وهذان المثالان قد يناسبان بعض ما سلف ممّا سبقت^(٤) إليه الإشارة، ولكنّ الاعتبار مختلف^(٥).

واعلم أنّ الذين يعرفون الشئ بما لا يعرف إلّا بالشئ، هم في حكم المكرّرين للمحدود في الحدّ.

[١١] وهم وتنبيه

و^(٦) إنّه قد يظنّ بعض الناس أنّه^(٧) لما كان المتضايقان يُعلم كلّ واحد منهما مع الآخر، أنّه يجب من ذلك أن يعلم كلّ واحد منهما بالآخر^(٨)، فيؤخذ كلّ واحد منهما في تحديد الآخر، جهلاً بالفرق بين «ما لا يعلم الشئ إلّا معه» وبين «ما لا يعلم الشئ إلّا به»؛ و^(٩) «ما لا يعلم الشئ إلّا معه» يكون لامحالة مجهولاً مع كون

(١) م: الإضافات.

(٢) أ: وعلى ما تعلم، ب: على ما ستعلم.

(٣) ب: الخطأ.

(٤) ب: سلف، ر: سبق.

(٥) خ: الاعتبارات مختلفة.

(٦) خ: يحذف الواو.

(٧) ر: قد يظنّ بأنّه.

(٨) ح، ر: من هنا إلى رقم (٥) من الصفحة التالية محذوفة.

(٩) ص: فإنّ.

الشيء مجهولاً، ومعلوماً مع كونه معلوماً؛ و «ما لا يعلم الشيء إلا به» يجب أن يكون معلوماً قبل الشيء، لا مع الشيء.

ومن القبيح الفاحش أن يكون إنسان لا يعلم ما الابن وما الأب فيسأل «ما الأب؟»، فيقال: «هو الذي له ابن»، فيقول: «لو كنت أعلم الابن لما احتججتُ إلى استعلام الأب»؛ إذ^(١) كان العلم بهما معاً. ليس الطريق هذا، بل هاهنا ضرب آخر^(٢) من التلطّف، مثل أن يقال^(٣) مثلاً: «إنّ الأب حيوان يؤلّد آخر من نوعه^(٤) من نطفته من حيث هو كذلك». فليس في جميع أجزاء هذا التبيين شيء يتبيّن بالابن، ولا فيه حوالة عليه^(٥).

ولا تلتفت^(٦) إلى ما يقوله^(٧) صاحب إيساغوجي* في باب «رسم الجنس بالنوع»^(٨)، وقد تكلم عليه في كتاب الشفاء**.

فهذا هو الآن ما أردناه^(٩) من الإشارة إلى تعريف التركيب الموجّه نحو التصوّر، ونحن منتقلون إلى تعريف التركيب الموجّه نحو التصديق.

(١) م: إذا.

(٢) ب: يحذف «مثل أن يقال».

(٣) أ: ب: يحذف «عليه».

(٤) ب: لا تلتفت، خ: لا تلتفت.

(٥) ر: حكاة.

(٦) هو فرغوريوس (٢٣٣ - ٣٠٤م) تلميذ أفلوطين، وله كتاب إيساغوجي.

(٧) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) الشفاء: كتاب المنطق، المقالة الأولى من الفن الأول، الفصل التاسع (ج ٥١/١).

(٩) ب: فهذا ما أردناه الآن.



النهج الثالث

في التركيب الخبري



[١] إشارة

إلى أصناف القضايا

هذا الصنف من التركيب^(١) الذي نحن مجمعون على أن نذكره، هو التركيب الخبري؛ وهو الذي يقال لقائله: إنه صادق فيما قاله، أو كاذب. وأما ما هو مثل الاستفهام والالتماس^(٢) والتمني والترحلي والتعجب ونحو ذلك، فلا يقال فيها: صادق أو كاذب، إلا بالعرض من حيث قد يعرض^(٣) بذلك عن الخبر.

[أصناف التركيب الخبري]

وأصناف التركيب الخبري ثلاثة:

أولها: الذي يُسمّى «الحملي»؛ وهو الذي يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى، أو ليس بمحمول عليه^(٤). مثاله قولنا: «إن الإنسان حيوان»^(٥)، أو «إن الإنسان

(١) غ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٢) ب: ص: الالتماس والدعاء.

(٣) أ: ش: قد يعثر. (٤) أ: محمولاً عليه.

(٥) ب: قولنا: الإنسان حيوان.

ليس بحيوان»^(١)؛ فالإنسان^(٢) وما يجري مجراه في أشكال هذا المثال هو المستى
بـ«الموضوع»، وما هو مثل الحيوان هاهنا فهو^(٣) المستى بـ«المحمول»، و«ليس»
حرف سلب.

والثاني والثالث يسمّونهما «الشرطي»، وهو ما يكون التأليف فيه بين خبرين^(٤)
قد أخرج كلّ واحد منهما عن خبريته إلى غير ذلك، ثم قرن بينهما، ليس على سبيل
أن يقال: إن أحدهما هو الآخر - كما كان في الحمليّ -؛ بل على سبيل أن أحدهما
يلزم الآخر ويتبعه، وهذا يسمّى «المتصل» و«الوضعي»؛ أو على سبيل أن أحدهما
يعاند الآخر ويباينه، وهذا يسمّى «المنفصل».

مثال الشرطيّ المتصل^(٥) قولنا: «إذا وقع خطّ على خطّين متوازيين، كانت
الخارجة من الزوايا مثل الداخلة المقابلة»^(٦). ولولا «إذا» و«كانت» لكان كلّ واحد
من القولين خبراً بنفسه.

مثال الشرطيّ المنفصل قولنا: «إمّا أن تكون هذه الزاوية^(٧) حادة أو منفرجة
أو قائمة»، وإذا حذف «إمّا» و«أو» كانت هذه قضايا فوق واحدة.

[٢] إشارة

إلى الإيجاب والسلب^(٨)

[القضايا الحمليّة]

الإيجاب الحمليّ هو^(٩) مثل قولنا: «الإنسان حيوان»، و معناه: أن الشيء الذي

(١) ب: أو الإنسان ليس بحيوان.

(٢) ب: م: فإنّ الإنسان.

(٣) ص: هو.

(٤) م: خبرين.

(٥) م: مثال الشرطيّ.

(٦) أ: مثل الداخلة، ص: مثل الداخلة المقابلة لهما.

(٧) ب: هذه الزوايا.

(٨) خ: والسلب الحمليّ.

(٩) خ، ز: من هنا إلى، رقم (٥) من الصفحة التالية محذوفة.

نفرضه في الذهن إنساناً - كان موجوداً في الأعيان أو غير موجود - فيجب^(١) أن نفرضه حيواناً ونحكم عليه بأنه حيوان^(٢)، من غير زيادة «متى»^(٣) و«في أيّ حال»، بل على ما يعمّ الوقت والمقيّد^(٤) ومقابليهما^(٥).
والسلب الحملّي هو مثل قولنا: «الإنسان ليس بجسم»^(٦)، وحاله تلك الحال.

[القضايا الشرطيّة]

والإيجاب المتّصل هو^(٧) مثل قولنا: «إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود»، أي: إذا فرض الأوّل منهما المقرون به حرف الشرط موجوداً^(٨) - ويسمّى «المقدّم» - لزمه الثاني المقرون به حرف الجزاء - ويسمّى «التالي» -، أو صّحبه من غير زيادة شيء آخر بعد^(٩). والسلب المتّصل هو ما يسلب هذا للزوم، أو^(١٠) الصّحبة؛ مثل قولنا: «ليس إذا كانت^(١١) الشمس طالعة فالليل موجود».

والإيجاب المنفصل^(١٢) مثل قولنا: «إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً، وإمّا أن يكون فرداً»، وهو الذي يوجب الانفصال والعناد. والسلب المنفصل هو ما يسلب الانفصال والعناد، مثل قولنا: «ليس إمّا أن يكون هذا العدد زوجاً، وإمّا منقسماً بمتساويين»^(١٣).

(١) م: يجب.

(٢) ص: إنّه حيوان.

(٣) م: شيء.

(٤) م: المؤيّد.

(٥) ب: ليس بحجر.

(٦) أ: ب: يحذف «هو» خ، ز: من هنا إلى رقمه (٩) محذوفة.

(٨) ب، ص: يحذف «موجوداً».

(٩) ز، ح: و.

(١٠) ب: ليس إن كانت.

(١١) خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٢) ب: أو منقسماً بمساويين: ص، م: وإمّا أن يكون منقسماً بمساويين.

[٣] إشارة

إلى الخصوص والإعمال والخصر

[القضية المخصوصة]

إذا كانت^(١) القضية حملية وموضوعها شيء جزئي، سُميت «مخصوصة»؛ إمّا موجبة وإمّا سالبة^(٢). مثل قولنا: «زيد كاتب»، «زيد ليس بكاتب»^(٣).

[القضية المهملة]

وإذا كان موضوعها كلياً ولم تبين كمية هذا الحكم - أعني: الكلية و الجزئية^(٤) - بل أهمل فلم يدلّ على أنه عامّ لجميع ما تحت الموضوع أو غير عامّ، سُميت «مهملة»^(٥). مثل قولنا: «الإنسان في خُسْر»، «الإنسان ليس في خُسْر»^(٦).

فإن كان إدخال الألف واللام يوجب تعميماً وشركة^(٧) وإدخال التنوين يوجب تخصيصاً؛ فلا مهمل في لغة العرب، ولیطلب ذلك في لغة أخرى. وأمّا الحقّ في ذلك فلصناعة النحو، ولا تخلطها^(٨) بغيرها.

[القضية المحصورة]

وإذا كان موضوعها كلياً ويُن قدر الحكم وكمية موضوعه، فإنّ القضية تسمى

(١) خ: ر: من هنا إلى رقم (٣) من الصفحة التالية محذوفة.

(٢) م: أو سالبة.

(٣) ب: زيد كاتب، وليس بكاتب.

(٤) أ: الإيجاب والسلب.

(٥) ب: مع إضافة «إمّا موجبة وإمّا سالبة».

(٦) ص: م: ليس الإنسان في خسر.

(٧) ص: م: تركه.

(٨) م: لا تخلطها.

«محصورة». فإن كان يُبين أن الحكم عام، سميت القضية «كلية»؛ وهي إما موجبة مثل قولنا: «كل إنسان حيوان»، وإما سالبة مثل قولنا^(١): «ليس ولا واحد من الناس بحجر».

وإن كان إنما يُبين أن الحكم في البعض ولم يتعرض للباقي، أو تعرض بالخلاف؛ فالمحصورة «جزئية»؛ إما موجبة كقولنا: «بعض الناس كاتب»، وإما سالبة كقولنا: «ليس بعض الناس بكاتب»^(٢) أو «ليس كل إنسان بكاتب»، فإن فحواهما واحد وليسا يعتان في السلب^(٣).

واعلم أنه وإن كان في لغة العرب^(٤) قد يُدلّ بالألف واللام على العموم، فإنه قد يُدلّ به على تعيين الطبيعة؛ فهناك لا يكون موقع الألف واللام هو^(٥) موقع «كل». ألا ترى أنك قد تقول^(٦): «الإنسان عام ونوع» ولا تقول: «كل إنسان عام ونوع»، وتقول: «الإنسان هو الضحّاك» ولا تقول: «كل إنسان هو الضحّاك»؟ وقد يدلّ به على جزئي^(٧) جرى ذكره، أو عُرف حاله؛ فتقول: «الرجل» وتعني به^(٨) واحداً بعينه؛ ويكون القضية حينئذ «مخصوصة».

واعلم أن اللفظ الحاصر يستمى «سوراً»، مثل «كل» و«بعض» و«لا واحد» و«لا كل» و«لا بعض»، وما يجري هذا المجرى مثل «طراً» و«أجمعين»^(٩)، ومثل «هيج» بالفارسية^(١٠) في الكلّي السالب.

(١) ب: كقولنا. (٢) أ، خ: كاتباً.

(٤) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٥) ب: موقع اللام والألف هو. م: يحذف «موقع الألف واللام هو».

(٦) ص: م: أنك تقول. (٧) م: جزئياً.

(٨) ب: م: فتقول: الرجل وتعني به. (٩) ص: مع إضافة «في الكلّي الموجب».

(١٠) أ: في الفارسية.

[٤] إشارة

إلى حكم المهمل^(١)

واعلم أنَّ المهمل ليس يوجب التعميم، لأنَّه إنَّما يذكر فيه طبيعة تصلح أن تؤخذ كَلِيَّةً وتصلح أن تؤخذ جزئية^(٢)، فأخذها الساذج بلا قرينة ممَّا لا يوجب أن تجعلها كَلِيَّةً. ولو كان ذلك يقضى عليها بالكَلِيَّة والعموم، لكانت طبيعة الإنسان تقتضي أن تكون عامَّة، فما كان الشخص يكون^(٣) إنساناً.

لكنَّها لمَّا كانت تصلح أن تؤخذ كَلِيَّةً - وهناك^(٤) تصدق جزئية أيضاً، فإنَّ المحمول على الكلَّ محمول على البعض، وكذلك^(٥) المسلوب - وتصلح أن تؤخذ جزئية، ففي الحالين^(٦) يصدق الحكم بها جزئياً^(٧)؛ فالمهملة في قوَّة الجزئية. وكون القضية جزئية الصدق تصريحاً، لا يمنع أن تكون^(٨) مع ذلك كَلِيَّة الصدق؛ فليس إذا حكم على البعض بحكم، وجب من ذلك أن يكون الباقي بالخلاف. فالمهمل وإن كان تصريحه في قوَّة الجزئي، فلا مانع أن يصدق كلياً.

[٥] إشارة

إلى حصر الشرطيات وإهمالها

[الحصر الكلي]

والشرطيات^(٩) أيضاً قد يوجد فيها إهمال وحصر، فإنَّك إذا قلت: «كلُّما كانت

(١) ر: إشارة إلى المهملة: خ. ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) أ: جزئية. (٣) م: تكون.

(٤) أ، م: هنالك. (٥) ب، ص: فذلك.

(٦) ب، م: الحالين. (٧) أ: جزئياً.

(٨) ب: لا يمنع أن يكون. (٩) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

الشمس طالعة فالنهار موجود» أو قلت: «دائماً إما أن يكون العدد زوجاً أو يكون فرداً» فقد حصرت الحصر الكلّي الموجب^(١).

وإذا قلت: «ليس ألَبَتَّة إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود»^(٢) أو قلت: «ليس ألَبَتَّة إما أن تكون الشمس طالعة، وإما أن يكون النهار موجوداً» فقد حصرت الحصر الكلّي السالب.

[الحصر الجزئي]

وإذا قلت: «قد يكون إذا طلعت الشمس فالسما متغيمة» أو قلت: «قد يكون إما أن يكون في الدار زيد، وإما أن يكون فيها عمرو» فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب.

وإذا قلت: «ليس كلّما كانت الشمس طالعة فالسما مُضْجِيَّة»^(٣) أو قلت: «ليس دائماً»^(٤) إما أن يكون الحُمى صفراوية، وإما دموية»^(٥) فقد حصرت الحصر الجزئي السالب.

[٦] إشارة

إلى تركيب الشرطيات من الحملات

يجب أن يعلم^(٦) أن الشرطيات كلّها تتحلّ إلى الحملات، ولا تنحلّ في أوّل الأمر إلى أجزاء بسيطة. وأمّا الحملات فإنها هي التي تتحلّ إلى البسائط أو^(٧) ما في

(٢) ب: فالنهار ليس بموجود.

(٤) ص: ليس ألَبَتَّة.

(٦) خ: و من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١) م: فقد حصرت الكلّي الموجب.

(٣) ب: مضحية، م: مصحية.

(٥) أ: ب: أو دموية.

(٧) أ: ص: و.

قوة البسائط، أوّل انحلالها.

والحمليّة إمّا أن يكون جزئها بسيطين، كقولنا: «الإنسان مشاء»: أو في قوّة البسيط، كقولنا: «الحيوان الناطق المائت مشاء، أو منتقل بنقل قدميه». وإمّا كان هذا في قوّة البسيط لأنّ المراد به شيء واحد في ذاته، أو معنى يمكن أن يدلّ عليه بلفظ واحد.

[٧] إشارة

إلى العدول والتحصيل

[المعدولة]

وربّما^(١) كان التركيب من حرف سلب^(٢) مع غيره، كمن يقول: «زيد هو غير بصير»، ونعني بغير البصير^(٣): الأعمى أو معنى أعمّ منه. وبالجمله أن يجعل «الغير» مع «البصير» ونحوه كشيء واحد، ثمّ تثبته أو تسلبه، فيكون^(٤) «الغير» وبالجمله حرف السلب جزءاً من المحمول؛ فإن أثبت المجموع^(٥) كان إثباتاً، وإن سلّبه كان سلماً، كما تقول: «زيد ليس غير بصير».

[الفرق بين السلب والعدول]

ويجب أن يعلم أنّ حقّ كلّ قضية حمليّة أن يكون لها مع معنى المحمول والموضوع، معنى الاجتماع بينهما؛ وهو ثالث معنيهما. وإذا توخّى أن يطابق اللفظ المعنى بعده، استحقّ هذا الثالث لفظاً ثالثاً يدلّ عليه. وقد يحذف ذلك في لغات،

(١) خ. را من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة التالية محذوفة.

(٢) أ. ب. حرف السلب. (٣) ص. يعني بغير البصير. م: يعني بغير.

(٤) ب: ويكون. (٥) ب: يحذف «المجموع».

كما يحذف تارة في لغة العرب أصلاً^(١)، كقولنا: «زيد كاتب»^(٢) وحقه أن يقال: «زيد هو كاتب»^(٣)؛ وقد لا يمكن حذفه في بعض اللغات، كما في الفارسيّة الأصليّة: «أست» في قولنا: «زيد ذبير أست»^(٤). وهذه اللفظة تسمى «رابطة».

فإذا دخل^(٥) حرف السلب على الرابطة فقليل مثلاً: «زيد ليس هو بصيراً» فقد دخل النفي على الإيجاب، فرفعه وسلبه. وإذا دخلت^(٦) الرابطة على حرف السلب جعلته جزءاً من المحمول، فكانت القضية إيجاباً^(٧)، مثل قولك: «زيد هو غير بصير»^(٨)؛ وربما يضاعف في مثل قولك: «زيد ليس هو غير بصير»^(٩).

فكانت^(١٠) الأولى داخلة على الرابطة للسلب^(١١)؛ والثانية داخلة عليها الرابطة، جاعلة إياها جزءاً من المحمول. والقضيّة التي محمولها هكذا^(١٢) تسمى «معدولة» و«متغيرة» و«غير محصلة». وقد يُعتبر ذلك في جانب الموضوع أيضاً.

فأما أن المعدول^(١٣) يدلّ على العدم المقابل للملكة، أو على غيره - حتى يكون «غير بصير» - إنما يدلّ على الأعمى فقط، أو على كلّ فاقد للبصر من الحيوان ولو كان طبعاً^(١٤)؛ أو ما هو أعمّ من ذلك^(١٥) - فليس بيانه على المنطقيّ، بل على اللغويّ بحسب لغة لغة.

وإنما يلزم المنطقيّ أن يضع أنّ حرف السلب إذا تأخّر عن الرابطة، أو كان مربوطاً بها - كيف كان - فإنّ القضية^(١٦) إثبات - صادقة كانت أو كاذبة -؛ وأنّ

(١) ب: الأصليّة.

(٢) وهذا بمعنى «زيد هو كاتب».

(٣) ب: أدخل، ص: أدخل.

(٤) ب: أدخل، ص: أدخل.

(٥) م: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.

(٦) ب: هذا.

(٧) خ: ر: ولو طبعاً.

(٨) أ: مالمضة.

(٩) أ: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.

(١٠) ب: وإذا دخل، ص: م: فإذا أدخل.

(١١) ب: إيجابيّة.

(١٢) ب: وكانت.

(١٣) خ: المعدولة.

(١٤) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

الإنبات لا يمكن إلا على ثابت متمثل في وجود أو وهم، فثبتت^(١) عليه الحكم بحسب ثباته. وأمّا النفي فيصح أيضاً من غير الثابت؛ كان «كونه غير ثابت» واجباً، أو غير واجب.

[٨] إشارة

إلى القضايا الشرطية

[تأليف الشرطيات]

اعلم أنّ المتّصلات^(٢) والمنفصلات من الشرطيات^(٣) قد تكون مؤلّفة من حمليات، ومن شرطيات، ومن خلط^(٤)؛ فإنّك إذا قلت: «إن^(٥) كان كلّما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، فإنّما أن تكون الشمس طالعة، وإمّا أن لا يكون النهار موجوداً» فقد ركّبت «متّصلة» من «متّصلة» و«منفصلة»^(٦).

وإذا قلت: «إنّما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإمّا أن لا يكون^(٧) إن كانت الشمس طالعة فالليل معدوم» قد ركّبت «المنفصلة» من «متّصلتين».

وإذا قلت: «إن كان هذا عدداً فهو إمّا زوج، وإمّا فرد» فقد ركّبت «المتّصلة» من «حملية» و«منفصلة»^(٨).

وعليك^(٩) أن تعدّ من نفسك سائر الأقسام.

(٢) خ. ر: من هنا إلى رهم (٤) محذوفة.

(٥) ح. ر: إذا.

(٧) خ: أن يكون.

(٩) أ: كذلك.

(١) ص: فثبت.

(٣) م: بحذف «من الشرطيات».

(٦) ص: ومن منفصلة.

(٨) أ، ب: ومن منفصلة.

[أقسام المنفصلات]

والمنفصلات منها «حقيقة»^(١)، وهي التي يراد فيها^(٢) بـ«إمّا» أنّه لا يخلو الأمر من أحد الأقسام ألّبتة، بل يوجد واحد منها فقط. وربّما^(٣) كان الانفصال إلى جزئين، وربّما كان إلى أكثر، وربّما كان غير داخل في الحصر.

ومنها «غير حقيقة»، مثل التي يراد فيها بـ«إمّا» معنى منع الجمع فقط، دون منع الخلوّ عن الأقسام. مثل قولك في جواب من يقول: إنّ هذا الشيء حيوان شجر: «إنّه إمّا أن يكون حيواناً، وإمّا أن يكون شجراً؛ وكذلك جميع ما يشبهه.

ومنها ما يراد فيها بـ«إمّا» منع الخلوّ عن الأقسام^(٤) وإن كان يجوز اجتماعهما، وهو جميع ما^(٥) يكون تحليله يؤدّي إلى حذف جزء من الانفصال الحقيقي، وإيراد لازمه بدله^(٦) إذا لم يكن مساوياً له، بل أعمّ^(٧). مثل قولهم: «إمّا أن يكون زيد في البحر، وإمّا أن لا يفرق»، أي: وإمّا أن لا يكون في البحر، ويلزمه «أن لا يفرق».

وأما المثال الأوّل فقد كان المورد فيه ما إنّما يمكن^(٨) مع النقيض، ليس ما يلزم النقيض، وكان^(٩) يمنع الجمع ولا يمنع الخلوّ وهذا يمنع الخلوّ ولا يمنع الجمع^(١٠).

وقد يكون لغير الحقيقي أصناف آخر، وفيما أوردناه هاهنا كفاية^(١١).

(١) غ. ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة.

(٢) ص: منها.

(٣) أ. م. قرّبما.

(٤) ب: يحذف «عن الأقسام».

(٥) أ: وهو ما، ص: م: فهو جميع ما.

(٦) أ: يحذف «بدله».

(٧) ب: يحذف «بل أعمّ».

(٨) ص: يمكن وقوعه.

(٩) ص: فكان.

(١١) غ. ر: ذكرناه كفاية؛ ص: ذكرناه هاهنا كفاية.

[حكم المتصلات]

ويجب عليك أن تجري أمر المتصل^(١) في الحصر والإهمال والتناقض والعكس مجرى الحملّيات، على أن يكون «المقدّم» كالموضوع و«التالي» كالمحمول.

(٩) إشارة

إلى مبنات تلحق القضايا^(٢)

وتجعل لها احكاماً خاصة في الحصر وغيره^(٣)

[القضايا الحملّية]

إنّه قد يزداد في الحملّيات لفظة «إنّما» فيقال: «إنّما يكون الإنسان حيواناً»، و«إنّما يكون بعض الناس كاتباً»؛ فيتبع ذلك زيادة في المعنى لم يكن مقتضاه قبل هذه الزيادة بمجرد الحمل^(٤)، لأنّ هذه الزيادة تجعل الحمل مساوياً أو خاصاً بالموضوع.

وكذلك قد تقول: «إنّ الإنسان هو الضحّاك» - بالآلف واللام في لغة العرب -، فيدلّ^(٥) على أنّ المحمول مساوٍ للموضوع.

وكذلك تقول: «ليس إنّما يكون الإنسان حيواناً»، أو تقول: «ليس الإنسان هو الضحّاك»؛ ويدلّ^(٦) على سلب الدلالة الأولى في الإيجابين.

وتقول أيضاً: «ليس الإنسان إلّا الناطق»، فيفهم^(٧) منه أحد معنيين؛ أحدهما: أنّه

(١) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) أ: ب: لمجرد العمل

(٣) ب: يدلّ.

(١) أ: ش: أمر المتصل والمنفصل.

(٢) ص: في الحصر والإهمال.

(٣) م: فتدلّ.

(٤) أ: ويفهم.

ليس معنى الإنسان إلا معنى الناطق، وليس يقتضي الإنسانية معنى آخر؛ والثاني: أنه ليس يوجد إنسان غير ناطق^(١)، بل كل إنسان ناطق^(٢).

[القضايا الشرطية]

وتقول في الشرطيات أيضاً: «لما كان النهار راهناً كانت الشمس طالعة»، وهذا يقتضي مع إيجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه، ليتسلم منه وضع التالي.

وكذلك تقول: «ليس يكون النهار موجوداً إلا والشمس طالعة»^(٣)، تريد به: كلما كان النهار موجوداً فالشمس طالعة، فيفيد هذا القول حصراً في الفحوى^(٤). وتقول أيضاً: «لا يكون النهار موجوداً أو تكون الشمس طالعة»، وهو قريب من ذلك.

وتقول أيضاً: «لا يكون هذا العدد زوج المربع وهو فرد»، وهذا في قوة قولك: «إما أن لا يكون هذا العدد زوج المربع، وإما أن لا يكون فرداً».

[١٠] إشارة

إلى شروط القضايا^(٥)

يجب أن يراعى^(٦) في الحمل والاتصال والانفصال حال «الإضافة»، مثل أنه إذا قيل: «ج هو والد» فليراع «لمن؟».

وكذلك «الوقت» و«المكان» و«الشرط»، مثل أنه إذا قيل: «كل متحرك متغير» فليراع «ما دام متحركاً».

(١) ص: غير الناطق، ب: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٣) ص: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٥) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٦) أ: م: أن تراعى.

وكذلك ليراع^(١) حال «الجزء والكل» وحال «القوة والفعل»، فإنه إذا قيل: «إنَّ الخمر مسكر»^(٢) فليراع أبالقوة أو بالفعل؟^(٣) والجزء اليسير أو المبلغ الكثير؟ فإنَّ إهمال هذه المعاني ممَّا يوقع غلطاً كثيراً.

(١) ب. ص. م: مكره.

(١) أ. ص: فليراع.

(٢) ب: بالقوة أو بالفعل. ص: إنا بالقوة أو بالفعل.

النهج الرابع

في موادّ القضايا وجهاتها^(١)

(١) ر: بإسقاط «في موادّ القضايا وجهاتها».



[١] إشارة

إلى موادّ القضايا^(١)

لا يخلو المحمول في القضية أو ما يشبهه^(٢) - سواء كانت موجبة أو سالبة - من أن تكون نسبته إلى الموضوع نسبةً ضروريّ الوجود في نفس الأمر، مثل «الحيوان» في قولنا: «الإنسان حيوان» أو «الإنسان ليس بحيوان»^(٣)؛ أو نسبةً ما ليس بضروريّ^(٤)، لا وجوده ولا عدمه، مثل «الكاتب» في قولنا: «الإنسان كاتب» أو «ليس بكاتب»؛ أو نسبةً ضروريّ العدم، مثل «الحجر» في قولنا: «الإنسان حجر»، «الإنسان ليس بحجر».

فجميع موادّ القضايا هي هذه: مادةٌ واجبة، ومادةٌ ممكنة، ومادةٌ ممتنعة. ونعني^(٥) بالمادة: هذه الأحوال الثلاثة التي تصدق عليها في الإيجاب والسلب^(٦) هذه الألفاظ الثلاثة، لو صُرّح بها.

(١) ب: إشارة، خ: إشارة إلى موادّ القضايا وجهاً بها. (٢) خ: وما يشبهه؛ خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة

(٤) أ: ضرورياً

(٣) ب، م: أوليس بحيوان.

(٦) أ، ش: بحذف «والسلب».

(٥) ص: يعنى

[٢] إشارة

إلى جهات القضايا

والفرق بين المطلقة والضرورية^(١)

كَلَّ قَضِيَّةً فَإِمَّا^(٢) مطلقة عامة الإطلاق، وهي التي بُيِّنَ فيها حكم من غير بيان ضرورته، أو دوامه؛ أو غير ذلك من كونه حيناً من الأحيان، أو على سبيل الإمكان. وإمّا أن يكون قد بُيِّنَ فيها شيء من ذلك: إمّا ضرورة، وإمّا دوام من غير ضرورة، وإمّا وجود من غير دوام وضرورة.

[أقسام الضرورية]

والضرورة قد تكون على الإطلاق^(٣)، كقولنا: «اللّٰه تعالى موجود»^(٤)؛ وقد تكون معلقة بشرط^(٥).

[أقسام المشروطة]

والشرط إمّا دوام وجود الذات، مثل قولنا: «الإنسان بالضرورة جسم ناطق»، ولسنا نعني به^(٦): أَنَّ الإنسان لم يزل ولا يزال جسماً ناطقاً، فَإِنَّ هذا كاذب على كُلِّ شخص إنساني؛ بل نعني به: أَنَّهُ مادام موجود الذات إنساناً فهو جسم ناطق. وكذلك الحال في كُلِّ سلب يشبه هذا الإيجاب.

(١) خ: رد: إشارته إلى جهات القضايا؛ خ، رد: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) م: فهي إمّا. (٣) م: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٤) ب: اللّٰه تعالى حيّ، ص: اللّٰه حيّ. (٥) ص: متعلقة بشرط.

(٦) أ، ب: بها.

وإما دوام كون الموضوع موصوفاً بما وضع معه. مثل قولنا: «كل متحرك متغير»، وليس ^(١) معناه: على الإطلاق، ولا مادام موجود الذات؛ بل مادام ذات المتحرك متحركاً. وفرق بين هذا وبين الشرط الأول، لأن الشرط الأول وضع فيه أصل الذات -وهو الإنسان-، وهاهنا وضع الذات ^(٢) بصفة تلحق الذات وهو المتحرك؛ فإن المتحرك له ذات وجوهر، يلحقه أنه متحرك وغير متحرك ^(٣)، وليس الإنسان والسواد كذلك.

أو شرط محمول، أو وقت معين كما للكسوف، أو غير معين ^(٤) كما للتنفس. والضرورة بالشرط الأول وإن كانت ^(٥) بالاعتبار غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها إلى شرط، فقد تشتركان أيضاً في معنى اشتراك الأخص والأعم، أو اشتراك أخصين تحت أعم إذا أشرط ^(٦) في المشروطة أن لا يكون للذات وجود دائماً. وما تشتركان فيه هو المراد من ^(٧) قولهم: «قضية ضرورية» ^(٨).

[أصناف المطلق الغير الضروري]

وأما سائر ما فيه شرط الضرورة، والذي هو دائم من غير ضرورة؛ فهو أصناف المطلق الغير الضروري.

وأما مثال الذي هو دائم غير ضروري، فمثل أن يتفق لشخص من الأشخاص إيجاب عليه أو سلب عنه، صحبه ^(٩) مادام موجوداً، ولم تكن تجب ^(١٠) تلك الصفة؛ كما أنه قد يصدق أن «بعض الناس أبيض البشرة مادام موجود الذات» وإن كان

(٢) ص: وضع فيه الذات.

(٤) م: وقت غير معين.

(٦) ن: إذا لم بشرط.

(٨) ب: «ب ج قضية ضرورية».

(١٠) ب: ولم يجب.

(١) أ: فليس.

(٣) ص: غير المتحرك.

(٥) أ: وإن كان.

(٧) أ، ب، ج: هي.

(٩) ب: صفة.

ليس بضروري.

ومن ظنَّ أنه لا يوجد في الكليات حمل غير ضروري فقد أخطأ، فإنه جائز أن يكون في الكليات ما يلزم^(١) كلَّ شخص منه، إن كانت^(٢) له أشخاص كثيرة - إيجاب أو سلب - وقتاً ما بعينه، مثل ما للكواكب من الشروق والغروب، وللتيرين مثل الكسوف^(٣)؛ أو وقتاً غير معيَّن، مثل ما يكون لكلِّ إنسان مولود^(٤) من التنفَّس^(٥)، أو ما^(٦) يجري مجراه^(٧).

والقضايا التي فيها ضرورة بشرط غير الذات فقد تخصَّص باسم «المطلقة»، وقد تخصَّص باسم «الوجودية» - كما خصَّصناها به -، وإن كان لا تشاح في الأسماء.

[٣] إشارة

إلى جهة الإمكان^(٨)

[الإمكان العام والخاص]

الإمكان إمَّا أن يُعنى به ما يلزم سلب ضرورة العدم - وهو الامتناع - على ما هو موضوع له في الوضع الأوَّل، وهنالك ما ليس بممكن فهو ممتنع. والواجب محمول عليه هذا الإمكان.

وإمَّا أن يُعنى به ما يلزم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعاً^(٩)، على ما هو موضوع له بحسب النقل الخاص^(١٠)؛ حتَّى يكون الشيء يصدق عليه الإمكان الأوَّل في نفيه وإثباته جميعاً، حتَّى يكون^(١١) ممكناً أن يكون وممكناً أن لا يكون،

(٢) أ: إن كان.

(١) ب: يلزمه.

(٤) أ: ما لكلِّ إنسان مولود، ص: ما يكون لكلِّ مولود.

(٣) ب: من الكسوف والخسوف.

(٦) م: وما.

(٥) ب: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة.

(٨) ر: ص هنا إلى آخر الفصل محذوفة، إلا موارد نادرة. (٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١١) أ: وحتَّى يكون.

(١٠) أ: ص. النقل الخاص.

أي^(١)؛ غير ممتنع أن يكون وغير ممتنع أن لا يكون.

فلما كان الإمكان بالمعنى الأول يصدق في جانبيه جميعاً، خصّه الخاصّ باسم الإمكان. وصار الواجب لا يدخل فيه؛ وصارت الأشياء بحسبه إمّا ممكنة، وإمّا واجبة، وإمّا ممتنعة؛ وكان بحسب المفهوم الأول إمّا ممكنة، وإمّا ممتنعة. فيكون «غير الممكن» بحسب هذا المفهوم - أي: الثاني الخاصّ^(٢) - بمعنى «غير مالمس بضروري»، فيكون الواجب ليس بممكن بهذا المعنى. وهذا الممكن يدخل فيه الموجود الذي لا دوام ضرورة لوجوده^(٣)، وإن كانت^(٤) له ضرورة في وقتٍ ما كالكسوف.

[الإمكان الأخصّ]

وقد يقال: «ممكّن» ويُفهم منه معنى ثالث، وكأنّه^(٥) أخصّ من الوجهين المذكورين؛ وهو أن يكون الحكم غير ضروريّ ألّبتة، ولا في وقت كالكسوف، ولا في حال كالتغيّر للمتحرّك، بل يكون كالكتابة للإنسان^(٦). فحينئذ يكون^(٧) الاعتبار أربعة: واجب، وممتنع، وموجود له ضرورةً ما، وشيء لا ضرورة له ألّبتة.

[الإمكان الاستقباليّ]

وقد يقال: «ممكّن» ويُفهم منه معنى آخر، وهو أن يكون الالتفات في الاعتبار

(٢) ص: الماضي.

(٤) أ: وإن كان.

(٦) أ: مثل الكتابة للإنسان.

(١) ص: أعني.

(٣) م: الموجود لا دوام لوجوده.

(٥) م: فكأنّه.

(٧) ب: م: فيكون حينئذ.

ليس لما يوصف به الشيء في حال من أحوال الوجود من إيجاب أو سلب؛ بل بحسب الالتفات إلى حاله في الاستقبال: فإذا^(١) كان ذلك المعنى غير ضروري الوجود أو^(٢) العدم في أي وقت فُرض له في المستقبل، فهو ممكن. ومن يشترط في هذا أن يكون معدوماً في الحال فإنه يشترط^(٣) ما لا ينبغي، وذلك لأنه يحسب أنه إذا جعله موجوداً أخرجه إلى ضرورة الوجود، ولا يعلم أنه إذا لم يجعله موجوداً بل فرضه معدوماً فقد أخرجه إلى ضرورة العدم!! فإن لم يضّر هذا لم يضّر ذاك^(٤).

[٤] إشارة

إلى أصول وشروط في الجهات^(٥)

وها هنا أشياء يلزمك أن تراعيها:

اعلم أن الوجود^(٦) لا يمنع الإمكان؛ وكيف والوجوب^(٧) يدخل تحت الإمكان الأول، والموجود^(٨) بالضرورة المشروطة يصدق عليه الإمكان الثاني، والموجود في الحال لا ينافي المعدوم في ثاني الحال، فضلاً عما لا يجب وجوده ولا عدمه؛ فإنه ليس إذا كان الشيء متحركاً في الحال يستحيل أن لا يتحرك في المستقبل، فضلاً عن أن يكون غير ضروري له أن يتحرك وأن لا يتحرك في كل حال في المستقبل.

واعلم أن الدائم غير الضروري، فإن الكتابة قد تسلب عن شخص ما دائماً^(٩) في

(٢) ب: و.

(١) أ: وإذا.

(٤) ب: فإن لم يضّر بهذا لم يضّر بذلك.

(٣) م: فيشترط.

(٥) ب: بإسقاط عنوان الفصل، خ: ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) م: الوجود.

(٦) خ: الوجوب.

(٩) أ: شخص مادام.

(٨) ص: الوجود.

حال وجوده فضلاً عن حال عدمه، وليس ذلك السلب بضروريّ.
واعلم أنّ السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة، والسالبة الممكنة غير سالبة
الإمكان، والسالبة الوجوديّة التي بلا دوام غير سالبة الوجود بلا دوام.
وهذه الأشياء وتفاصيل مفهومات الممكن قد يقلّ لها التفتّن، فيكثر بسببها^(١)
الغلط.

[٥] إشارة

إلى تحقيق الكلية الموجبة في الجهات^(٢)

[١- المطلقة العامّة]

اعلم أنا^(٣) إذا قلنا: «كلّ ج ب» فلسنا^(٤) نعني به: أنّ كلّية «ج» «ب»، أو الجيم
الكلّي هو «ب»: بل نعني به: أنّ كلّ واحد واحد ممّا يوصف^(٥) بـ«ج» - كان موصوفاً
بـ«ج» في الفرض الذهنيّ أو في الوجود^(٦)، وكان^(٧) موصوفاً بذلك دائماً أو غير دائم،
بل كيف اتفق - فذلك الشيء موصوف بأنّه «ب»^(٨) من غير زيادة أنّه موصوف به
وقت كذا، أو حال كذا، أو دائماً^(٩)؛ فإنّ جميع هذا أخصّ من كونه موصوفاً به مطلقاً.
فهذا هو المفهوم من قولنا: «كلّ ج ب»^(١٠) من غير زيادة جهة من الجهات، وبهذا
المفهوم^(١١) يُسمّى «مطلقاً عامّاً» مع حصره.

(١) أ: بسببه.

(٢) ب: يحذف عنوان الفصل ر، م: إشارة إلى تحقيق الموجبة الكلية في الجهات.

(٣) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٤) ص: لنا.

(٥) ب: وصف. (٦) ص: الوجود الخارجي.

(٧) أ، ب: كان (يحذف الواو). (٨) خ، ص: يوصف بأنّه «ب».

(٩) ب: وحال كذا، ودائماً. (١٠) م: قولنا: «ج ب».

(١١) م: لهذا المفهوم.

[٢- الموجهة]

فإن زدنا شيئاً آخر فقد وجهناه:

[الضرورة الذاتية]

وتلك الزيادة مثل أن نقول: «بالضرورة كل ج ب» حتى يكون كأننا قلنا^(١): كل واحد واحد مما يوصف بـ «ج» - دائماً أو غير دائم - فإنه مادام موجود الذات فهو «ب» بالضرورة، وإن لم يكن مثلاً «ج»؛ فإننا لم نشترط أنه بالضرورة «ب» مادام موصوفاً بأنه «ج»، بل أعم من ذلك.

[الدائمة الذاتية]

ومثل أن نقول: «كل ج ب دائماً» حتى يكون كأننا قلنا: كل واحد واحد من «ج» - على البيان الذي ذكرناه - يوجد له «ب» دائماً مادام موجود الذات من غير ضرورة.

وأما أنه هل يصدق هذا الحمل الموجب الكلّي في كل حال، أو يكون دائم الكذب؟ - أي: إنه هل يمكن أن يكون مالميس بضروريّ موجوداً^(٢) دائماً في كل واحد، أو مسلوباً دائماً عن كل واحد؛ أو لا يمكن هذا، بل يجب أن يوجد مالميس بضروريّ في البعض لامحالة^(٣) ويسلب عن البعض لامحالة^(٤) - فأمر ليس على المنطقيّ أن يقضي فيه بشيء. وليس من شرط القضية في أن ينظر فيها المنطقيّ أن تكون صادقة أيضاً، فقد ينظر^(٥) فيما لا يكون إلا كاذباً.

(١) م: قد قلنا.

(٢) أ، ب: يحذف «موجوداً».

(٣) ب: من هنا إلى رقم (٤) ساقطة.

(٥) ص: م: أن تكون صادقة، فقد نظر أيضاً.

[الوجودية اللدائمة]

ومثل أن نقول: كلّ واحد ممّا يقال له «ج» - على البيان المذكور - فإنّه يقال له «ب»، لا مادام موجود الذات؛ بل وقتاً بعينه كالكسوف، أو بغير عينه كالتنفس للإنسان، أو حال كونه مقولاً له «ج»، وهو ممّا لا يدوم، مثل قولنا: «كلّ متحرك متغيّر».

وهذه أصناف «الوجوديات»^(١).

[الممكنة]

ومثل أن نقول: كلّ واحد ممّا يقال له «ج» - على البيان المذكور - فإنّه يمكن أن يوصف بـ «ب» بالإمكان العام، أو الخاص، أو الأخصّ.

[طريقة في تحقيق الجهات]

وعلى طريقة قوم فإنّ لقولنا: «كلّ ج ب - بالوجود وغيره» - وجهاً آخر، وهو أنّ معناه: كلّ «ج» ممّا في الحال أوفي الماضي فقد وصف بأنّه «ب» وقت وجوده.

وحينئذ يكون قولنا: «كلّ ج ب بالضرورة» هو^(٢) ما يشتمل على الأزمنة الثلاثة؛ وإذا قلنا: «كلّ ج ب مثلاً بالإمكان الأخصّ» فمعناه: كلّ «ج» فإنّه^(٣) في أيّ وقت من المستقبل يفرض، فيصحّ أن يكون «ب» وأن لا يكون. ونحن لا نبالي أن نراعي هذا الاعتبار أيضاً، وإن كان الأوّل هو المناسب.

(١) ص: ١٢ وهو.

(١) ص: أصناف الوجودات.

(٢) ص: كلّ «ج» «ب».

[٦] إشارة

إلى تحقيق الكلية السالبة في الجهات^(١)

(المطلقة العامة)

أنت تعلم -على اعتبار ما سلف لك^(٢)- أن الواجب في الكلية السالبة المطلقة، الإطلاق العام الذي يقتضيه هذا الضرب من الإطلاق أن يكون السلب يتناول كل واحد واحد من الموصوفات بالموضوع الوصف المذكور، تناولاً غير مبين الوقت والحال^(٣)، حتى يكون كأنه يقول: «كل واحد واحد مما هو «ج» ينفي عنه «ب»» من غير بيان وقت النفي وحاله.

لكن اللغات التي نعرفها قد خلت في عاداتها^(٤) عن استعمال النفي الكلي على هذه الصورة، واستعملت للحصر السالب الكلي^(٥) لفظاً يدل على زيادة معنى على ما يقتضيه هذا الضرب من الإطلاق^(٦)، فيقولون بالعربية: «لا شيء من ج ب»، ويكون مقتضى ذلك عندهم أنه: لا شيء مما هو «ج» يوصف ألبتة بأنه «ب» مادام موصوفاً بأنه «ج»، وهو سلب عن كل واحد واحد من الموصوفات بـ«ج» مادامت موضوعة له، إلا أن لا يوضع له. وكذلك ما يقال في فصح لغة الفرس: «هيج ج ب نيست».

وهذا الاستعمال يشمل^(٧) الضروري، وضرباً واحداً من ضروب الإطلاق الذي

(١) أ: إشارة إلى تحقيق السالبة الكلية في الجهات.

(٢) أ: غ: بحذف «لك»: خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) أ: غير مبين الحال والوقت. م: غير معين الوقت والحال.

(٤) ب: ص: عاداتها.

(٥) ب: الكلي السالب.

(٦) ب: م: يشمل.

(٧) أ: يقتضيه هذا الإطلاق.

شرطه^(١) في الموضوع^٥. وهذا قد غلَطَ^(٢) كثيراً من الناس أيضاً في جانب الكلّي الموجب.

لكنّ السالب الكلّي المطلق بالإطلاق العامّ، أولى الألفاظ به هو ما يساوي قولنا: «كلّ ج يكون ليس ب»^(٣) أو «يسلب عنه ب» من غير بيان وقت وحال.

وليكن^(٤) السالب الوجوديّ - وهو المطلق الخاصّ - ما يساوي قولنا: «كلّ ج ينفي عنه ب نفيّاً غير ضروريّ ودائم»^(٥).

[الضرورة]

وأما في الضرورة فلا بُدّ بين الجهتين^(٦). والفرق بينهما أنّ قولنا^(٧): «كلّ ج» فبالضرورة ليس ب«ب»^(٨) يجعل الضرورة لحال السلب^(٩) عند واحد واحد، وقولنا: «بالضرورة لا شيء من ج ب» يجعل الضرورة لكون السلب عامّاً ولحصره^(١٠)، ولا يتعرّض لواحد واحد إلّا بالقوّة، فيكون مع اختلاف المعنى ليس بينهما افتراق^(١١) في اللزوم، بل حيث صحّ أحدهما صحّ الآخر.

وعلى هذا القياس فاقض في الإمكان.

(١) ب: الذي هو شرطه. م: الذي شرط.

(٢) راجع الفصل الثاني من هذا النهج.

(٣) أ: ليس ب«ب». ب: م: لكنّ.

(٤) م: أودائم.

(٥) م: يحذف «قولنا».

(٦) ب: ص: بحال السلب.

(٧) أ: اختلاف.

(٨) ب: م: ليس ب«ب».

(٩) ب: يحصره.

[٧] تنبيه

على مواضع خلاف ووافق

بين اعتباري الجهة والحمل^(١)

اعلم أن إطلاق الجهة يفارق إطلاق الحمل في المعنى وفي اللزوم، فإنه قد يصدق أحدهما دون الآخر. مثلاً^(٢) إذا كان وقت يتفق أن لا يكون فيه إنسان أسود صدق فيه «كل إنسان أبيض» بحكم الجهة، دون حكم الحمل^(٣).

وكذلك إمكان الجهة أيضاً، فإنه إذا فرض في وقت من الأوقات مثلاً أن لا لون إلا البياض^(٤) أو غيره من التي لا نهاية لها، صدق حينئذ بالإطلاق أن «كل لون هو بياض، أو شيء آخر» بإطلاق الجهة، وقبله كان ممكناً. ولا يصدق هذا الإمكان إذا قرن بالمحمول، فإنه ليس بالإمكان الخاص يكون^(٥) كل لون بياضاً، بل هاهنا ألوان بالضرورة لا تكون بياضاً.

وكذلك إذا فرضنا زماناً ليس فيه من الحيوانات إلا الإنسان، صدق فيه بحسب إطلاق الجهة^(٦) أن «كل حيوان إنسان»، وقبله بالإمكان؛ ولم يصح بالإمكان إذا جعل للمحمول^(٧).

[٨] إشارة

إلى تحقيق الجزئيتين في الجهات

وأنت تعرف^(٨) حال الجزئيتين من الكلّيتين، وتقيسهما عليهما.

(١) هذا الفصل لا يوجد في «أ» و«خ» و«و» و«ش».

(٢) م: هذا.

(٣) ب: حكم المحمول.

(٤) ب: الأبيض.

(٥) ص: أن يكون.

(٦) ص: بإطلاق الجهة.

(٧) ص: تعلم: خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل معذوقة.

(٨)

[المطلقة]

فقلنا^(١): «بعض ج ب» يصدق، ولو كان^(٢) ذلك البعض موصوفاً بـ«ب» في وقت^(٣) لا غير. وكذلك تعلم^(٤) أن كلّ بعض إذا كان بهذه الصفة صدق ذلك في كلّ بعض، وإذا صدق الإيجاب في كلّ بعض صدق في كلّ واحد. ومن هذا يُعلم أنه ليس من شرط الإيجاب المطلق عموم كلّ عدد في كلّ وقت، وكذلك في جانب السلب.

[الضرورية]

واعلم أنه ليس إذا صدق «بعض ج ب بالضرورة» يجب أن يمنع ذلك صدق قولنا: «بعض ج ب بالإطلاق الغير الضروري أو بالإمكان»، و^(٥) لا بالعكس، فإنك تقول: «بعض الأجسام بالضرورة متحرك» أي: مادام ذات ذلك البعض موجوداً؛ و^(٦) بعضها متحرك بوجود غير ضروري، وبعضها بإمكان غير ضروري.

[٩] إشارة

إلى تلازم ذوات الجهة^(٧)

[الضرورية]

قلنا^(٨): «بالضرورة يكون» في قوة قولنا: «لا يمكن أن لا يكون بالإمكان العام»

(١) أ: وقولنا. (٢) ب: وإن كان.

(٣) ب: وقت ما. (٤) أ: فكذلك تعلم. ب: وكذلك يعلم.

(٥) أ: أو. (٦) م: أو.

(٧) خ، ر: من هنا إلى «النهج الخامس» محذوفة. (٨) ب: اعلم أن قولنا.

الذي هو^(١) في قوّة قولنا: «ممتنع أن لا يكون». وقولنا: «بالضرورة لا يكون» في قوّة قولنا: «ليس بممكن»^(٢) أن يكون بالإمكان العامّ الذي هو في قوّة قولنا: «ممتنع أن يكون».

وهذه ومقابلاتها كلّ طبقة^(٣) متلازمة، يقوم بعضها مقام بعض^(٤).

[الممكنة]

وأما الممكن الخاصّ والأخصّ فإنّهما لا ملازمات مساوية لهما^(٥) من بائي الضرورة، بل لهما^(٦) لوازم من ذوات الجهة أعمّ منهما^(٧)، ولا تنعكس عليهما^(٨)؛ إذ^(٩) ليس يجب أن يكون كلّ لازم مساوياً، فإنّ قولنا: «بالضرورة يكون» يلزمه «أنّه ممكن أن يكون بالإمكان العامّ»؛ ولا ينعكس عليه، فإنّه ليس «إذا كان ممكناً أن يكون، وجب أن يكون بالضرورة يكون»، بل ربّما كان ممكناً أيضاً أن لا يكون. وقولنا: «بالضرورة لا يكون» يلزمه «أنّه ممكن أن لا يكون بالإمكان العامّ»^(١٠) أيضاً، من^(١١) غير انعكاس أيضاً لمثل ذلك.

ثمّ اعلم أنّ قولنا^(١٢): «ممكن أن يكون الخاصّ والأخصّ»^(١٣) إنّما يلزمه «ممكن أن لا يكون» من بابيه ويساويه. وأما من غير بابيه فلا يلزمه ما يساويه، بل ما هو أعمّ منه. مثل «ممكن أن يكون العامّ» و«ممكن أن لا يكون العامّ»؛

(١) الذي يكون. (٢) أ. م: ليس ممكن.

(٣) ب. م: في كلّ طبقة. (٤) أ. م: مقام البعض.

(٥) أ: فإنّهما لا ملازمات مساوية لهما. ب: فإنّهما لا يكون ملازمات متساوية لهما. م: فإنّهما لا ملازمات متساوية لهما.

(٦) أ: لهما. (٧) أ: منها.

(٨) أ: ولا تنعكس عليها. ص: لا تنعكس عليها. (٩) أ: و.

(١٠) م: بالإمكان. (١١) أ: ومن.

(١٢) م: قولنا إنّ. (١٣) ب. م: أو الأخصّ.

و«ليس بواجب أن يكون»، و«ليس بواجب أن لا يكون»؛ و«ليس بممتنع أن يكون»، و«ليس بممتنع أن لا يكون»؛ وبالجملته «ليس بضروري أن يكون، وأن لا يكون».

(١٠) وهم وتنبیه

والسؤال الذي يهول به قوم - وهو أن الواجب إن كان «ممكناً أن يكون»، و«الممكن أن يكون» ممكن أن لا يكون؛ فالواجب إذن «ممكن أن لا يكون». وإن كان الواجب لم يكن^(١) «ممكناً أن يكون»، وما ليس «ممكناً أن يكون» فهو ممتنع أن يكون؛ فالواجب ممتنع أن يكون - ليس بذلك المشكل الهائل كله^(٢)، فإن الواجب ممكن بالمعنى العام، ولا يلزم ذلك الممكن أن ينمكس إلى «ممكن أن لا يكون»؛ وليس بممكن بالمعنى الخاص^(٣)، ولا يلزم قولنا: «ليس بممكن» بذلك المعنى أن يكون ممتنعاً، لأن ما ليس بممكن بذلك المعنى هو ما هو ضروري إيجاباً أو سلباً.

وهؤلاء مع تنبيههم^(٤) لهذا الشك وتوقعهم أن يأتيهم حله، يعودون فيغلطون. فكلما صح لهم في شيء^(٥) «أنه ليس بممكن» أو فرضوه كذلك، حسبوا أنه يلزمه أنه^(٦) بالضرورة ليس. وبنوا على ذلك، وتماذوا في الغلط؛ لأنهم لم يتذكروا أنه ليس يجب فيما «ليس بممكن بالمعنى الخاص والأخص» أنه بالضرورة ليس، بل ربما كان بالضرورة أيس.

وكذلك قد يغلطون كثيراً، ويظنون أنه إذا فرض «أنه ليس بالضرورة أن يكون»

(١) أ: فإن لم يكن. ب: فإن كان الواجب لم يكن.

(٢) أ: الشك الهائل كله.

(٣) ب: تنبيههم.

(٤) ب: يحذف «أنه».

(٥) ب: بالمعنى الأخص.

(٦) ب: أي شيء.

لزم «أنه ممكن حقيقي»، ينعكس^(١) إلى «ممكن أن لا يكون»؛ وليس كذلك، وقد علمت ذلك مما هديناك سبيله.

(١) ب: حتى ينعكس.

النهج الخامس

في تناقض القضايا وعكسها^(١)

(١) م: بحذف «و عكسها».



[١] كلام كلّي في التناقض^(١)

[التناقض في القضايا]

اعلم أنَّ التناقض هو اختلاف قضيتين^(٢) بالإيجاب والسلب على جهة تقتضي لذاتها أن يكون أحدهما^(٣) - بعينه أو بغير عينه^(٤) - صادقاً والآخر كاذباً^(٥)، حتّى لا يخرج الصدق والكذب منهما، وإن لم يتعيّن في بعض الممكنات عند جمهور القوم^(٦).

وإنّما يكون التقابل في السلب والإيجاب^(٧) إذا كان السالب منهما يسلب^(٨) الموجب كما أُوجب؛ فإنّه إذا أُوجب شيء وكان لا يصدق، فإنّ معنى «أنّه لا يصدق» هو أنّ الأمر ليس كما أُوجب. وبالعكس إذا سلب^(٩) شيء فلم يصدق، فمعناه: أنّ مخالفة الإيجاب كاذب^(١٠).

(١) خ، ر: بحذف «كلام كلّي في التناقض».

(٢) ب: القضيتين.

(٣) ح، ص: إحداهما.

(٤) ص: بغيرها.

(٥) م: الأخرى كاذباً.

(٦) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) أ: الإيجاب والسلب.

(٨) ب: سلب.

(٩) م: كما سلب.

(١٠) أ: كاذبه.

لكنه قد يتفق أن يقع الانحراف عن مراعاة التناقض، لوقوع^(١) الانحراف عن مراعاة التقابل.

[شروط التقابل]

ومراعاة التقابل^(٢) أن تراعي^(٣) في كل واحدة من القضيتين ما تراعيه^(٤) في الأخرى، حتى تكون أجزاء القضية في كل واحدة منهما هي التي في الأخرى وعلى ما في الأخرى^(٥)؛ حتى يكون معنى «المحمول» و«الموضوع» وما يشبههما، و«الشرط» و«الإضافة» و«الجزء والكل» و«القوة والفعل» و«المكان» و«الزمان» وغير ذلك مما عدّدناه، غير مختلف*.

فإن لم تكن القضية شخصية، أحتج أيضاً إلى أن تختلف القضيتان في الكمية - أعني: في الكلية والجزئية^(٦) - كما اختلفتا في الكيفية - أعني: في الإيجاب والسلب^(٧) -، وإلا أمكن أن لا تقتسما الصدق والكذب، بل تكذبا معاً، مثل الكلتين في مادة الإمكان، مثل قولنا: «كل إنسان كاتب» و«ليس ولا واحد من الناس بكاتب»^(٨)؛ أو تصدقا معاً، مثل الجزئيتين في مادة الإمكان أيضاً، مثل قولنا: «بعض الناس كاتب»^(٩)، «بعض الناس ليس بكاتب». بل التناقض في المحصورات إنما يتم - بعد الشروط المذكورة - بأن تكون إحدى القضيتين كلية، والأخرى جزئية.

(١) ب: بوقوع.

(٢) ب: يحذف «ومراعاة التقابل».

(٣) ب: ص: أن يراعى.

(٤) ب: ص: يراعه.

(٥) ب: ص: يحذف «وعلى ما في الأخرى».

(٦) تعذّم في الفصل العاشر من النهج الثالث.

(٧) ب: أعني: الكلية والجزئية. ص: أي: في الكلية والجزئية.

(٨) أ: أعني الإيجاب والسلب.

(٩) ب: من الإنسان بكاتب.

(١٠) ص: كاتب و.

[الشرائط في ذوات الجهة]

ثم بعد^(١) تلك الشرائط قد يُحوَج فيما يراعى له جهة، إلى شرائط تحقّقها:
فلتكن الموجبة أولاً كَلِّيّة، ولنعتبر ذلك في المواد^(٢) فنقول: إذا قلنا: «كلّ إنسان
حيوان، ليس بعض الناس بحيوان»، «كلّ إنسان كاتب، ليس بعض الناس بكاتب»،
«كلّ إنسان حجر، ليس بعض الناس بحجر»؛ وجدنا إحدى القضيّتين صادقة
والأخرى كاذبة، وإن كان الصادق في الواجب غير ما في الأخرى^(٣).
ولتكن أيضاً السالبة هي الكَلِّيّة، ولنعتبر كذلك^(٤) فنقول: إذا قلنا: «ليس ولا واحد من
الناس بحيوان، بعض الناس حيوان»، «ليس ولا واحد من الناس بحجر، بعض الناس حجر»،
«ليس ولا واحد من الناس بكاتب، بعض الناس كاتب»؛ وجدنا الاقتسام^(٥) أيضاً حاصلًا.
واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كلّ مادة^(٦)، والمناسبات الجارية في
مختلفات الكيفيّة والكميّة^(٧).

[٢] إشارة

إلى التناقض الواقع بين المطلقات^(٨)

وتحقيق نقيض المطلق والوجوديّ

[إبطال قول المشهور]

إنّ الناس قد أفتوا^(٩) على سبيل التحريف وقلة التأمل: أنّ للمطلقة نقيضاً من

(٢) ص: م. ولنعتبر في المواد.

(٤) ص: م. ولنعتبر كذلك.

(٦) ب: من هنا إلى رقم (٧) ساقطه.

(٨) ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١) ص: بحذف «بعد».

(٣) ص: الآخرين، م: الآخرين.

(٥) أ: الاقتسام.

(٧) خ: ر: الكثرة والكميّة.

(٩) ب: من الناس قد أفتوا، خ: أكثر العبارات إلى آخر الفصل محذوفة.

المطلقات. ولم يراعوا فيه إلا الاختلاف في الكيفية والكمية^(١)، ولم يتأملوا حق التأمل أنه كيف يمكن أن تكون أحوال الشروط الأخرى حتى يقع التقابل؟

فإنه إذا عني بقولنا: «كل ج ب» أن «كل واحد من ج ب» من غير زيادة «كل وقت» - أي: أريد إثبات «ب» لكل عدد^(٢)، من غير زيادة «كون ذلك الحكم في كل واحد^(٣) كل وقت» وإن لم يُمنع ذلك - لم يجب أن يكون قولنا: «كل ج ب» يناقضه^(٤) قولنا: «ليس بعض ج ب»، فيكذب إذا صدق ذلك، ويصدق إذا كذب ذلك. بل ولم يجب أن لا يوافقه في الصدق ما هو مصاد له - أعني: السالب الكلي -؛ فإن الإيجاب على كل واحد إذا لم يكن بشرط «كل وقت»^(٥) جاز أن يصدق معه السلب عن كل واحد واحد^(٦)، وعن البعض^(٧) إذا لم يكن في كل وقت.

[نقيض المطلقة العامة]

بل وجب أن يكون نقيض قولنا: «كل ج ب بالإطلاق الأعم»: «بعض ج هو دائماً ليس بـ»^(٨)؛ ونقيض قولنا: «لا شيء من ج ب» - الذي هو^(٩) بمعنى «كل ج يُنفي عنه ب» بلا زيادة - هو قولنا: «بعض ج دائماً هو ب». وأنت تعرف الفرق بين هذه الدائمة والضرورية*.

ونقيض قولنا: «بعض ج ب بهذا الإطلاق» هو قولنا: «كل ج دائماً يُسلب عنه

(١) أ. م: الكمية والكيفية. (٢) ب. ص: لكل عدد من «ج».

(٣) م: كل واحد من «ج». (٤) ب: يناقض.

(٥) أ: لم يكن شرط «كل وقت». ب: لم يشترط بشرط «كل وقت».

(٦) ص: كل واحد. (٧) ب. م: أو عن البعض.

(٨) ص: بعض «ج» دائماً ليس بـ». (٩) أ: يحذف «هو».

(*) راجع الفصلين الثاني والرابع من هذا النهج.

ب»^(١)، وهو يطابق اللفظ المستعمل في السلب الكلّي. وهو أنّه «لا شيء من ج ب» بحسب التعارف المذكور. ونقيض قولنا^(٢): «ليس بعض ج ب بهذا الإطلاق»^(٣) هو قولنا: «كلّ ج دائماً هو ب».

[نقيض الوجوديّة]

وأما المطلقة التي هي أخصّ - وهي التي خصّصناها نحن باسم «الوجوديّة» - فإذا قلنا فيها: «كلّ ج ب» - أي: على الوجه الذي ذكرناه - كان نقيضه: «ليس إنّما بالوجود كلّ ج ب»، أي: بل إنّما بالضرورة^(٤) بعض «ج» «ب»، أو «ب» مسلوب عنها كذلك.

وإذا قلنا فيها: «ليس ولا شيء من ج ب» - أي: على الوجه الذي ذكرناه - كان نقيضه المقابل له ما يفهم من قولنا: «بعض ج» دائماً له إيجاب «ب»، أو سلبه عنه^(٥)، لأنّه إذا سبق^(٦) الحكم أنّ «كلّ ج» يُنفى عنه «ب» وقتاً ما لا دائماً فإنّما يقابله أن يكون نفياً دائماً، أو إثبات دائماً^(٧). ولا نجد له قضيّة لا قسمة فيها مقابلة، أو يعسر وجودها^(٨).

ونقيض قولنا: «بعض ج ب» بهذا الوجه «لا شيء من ج إنّما هو بالوجود ب»^(٩)؛ بل إنّما كلّ ج ب دائماً، وإنّما لا شيء من ج ب دائماً^(١٠).

(١) أ: مع زيادة «و نقيض قولنا: «ليس بعض ج ب» هو قولنا: «كلّ ج ينفي عنه ب».

(٢) ب: بحذف «قولنا».

(٣) ص: بحذف «بهذا الإطلاق».

(٤) ش: إنّما دائماً.

(٥) أ: ب: بحذف «عنه».

(٦) م: صدق.

(٧) أ: نفياً دائماً، أو إثباتاً دائماً، م: نفياً دائماً، أو ذاتها ضرورة دائماً.

(٨) ب: أو يعسر وجودها.

(٩) هامش أ: ليس بالوجود شيء من ج ب.

(١٠) ص: من رقم (٩) إلى هنا ساقطة.

ونقيض قولنا: «ليس بعض ج ب» - أي: ليسيّة بهذا المعنى - هو قولنا: «كلّ ج إمّا دائماً ب، وإمّا دائماً ليس ب»^(١).

ولا نظنّ أنّ قولنا: «ليس بالإطلاق شيء من ج ب» - الذي هو نقيض قولنا: «بالإطلاق شيء من ج ب» - هو في معنى قولنا: «بالإطلاق ليس شيء من ج ب»؛ لأنّ الأوّل قد يصدق^(٢) مع قولنا: «بالضرورة كلّ ج ب»، ولا يصدق معه الآخر^(٣).

[نقيض المطلقة من جنسها]

فإن أردنا أن نجد للمطلقة نقيضاً من جنسها، كانت الحيلة فيه أن نجعل^(٤) المطلقة أخصّ ممّا يوجبه نفس الإيجاب أو^(٥) السلب المطلقين.

وذلك مثلاً أن يكون الكلّي الموجب المطلق هو الذي ليس إمّا الحكم في^(٦) كلّ واحد فقط، بل وفي كلّ زمان كون الموضوع على ما وُصف به ووُضع معه^(٧)، على ما يجب أن يُفهم من المعتاد في العبارة عنه في السلب الكلّي^(٨)؛ حتّى يكون قولنا: «كلّ ج ب» إمّا يصدق إذا كان كلّ واحد من «ج» «ب»، وفي كلّ زمان له «ج»^(٩)، وفي كلّ وقت؛ حتّى إذا كان في وقتٍ ما موصوفاً بأنّه «ج» بالضرورة أو غير الضرورة، وفي ذلك الوقت لا يوصف «ب»، كان هذا القول كاذباً، كما يُفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلّي.

فإذا اتّفقنا على هذا، كان قولنا: «ليس بعض ج ب على الإطلاق» نقيضاً لقولنا: «كلّ ج ب»، وقولنا: «بعض ج ب على الإطلاق» نقيضاً للسالبة الكلّيّة^(١٠).

(٢) أ. ب: الأولى قد نفى.

(٤) ص: أن يجعل.

(٦) م: على.

(٨) ب: السالب الكلّي.

(١٠) ب: من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة التالية - ملاحظة.

(١) ب. م: ليس «ب».

(٣) أ. ب: ولا يصدق مع الآخر.

(٥) ب: و.

(٧) أ: أو وضع معه.

(٩) أ. ب: يحذف «ج».

لكنّا نكون قد شرطنا زيادة على ما يقتضيه مجرد الإثبات والنفي^(١). ومع ذلك فلا يعوزنا مطلق وجودي بهذا الشرط؛ لأنّه ليس إذا كان «كلّ ج ب كلّ وقت يكون فيه ج» يكون «بالضرورة مادام موجود الذات فهو ب»؛ وقد عرفت هذا. والقوم الذين سبقونا لا يمكنهم في أمثلتهم واستعمالاتهم أن يصالحونا على هذا، وبيان هذا فيه طول.

وإن كانت الحيلة أيضاً أن نجعل^(٢) قولنا: «كلّ ج ب» إنّما يقصد فيه قصد زمان بعينه^(٣) لا يعمّ كلّ آحاد «ج»، بل^(٤) كلّ ما هو «ج» موجوداً^(٥) في ذلك الزمان؛ وكذلك قولنا: «ليس شيء من ج ب»، أي: من جيمات زمان موجود بعينه. وحينئذ فإنّا إذا حفظنا في الجزئيين ذلك الزمان بعينه - بعد سائر ما يجب أن يحفظ ممّا حفظه سهل - صحّ التناقض^(٦).

وقد قضى بهذا قوم، لكنّهم أيضاً ليس يمكنهم أن يستمرّوا على مراعاة هذا الأصل، ومع ذلك فيحتاجون إلى أن يعرضوا عن مراعاة شرائط لها غناء^(٧). وليرجع^(٨) في تحقيق ذلك إلى كتاب الشفاء*.

[٣] إشارة

إلى تناقض سائر ذوات الجبة^(٩)

[نقيض الدائمة]

أما الدائمة فمناقضتها تجري على نحو مناقضة الوجوديّة التي بحسب الحيلة

(٢) ب: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٥) ص: موجود.

(٨) ب: ص: لترجع.

(٢) ب: ص: أن يجعل.

(٤) أ: بل كان.

(٧) ب: غنى.

* الثناء: المنطق. الفن الرابع. المقالة الأولى. الفصل الرابع.

(٩) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

الأولى °، وتقرب منها^(١)؛ فلتعرف من ذلك^(٢).

إنقيض الضرورية

وأما قولنا: «بالضرورة كل ج ب» فنقيضه: «ليس بالضرورة كل ج ب»، أي: بل ممكن^(٣) بالإمكان الأعم -دون الأخص والخاص- أن لا يكون بعض «ج» «ب». ويلزمه ما يلزم هذا الإمكان في هذا الموضع **.

وأما قولنا: «بالضرورة لا شيء من ج ب» فنقيضه: «ليس بالضرورة لا شيء من ج ب»، أي: بل ممكن أن يكون بعض ج ب بذلك الإمكان دون إمكان آخر. وقولنا: «بالضرورة بعض ج ب» يقابله على القياس المذكور^(٤) «ممكن أن لا يكون شيء من ج ب»، أي: الإمكان الأعم^(٥).

وقولنا: «بالضرورة ليس بعض ج ب» يقابله على ذلك القياس^(٦) قولنا: «ممكن أن يكون كل ج ب»، أي: الإمكان الأعم^(٧). وهذا الإمكان لا يلزم سالبه موجب، ولا موجب سالبه. فاحفظ ذلك، ولا تشبه فيه سهو الأولين.

إنقيض الممكنة العامة

وقولنا: «ممكن أن يكون كل ج ب بالإمكان الأعم» يقابله على سبيل النقيض «ليس بممكن أن يكون كل ج ب»، ويلزمه «بالضرورة ليس بعض ج ب».

(١) أ: تقرب عنه، خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) م: يمكن.

(٣) م: مع زيادة «قولنا».

(٤) أ، ب: هذا القياس، م: ذلك القياس المذكور.

* تقدمت في الفصل السابق.

(٢) أ: فلتعرف من ذلك، ب: فلتعرف ذلك.

*** راجع الفصل التاسع من النهج الرابع.

(٥) ب: أي: الإمكان، م: أي: بالإمكان الأعم.

(٧) ص، م: بالإمكان الأعم.

وتَعْم أنت من نفسك سائر الأقسام، على القياس الذي استفدته.

[نقيض الممكنة الخاصة]

وقولنا: «ممكن أن يكون كل ج ب بالإمكان الخاص» يقابله «ليس بممكن أن يكون كل ج ب»، ولا يلزمه «أنه ممتنع أن يكون ذلك» أكثر من لزوم أنه واجب؛ بل لا يلزمه من باب الضرورة شيء، فاحفظ هذا.

وقولنا: «ممكن أن لا يكون شيء من ج ب بهذا الإمكان» يقابله «ليس بممكن أن لا يكون شيء من ج ب». وكأن هذا القائل يقول: بل واجب أن يكون شيء من ج ب، أو ممتنع؛ وكأنه يقول: «بالضرورة بعض ج ب» أو «بالضرورة ليس بعض ج ب». وليس يجمع هذين أمر جامع يمكنني في الحال أن أُعبر عنه عبارة إيجابية، حتى يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة. ثم ما الذي يحوج إلى ذلك، ومن المعلوم أن قولنا: «ممكن أن لا يكون» في الحقيقة إيجاب؟! هذا.

وأما قولنا: «ممكن أن يكون بعض ج ب بهذا الإمكان» فيناقضه^(١) قولنا: «ليس بممكن أن يكون شيء من ج ب»، أي: بل إما ضروري أن يكون، أو ضروري أن لا يكون.

وقولنا: «ممكن أن لا يكون بعض ج ب» يناقضه قولنا: «ليس بممكن أن لا يكون بعض ج ب»؛ أي: «بالضرورة يكون كل ج ب»، أو «بالضرورة يكون لاشيء من ج ب».

فهكذا^(٢) يجب أن يُفهم حال التناقض في ذوات الجهة، ويخلو^(٣) عما يقولون.

(٢) ص: هذا.

(١) أ، ب، ص: يناقضه.

(٣) أ: تغلي.

[٤] إشارة

إلى عكس المطلقات

«العكس» هو أن يُجمل^(١) المحمول من القضية موضوعاً والموضوع محمولاً، مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق بحاله^(٢).

[عكس السالبة الكلية]

وقد جرت العادة بأن يُبدأ^(٣) بعكس السالبة المطلقة الكلية^(٤)، ويُبين أنها^(٥) منعكسة مثل نفسها.

والحق أنه ليس لها عكس إلا بشيء من الحيل التي قيلت؛ فإنه يمكن أن يسلب «الضحاك» سلباً بالفعل عن كل واحد من الناس، ولا يجب أن يسلب «الإنسان» عن شيء من الضحاكين^(٦)؛ فربما كان شيء من الأشياء^(٧) يسلب بالاطلاق عن شيء لا يكون موجوداً إلا فيه، ولا يمكن سلب ذلك الشيء عنه^(٨).

والحجة التي يحتجون بها لا تلزم إلا أن تؤخذ^(٩) المطلقة على أحد الوجهين

(١) أ: أن تجعل.

(٢) ب: خ، ر: الصدق والكذب بحاله، ص: م: الصدق أو الكذب بحاله.

• قال الحكم الطوسي: «...زيادة «والكذب» في الكتاب سهو، لعله وقع من ناسخه، فإن أكثر الكتب خالية عنها، وقد رأيت بعض نسخ هذا الكتاب أيضاً خالية عنها».

(٣) أ: أن يبدأ، ر: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة. (٤) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة.

(٥) ب: بين أنها. (٦) ص: الضاحكين.

(٧) ب: شيء من الإنسان، م: شيء.

(٨) ب: لا تلزم إلا أن يوجد، خ: ليس تلزم إلا أن توجد، ر: ليست تلزم إلا أن توجد.

الآخرين * . وأما أن^(١) تلك الحجة كيف هي؟ فهي: أنا إذا قلنا: «ليس ولا شيء من ج ب» فيلزم أن يصدق «ليس ولا شيء من ب ج المطلقة»، وإلا صدق^(٢) نقيضها وهو أن «بعض ب ج المطلقة».

فلنفرض ذلك «البعض» شيئاً معيناً، وليكن «د»؛ فيكون «د» نفسها^(٣) «ج» و«ب» معاً، فيكون شيء مما هو «ج» هو «ب». وذلك الشيء هو «د» المفروض - لأنّ العكس الجزئي الموجب أوجبه، فإنّا لم نعلم بعد انعكاس الجزئي الموجب -، وقد كنّا قلنا: «لا شيء مما هو ج ب»، هذا محال.

أما الجواب عنها^(٤) فهو أن هذا ليس بمحال إذا أخذ السلب مطلقاً، لا بحسب^(٥) عادة العبارة فقط^(٦)؛ فقد علمت^(٧) أنّهما في المطلقة يصدقان، كما قد يصدق^(٨) سلب «الضحك» بالفعل - السلب المطلق^(٩) - عن كلّ واحد واحد من «الناس»، وإيجابه على بعضهم. وأما على الوجهين الآخرين من الإطلاق، فإنّ السالبة الكلية^(١٠) تنعكس على نفسها بهذه الحجة بعينها.

وأما الحجة المحدثه التي لهم من طريق المباشرة - التي أحدثت بعد^(١١) المعلم الأول - فلا يحتاج إلى أن نذكرها، فإنّها - وإن أعجب بها عالم - مُروّرة، وقد بيّنا حالها في كتاب الشفاء **.

❖ قد ذكرهما المصنّف في باب نقيض المطلقة، في الفصل الثاني من هذا النهج.

(١) خ، ر: فأنا أن. ص: وأما أن يكون. (٢) خ، ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٣) ص، م: لصدق. (٤) ب، م: بعينها.

(٥) ب، م: لصدق. (٦) ب، م: بحسب (محذوف «لا»).

(٧) ب: عادة العبارة عنه فقط. م: العبارة عنه فقط. (٨) ص: وقد علمت.

(٩) ب: كما يصدق. (١٠) م: يحذف «السلب المطلق».

(١١) ب، م: فإنّ السالبة. (١٢) ب، ص: من بعد.

❖ الشفاء: المطي، القياس، المقالة النائية، الفصل الثاني.

[عكس الموجبة الكلية]

وأما الكلية الموجبة فإنها لا يجب أن تنعكس كلية، فربما^(١) كان المحمول أعم من الموضوع.

ولا يجب أيضاً أن تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة، فإنه ربما كان المحمول غير ضروري للموضوع والموضوع ضروري للمحمول^(٢)؛ مثل التنفس لذي الربة من الحيوان، فإنه وجودي ليس بدائم اللزوم، ولكن^(٣) ضروري له الحيوان ذو الربة، فإن كل متنفّس فإنه بالضرورة حيوان ذوري. بل إنما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتل الضرورة.

لكن الكلية الموجبة يصحّ عكسها جزئياً موجباً لا محالة، فإنه إذا كان «كل ج ب» كان لنا أن نجد شيئاً معيّناً هو «ج» و«ب»، فيكون^(٤) ذلك الجيم «ب» وذلك الباء «ج»^(٥).

[عكس الجزئية]

وكذلك الجزئية الموجبة^(٦) تنعكس مثل نفسها^(٧). فإن كان الكلّي والجزئي الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها تقويض، بُرهن على أنها تنعكس جزئية من طريق أنه: إن لم يكن حقاً أن «بعض ب ج» فلا شيء من «ب» «ج»، فلا شيء من «ج» «ب»^(٨).

(١) أ: فإنه ربما. (٢) أ: ضرورياً للمحمول.

(٣) أ: ب: ولكن.

(٤) م: ذلك الباء جيم.

(٥) ب: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٦) ص: «ب» دائماً.

وأما الجزئية السالبة فلا عكس لها، فإنه ممكن^(١) أن لا يكون «كل ج ب»، ثم يكون «كل ب ج»، ليس^(٢) «ليس كل ب ج». مثل أن الحق هو أنه «ليس بعض الناس بضحاك بالفعل»^(٣)، و«ليس بممكن»^(٤) أن لا يكون شيء مما هو ضحاك بالفعل إنساناً.

[٥] إشارة

إلى عكس الضروريات^(٥)

[عكس السالبة الكلية]

وأما^(٦) السالبة الكلية الضرورية، فإنها تنعكس^(٧) مثل نفسها. فإنه إذا كان «بالضرورة ب مسلوبة عن كل ج»^(٨)، ثم أمكن أن يوجد^(٩) «بعض ب ج» وفرض ذلك^(١٠)؛ انعكس ذلك، فكان «بعض ج ب»^(١١) على مقتضى الإطلاق الذي يعمّ الضروري وغيره. وهذا لا يصدق ألبتة مع السلب الضروري الكلي^(١٢)، بل صدقه معه محال^(١٣)؛ فما أدى إليه محال^(١٤).

ولك أن تبين ذلك بالافتراض، فتجعل^(١٥) ذلك البعض «د»، فتجد بعض ما هو «ج» قد صار «ب».

(١) ب: يمكن.

(٢) ص: يحذف «ليس».

(٣) ب: فليس يمكن، م: وليس يمكن.

(٤) ص: بضحاك بالفعل.

(٥) خ، ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(٦) ب: فأنه يتمكّن.

(٧) ب: أتأ.

(٨) ب، م: مسلوباً عن كل «ج». ص: مسلوب عن كل «ج».

(٩) أ: ففرض ذلك، ب: ففرض ذلك.

(١٠) ص: أن يؤخذ.

(١١) ب: وكان «بعض ج ب».

(١٢) أ: مع السلب للضروري، ب: مع الكلي للضروري.

(١٣) ب: ص: فجعل.

(١٤) ب: من هنا إلى رقم (١٤) ساقطة.

[عكس الموجبة الكلية]

والكلية الموجبة الضرورية تنعكس على نفسها جزئية موجبة، لما بُيِّنَ^(١) من حكم المطلق العام*. لكن لا يجب أن تنعكس ضرورية، فإنه يمكن أن يكون عكس الضروري ممكناً، فإنه يمكن أن يكون «ج» - كالضحاك - ضرورياً له «ب» - كالإنسان -، و«ب» - كالإنسان - غير ضروري له «ج» - كالضحاك -.

ومن قال غير هذا و^(٢) أنشأ يحتال فيه، فلا تُصدِّقه. فعكسها إذن الإمكان الأعم.

[عكس الجزئية]

والموجبة الجزئية الضرورية، تنعكس أيضاً جزئية على ذلك القياس. والسالبة الجزئية الضرورية^(٣) لا تنعكس، لما علمت. ومثاله: «بالضرورة ليس كل حيوان إنساناً»، ثم «كل إنسان حيوان»^(٤)، ليس «ليس كل إنسان حيواناً»^(٥).

[٦] إشارة

إلى عكس الممكنات^(٦)

[السالبة الممكنة]

وأما القضايا الممكنة فليس يجب لها عكس في السلب، فإنه ليس إذا لم يمتنع - بل أمكن - «أن يكون لشيء من الناس يكتب»^(٧) يجب أن يمكن - ولا يمتنع -

(١) ب: كما بين. * تقدم في الفصل السابق.
(٢) ب: أو.
(٣) أ: السالبة الضرورية الجزئية.
(٤) أ: من هنا إلى رقم (٥) سابقة.
(٥) ص: حيوان.
(٦) ب: أن لا يكون شيء من الناس يكتب.
(٧) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

«أن لا يكون أحد ممن يكتب إنساناً»^(١)، أو بعض من يكتب إنساناً»^(٢). وكذلك هذا المثال^(٣) يبين الحال في الممكن الأخص والخاص؛ فإن الشيء قد يجوز أن يُنفى عن شيء^(٤)، وذلك الشيء لا يجوز أن يُنفى عنه؛ لأنه^(٥) موضوعه الخاص الذي لا يعرض إلا له.

[الموجبة الممكنة]

وأما في الإيجاب فيجب لها عكس، ولكن ليس يجب أن يكون في الممكن الخاص مثل نفسه.

ولا تستمع إلى من يقول: «إن الشيء إذا كان ممكناً غير ضروري لموضوعه، فإن^(٦) موضوعه يكون كذلك له»، وتأمل «المتحرك بالإرادة» كيف هو من الممكنات للحيوان^(٧)، وكيف الحيوان ضروري له؟!

ولا تلتفت^(٨) إلى تكلفات قوم فيه. بل كل أصناف الإمكان ينعكس في الإيجاب^(٩) بالإمكان الأعم؛ فإنه إذا كان «كل ج ب بالإمكان»^(١٠) أو «بعض ج ب بالإمكان»^(١١) ف«بعض ب ج بالإمكان الأعم»، وإلا فليس يمكن أن يكون شيء من «ب» «ج»، ف«بالضرورة - على ما علمت* - لا شيء من ب ج»، ف«بالضرورة لا شيء من ج ب». هذا خلف.

وربما قال قائل: ما بالكم لاتعمسون السالبة الممكنة الخاصة، وقوتها قوة

(١) م: يحذف «إنساناً»، ب: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٢) م: بعض ممن يكتب إنساناً.

(٣) ب: بهذا المثال.

(٤) أ: عنه شيء.

(٥) م: لأن.

(٦) أ، ب: إن.

(٧) م: في الحيوان.

(٨) م، ب: ص: لا يلتفت.

(٩) ب: الإيجاب والسلب.

(١٠) ب: من هنا إلى رقم (١١) ساقطة.

* تقدم في الفصل الثالث من هذا النهج.

الموجبة؟ فنقول: إنَّ السبب^(١) في ذلك أنها - أعني: الموجبة - إنما تنعكس إلى موجب^(٢) من باب الممكن الأعم^(٣)، فلا تحفظ الكيفيّة^(٤). ولو كان يلزم عكسها من الممكن الخاص، لأمكن أن تُقلب^(٥) من الإيجاب إلى السلب، فتعود الكيفيّة في العكس؛ لكنَّ ذلك غير واجب.

وقوم يدَّعون للسلب^(٦) الجزئيَّ الممكن عكساً، بسبب انعكاس الموجب الجزئيَّ الذي في قوَّته؛ وحسبانهم أنَّ ذلك يكون^(٧) خاصاً أيضاً، ويعود إلى السلب. فظنَّهم باطل قد تتحقَّقه^(٨) ممَّا سمعته. ومن هذا المثال قولنا: «يمكن^(٩) أن يكون بعض الناس ليس بضحاك»، ولا نقول: «يمكن أن يكون^(١٠) بعض ما هو ضحاك ليس بإنسان».

(١) والسبب (بهدف «فنقول: إنَّ»).

(٢) ص: م: الإمكان الأعم.

(٣) أ: تنقلب.

(٤) ب: أن يكون.

(٥) ب: ممكن.

(٦) ب، م: موجبة، ص: الموجبة.

(٧) أ: ولا تحفظ الكفة، ب: فلا يحفظ الكيفيّة.

(٨) ص: في السلب.

(٩) أ: تتحقَّقه، ب: وقد يتحقَّق، ص: وقد تتحقَّقه.

(١٠) ب: ممكن أن يكون.

النهج السادس

[في مبادئ الأقيسة^(١)]



[١] إشارة

إلى القضايا من جهة ما يصدق بها ونحوه^(١)

أصناف^(٢) القضايا المستعملة فيما بين القائسين ومن يجري مجراهم، أربعة^(٣):
«مسلمات»، و«مظنونات» وما معها، و«مشبهات بغيرها»، و«مخيلات». والـ
«المسلمات»^(٤) إمّا «معتقدات»، وإمّا «مأخوذات»^(٥). والمعتقدات أصنافها ثلاثة: «الواجب قبولها»، و«المشهورات»، و«الوهميات»^(٦). والواجب قبولها^(٧): «أوليات»، و«مشاهدات»، و«مجرّبات» وما معها من
«الحدسيّات» و«المتواترات»، و«قضايا قياساتها معها».

[١- الواجب قبولها]

فلنبداً بتعريف أنحاء الواجب قبولها، وأنواعها من هذه الجملة:

(١) خ: ر: القضايا من جهة ما يصدق بها: ص، م: إشارة إلى القضايا من جهة ما يصدق بها أو نحوه.

(٢) ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر النهج السادس محذوف.

(٣) خ: أكثر العبارات من هنا إلى آخر النهج السادس محذوف.

(٤) ب، م: فالمسلمات. (٥) ب: أو مأخوذات. ب: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٧) ب، ص، م: فالواجب قبولها.

[أ- الأوليات]

فأما «الأوليات» فهي القضايا التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته، لا لسبب^(١) من الأسباب الخارجة عنه؛ فإنه كلما وقع للعقل التصوّر لحدودها بالكنه^(٢) وقع له التصديق؛ فلا يكون للتصديق فيه توقف، إلا على وقوع التصوّر والفتانة للتركيب. ومن هذه ما هو جليّ للكل، لأنه واضح تصوّر الحدود. ومنها ما ربما خفي واقتصر إلى تأمل، لخفاء في تصوّر حدوده؛ فإنه إذا التبس التصوّر التبس التصديق. وهذا القسم لا يتوَعَّر^(٣) على الأذهان المشتعلة النافذة^(٤) في التصوّر^(٥).

[ب- المشاهدات]

وأما «المشاهدات» فكالمحسوسات، وهي القضايا التي إنما نستفيد التصديق بها من الحس؛ مثل حكمنا بوجود الشمس، وكونها مضيئة؛ وحكمنا بأن النار حارة^(٦). وكقضايا اعتبارية بمشاهدة قوى غير الحس^(٧)، مثل معرفتنا بأن لنا فكرة، وأن لنا خوفاً وغضباً؛ وأنا نشعر بذواتنا، وبأفعال ذواتنا^(٨).

[ج- المجربات]

وأما «المجربات» فهي قضايا وأحكام تتبع مشاهدات منا تتكرر، فتفيد إذكارة بتكررها، فيتأكد منها عقد قوي لا يشك فيه. وليس على المنطقي أن يطلب السبب

(١) ب: لا سبب. (٢) ص: يحدودها بالكنه.

(٣) ب: لا يتوَعَّر. م: لا يصوّر. (٤) ب: الأذهان المشتعلة. ص: الأذهان المشتعلة النافذة.

(٥) ب: بعذف «في الصوّر». م: من التصورات. (٦) م: يكون النار حارة.

(٧) أ: لمشاهدة قوى غير الحس. ح: بمشاهدة أفعال أخرى. ر: بمشاهدة قوى أخرى.

(٨) م: أفعال ذواتنا.

في ذلك بعد أن لا يشك في وجوده، فربما أوجبت^(١) التجربة قضاء جزماً، وربما أوجبت^(٢) قضاء أكثرياً.

ولا تخلو عن قوة ما قياسية خفية^(٣)، تخالط المشاهدات. وهذا مثل حكمنا بأن^(٤) الضرب بالخشب مولم.

وإنما^(٥) تتمعد التجربة إذا أمنت النفس كون الشيء بالاتفاق، وتتضاف إليه أحوال الحياة، فتتمعد التجربة.

[د - الحدسيات]

ومما^(٦) يجري مجرى المجربات «الحدسيات»، وهي قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قوي جداً، فزال معه الشك، وأذعن له الذهن. فلو أن جاحداً جحد ذلك، لأنه لم يتول الاعتبار الموجب لقوة ذلك الحدس، أو على سبيل المناكرة لم يتأت أن يتحقق^(٧) له ما تحقق عند الحادس. مثل قضائنا بأن^(٨) نور القمر من الشمس، لهيئات تُشكّل النور فيه.

وفيهما أيضاً قوة قياسية، وهي شديدة المناسبة للمجربات^(٩).

[هـ - المتواترات]

وكذلك «القضايا التواترية»^(١٠)، وهي التي تكن إليها النفس سكوناً تاماً^(١١).

(١) ص: أوقفت.

(٢) أ: أن.

(٣) أ: ب، ص: ما.

(٤) أ: ب: أن.

(٥) ح: المتواترة.

(٦) ص: أوقفت.

(٧) ب: قوة قياسية خفية.

(٨) م: ربما.

(٩) أ: م: أن تحقق.

(١٠) ب: شديدة المناسبات.

(١١) ب: سكوناً ما.

يزول معه الشك - لكثرة الشهادات - مع إمكانه، بحيث تزول الريبة عن وقوع تلك الشهادات على سبيل الاتفاق والتواطؤ. وهذا مثل اعتقادنا بوجود مكة^(١) ووجود جالينوس وأقليدس وغيرهم.

ومن حاول أن يحصر هذه الشهادات في مبلغ عدد فقد أحال، فإن ذلك ليس متعلقاً^(٢) بعدد يؤثر النقصان والزيادة فيه، وإنما الرجوع فيه^(٣) إلى مبلغ يقع معه اليقين. فاليقين هو القاضي بتوافي الشهادات، لا عدد الشهادات^(٤). وهذه أيضاً لا يمكن أن يُقنع جاحدها^(٥)، أو يُسكت بكلام^(٦).

[و - القضايا التي قياساتها معها]

وأما «القضايا التي معها قياساتها»^(٧) فهي قضايا إنما يصدق بها لأجل وسط، لكن ذلك الوسط ليس ممّا يعزب^(٨) عن الذهن، فيُحوَج فيه الذهن إلى طلب؛ بل كلما أخطر حدّ المطلوب بالبال^(٩) خطر الوسط بالبال. مثل قضائنا بأن الاثنين نصف الأربعة. فقد استقصينا القول في تعدد أصناف القضايا الواجب قبولها، من جملة المعتقدات، من جملة المسلّمات.

[٢ - المشهورات]

فأما^(١٠) «المشهورات» من هذه الجملة، فمنها أيضاً: هذه «الأوليات» ونحوها.

(١) أ: لوجود مكة. (٢) أ: متعلقاً.

(٣) ب: المرجع فيه، م: المرجوع فيه. (٤) ب: يحذف «لا عدد الشهادات».

(٥) أ: أن تقنع جاحدها. (٦) ب: ويسكت لكلام.

(٧) ب: قياساتها معها. (٨) ب: يذهب.

(٩) أ: كلما أخطر حدّي مقدّمى المطلوب، م: كلما أخطر بالبال حدّ المطلوب.

(١٠) خ. ر. وأما.

مما يجب قبوله؛ لا من حيث هي واجب قبولها، بل من حيث عموم الاعتراف بها.
ومنها: «الآراء المسماة بالمحمودة»؛ وربما خصصناها باسم «المشهورات»، إذ
لا عمدة لها إلا الشهرة. وهي آراء لو خُلِّي الإنسان وعقله المجرد ووهمه وحسّه
- ولم يؤدَّب بقبول قضايها والاعتراف بها، ولم يُعَلِّم الاستقراء بظنّه القويّ إلى حكمٍ
لكثرة الجزئيات، ولم يستدع إليها ما في طبيعة الإنسان من الرحمة والخجل والأنفة
والحمية وغير ذلك - لم يقض بها الإنسان طاعةً لعقله أو وهمه أو حسّه^(١). مثل
حكمنا بأن^(٢) سلب مال الإنسان قبيح، وأنّ الكذب قبيح لا ينبغي أن يقدّم عليه.
ومن هذا الجنس ما يسبق إلى وهم كثير من الناس - وإن صرّف كثيراً منهم عنه
الشرع - من قبح ذبح الحيوان^(٣) أتباعاً لما في الغريزة من الرقة، لمن يكون غريزته
كذلك وهم أكثر الناس. وليس شيء من هذا يوجب العقل الساذج.
ولو توهم الإنسان نفسه وأنّه خُلِق دفعاً تامّ العقل، ولم يسمع أدباً، ولم يطع انفعالاً
نفسانياً أو خلقياً؛ لم يقض في أمثال هذه القضايا بشيء. بل أمكنه أن يجهله ويتوقّف
فيه^(٤)، وليس كذلك حال قضائه أن^(٥) الكلّ أعظم من الجزء.
وهذه المشهورات قد تكون صادقة، وقد تكون كاذبة. وإذا كانت صادقة ليست
تنسب إلى الأوليات ونحوها، إذا^(٦) لم تكن بيّنة الصدق عند العقل الأوّل إلا بنظر،
وإن كانت محمودة عنده. والصادق غير المحمود، وكذلك الكاذب غير الشنيع؛ ورُبّ
شنيع حقّ، ورُبّ محمود كاذب.
فالمشهورات إمّا من «الواجبات»، وإمّا من «التأديبات الصلاحية»^(٧) وما يتطابق

(٢) أ: أن.

(١) أ: أو وهمه وحسّه، ب: ووهمه وحسّه.

(٤) ب: يتوقّف غيره فيه.

(٣) من: العيرانات.

(٦) أ: إذ.

(٥) من: م: بأن.

(٧) من: التأديبات الصلاحية.

عليه الشرائع الإلهية، وإما «خُلُقِيَّات» و«انفعاليَّات»، وإما «استقرائيَّات»، وهي إما بحسب الإطلاق، وإما بحسب أصحاب صناعة وملة.

٣- الوهميات

وأما «القضايا الوهمية الصرفة» فهي قضايا كاذبة، إلا أن الوهم الإنساني^(١) يقضي بها قضاءً شديد القوة، لأنه ليس يقبل ضدها ومقابلها، بسبب أن الوهم تابع للحس، فما لا يوافق المحسوس لا يقبله الوهم.

ومن المعلوم أن المحسوسات إذا كان لها مبادئ^(٢) وأصول، كانت تلك قبل المحسوسات، ولم تكن محسوسة، ولم يكن وجودها على نحو وجود المحسوسات، فلم يمكن أن يتمثل ذلك الوجود في الوهم؛ ولهذا فإنَّ الوهم نفسه وأفعاله لا يتمثل في الوهم. ولهذا ما يكون الوهم مساعداً للعقل في الأصول التي تنتج وجود تلك المبادي، فإذا تعدّياً معاً إلى النتيجة نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلّم موجه.

وهذا الضرب من القضايا أقوى في النفس من المشهورات التي ليست بأوليّة، وتكاد تشاكل الأوليات، وتدخل في المشبهات بها^(٣)، وهي أحكام للنفس^(٤) في أمور متقدمة على المحسوسات، أو أعتم منها، على نحو ما يجب أن لا يكون لها، وعلى نحو ما^(٥) يجب أن يكون أو يُظنَّ في المحسوسات. مثل اعتقاد المعتقد: أن لا بدَّ من خلاء ينتهي إليه الملاء إذا تناهى، وأنّه لا بدَّ في كلّ موجود من أن يكون مُشاراً إلى جهة وجوده.

وهذه الوهميات لولا مخالفة السُنن الشرعية لها، لكانت تكون مشهورة؛ وإنّما

(١) من الوهم الإنسان.

(٢) م: مباد.

(٣) ب: المشبهات.

(٤) م: أحكام النفس.

(٥) ب: وعلى ما.

تشلم في شهرتها الديانات الحقيقية، والعلوم الحكيمية. ولا يكاد المدفوع عن ذلك يقاوم نفسه^(١) في دفع ذلك، لشدة استيلاء الوهم. على أن ما يدفعه الوهم ولا يقبله^(٢) إذا كان في المحسوسات فهو مدفوع منكر، وهو - مع أنه باطل شنيع - ليس بلا شهرة؛ بل يكاد أن تكون الأوليات والوهميات - التي لا تزاحم من غيرها - مشهورة، ولا ينعكس.

فقد فرغنا^(٣) من أصناف «المعتقدات» من جملة «المسلّمات».

[٤- المأخوذات]

وأما «المأخوذات» فمنها «مقبولات»، ومنها «تقريريات». فأما «المقبولات» من جملة المأخوذات فهي آراء مأخوذة عن جماعة كثيرة من أهل التحصيل، أو من نفر، أو من إمام يحسن به الظن. وأما «التقريريات» فإنها المقدمات المأخوذة بحسب تسليم المخاطب؛ أو التي يلزم قبولها والإقرار بها في مبادئ العلوم، إما مع استنكارٍ ما، وتسمى «مصادرات»؛ وإما مع مسامحةٍ ما وطيب نفس، وتسمى «أصولاً موضوعة». ولهذه موضع منتظر^(٤).

[٥- المظنونات]

وأما «المظنونات» فهي أقاويل وقضايا وإن كان يستعملها المحتجّ بها جزماً، فإنه

(٢) ب: ويقبله.

(١) ص: لا يكاد المدفوع يقاوم نفسه.

(٣) ب: ص: وقد فرغنا.

(٤) ب: ص: موضع منتظر.

• سيأتي في الفصل الثالث من النهج التاسع.

إنّما يتبع فيها مع نفسه غالب الظنّ، من دون أن يكون جزم العقل^(١) منصرفاً عن مقابلها.

وصنف من جملتها «المشهورات» بحسب بادئ الرأي غير المتعقّب، وهي التي تغافض الذهن فتشغله عن أن يفتن الذهن لكونها مظنونة، أو كونها مخالفة للشهرة، إلى ثاني الحال. وكأنّ النفس تدعّن لها في أوّل ما تطلّع عليها، فإن رجعت إلى ذاتها عاد ذلك الإذعان ظناً أو تكديباً. وأعني بالظنّ هاهنا: ميلاً من النفس مع شعور بإمكان المقابل. ومن هذه المقدمات قول القائل: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً». وقد تدخل «المقبولات» في «المظنونات»، إذا كان الاعتبار من جهة ميل النفس^(٢) يقع هناك مع شعور بالمقابل.

[٦- المشبهات]

وأما «المشبهات» فهي التي تشبه شيئاً من الأوّليات وما معها، أو^(٣) المشهورات؛ ولا تكون هي هي بأعيانها^(٤). وذلك الاشتباه يكون إمّا بتوسط اللفظ، وإمّا بتوسط المعنى.

[المشبهات اللفظيّة]

والذي يكون بتوسط اللفظ فهو أن يكون اللفظ فيهما واحداً^(٥)، والمعنى مختلفاً. وقد يكون المعنى مختلفاً بحسب وضع اللفظ في نفسه، كما يكون في المفهوم من لفظ «العين»^(٦)؛ وربّما خفي ذلك جداً^(٧)، كما يخفي في «النور» إذا أخذتارة بمعنى

(١) أ: جزم العبد. (٢) ب: من نفس.

(٣) ص: و. (٤) ب: بعينها.

(٥) ص: فيها واحداً. (٦) ب: لفظه «العين».

(٧) ب: يحدّف «جداً».

«المبصر»^(١)، وأخرى بمعنى «الحق» عند العقل.

وقد يكون بحسب ما عرض للفظ في تركيبه^(٢)، إمّا في نفس تركيبه، كقول القائل^(٣): «غلام حسن» بالسكونين. أو بحسب اختلاف دلالات حروف الصلات فيه، التي لا دلالات لها بانفرادها، بل إنّما تدلّ بالتركيب؛ وهي الأدوات بأصنافها. مثل ما يقال: «ما يعلم الإنسان فهو كما يعلمه»، فتارة «هو» يرجع إلى «ما يعلم»، وتارة إلى «الإنسان».

وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ من تصريفه^(٤)؛ وقد يكون على وجوه أخرى، قد بُيِّنَتْ^(٥) في مواضع أخر من حقّها أن تطوّل فيها الفروع وتكثر.

[المشبهات المعنوية]

وأما الكائن بحسب المعنى فمثل ما يقع بسبب^(٦) إيهام العكس، مثل أن يوجد «كلّ ثلج أبيض» فيظنّ أنّ «كلّ أبيض ثلج».

وكذلك إذا أخذ لازم الشيء بدل الشيء، فيظنّ أنّ حكم اللازم حكمه؛ مثل أن يكون الإنسان يلزمه أنّه متوهم، ويلزمه أنّه مكلف مخاطب، فيتوهم أنّ «كلّ ماله وهم وفطنة ما فهو مكلف»^(٧).

وكذلك إذا وصف الشيء^(٨) بما وقع منه على سبيل العرض، مثل الحكم على «السقمونيا» بأنّه مبرّد إذا أشبه^(٩) ما يبرّد من جهة.

(٢) ب: ما يعرض للفظ في التركيب.

(٤) ص: في تصريفه.

(٧) أ: فإنّه مكلف.

(٩) أ: إذا أشبه. ب: إذا أشبه.

(١) ب: بمعنى «المبصر».

(٣) ب: مثل قول القائل.

(٥) ص: وجوه أخر، وقد بيّنت: م: وجوه أخرى، وقد بيّنت.

(٦) ص: بحسب.

(٨) ب: وكذلك وصف الشيء.

وكذلك أشياء أخر^(١) تشبه هذه. وبالجمله كل ما يترّوج^(٢) من القضايا على أنّه بحال يوجب تصديقاً، لأنّه شبيه أو مناسب لما^(٣) هو بتلك الحال، أو قريب منه^(٤). فهذه هي المشبهات اللفظيّة والمعنويّة، وقد بقيت المخيلات^(٥).

[٧-المخيلات]

وأما «المخيلات» فهي قضايا تقال قولاً، فتؤثّر^(٦) في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط^(٧). وربّما زاد على تأثير التصديق^(٨)، وربّما لم يكن معه تصديق. مثل ما يفعله قولنا وحكمنا في النفس^(٩): «إنّ العسل مرّة متهوّعة»^(١٠) على سبيل محاكاته للمرّة^(١١)، فتأباه النفس وتتقبض عنه.

وأكثر الناس يقدمون ويحجمون على ما يفعلونه وعمّا يذرونه، إقداماً وإحجاماً صادراً عن هذا النحو^(١٢) من حركة النفس، لا على سبيل الرويّة ولا الظنّ^(١٣). والمصدّقات من الأوّليات ونحوها والمشهورات، قد تفعل فعل المخيلات^(١٤) من تحريك النفس أو قبضها؛ واستحسان النفس لورودها عليها. لكنّها تكون أوّليّة ومشهورة باعتبار، ومخيّلة باعتبار^(١٥).

وليس يجب في جميع المخيلات^(١٦) أن تكون كاذبة، كما لا يجب في المشهورات وما يخالف الواجب قبوله أن يكون لا محالة كاذباً.

١٨ ب: أخرى.

١٩ ب: يشبه أو مناسب ما.

٢٠ أ: وتؤثّر.

٢١ ب: يحذف «في النفس».

٢٢ ب: المحاكاة على المرّة.

٢٣ ب: ص: سبيل الرويّة ولا الظنّ.

٢٤ أ: ص: متخيلة باعتبار.

٢ ب: يترّوج.

٤ ب: ص: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

٧ ص: م: أوسط. م: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

١٠ ب: مهوّعة.

١٢ م: هذا النوع.

١٤ أ: المختلات.

١٦ أ: المختلات.

وبالجملة التخيل المحرّك من القول متعلّق بالتعجّب منه، إمّا لجودة هيأته، أو قوّة صدقه^(١)، أو قوّة شهرته، أو حسن محاكاته^(٢). لكنّنا قد نخصّ باسم المخيّلات^(٣) ما يكون تأثيره بالمحاكاة، وبما يحرك^(٤) النفس من الهيئات الخارجة عن التصديق.

[٢] تفلّيب

ونقول: إنّ اسم «التسليم» يقال على أحوال القضايا، من حيث توضع وضعاً ويحكم بها حكماً^(٥)، كيفما كان: فربّما كان التسليم من العقل الأوّل، وربّما كان من اتّفاق الجمهور، وربّما كان من إنصاف الخصم^(٦).

(١) ص: لقوّة صدقه، م: لقوّة تأثّر.

(٢) أ: المتخيّل. ب: بالمحاكاة بتحرّك.

(٣) ب: يحكم حكماً.

(٤) أ: وربّما كان إنصافاً من الخصم. ب: وربّما كان من الخصم.



النهج السابع

وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج^(١)



[١] إشارة

إلى القياس والاستقراء والتمثيل

أصناف ما يحتج به في إثبات شيء لا مرجوع فيه^(١) إلى القبول والتسليم، أو فيه مرجوع إليه^(٢) لكنّه لم يرجع إليه؛ ثلاثة: أحدها القياس، والثاني الاستقراء وما معه، والثالث التمثيل وما معه.

[الاستقراء]

وأما الاستقراء^(٣) فهو «الحكم على كلّ^(٤) بما وجد في جزئياته الكثيرة»، مثل حكمنا بأنّ «كلّ حيوان يحرك عند المضغ فكّه الأسفل» استقراءً للناس والدواب البرية والطيور.

والاستقراء غير موجب للعلم الصحيح، فبأنّه ربّما كان ما لم يُستقرأ خلاف ما أُستقرئ، مثل التماسح في مثالنا؛ بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف

(١) ب: رد: لارجوع فيه. (٢) ب: رد: لارجوع فيه.

(٣) ب: خ: ص: فأما الاستقراء. خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٤) ب: على الكلّي.

حكم جميع ما سواه.

[التمثيل]

وأما التمثيل فهو الذي يعرفه أهل زماننا بـ«القياس»، وهو أن يحاول الحكم على شيء بحكم موجود في شبيهه، وهو حكم على جزئي بمثل ما في جزئي آخر يوافقه في معنى جامع.

وأهل زماننا يسمون المحكوم عليه «فرعاً»، والشبيه «أصلاً»، وما اشتركا فيه «معنى» و«علّة».

وهذا أيضاً ضعيف؛ وأكدّه أن يكون المعنى الجامع هو السبب أو العلامة^(١) لكون الحكم في المسعى أصلاً.

[القياس]

وأما القياس فهو العمدّة؛ وهو^(٢) قول مؤلف من أقوال^(٣) إذا سلّم ما أورد فيه من القضايا، لزمه عنه لذاته قول آخر.

وإذا أوردت القضايا^(٤) في مثل هذا الشيء -الذي يُسمّى^(٥) قياساً أو استقراءً أو تمثيلاً- سميت حينئذ «مقدمات». و«المقدّمة» قضية صارت جزء قياس، أو حجة. وأجزاء هذه -التي^(٦) تسمّى «مقدّمة»- الذاتيّة التي تبقى بعد التحليل إلى الأفراد الأول التي لا تتركّب^(٧) القضية من أقلّ منها، تُسمّى حينئذ «حدوداً».

(٢) خ. رد: وأما القياس فهو.

(١) ص: الملاحة.

(٤) خ. رد: من هنا إلى آخر الفصل محدوفة.

(٣) رد: يحذف «من أقوال».

(٦) م: أجزاء هذه القضية التي.

(٥) ب: مثل هذا الذي -في.

(٧) م: لا تتركّب.

ومثال ذلك: «كَلَّ ج ب» و«كَلَّ ب أ»، يلزم منه أن^(١) «كَلَّ ج أ». فكل واحد من قولنا^(٢): «كَلَّ ج ب» و«كَلَّ ب أ» مقدّمة، و«ج» و«ب» و«أ» حدود؛ وقولنا: «كَلَّ ج أ»^(٣) نتيجة، والمركّب من المقدّمتين - على نحو ما مثلناه^(٤) - حتّى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس.

وليس من شرطه أن يكون مسلّم القضايا، حتّى يكون قياساً؛ بل من شرطه أن يكون بحيث^(٥) إذا سلّمت قضاياها، لزم عنها قول آخر. فهذا شرطه في قياسيّته، فربّما كانت مقدّماته غير واجبة التسليم ويكون القول^(٦) قياساً؛ لأنّه بحيث لو سلّم ما فيه على غير واجبة^(٧)، كان يلزم عنه قول آخر.

[٢] إشارة خاصّة

إلى القياس^(٨)

والقياس - على ما حقّقناه نحن^(٩) - على قسمين: اقترانيّ، واستثنائيّ. والاقترانيّ هو الذي لا يتعرّض فيه للتصريح بأحد طرفي التقيّض الذي فيه النتيجة، بل إنّما يكون فيه بالقوّة، مثل ما أريناه في المثال المذكور*. وأمّا الاستثنائيّ فهو الذي يتعرّض فيه للتصريح بذلك، مثل قولك: «إن كان عبد الله غنياً فهو لا يظلم، لكنّه غنيّ، فهو إذن لا يظلم»؛ فقد وجدت في القياس أحد طرفي التقيّض الذي فيه النتيجة، وهو النتيجة^(١٠) بعينها. ومثل قولك: «إن كانت هذه

(١) ب: أن يكون (بدل «أن»).

(٢) أ: قولنا.

(٣) أ: «كَلَّ ج أ».

(٤) أ: مثلنا.

(٥) ب: من شرطه بحيث.

(٦) ب: القول فيه.

(٧) أ: ص: غير واجبه.

(٨) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) أي: في الفصل السابق.

(١٠) أ: ب: وهي النتيجة

الحُمَى حُمَى يوم فهي لا تغيّر النبض تغييراً شديداً، لكنّها غيّرت النبض تغييراً شديداً»، فينتج: «أنّها ليست حُمَى يوم»؛ فتجد في القياس أحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة، وهو نقيض النتيجة^(١).

والاقترايات قد تكون من حمليات ساذجة، وقد تكون من شرطيات ساذجة، وقد تكون مركبة منهما. والتي تكون من شرطيات ساذجة فقد تكون من متصلات ساذجة، وقد تكون من منفصلات ساذجة، وقد تكون مركبة منهما. وأما^(٢) عامة المنطقيين فإنهم إنّما تنبّهوا^(٣) للحمليات فقط، وحسبوا أنّ الشرطيات لا تكون إلا استثنائية فقط^(٤).

ونحن نذكر الحمليات بأصنافها، ثمّ تتبعها ببعض الاقترايات الشرطية التي هي أقرب إلى الاستعمال وأشدّ علوقاً بالطبع، ثمّ تتبعها بالاستثنائيات. ثمّ نذكر بعض الأحوال التي تعرض للقياس، وقياس الخلف. وتقتصر في هذا المختصر على هذا المبلغ^(٥).

[٣] إشارة خاصة

إلى القياس الاقترائيّ

القياس الاقترائيّ^(٦) يوجد فيه شيء مشترك مكرّر^(٧)، يسمّى «الحدّ الأوسط». مثل ما كان في مثالنا السالف: «ب».*

ويوجد فيه لكل واحد من المقدّمتين شيء يخصّها^(٨)، مثل ما كان في مثالنا

(١) أ: ضدّ النتيجة.

(٢) ب: فإنّما تنبّهوا، م: فإنّهم إنّما أتنبّوا.

(٣) ص: م: هذا القدر.

(٤) ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٥) م: بخصّهما.

(٦) ص: م: فأما.

(٧) م: الاستثنائية فقط.

(٨) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(*) أي: المثال المذكور في الفصل الأوّل من هذا الهج.

«ج» في مقدّمة، و«أ» في مقدّمة^(١). وتوجد النتيجة^(٢) إنّما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا: «فكلّ ج أ». وما صار منهما^(٣) في النتيجة موضوعاً أو مقدّماً - مثل «ج» الذي كان في مثالنا - فإنّه يُسمّى «الأصغر»، وما صار محمولاً فيه^(٤) أو تالياً - مثل «أ» في مثالنا^(٥) - فإنّه يُسمّى «الأكبر».

والمقدّمة التي فيها الأصغر تسمّى «الصغرى»، والتي فيها الأكبر تسمّى «الكبرى». وتألّفهما يُسمّى «اقتراناً»^(٦).

وهيأة التأليف من كيفيّة وضع الحدّ الأوسط^(٨) عند الحدّين الطرفين تسمّى «شكلاً»، وما كان من الاقترانات^(٩) مُنتجاً يُسمّى «قياساً»^(١٠).

[٤] إشارة

إلى اصناف الاقترانات الحملية^(١١)

[الأشكال الأربعة]

أما القسمة فتوجب أن يكون الحدّ الأوسط إمّا محمولاً على الأصغر موضوعاً للأكبر، وإمّا بعكس ذلك^(١٢)، وإمّا محمولاً عليهما جميعاً، وإمّا موضوعاً لهما جميعاً. لكنّه كما أنّ القسم الأوّل - ويسمّونه «الشكل الأوّل» - قد وُجد كاملاً فاضلاً جداً بحيث يكون قياسيّته ضروريّة النتيجة^(١٣) بيّنة بنفسها لا تحتاج إلى حجة؛ كذلك وجد

(١) ب: عبارة «و» «أ» في مقدّمة ساقطة. (٢) ب: والنتيجة، م: وتوحد النتيجة.

(٣) م: فيها. (٤) ص: ما كان محمولاً فيها، م: ما كان محمولاً فيه.

(٥) م: بحذف «في مثالنا». (٦) أ، ب: بحذف «تسمّى».

(٧) ب: تأليفها يسمّى اقتراناً، ص: تأليفهما يسمّى اقتراناً، م: وضع الأوسط.

(٨) ب: من الاقترانيات (٩) ص: قياساً منتجاً.

(١٠) خ: الاقترانيات الحملية خ. ر: أكثر العبارات من هنا إلى آخر الفصل محذوف.

(١١) ب: عبارة «وإمّا بعكس ذلك» ساقطة.

(١٢) ب: قياس ضروريّة المنتجة، م: قياسيّة ضرورية الاتباع.

وجد الذي هو عكسه بعيداً عن الطبع، يحتاج^(١) في إبانة قياسيّة ما^(٢) ينتج عنه إلى كلفة شاقّة متضاعفة^(٣)، ولا يكاد يسبق إلى الذهن والطبع قياسيّة.

ووجد^(٤) القسمان الباقيان؛ وإن لم يكونا بيّني قياسيّة ما فيهما^(٥) من الأقيسة قريبين من الطبع، يكاد الطبع الصحيح يفتن لقياسيّتهما^(٦) قبل أن يبين^(٧) ذلك، أو يكاد^(٨) يبان ذلك يسبق إلى الذهن من نفسه، فيلحظ لميّة قياسيّة عن قرب^(٩). ولهذا صار لهما قبول، ولعكس الأوّل إطراح؛ وصارت الأشكال الاقترانيّة الحملية الملتفت إليها ثلاثة.

ولا ينتج منها شيء عن جزئيتين^(١٠)؛ وأمّا عن سالتين ففيه نظر، سنشرح لك^{(١١)*}.

المشكل الأوّل

[الشرط في قياسيّة]

هذا الشكل من شرطه في أن يكون قياساً ينتج القرينة^(١٢)؛ أن تكون صفراء موجبة؛ أو في حكمها بأن كانت ممكنة^(١٣)، أو كانت وجوديّة تصدق إيجاباً كما تصدق سلباً^(١٤)؛ فيدخل أصفره في الأوسط. وتكون كبراه كليّة^(١٥).

(٢) م: قياسيه ما.

(٤) ص: وجد.

(٦) ب: عاميتهما.

(٨) أ: أي يكاد.

(١٠) ب: من جزئيتين.

(١) ص: محتاج.

(٣) أ: كلفه متضاعفة.

(٥) م: ما ينتج فيهما.

(٧) أ: ب: أن يبين.

(٩) ب: قريب.

(١١) أ: سيشرح ذلك.

(*) سيأتي في باب «الشكل الأوّل» من هذا الفصل عند عدّه «القرائن الضر البتة»، وهو قوله: «لكن الصفري إذا كانت ممكنة...».

(١٢) أ: أن كانت ممكنة.

(١٣) ص: منتجع القرينة.

(١٥) هذا هو الشرط الثاني.

(١٤) ب: سلباً فيه.

لِيتَأَدَّى^(١) حكمها إلى الأصغر، لعمومه جميع ما يدخل في الأوسط.

[القرائن القياسية البيئية]

وقرائنه القياسية بيئية الإنتاج، فإنه إذا كان «كل ج هو ب»، ثم قلت^(٢): «كل ب هو بالضرورة - أو بغير الضرورة^(٣) - أ»، كان «ج» أيضاً «أ» على تلك الجهة. وكذلك إذا قلت^(٤): «بالضرورة لاشيء من ب أ - أو بغير الضرورة -» دخل «ج» تحت الحكم^(٥) لا محالة.

وكذلك إذا قلت: «بعض ج ب» ثم حكمت على «ب» - أي حكم كان من سلب أو إيجاب، بعد أن يكون عاماً لكل «ب» - دخل ذلك البعض من «ج» الذي هو «ب» فيه.

فتكون قرائنه القياسية هذه الأربع، وذلك إذا كان «كل ج ب» بالفعل، كيف كان.

[القرائن الغير البيئية]

وأما إذا كان^(٦) «كل ج ب بالإمكان»، فليس يجب أن يتعدى الحكم من «ب» إلى «ج» تعدياً بيئياً.

لكنه إن كان الحكم على «ب» بإمكان، كان^(٧) هناك إمكان إمكان؛ وهو قريب من أن يعلم الذهن أنه إمكان، فإن «ما يمكن أن يمكن» قريب عند الطبع الحكم بأنه ممكن.

(٢) ب: فلنا.

(٤) ب: فلنا.

(٦) ب: إن كان.

(١) م: ليتأدى.

(٣) أ: أو غيرها.

(٥) ص: الحكم الأول.

(٧) ب: بالإمكان، كان، م: بإمكان، لكان.

لكنه إذا كان «كل ج ب بالإمكان الحقيقي الخاص» و«كل ب أ بالإطلاق»، جاز أن يكون «كل ج أ بالفعل»^(١)، وجاز أن يكون بالقوة؛ فكان^(٢) الواجب ما يعتمدهما^(٣) من الإمكان العام.

فإن كان^(٤) «كل ب أ بالضرورة» فالحق أن النتيجة تكون ضرورية. ولنورد في بيان ذلك وجهاً قريباً، فنقول: لأن «ج» إذا صار «ب»، صار محكوماً عليه أن^(٥) «أ» محمول عليه بالضرورة؛ ومعنى ذلك: أنه لا يزول عنه البتة مادام موجود الذات، ولا كان زائلاً عنه، لا مادام «ب» فقط^(٦). ولو كان إنما حكم^(٧) عليه بأنه «أ» عندما يكون «ب» - لا عندما لا يكون «ب» - كان قولنا: «كل ب أ بالضرورة» كاذباً على ما علمت؛ لأن معناه: كل^(٨) موصوف بأنه «ب» - دائماً أو غير دائم - فإنه موصوف بالضرورة أنه «أ» مادام موجود الذات، كان «ب» أو لم يكن*.

لكن الصغرى إذا كانت^(٩) ممكنة أو مطلقة تصدق معها السالبة، جاز أن تكون سالبة وتنتج؛ لأن الممكن الحقيقي سالبه لازم موجب^(١٠).

[تبعية النتيجة للكبرى]

فتكون إذن النتيجة^(١١) في كفيتهما وجهتها، تابعة للكبرى في كل موضع من قياسات هذا الشكل؛ إلا إذا كانت الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية^(١٢)، فإن

(١) أ: أن يكون «ج أ بالفعل».

(٢) خ، ر، م: وكان.

(٣) ص: يعتمدها.

(٤) أ: وإن كان.

(٥) م: بأنه.

(٦) ب: مادام «ب» فقط، م: لا مادام فقط.

(٧) م: إنما يحكم.

(٨) ص: إن كل.

(٩) راجع الفصل الخامس من النهج الرابع.

(١٠) خ، ر: لو كانت.

(١١) ب: سالبة لازم موجبة، ر: سالبه لازم في حكم موجبة.

(١٢) ر: النتيجة إذن.

(١٣) أ، خ، ر: من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة التالية ساقطة.

النتيجة ممكنة خاصة^(١)؛ أو الصغرى مطلقة خاصة سالبة^(٢) والكبرى موجبة ضرورية، فإن النتيجة موجبة ضرورية، إلا في شيء نذكره.

ولا تلتفت^(٣) إلى ما يقال من أن النتيجة تتبع أخس المقدمتين في كل شيء؛ بل في الكيفية والكمية، وعلى الاستثناء المذكور.

واعلم أنه إذا كانت الصغرى ضرورية، والكبرى وجودية صرفة من جنس الوجودي - بمعنى مادام الموضوع موصوفاً بما وُصف به - لم ينتظم^(٤) قياس صادق المقدمات، لأن الكبرى تكون كاذبة؛ لأننا إذا قلنا: «كل ج ب بالضرورة» ثم قلنا: «وكل ب» فإنه يوصف بأنه «أ» مادام موصوفاً بـ «ب» لا دائماً، حكمنا أن^(٥) «كل ما يوصف بـ «ب» إنما يوصف به^(٦) وقتاً ما، لا دائماً؛ وهذا خلاف الصغرى.

بل يجب أن تكون الكبرى أعم من هذه ومن الضرورية حتى تصدق، وحينئذ فإن نتيجتها تكون ضرورية، لا تتبع الكبرى^(٧). وهذا أيضاً استثناء. وإنما تكون ضرورية^(٨) لأن «ج» يدوم «ب»^(٩)، فيدوم «أ» بالضرورة.

الشكل الثاني

اعلم أن الحق في هذا الشكل هو^(١٠) أنه لا قياس فيه عن مطلقين بالإطلاق العام^(١١)، ولا عن ممكنين، ولا عن خلط منهما. ولا شك في أنه لا قياس فيه عن مطلقين موجبتين أو سالبتين^(١٢)، ولا عن ممكنين كيف كانت^(١٣).

(٣) م: فلا يلتفت.

(٥) خ: م: بأن.

(٧) م: يكون ضرورياً لا يتبع الكبرى.

(٩) خ: يدوم بدوام «ب».

(١١) ب: من هنا إلى رقم (١٢) ساقطة.

(٢) ب: م: مطلقة خاصة.

(٤) م: لم ينتظم منه.

(٦) م: وصف به.

(٨) م: يكون ضرورياً.

(١٠) خ: يحذف «هو».

(١٣) خ: كيفما كانت.

اموضع الخلاف |

بل إنّما الخلاف أولاً في المطلقتين إذا اختلفتا فيه في السلب والإيجاب^(١)، فإنّ الجمهور يظنون أنّه قد يكون منهما قياس ونحن نرى^(٢) غير ذلك؛ ثمّ في المطلقات الصرفة والممكنات^(٣)، فإنّ الخلاف فيهما^(٤) ذلك بعينه.

ولا قياس منهما^(٥) عندنا في هذا الشكل، وذلك لأنّ^(٦) الشيء الواحد - بل الشيئين المحمول أحدهما على الآخر - قد يوجد شيء يحمل عليه - أو عليهما - بالإيجاب المطلق، ويسلب^(٧) بالسلب المطلق؛ وقد يوجب ويسلب معاً^(٨) عن كلّ واحد من جزئيات المعنى الواحد، أو جزئيات شيئين أحدهما محمول على الآخر. ولا يوجب^(٩) شيء من ذلك أن يكون الشيء مسلوباً^(١٠) عن نفسه، أو أحد الشيئين مسلوباً عن الآخر^(١١). وقد يعرض جميع هذا للشيئين^(١٢) المسلوب أحدهما عن الآخر، ولا يوجب ذلك أن يكون أحدهما محمولاً على الآخر. فلا يلزم إذن ممّا ذكر سلب ولا إيجاب، فلا تلزم نتيجة.

والذي يحتجّون به^(١٣) في الاستنتاج عن^(١٤) المطلقتين المختلفتي الكيفيّة^(١٥)، وكبراهما كليّة - ممّا سنذكره^(١٦) - فشيء لا يطرّد في المطلق العامّ والوجوديّ العامّ؛ لأنّ العمدة هناك إمّا العكس، وهما لا ينعكسان في السلب؛ أو الخلف باستعمال

(١) خ. ص: بالسلب والإيجاب.

(٢) م: نرى فيه.

(٣) ب: الممكنة.

(٤) أ. خ. ر: فيها.

(٥) أ. ر: منها.

(٦) أ: إنّ.

(٧) ر: يحذف «يسلب».

(٨) خ: يحذف «معاً».

(٩) ر: فلا يوجب.

(١٠) ب. خ: أنّ الشيء مسلوب: ر: الشيء مسلوب.

(١١) أ. ب. خ. ر: مسلوب عن الآخر.

(١٢) ب: هذين للشيئين. ر: هذا الشيئين.

(١٣) أ: والذي يُحتجّ به. م: والذين يحتجّون به.

(١٤) ص. م: من.

(١٥) ب: المختلفتين الكيفية. م: المختلفي الكيفية.

(١٦) ب: كما سنذكرها.

النقيض، وشرائط النقيض فيهما لا تصح^(١).

[الشرط في قياسيته]

بل إنما تتعقد في هذا الشكل من المطلقات قياسات من مقدمات فيها موجبة وسالبة، إذا كانت سالبتها من شرطها أن تنعكس، أو لها نقيض من بابها^(٢)؛ وقد علمت أن^(٣) القضايا المطلقة السالبة كذلك.

فهناك^(٤) إن كان تأليف من «مطلقتين»^(٥) أو من «ضروريتين» أو من «مطلقة عامة» و«ضرورية»^(٦)؛ فالشرط أن تختلف القضيتان في الكيفية، وتكون الكبرى كلية؛ والحكم في الجهة للسالبة^(٧).

[الضروب المنتجة]

والضرب الأول منها هو مثل قولك: «كل ج ب، ولا شيء من أ ب، فلا شيء من ج أ»، لأننا نعكس الكبرى فتصير: «ولا شيء من ب أ»، ونضيف إليها الصغرى، فيكون الضرب الثاني من الشكل الأول. وتكون العبرة في الجهة للكبرى.

والثاني منها^(٨)، مثل قولك^(٩): «لا شيء من ج ب، وكل أ ب، فلا شيء من ج أ»، لأنك تعكس^(١٠) الصغرى وتجعلها كبرى^(١١)، فينتج: «فلا شيء من أ ج»^(١٢)، ثم تعكس

(١) خ. ر: فيها لا تصح.

(٢) خ: أن أي، ص: أي.

(٣) ب: المطلقتين.

(٤) أ: للسالبة الكلية، خ. ر: للسالبة المنعكسة.

(٥) خ. ر: الضرب الثاني.

(٦) خ. ر: لأننا نعكس.

(٧) ب. خ: لا شيء من ج أ، م: لا شيء من أ ج.

(٨) ر: من بابها نقيض.

(٩) أ. خ. ر: فهناك.

(١٠) ب. ص. م: ومن ضرورية.

(١١) خ. ص. م: فتصير: لا شيء.

(١٢) خ. ر: يحذف «مثل قولك».

(١٣) أ. خ. ر: يحذف «وتجعلها كبرى».

تعكس النتيجة^(١). وتكون العبرة للسالية أيضاً في الجهة، فإن كانت مطلقة فما ينعكس إليه المطلق من المطلق.

والثالث منها^(٢): مثل قولك: «بعض ج ب، ولا شيء من أ ب»^(٣)، فليس بعض ج أ. تبيّنه بما عرفت^(٤).

والرابع منها^(٥): مثل قولك: «ليس بعض ج ب، وكلّ أ ب»، ينتج^(٦): «ليس بعض ج أ». وإلاّ فـ «كلّ ج أ»^(٧)، وكان «كلّ أ ب»، فـ «كلّ ج ب»^(٨)، وكان «ليس بعض ج ب»، هذا خلف.

وله بيان غير الخلف^(٩): ليكن «د» البعض الذي هو^(١٠) من «ج»، وليس «ب»^(١١)؛ فيكون «لا شيء من د ب»، و«كلّ أ ب»، فـ «لا شيء من د أ»؛ و«بعض ج د»، فلا «كلّ ج أ». ومن هاهنا تعلم^(١٢) أنّ العبرة للسالية في الجهة^(١٣).

وليس يمكن هذا الضرب أن يبيّن^(١٤) بالعكس؛ لأنّ الصغرى سالية جزئية لا تنعكس، والكبرى تنعكس جزئية^(١٥)؛ فلا يلتزم^(١٦) منها ومن الصغرى قياس، فإنّه لا قياس من^(١٧) جزئيتين.

(١) خ. ر: انعكس النتيجة.

(٢) خ: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة. ص: وليس شيء من أ ب.

(٣) أ: تبينه كما عرفت. ب: م: تبينه بما عرفت. ر: تبينت بما عرفت.

(٤) أ: أي: في الضرب الأول.

(٥) ب: يحذف «ينتج».

(٦) ر: وإلاّ كان «كلّ ج أ». خ: من هنا إلى رقم (٨) محذوفة.

(٧) خ: بيان آخر غير الخلف.

(٨) (١٠) أ. ب. خ. ر. يحذف «هو».

(٩) (١١) خ. ر: وهو ليس «ب». م: وليس هو «ب».

(١٢) (١٣) خ: من هنا إلى رقم (١٥) محذوفة.

(١٤) (١٥) أ: هذا الضرب أن يبيّن. ب: في هذا الضرب لأنّ ب. ر: أن يبيّن هذا الضرب. ص: في هذا الضرب

أن يبيّن.

(١٦) (١٧) خ. ر: عن

[اختلاط الممكنة والمطلقة]

هذا كله وليس في المقدمات ممكن. فإن اختلط^(١) ممكن ومطلق، وكان من الجنس الذي لا ينعكس؛ فإن ما أوردناه في منع انعقاد القياس عن مطلقتين من ذلك الجنس، يوضح منع انعقاد القياس^(٢) من هذا الخلط.

وإن كان من الجنس الذي نستعمله الآن، والمطلق سالب؛ فقد ينعقد القياس إذا روعيت الشروط^(٣)؛ فإن كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق المذكور^(٤)، وكان^(٥) الممكن موجباً أو سالباً^(٦)؛ رجع^(٧) بالعكس إلى الشكل الأول، أو بالخلف^(٨)؛ فأتيج، ولكن النتيجة^(٩) التي عرفتها في الشكل الأول^(١٠). وإن لم تكن سالبة قبل موجبة، كيف كان ذلك^(١١) - لم يكن قياس، إلا في تفصيل لا يحتاج إليه هاهنا^(١٢).

[اختلاط الضرورية وغيرها]

ويجب أن تقيس على هذا خلط الضروري بغيره إذا كان على هذه الصورة، بعد أن تعلم أن في هذا الخلط زيادة قياسات^(١٣). وذلك أنه إذا

(٢) خ: منع القياس.

(١) ص: وإن اختلط.

(٤) خ: ر: من هنا إلى رقم (٦) محذوفة.

(٣) ب، ص، م: الشروط.

(٧) أ: لأن المطلق يرجع.

(٥) أ: كان (يحذف الواو).

(٨) أ، ض: بالافتراض. ب: من هنا إلى رقم (١٠) ساقطة. ٩: ص: ولكن النتيجة هي.

(١١) أ: يحذف «ذلك».

(١٢) أ، ب، ج، ر: مع زيادة، لكنها في «ص» و«م» من شرح الحكيم الطوسي ج. فأنست في المتن سهواً من قبل الناسخين. وهذه الزيادة هكذا: «وهو أن يكون المقدمان مختلفي هيا؛ الوجود الذي لا ضروره فيه؛ فكان أحدهما الحكم فيه في وقت من أوقات كون الشيء «ج». فيكون فيه وجوب أو لا يكون؛ والآخر في كون ما هو «ج» دائماً مادام موصوفاً بذلك».

(١٣) ج. ر: من هنا إلى رقم (٦) من الصفحة التالية محذوفة.

كان التأليف من ممكن صرف وضروري^(١) أو من وجودي صرف وضروري، والكبرى كلية؛ تمّ القياس، سواء كانتا موجبتين معاً، أو سالبتين معاً، فضلاً عن المختلفتين^(٢).

أمّا إذا اختلفتا^(٣) والكبرى كلية، فتعلمه ممّا علمت.

وأمّا إذا اتفقتا فأنت تعلم أنّه: إذا كان «ج» بحيث إنّما يصدق^(٤) «ب» على كلّ ما يوجب غير ضروري، وكان «ب»^(٥) على كلّ ما هو «ج» غير ضروري - أو المفروض من «ج» غير ضروري - وكان «أ» بخلافه عندما كان «كلّ ما هو «أ» فإنّ «ب» ضروري عليه؛ أنّ طبيعة «ج» - أو المفروض منه - مبيّنة لطبيعة «أ»، لا تدخل إحداهما في الأخرى، ولا يمكن ذلك؛ سواء كان بعد هذا الاختلاف اتفاق في الكيفيّة الإيجابيّة، أو الكيفيّة السلبيّة. وكذلك البعض من «ج» المخالف لـ «أ» في ذلك، إن كانت الصغرى جزئية.

وتعلم أنّ النتيجة دائماً تكون ضروريّة السلب.

وهذا ممّا غفلوا عنه^(٦).

الشكل الثالث

الشرط في كون قرائن هذا الشكل منتجة^(٧): أن تكون الصغرى موجبة، أو في^(٨) حكمها - كما علمت* -؛ وفيها كلّّي أنّهما كان^(٩).

(١) أ. ب: ممكن وضروري صرف. (٢) ص: المختلفين.

(٣) ص: اختلفا. (٤) ب: بحيث يصدق.

(٥) أ. ب: فكان «ب». (٦) خ. ر: كون قرائنه منتجة.

(٧) أ. ب: على. (٨) * تقدّم في باب «الشكل الأول» من هذا الفصل.

(٩) أ: وفيها كلّّي أنّهما كان؛ ب. ر: وفيهما كلّّي أنّهما كان؛ خ. ر: من ها إلى رقم (٧) من الصفحة التالية محذوفة.

[القرائن القياسية]

وأنت تعلم أن قرائنه^(١) حينئذ تكون ستة؛ لكن الستة تشترك في أن نتائجها إنما تجب جزئية، ولا يجب فيها كلي؛ فإني إذا قلت: «كل إنسان حيوان» و«كل إنسان ناطق» لم يلزم أن يكون «كل حيوان ناطقاً»^(٢)؛ ولزم أن يكون بعضه ناطقاً بأن تعكس الصغرى. فاجعل هذا لك معياراً^(٣) في المركبات من الكلّيتين^(٤).

وأما إذا كانت الكبرى جزئية، لم ينفعك عكس الصغرى؛ لأنها إذا عكست صارت جزئية، فإذا قرنت بها^(٥) الأخرى كان الاقتران من جزئيتين، فلم ينتج. بل يجب أن تعكس الكبرى^(٦)، ثم النتيجة كما علمت^(٧).

[حكم الجهة]

واعلم أن العبرة في الجهة المنحظة^(٨) - وهي التي^(٩) تتعين في الشكل الأول فيها^(١٠) على قياس ما أوردناه - إنما هي للكبرى^(١١). أما فيما يتبين^(١٢) بعكس صفراء فذلك ظاهر.

(١) أ: قرائنها.

(٢) أ: ناطق.

(٣) م: معياراً لك.

(٤) ب، ص: كلّيتين.

(٥) ب: قرن بها، ص: قرنت به.

(٦) ب: تعكس الكبرى.

(٨) أ، ب، ر: المنحظة.

(٩) أ، خ: وفي الهي. ر: وفي الجهة التي.

(١٠) خ، ر: منها.

(١١) أ: هو للكبرى؛ خ، ر: هو الكبرى. أ، ب، ص: مع زيادة، وهي: «لأن الصغرى لما أوجبت نتيجة مثل نفسها في الجهة إلا فيما يخالف ذلك في الشكل الأول. لم يجب أن يكون عكسها مثلها على ما علمت، فلم يتبين من ذلك أن النتيجة مثل الصغرى. ويتبين من طريق الافتراض أن النتيجة مثل الكبرى».

(١٢) ص: يتبين.

وأما فيما يتبين^(١) بعكس الكبرى فيتبين^(٢) ذلك بالافتراض، بأن يفرض^(٣) بعض «ب» الذي هو «أ» حتى يكون «د»، فيكون «كلّ د أ». فنقول حينئذ^(٤): «كلّ د ب» و«كلّ ب ج»، ف«كلّ د ج»؛ ويقرن إليه^(٥) «وكلّ د أ»، فينتج: «بعض ج أ»^(٦). والجهة ما توجهه جهة قولنا: «كلّ د أ» الذي هو جهة «بعض ب أ». والذين يجعلون الحكم لجهة الصغرى فإنهم يحسبون أنّ الصغرى تصير كبرى عند عكس الكبرى^(٧)، فيكون الحكم لجهتها، ثمّ تنعكس فتكون الجهة بعد العكس جهة الأصل. وإنما يغلطون بسبب أنّهم يحسبون أنّ العكس يحفظ الجهات، وأنت قد علمت خطأهم.

[الضرب السادس]

وقد بقي ما لا يتبين^(٨) بالعكس، وذلك حيث تكون الكبرى جزئية سالبة^(٩) - فإنّها لا تنعكس - وصغرها تنعكس جزئية، فلا يقترن قياس. بل إنّما يتبين^(١٠) بطريق الخلف، أو طريق الافتراض^(١١).
أما طريق الخلف فأن نقول^(١٢): إنّهُ إن لم يكن «ليس بعض ج أ» ف«كلّ ج أ»؛ وكان «كلّ ب ج»، ف«كلّ ب أ»، وكان «ليس كلّ ب أ»، هذا خلف.
وأما طريق الافتراض فأن نقول^(١٣): ليكن البعض الذي هو «ب» - وليس «أ»^(١٤) -

(١) ب: فيبين. ص: فيبين.

(١) ب: ص: فيبين.

(٤) ب: م: بحذف «حينئذ».

(٣) ص: يفرض بأن.

(٦) ص: ينتج: «بعض ج أ».

(٥) أ: فيقرن إليه. ب: ويقترن إليه.

(٨) ب: م: لا يتبين.

(٧) ب: م: بحذف «الكبرى».

(١٠) ب: م: فيبين.

(٩) ب: سالبة جزئية.

(١٢) م: فيأن نقول.

(١١) أ: أو الافتراض.

(١٣) م: فيأن نقول.

(١٤) ب: البعض الذي ليس من «ب»، ليس «أ». أ: البعض الذي هو. م: البعض «ب»، وليس «أ».

هو «د»، فيكون «لا شيء من د أ». ثم تَعَمُّ أنت من نفسك^(١)، واعتبر في الجهات ما توجهه الكبرى أيضاً.

فتكون قرائنه ستة^(٢):

(أ) من كليتين موجبتين.

(ب) ومن موجبتين، والصغرى جزئية.

(ج) ومن موجبتين، والكبرى جزئية.

(د) ومن كليتين، والكبرى سالبة.

(هـ) ومن جزئية موجبة صغرى، وكلية سالبة كبرى^(٣).

(و) ومن كلية موجبة صغرى، وجزئية سالبة كبرى. وهذه تورد خامسة^(٤).

(١) أ: ثم تَعَمُّ، ولا تبيّن ساوى حكم الإيجاب واللب. (٢) ب، ص: إذن ست.

(٣) ب: سالبة كلية كبرى.

(٤) م: خمسة.



النهج الثامن

في القياسات الشرطية وفي توابع القياس



[١] إشارة

إلى اقترانات الشرطيات^(١)

إنّا سنذكر بعض هذه، ونخلّي عما ليس قريباً من الطبع منها، بعد استيفائنا جميع ذلك في كتاب الشفاء وغيره*.

[المؤلف من المتّصلات]

ونقول: إنّ المتّصلات قد تتألف منها أشكال ثلاثة - كأشكال الحملّيات - تشترك^(٢) في تالٍ أو مقدّم، وتفترق بتالٍ أو مقدّم؛ كما كانت^(٣) في الحملّيات تشترك^(٤) في موضوع أو محمول، وتفترق بموضوع أو محمول^(٥). والأحكام تلك الأحكام.

(١) ب، خ، م: الاقترانات الشرطيات؛ ص: اقتران الشرطيات. خ، ز: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٢) الشفاء: المنطق، الفن الرابع، المقالة الخامسة، الفصل الأول؛ النجاة: ٦٨-٧٧، منطق المشرقي: ٦٠ (في أصناف النضام).

(٣) ص: فيترك.

(٤) ص: فيترك.

(٥) ص: كان.

(٥) ص: بمحمول أو موضوع.

[المؤلف من الحملية والمنفصلة]

وقد تقع الشركة بين «حملية» و«منفصلة»، مثل قولك: «الاثنتان عدد، وكلّ عدد إما زوج وإما فرد». واستخراج الأحكام في هذا ممّا سلف سهلٌ.

وكذلك قد تشترك «منفصلة» مع «حمليات»، مثل قولك هذا المعنى^(١): وليكن «أ» إما أن يكون «ب»، وإما أن يكون «ج»، وإما أن يكون «د»؛ وكلّ «ب» و«ج» و«د» فهو «هـ»^(٢)؛ فكلّ «أ» هو «هـ»^(٣). واستخراج الأحكام في هذا أيضاً ممّا سلف سهلٌ.

[المؤلف من المتصلة والحملية]

وقد تقرر^(٤) «الشرطية المتصلة» مع «الحملية»؛ وأقرب ما يكون من ذلك^(٥) إلى الطبع أن تكون الحملية تشارك^(٦) تالي المتصلة الموجبة، على أحد أنحاء شركة الحمليات؛ فتكون النتيجة متصلة، مقدّما ذلك المقدّم بعينه، وتالياً نتيجة التأليف من التالي الذي كان مقترناً بالحملية. مثاله: أنّه إن «كان أ ب» ف«كلّ ج د»، و«كلّ د هـ». يلزم منه أنّه: إن «كان أ ب» ف«كلّ ج هـ».

وعليك أن تعدّ سائر الأقسام ممّا علمته^(٧).

[المؤلف من متصلتين]

وقد يقع مثل هذا التأليف من^(٨) متّصلتين تشارك إحداهما تالي الأخرى، إذا كان

(٢) أ: ب: هو «هـ».

(٤) أ: ب: قد تقرر.

(٦) ب: متشاركة.

(٨) أ: عن: ب: بين.

(١) ب: في هذا المعنى.

(٣) ص: فهو «هـ».

(٥) ب: يكون ذلك.

(٧) ب: علمت.

ذلك التالي متصلاً أيضاً^(١)؛ ويكون قياسه هذا القياس.
وأما تنعيم القول في الاقترانات الشرطية^(٢) فلا يليق بالمختصرات.

[٢] إشارة

إلى قياس المساواة

إنه ربما عرف^(٣) من أحكام المقدمات أشياء تسقط، ويبنى^(٤) القياس على صورة مخالفة للقياس. مثل قولهم: «ج» مساوٍ لـ«ب»، و«ب» مساوٍ لـ«أ»، فـ«ج» مساوٍ لـ«أ»؛ فقد أسقط^(٥) منه أن «مساوي المساوي مساوٍ»، وعدل بالقياس عن وجهه من وجوب الشركة في جميع الأوسط إلى وقوع الشركة^(٦) في بعضه.

[٣] إشارة

إلى القياسات الشرطية الاستثنائية^(٧)

[الاستثنائي الاتصالي]

القياسات الاستثنائية^(٨) إما أن توضع فيها متصلة^(٩)، ويُسْتثنى إما عين مقدّمة، فينتج عين التالي، مثل أن تقول^(١٠): «إن كانت الشمس طالعة فالكواكب خفيفة، لكنّ الشمس طالعة، فالكواكب خفيفة»؛ أو تقيض تاليها، فينتج نقيض المقدّم، مثل أن

(١) م: أيضاً متصلاً. (٢) ب: الاقترانيات الشرطية.

(٣) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٤) ص: م: يقن.

(٥) ص: سقط. (٦) ص: وقوع شركة.

(٧) ر: القياسات الاستثنائية. «ر» من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٨) خ: والاستثنائية. (٩) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٠) أ: ب: مثل أنّه.

تقول: «ولكنّ الكواكب ليست بخفيّة»^(١)، فينتج^(٢): «فالشّمس ليست بطالعة»^(٣)، ولا ينتج غير ذلك.

[الاستثنائي الانفصالي]

أو توضع فيها منفصلة حقيقيّة، ويُستثنى عين ما يتفق منها^(٤)، فينتج نقيض ما سواها، مثل «إنّ هذا العدد»^(٥) إمّا تامّ، وإمّا زائد، وإمّا ناقص^(٦)؛ لكنّه تامّ، فينتج نقيض ما بقي؛ أو يُستثنى نقيض ما يتفق منها، فينتج عين ما بقي - واحداً كان أو كثيراً، مثل أنّه «ليس بتامّ، فهو إمّا زائد وإمّا ناقص»؛ حتّى تستوفي الاستثنائات، فيبقى قسم واحد.

أو توضع فيها^(٧) منفصلة غير حقيقيّة، فإمّا أن تكون مانعة الخلوّ فقط، فلا ينتج إلّا استثناء النقيض لعين الآخر، مثل قولهم: «إمّا أن يكون هذا في الماء، وإمّا أن لا يفرق؛ لكنّه غرق، فهو في الماء»، [أو] «لكنّه ليس في الماء، فهو لم يفرق»^(٨). ومثل قولهم: «إمّا أن لا يكون هذا حيواناً، وإمّا أن لا يكون نباتاً؛ لكنّه حيوان، فليس بنبات»، أو «لكنّه نبات، فليس بحيوان».

وإمّا أن تكون المنفصلة من الجنس الذي الغرض منه^(٩) منع الجمع فقط، ويجوز أن ترتفع الأجزاء معاً. وقوم يسمّونها «الغير التامة الانفصال - أو العناد -». فحينئذ إنّما ينتج فيها استثناء العين، وتكون النتيجة نقيض الباقي^(١٠) فقط. مثل قولك: «إمّا أن يكون هذا حيواناً، وإمّا أن يكون شجراً» في جواب من قال: «هذا حيوان شجر».

١٢ ص: م: ينتج

١٤ ب: فيها.

١٦ ص: وإمّا ناقص، وإمّا زائد.

١٨ م: فلم يفرق.

١٠ ب: نقيض التالي.

١١ أ: حفته.

١٣ أ: طالعة.

١٥ ص: إنّ العدد.

١٧ أ ب: يحذف «فها»

١٩ ب، ص: الغرض منه. م: الغرض فيه

[٤] إشارة

إلى قياس الخلف^(١)

قياس الخلف قياس مركب من قياسين: أحدهما اقتراني، والآخر استثنائي. مثاله^(٢): «إن لم يكن قولنا: «ليس كل ج ب» صادقاً فقولنا: «كل ج ب» صادق، و«كل ب د» - على أنها مقدمة بيّنة لاشك فيها، أو ثبت^(٣) بقياس -، فينتج منه^(٤): «إن لم يكن قولنا: «ليس كل ج ب» صادقاً ف«كل ج د». ثم نأخذ هذه النتيجة، ونستنتج نقيض المحال - وهو تاليها - فنقول: «لكن ليس كل ج د»، فينتج نقيض المقدم، وهو أنه: ليس^(٥) قولنا: «ليس^(٦) كل ج ب» صادقاً، بل هو صادق^(٧).

وأما أن القياس المستقيم الحملي^(٨) كيف يرجع إلى الخلف، والخلف كيف يرجع إليه؟ فهو بحث آخر يلاحظ^(٩) الحال متى ينعقد بين التالي وبين الحملية^(١٠)، ولسنا نحتاج إليه الآن. ومداره على أخذ نقيض النتيجة المحالة^(١١)، وتقرينه^(١٢) مع المقدمة الصادقة^(١٣) التي لا شك فيها، فينتج نقيض المقدم المحال^(١٤) على حاله.

(١) غ، ر: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة. (٢) ص، م: مثاله قولنا.

(٣) أ: أو يثبت، م: أو ثبت. (٤) أ، ب: ينتج منه.

(٥) ب: يحذف «ليس». (٦) ص: يحذف «ليس».

(٨) ب، ص: أن المستقيم الحملي؛ غ: أن القياس الحملي المستقيم.

(٩) غ: بحث آخر فلاحظ، ر: بحث يلاحظ. (١٠) غ، ر: والحملية.

(١١) ب: وهذا رد على أحد أحدي النتيجة المحالة. (١٢) أ، ر: تقرنه. ص: يقرنه.

(١٣) غ، ر: مع الصادقة. (١٤) أ: نقيض المحال.



النهج التاسع

فيه^(١) بيان قليل
للعلوم البرهانيّة



[١] إشارة

إلى اصناف القياسات

من جهة موادها وإيقاعها للتصديق^(١)

القياسات «البرهانية» مؤلفة من المقدمات الواجب قبولها؛ إن^(٢) كانت ضرورية يستنتج منها الضروري على نحو ضرورتها^(٣)، أو ممكنة يستنتج منها الممكن. و«الجدلية»^(٤) مؤلفة من المشهورات والتقريرية^(٥)؛ كانت واجبة، أو ممكنة، أو ممتنعة.

و«الخطائية» مؤلفة من المظنونات، والمقبولات التي ليست بمشهورة، وما يشبهها كيف كانت ولو ممتنعة.

و«الشعرية»^(٦) مؤلفة من المقدمات المخيلة^(٧) من حيث يعتبر تخيلها^(٨)، كانت صادقة أو كاذبة. وبالجمله مؤلفة من المقدمات من حيث لها حياة وتأليف

(١) غ. ر. من هنا إلى آخر الفصل محذوفة. (٢) أ: بحذف «إن».

(٣) أ. ب: ضرورتها. (٤) ب: فالجدلية.

(٥) م: التقريريات. (٦) أ: الشعريات.

(٧) ب: المتخيلة. (٨) م: نخيلها.

يستقبلها^(١) النفس بما فيها^(٢) من المحاكاة، بل ومن الصدق - فلا مانع من ذلك -، ويُروّجه الوزن.

ولا يلتفت^(٣) إلى ما يقال من^(٤) «أنّ البرهانيّة واجبة، والجدليّة ممكنة أكثرية، والخطابيّة ممكنة مساوية^(٥) لا ميل فيها ولا ندرة، والشعريّة كاذبة ممتنعة». فليس الاعتبار بذلك، ولا أشار إليه «صاحب المنطق».*

وأما «السوفسطائيّة» فإنّها هي التي تستعمل «المشبهة»، وتشاركها في ذلك «الممتحنة المجربة» على سبيل التخليط. فإن كان التشبيه بالواجبات ونحو استعمالها سُمّي^(٦) صاحبها «سوفسطائيّاً»، وإن كان بالمشهورات سُمّي^(٧) صاحبها «مشاغباً ممارباً». والمشاغب بإزاء «الجدليّ»، والسوفسطائيّ بإزاء «الحكيم».

[٢] إشارة

إلى القياسات والمطالب البرهانيّة^(٨)

كما أنّ المطالب في العلوم قد تكون عن ضرورة الحكم، وقد تكون^(٩) عن إمكان الحكم، وقد تكون عن وجود^(١٠) غير ضروريّ مطلق - كما قد يتعرّف عن حالات^(١١) اتّصالات الكواكب وانفصالاتها -، وكلّ جنس تخصّه مقدّمات وتُنتج^(١٢)؛ فالمرهين ينتج^(١٣) الضروريّ من الضروريّ، وغير الضروريّ من

(٢) ب: لما فيها.

(١) ص: م: ميلها.

(٤) م: بحذف «من».

(٣) أ: لا يلتفت.

(*) أي: الملمّ الأوّل أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م).

(٥) ب: متساوية.

(٧) ص: م: يسمّى.

(٦) ص: م: يسمّى.

(٩) م: فقد تكون.

(٨) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١١) ب: عن: م: من حالات.

(١٠) أ: إمكان.

(١٣) ب: ينتج.

(١٢) ب: نتيجة، ص: نتيج.

غير الضروريّ خلطاً أو تصريحاً.

فلا تلتفت^(١) إلى من يقول: «إنّه لا يستعمل المبرهن إلاّ الضروريات^(٢) أو الممكنات الأكثرية، دون غيرها»، بل إذا أراد أن ينتج صدق ممكن أقلّي استعمل الممكن الأقلّي، ويستعمل في كلّ باب ما يليق به.

وإنّما قال ذلك من قال من محصّلي الأولين* على وجه غفل عنه المتأخرون، وهو أنّهم قالوا: «إنّ المطلوب الضروريّ يستتج في البرهان من الضروريات، وفي غير البرهان قد يستتج من غير الضروريات»^(٣)؛ ولم يرد به^(٤) غير هذا، أو أراد أنّ صدق مقدّمات البرهان في ضرورتها^(٥) أو إمكانها أو إطلاقها صدقٌ ضروريّ.

وإذا قيل في كتب البرهان^(٦): «الضروريّ» فيراد به ما يعمّ الضروريّ المورد في كتب القياس^(٧)، وما تكون ضرورته^(٨) مادام الموضوع موصوفاً بما وصف به؛ لا الضروريّ الصرف^(٩).

وقد تستعمل^(١٠) في مقدّمات البرهان «المحمولات الذاتيّة» على الوجهين الأولين^(١١)، اللّذين فسّر عليهما الذاتيّ^(١٢) في المقدّمات. وأمّا في المطالب فإنّ الذاتيات المقوّمة لا تطلب ألبتة، وقد عرفت ذلك، وعرفت خطأ من يخالف فيه؛ وإنّما تطلب الذاتيات بالمعنى الآخر.

(١) ص: فلا تلتفت، م: فلا تلتفت.

(٢) يعني به: المعلوم الأوّل.

(٣) أ: ب: لم يرد.

(٤) م: كتاب البرهان.

(٥) ص: م: ضروريّة.

(٦) أ: وتستعمل.

(٧) ص: م: الذاتية.

(٨) م: إلاّ في الضروريات.

(٩) ب: غير الضروريّ.

(١٠) ب: ضرورتها.

(١١) م: كتاب القياس.

(١٢) ص: لا للضرورة الصرف.

(١٣) أ: ب: الوجهين.

[٣] في مقدمات العلوم وموضوعاتها^(١)

ولكل واحد^(٢) من العلوم شيء أو أشياء متناسبة يبحث عن أحواله، أو أحوالها^(٣)؛ وتلك الأحوال هي الأعراض الذاتية له. ويسمى الشيء^(٤) «موضوع ذلك العلم»، مثل «المقادير» للهندسة.

ولكل علم مبادئ^(٥) ومسائل؛ والمباني^(٦) هي الحدود والمقدمات التي منها تؤلف قياساته^(٧). وهذه المقدمات إما واجبة القبول؛ وإما مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم، تصدر في العلوم^(٨)؛ وإما^(٩) مسلمة في الوقت إلى أن تبين^(١٠)، وفي نفس المتعلم تشكك فيها.

وأما الحدود^(١١) فمثل الحدود التي تورد لموضوع الصناعة، وأجزائه، وجزئياته^(١٢) إن كانت؛ وحدود أعراضه الذاتية. وهذه أيضاً تصدر في العلوم.

وقد تجمع المسلمات على سبيل حسن الظن^(١٣) والحدود في اسم «الوضع»، فتسمى «أوضاعاً»؛ لكن المسلمات منها تختص باسم «الأصل الموضوع»، والمسلمات على الوجه الثاني تسمى «مصادر».

وإذا كان لعلم ما أصول موضوعه، فلا بد من تقديمها وتصدير العلم بها؛ وأما

(١) ب: إشارة إلى مقدمات العلوم وموضوعاتها، خ: ر: في تناسب العلوم؛ ش: إشارة إلى الموضوعات والمباني والمسائل في العلوم.

(٢) خ: ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٣) ص: م: أو عن أحوالها.

(٤) أ: ذلك الشيء.

(٥) ص: م: فالمباني.

(٦) أ: ب: العلم.

(٧) ص: أن نبين.

(٨) أ: جزواته.

(٩) ب: قياساتها.

(١٠) م: أو.

(١١) أ: ص: والحدود.

(١٢) ص: حسن الظن بالمعلم.

الواجب قبولها فعن تعديدها^(١) استغناء، لكنها ربّما خصّصت بالصناعة^(٢) وصدّرت في جملة المقدمات^(٣). وكلّ «أصل موضوع» في علم فإنّ البرهان عليه من علم آخر^(٤).

[٤] في نقل البراهين وتناسب العلوم^(٥)

اعلم^(٦) أنّه إذا كان موضوع علمٍ ما أعمّ من موضوع علمٍ آخر - إمّا على وجه التحقيق، وهو أن يكون أحدهما وهو الأعمّ جنساً للآخر؛ وإمّا على أن يكون الموضوع في أحدهما قد أخذ مطلقاً، وفي الآخر مقيداً بحالة خاصّة - فإنّ العادة قد جرت^(٧) بأن يستوى الأخصّ «موضوعاً تحت الأعمّ». مثال الأول: «علم المجسّمات» تحت «علم الهندسة»، مثال الثاني: «علم الأكر المتحرّكة»^(٨) تحت «علم الأكر»^(٩).

وقد يجتمع الوجهان في واحد، فيكون أولى باسم «الموضوع تحت»^(١٠)، مثل «علم المناظر» تحت «علم الهندسة»^(١١). وربّما كان موضوع علمٍ ما مبيّناً لموضوع علمٍ آخر، لكنّه ينظر فيه من حيث أعراض خاصّة لموضوع^(١٢) ذلك العلم، فيكون أيضاً موضوعاً تحته؛ مثل «الموسيقى»^(١٣) تحت «علم الحساب»^(١٤).

(١) ب: بحذف «تعديدها». (٢) ص: بخصّصت بالصناعة، ب: خصّصت بالصناعات.

(٣) ب: من جملة المقدمات. (٤) ص، م: في علم آخر.

(٥) أ: في نقل البرهان وتناسب العلوم، ب: إشارة في نقل البرهان وتناسب العلوم، ر: في نقل البراهين، ص: إشارة إلى

نقل البراهين وتناسب العلوم. (٦) ب: بحذف «اعلم»؛ خ، ر: من هنا إلى رقم (٩) محذوفة.

(٧) أ: جرت. (٨) أ: علم الكرات المتحرّكة.

(٩) أ: علم الكرات.

(١٠) أ: الوضع تحت؛ ب، م: الموضوع تحته؛ خ، ر: الوضع تحته.

(١١) أ: تحت الهندسة، خ: من رقم (١٠) إلى هنا محذوفة.

(١٢) أ: خاصيّة لموضوع، ب: خاصّة بموضوع. (١٣) ب، ر: علم الموسيقى.

(١٤) خ، ر: تحت الحساب.

وأكثر الأصول الموضوعية في العلم الجزئي الموضوع تحت غيره، إنما يصح في العلم الكلي الموضوع فوق^(١)؛ على أنه كثيراً ما تصح مبادئ العلم الكلي فوقاني في العلم الجزئي السفلي.

وربما كان علم فوق علم وتحت آخر^(٢)، وينتهي إلى العلم الذي موضوعه «الموجود من حيث هو موجود»، ويبحث عن لواحقه الذاتية، وهو العلم المسمى^(٣) بـ«الفلسفة الأولى»^(٤).

[٥] إشارة

إلى برهان لم وبرهان إن^(٥)

إن الحد الأوسط إن كان هو السبب في نفس الأمر لوجود الحكم^(٦) - وهو نسبة أجزاء النتيجة بعضها إلى بعض - كان البرهان «برهان لم»، لأنه يعطي السبب في التصديق بالحكم، ويعطي السبب^(٧) في وجود الحكم؛ فهو مطلقاً مُعْطٍ للسبب.

وإن لم يكن كذلك، بل كان سبباً للتصديق فقط - فأعطى اللمّية في التصديق، ولم يعط اللمّية في الوجود - فهو المسمى «برهان إن»^(٨)، لأنه دلّ^(٩) على إثبات الحكم في نفسه، دون لمّيته في نفسه^(١٠). فإن كان^(١١) الأوسط في «برهان إن» - مع أنه ليس بعلة لنسبة حدّي النتيجة^(١٢) - هو معلول لنسبة حدّي النتيجة^(١٣)، لكنّه أعرف عندنا؛

(١) ب: فوقه، خ: فوق غيره.

(٢) أ: الذي يسمى.

(٣) خ: برهان اللّم والآن، ر: برهان اللّم، خ: ر: من هنا إلى رقم (٧) من الصفحة التالية معذوفة.

(٤) ب: بوجود الحكم.

(٥) ب: برهان إن.

(٦) ص: لمّية في نفسه، م: لمّيته.

(٧) ب: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(٨) ب، خ، ر: تحت علم، ص: تحت علم آخر.

(٩) أ، ب، خ، ر: فلسفة أولى.

(١٠) م: اللمّية.

(١١) ب: دلّ.

(١٢) أ: وإن كان.

سمي «دليلاً»^(١).

مثال ذلك قولك: «إن كان كسوف قمرى موجوداً»^(٢) فالأرض متوسطة بين الشمس والقمر، لكن الكسوف القمري موجود، فإذن الأرض متوسطة»^(٣). واعلم أن الاستثناء كالحذ الأوسط، وقد بين^(٤) التوسط بالكسوف الذي هو معلول التوسط؛ والذي هو «برهان لم» أن يكون الأمر بالعكس، فبيّن^(٥) الكسوف ببيان توسط الأرض.

وأنت يمكنك أن تقيس قياساً حملياً من القبيلين بحدود مشتركة، وليكن^(٦) الحذ الأصغر: «محموماً»، والحذان الآخران: «قشعريرة غارزة ناخسة» و«خمي غب»، والمعلول منهما: «القشعريرة»^{*}.

واعلم أنه لا سواء قولك: «إن الأوسط علّة لوجود الأكبر مطلقاً، أو معلول له مطلقاً»، وقولك: «إنه علّة أو معلول لوجود الأكبر في الأصغر»؛ وهذا ممّا يغفلون عنه^(٧). بل يجب أن تعلم^(٨) أنه كثيراً ما يكون الأوسط معلولاً للأكبر، لكنه علّة لوجود الأكبر في الأصغر.

[٦] إشارة

إلى المطالب

[أصول المطالب]

من أتهات المطالب: «مطلب»^(٩) هل الشيء موجود مطلقاً؟ أو موجود بحال

(١) م: سمي دليلاً. (٢) أ: ص: بحذف «موجوداً».

(٣) ب: فالأرض متوسطة. ب: من هنا إلى (٥) ساطعة.

(٤) ص: قد بينت. (٥) ب: م: فبينت.

(٦) م: لكن.

(٧) صورة الفاس أن يقال: هذا المعموم به حتى غب. وكلّ م به حتى غب فله قشعريرة غارزة ناخسة، فهذا المعموم له قشعريرة غارزة ناخسة. (٨) ب: خ: أن يعلم.

(٩) ب: بحذف «مطلب».

كذا؟»، والطالب^(١) به يطلب أحد طرفي النقيض^(٢).

ومنها: «مطلب ما هو الشيء؟» وقد يطلب به ماهية ذات الشيء، وقد يطلب به ماهية مفهوم الاسم المستعمل^(٣).

ولابد من تقديم^(٤) «مطلب ما الشيء؟» على «مطلب هل الشيء؟» إذا^(٥) لم يكن ما يدل عليه الاسم المستعمل حدًّا للمطلب^(٦) مفهوماً. وكيف كان^(٧) فإن المطلوب فيه^(٨) شرح الاسم؛ فإذا^(٩) صح للشيء وجود صار ذلك بعينه حدًّا لذاته، أو رسماً إن كان فيه تجوز^(١٠).

ومنها: «مطلب أي شيء؟»^(١١)، ويطلب به تمييز الشيء^(١٢) عما عداه.

ومنها: «مطلب لم الشيء؟»^(١٣). وكأنه يسأل عما هو الحد الأوسط، إذا كان الغرض حصول التصديق بجواب «هل» فقط؛ أو يسأل عن ماهية السبب إذا كان الغرض^(١٤) ليس هو حصول التصديق^(١٥) بذلك فقط وكيف كان، بل يطلب^(١٦) سببه في نفس الأمر.

ولاشك في أن هذا المطلب بعد «هل»^(١٧) في المرتبة بالقوة، أو بالفعل.

(١) ر: الطالب.

(٢) خ: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. ر: من هنا إلى رقم (٣) محذوفة.

(٤) ب، ص: تقدم.

(٥) ص: إذا.

(٦) أ: حدًّا للمطلوب، خ، ش: جزءاً للمطلب؛ ص: حدًّا للمطلب.

(٧) ر: من هنا إلى رقم (١٠) محذوفة. م: كيف ما كان. (٨) ب: المطلب فيه.

(٩) أ: وإذا.

(١١) ص: أي الشيء؛ خ، ر، ش: مع إضافة «وهو أيضاً مما يعد في أصول الطالب».

(١٢) ر، ص، م: يميز الشيء.

(١٣) خ، ر: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(١٤) أ: يحذف «الغرض».

(١٥) ب: هو التصديق.

(١٦) م: يطلبه.

(١٧) ب: هل الشيء.

[فروع المطالب]

ومن المطالب أيضاً: «كيف الشيء؟»، و«أين الشيء؟»، و«متى الشيء؟»؛ وهي مطالب جزئية ليست من الأمهات، بل تُنزل عن أن تُعدّ فيها^(١).
ويستغنى عنها كثيراً^(٢) بمطلب «هل المركّب» إذا فطن لذلك^(٣) الكيف والأين والمتى، ولم يعلم نسبته إلى الموضوع المطلوب حاله. فإن لم يظن لذلك لم يقدّر ذلك المطالب مقام هذا، وكان مطلباً خارجاً عما عُدّ.

(٢) ب: كثيراً عنها.

(١) م: ينزل أن تعدّ فيها.

(٣) ب: بذلك.



النهج العاشر

في القياسات المغالطية^(١)



[١- اسباب الغلط]

[أ- في التأليف]

إنَّ الغلط^(١) قد يقع إمَّا لسبب في القياس^(٢)؛ وهو أن يكون المدَّعى قياساً^(٣) ليس بقياس في صورته، وهو أن لا يكون على سبيل صورة شكل منتج^(٤)؛ أو يكون قياساً في صورته ولكنَّه^(٥) ينتج غير المطلوب، إذ قد وضع فيه ما ليس بعلة علة.

أو لا يكون^(٦) قياساً بحسب مادَّته -أي: إنَّه بحيث إذا اعتبر الواجب في مادَّته اختلَّ أمر صورته، وإذا سلَّم ما فيه على النحو الذي قيل كان قياساً ولكنَّه غير واجب تسليمه-؛ فإذا روعي فيه^(٧) تشابه أحوال الأوسط في المقدَّمتين وأحوال الطرفين فيهما مع النتيجة، لم يجب تسليمه، فلم يكن قياساً واجب القبول وإن كان قياساً في صورته، وقد عرفت الفرق بينهما*.

(١) ب: اعلم أنَّ الغلط: خ، ر: من هنا إلى رقم (٧) محذوفة.

(٢) أ: سبب في القياس. ب: سبب في القياسات. (٣) ص: في القياس.

(٤) أ: على صورة شكل منتج، م: على سبيل شكل منتج. (٥) ب: ولكن: ص. م: لكنَّه.

(٦) ب: لا يكون القياس. (٧) ب: من هنا إلى (٥) ساقطة.

(*) راجع النهج السابع: الفصل الأوَّل، قسم «القياس».

ووضع ما ليس بعلة علة من هذا القبيل؛ والمصادرة على المطلوب الأول من هذا القبيل^(١)، وذلك إذا كان حدان من حدود القياس هما اسمان لمعنى واحد^(٢)، والواجب^(٣) أن يكونا مختلفي المعاني^(٤).
 فإذا روعي في القياس صورته^(٥) تم ما أشرنا إليه من أحوال مادته^(٦)، لم يقع خطأ من قبل^(٧) الجهل بالتأليف، ومن وضع ما ليس بعلة علة، ومن المصادرة على المطلوب الأول. هذا^(٨).

[ب - في المقدمات]

(١) الأسباب اللفظية

وإنما أن لا يكون الغلط في كون القياس قياساً واجب القبول، و^(٩) لكن بسبب في المقدمات مقدّمة مقدّمة^(١٠)؛ فإنه يقع الغلط بسبب^(١١) اشتراك في مفهوم الألفاظ على بساطتها، أو على تركيبها^(١٢) - على ما قد علمت^(١٣) -.

ومن جملتها مثل ما قد يقع^(١٤) بسبب الانتقال من لفظ «الجميع» إلى لفظ «كل واحد» وبالعكس؛ فيجعل ما يكون «كل واحد» كائناً له «الكل»، وما يكون^(١٥) له «الكل» كائناً له «كل واحد»؛ ولا شك في أن بين الكل وبين كل

(١) خ: ر: من هنا إلى رقم (٤) محذوفة. (٢) ص: بمعنى واحد.

(٣) ب: م: فالواجب. (٤) ب: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٥) ص: صورة. (٦) خ: أحوال المادة.

(٧) ص: من قبل. (٨) ب: يحذف «الواو».

(٩) أ: م: يحذف «مقدّمة». (١٠) ب: قد يقع الغلط بسبب، ص: يقع الغلط بسبب.

(١١) خ: ر: أو تركيبها.

(١٢) خ: ر: من هنا إلى رقم (١١) من الصفحة الثالثة محذوفة.

(*) عدم في قسم «التنبيهات» من الفصل الأول من الهج السادس.

(١٤) أ: ما مع. (١٥) أ: يجعل.

واحد من الأجزاء فرقاً^(١).

وربما كان^(٢) الانتقال على سبيل تفريق اللفظ، بأن يكون إذا اجتمع^(٣) صادقاً، فيظن أنه إذا فرق^(٤) كان صادقاً، مثل من يظن أنه إذا صح أن يقول^(٥): «كان امرؤ القيس شاعراً» صح «أن^(٦) امرأ القيس كان مفرداً» و«أن امرأ القيس الميّت شاعر مفرد»، فيحكم بأن الميّت شاعر^(٧)؛ وأيضاً أنه^(٨) إذا صح «أن الخمسة زوج وفرد اجتماعاً» صح «أنها زوج» و«أنها فرد».

وربما كان الانتقال على العكس من هذا، وهو أنه إذا صح «أن امرأ القيس شاعر، وأنه جيّد» يصح على الإطلاق وكيف شئت «أنه شاعر جيّد»، أي: في الشعرية^(٩). وهذا أيضاً يناسب ما يكون اللفظ فيه^(١٠) بسبب المعنى من وجه^(١١)، ولكنه بشركة من اللفظ.

وهذه مغالطات مناسبة للفظ^(١٢).

(٢) الأسباب المعنوية

وقد يقع اللفظ بسبب المعنى الصرف، مثل ما يقع بسبب إيهام العكس، وبسبب أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، وبأخذ اللاحق للشيء مكان الشيء^(١٣)، وبأخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل^(١٤)، وبإغفال توابع الحمل

(٢) ب: يكون. خ: ر: بأن يكون عند الاجتماع.

(٤) ب، خ، ر: ش: كيف فرق.

(٦) ر: صح أن يقول.

(٨) خ، ر: وأيضاً.

(١٠) خ، م: يكون اللفظ، ر: يكون من اللفظ.

(١٢) خ، ر: من هنا إلى (•) من الصفحة التالية محذوفة.

(١٣) أ، ر، م: للاحق الشيء مكان الشيء، ب: ما بالقوة مكان ما بالفعل.

(١٤) ب: اللاحق للشيء مكان الشيء.

المذكور^(١)، وقد عرفت ذلك*.

[٢- أصناف المغالطات]

فتجد أصناف المغالطات^(٢) منحصرة في اشتراك اللفظ - مفرداً أو مركباً - في جوهره، أو هيأته^(٣) وتصريفه، وفي تفصيل المركب، وتركيب المفصل؛ ومن جهة المعنى في إيهام العكس، وأخذ ما بالعرض مكان ما بالذات، وأخذ اللاحق للشيء^(٤)، وإغفال توابع الحمل، ووضع ما ليس بعلة علة، والمصادرة على المطلوب الأول، وتحريف القياس وهو الجهل بقياسيته.

وإن شئت فأدخل اشتباه الإعراب^(٥) والبناء، واشتباه الشكل والإعجام^(٦) في باب المغالطات اللفظية.

[نصيحة]

ومن التفت لفت المعنى وهجر ما يخيّله اللفظ، ثم راعى أجزاء القياس^(٧) معاني لا ألفاظاً^(٨) - وراعاها بتوابعها، ولم يخل بها فيما يتكرر في المقدمتين أو يتكرر في المقدمتين والنتيجة، وراعى^(٩) شكل القياس فيه^(١٠)، وعلم^(١١) أصناف القضايا التي عدّناها، ثم عرض ذلك على نفسه عرض الحاسب^(١٢) ما يعقده على نفسه معاوداً

(١) ص: الحمل المذكورة، م: الجمل المذكورة. (٥) راجع الفصل العاشر من النهج الثالث

(٢) أ: أسباب المغالطات. (٣) ص: أوفي هيأته، ب: وهيأته.

(٤) أ: ص: لاحق الشيء مكان الشيء. وأخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل.

(٥) خ: ر: الانشياء في الإعراب. (٦) خ: من هنا إلى آخر الفصل محذوفة.

(٧) أ: من أجزاء القياس. (٨) أ: ب: معاني الألفاظ.

(٩) ص: فراعى. (١٠) ب: شكل القياس.

(١١) أ: ص: ثم علم. (١٢) أ: المعاسب.

ومراجعاً فغلط؛ فهو أهل لأن يهجر الحكمة وتعلّمها، و«كُلُّ»^(١) ميسّر
لِما خُلِقَ له»^(٢).*

(١) أ. خ: فكلّ.

(٢) ب: مع زيادة «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِظَمَةَ وَالتَّوْفِيقَ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

• حديث نبويّ ورد في المجامع الروائية، وأهمّها هذه: بحار الأنوار: ٢٨٢/٤، ١٤٤١/٦٧، وصحيح البخاري: ٨٦/٦.

٢١٥/٨، وصحيح مسلم: ٤٨/٨.



[الجزء الثاني]

[علم الطبيعة وما قبله]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين^(١)

هذه إشارات إلى أصول وتنبيهات على جُمل يستبصر بها من تيسر له، ولا ينتفع^(٢)
بالأصرح منها من تعسر عليه، والتكلان على التوفيق.
وأنا أعيد وصيّي وأكرّر التماسي أن يُضَنَّ بما تشتمل^(٣) عليه هذه الأجزاء كُلُّ
الضَّنِّ، على من لا يوجد فيه ما أشرطه في آخر هذه الإشارات.

(٢) د: لا ينتفع.

(١) أ: يحذف «وبه نستعين».

(٣) أ، د: يشتمل.



النمط الأول

في تجوهر الأجسام



[١] وهم وإشارة

من الناس^(١) من يظنّ أنّ كلّ جسم ذو مفاصل، تنضمّ^(٢) عندها أجزاء غير أجسام، تتألف^(٣) منها الأجسام. وزعموا أنّ تلك الأجزاء لا تقبل الانقسام، لا كسراً، ولا قطعاً، ولا وهماً وفرضاً^(٤)؛ وأنّ الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين عن التماس.

ولا يعلمون أنّ الأوسط^(٥) إذا كان كذلك لقي كلّ واحد من الطرفين منه شيئاً غير ما يلقاه الآخر؛ وأنّه ليس ولا واحد من الطرفين يلقاه بأسره؛ وأنّه بحيث لو جوّز مجوّز فيه مداخلته للوسط حتّى يكون مكانهما أو حيّزهما - أو ما شئت فسمّه - واحداً لم يكن له بدّ من أن ينفذ فيه^(٦)، فيلقى غير ما لقيه؛ والقدر الذي لقيه دون اللقاء المتوهم للمداخلة.

واللقاء المتوهم للمداخلة يوجب أن يكون ملاقي الوسط ملاقياً للطرف الآخر

(١) أ: ومن الناس. (٢) د: ينضمّ، ق: وينضمّ.

(٣) أ: ويتألف.

(٤) ط: لا كسراً وقطعاً، ولا وهماً وفرضاً؛ أ، د، ف، ق: لا كسراً، ولا قطعاً، ولا وهماً، ولا فرضاً.

(٥) ط: الوسط. (٦) ق: يحذف «فيه».

ملاقة الوسط له، وأن لا يتميز في الوضع^(١)، إذ لا فراغ عن لقائه؛ فحينئذ لا يكون ترتيب ووسط وطرف، ولا ازدياد حجم. فإن كان^(٢) شيء من ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخلة من الملاقة بالأسر، بل بقي^(٣) فراغ وانقسم^(٤) ما يتلاقى.

[٢] وهم وإشارة^(٥)

ومن الناس من يكاد يقول بهذا التأليف، و^(٦) لكن من أجزاء غير متناهية. ولا يعلم أن كل كثرة - كانت متناهية أو غير متناهية - فإن الواحد والمتناهي موجودان فيها. فإذا^(٧) كان كل متناهي يؤخذ^(٨) منها مؤلفاً من آحاد ليس له حجم أزيد من حجم الواحد، لم يكن تأليفها^(٩) مفيداً للمقدار^(١٠)، بل عسى العدد. وإن كان لكثرة متناهية منها حجم فوق حجم الواحد، وأمكنت الإضافات بينها في جميع الجهات - حتى كان^(١١) حجم في كل جهة - فكان جسم، كان نسبة حجمه إلى حجم الذي أحاده غير متناهية نسبة متناهي القدر إلى متناهي القدر، لكن ازدياد الحجم بحسب ازدياد التأليف والنظم؛ فتكون نسبة الآحاد المتناهية إلى الآحاد^(١٢) الغير المتناهية نسبة متناهي إلى متناهي، و^(١٣) هذا خلف محال.

[٣] تنبيه

أليس إذا أوجب النظر أن الجسم لا يجوز أن يكون مؤلفاً من مفاصل غير

(١) أ: يحذف «في الوضع». د: فإذا كان. ف: وإذا كان.

(٢) ط: يبقى. (٤) د: فانقسم.

(٥) ق: وهم وإشارة وتنبيه. (٦) د: يحذف «الواو».

(٧) ط: وإذا. (٨) ف: يوجد. ق: يوجد.

(٩) د: تأليفه. (١٠) أ: للمقدار. د: المقدار.

(١١) ف: يكون. (١٢) ق: آحاد.

(١٣) ط: يحذف «الواو».

متناهية، وأنه ليس يجب أن يكون لكل جسم مفاصل متناهية إلى ما لا ينفصل؛ فقد أوجب إمكان وجود جسم ليس لامتداده مفاصل؟ بل هو في نفسه كما هو عند الحس؟ لكنه ليس ممّا لا ينفصل بوجه، بل يجب أن يكون قابلاً للانفصال. ووقوع المفاصل ^(١) إمّا بفكّ وقطع ^(٢)، وإمّا باختلاف عرضين قارئين ^(٣) فيه كما في البقلة، وإمّا بوجه وفرض إن امتنع الفكّ لسبب ^(٤).

[٤] تذييب

أليس إذا لم يكن تأليف من آحاد لا تقبل ^(٥) القسمة، وجب أن يكون أحد وجوه القسمة - لاسيّما الوهميّة - لا يقف إلى غير النهاية؟ وهذا باب لأهل التحصيل فيه إطناب، والمستبصر يرشده القدر الذي نوردته ^(٦).

[٥] تذييب

إنّك ستعلم أيضاً - ممّا علمته من حال ^(٧) احتمال المقادير قسمةً بغير نهاية ^(٨) - أنّ الحركة عليها وزمان تلك الحركة كذلك، وأنّه لا تتألف ^(٩) أيضاً ممّا لا ينقسم حركة ولا زمان.

[٦] إشارة

قد علمت* أنّ للجسم مقداراً تخيناً متصلاً، وأنّه قد يعرض له انفصال

(١) ف: الانفصال.

(٢) أ، د، ف: عرضين؛ ق: العرضين القارئين.

(٣) د، ط: لا يقبل.

(٤) أ: يحذف «حال».

(٥) أ، د: لا يتألف.

(٦) ق: أو يقطع.

(٧) ط، ق: بسبب.

(٨) ش: أوردناه.

(٩) ط، ف: بغير النهاية.

(١٠) هـ: تقدّم في الفصل الثالث من هذا المنط.

وانفكاك^(١). وتعلم أَنَّ المتَّصل بذاته غير القابل^(٢) للاتِّصال والانفصال، قبولاً يكون هو بعينه الموصوف بالأمرين^(٣).
فإذن قوَّة هذا القبول غير وجود المقبول بالفعل، وغير هيأته وصورته. وتلك القوَّة لغير ما هو ذات المتَّصل بذاته، الذي^(٤) عند الانفصال يُعدم ويوجد غيره، وعند عود الاتِّصال يعود مثله متجدداً.

[٧] وهم وتنبيه

ولعلَّك^(٥) تقول: إِنَّ هذا إن لزم فإنَّما يلزم فيما يقبل الفكَّ والتفصيل، وليس كلَّ جسم - فيما أحسب - كذلك.
فإن خطر هذا ببالك فاعلم أَنَّ طبيعة الامتداد الجسمانيَّ في نفسها واحدة، وما لها من الغنى عن القابل أو الحاجة إليه متشابه. وإذا عرَّف بعضُ^(٦) أحوالها حاجتها إلى ما تقوم^(٧) فيه عُرِف أَنَّ طبيعتها غير مستغنيَّة عما تقوم فيه.
ولو كانت طبيعتها طبيعةً ما تقوم بذاتها^(٨) فحيث كان لها ذات كان لها تلك الطبيعة، لأنَّها طبيعة نوعيَّة محصَّلة تختلف^(٩) بالخارجات عنها دون الفصول.

[٨] وهم وتنبيه

أو لعلَّك تقول: ليس الامتداد الجسمانيُّ الواحد بقابلٍ للانفصال ألبتَّة؛ وإنَّه إنَّما^(١٠) ينفصل الجسم المركَّب من أجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام، إلَّا الذي يقع

(١) ط، ق: الانفصال والانفكاك.

(٢) ق: غير قابل.

(٣) ق: بالأمرين جميعاً.

(٤) ط، ف: الذي هو.

(٥) أ: أو لعلَّك.

(٦) أ، ف: في بعض.

(٧) ف: يقوم.

(٨) أ: يقوم بذاته، ط: تقوم بذاته، ف: يقوم بذاتها.

(٩) ط، ف: وإنَّما (يحذف «إنَّه»).

(١٠) د: ينفصل.

بحسب الفروض والأوهام وما يشبهها^(١).

فإن خطر هذا ببالك فاعلم أن القسمة الوهمية والفرضية^(٢)، أو الواقعة باختلاف^(٣) عرضين قارَين - كالسواد والبياض^(٤) في البقلة - أو مضافين - كاختلاف محاذاتين أو موازاتين أو مماسّتين - تُحدث في المقسوم اثنيّئة^(٥) ما، يكون طباع كل واحد من الاثنين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع الخارج الموافق في النوع، وما^(٦) يصح بين^(٧) كل اثنين منها يصح بين^(٨) اثنين آخرين. فيصح إذن بين المتباينين من الاتصال الرافع للاثنيّئة الانفكاكية ما يصح بين المتصلين، ويصح بين المتصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي ما يصح بين المتباينين.

اللهم إلا من عائق^(٩) مانع خارج من^(١٠) طبيعة الامتداد، لازم أوزائل^(١١). ولعلّ هذا العائق^(١٢) إذا كان^(١٣) لازماً طبيعياً كان لا اثنيّئة بالفعل ولا فصل بين أشخاص نوع تلك الطبيعة، بل يكون نوعه في شخصه.

[٩] تلييه^(١٤)

كل^(١٥) نوع يحتمل^(١٦) أن تكون له أشخاص كثيرة، فعاق عن ذلك عائق^(١٧) لازم طبيعي؛ فإنه لا يوجد للأشخاص المحتملة أن تكون^(١٨) لذلك النوع اثنيّئة، ولا

(٢) أ. د. ف: الفرضية والوهمية.

(٤) أ: كالبياض والسواد.

(٦) ف: من.

(٨) أ: صح.

(١٠) ق: عن.

(١٢) أ: ق: العائق.

(١٤) ط: يحذف «تلييه».

(١٦) ف: أسكن.

(١٨) د: لا يوجد له أشخاص ولا يحتمل أن يكون.

(١) ق: ما يشبهها.

(٣) ف: ق: بحسب اختلاف.

(٥) ط: فما.

(٧) ف: من.

(٩) أ. د. ق: عائق.

(١١) ق: لازماً أوزائلاً.

(١٣) ف: إن كان.

(١٥) ط. ق: وكل.

(١٧) د. ق: عائق.

كثرة تعرض؛ بل يكون نوعه في شخصه، أي: لا يوجد ذلك النوع^(١) إلا شخصاً واحداً. وكيف توجد^(٢) اثنيّئة أو كثرة لأشخاص ذلك النوع، والعائق عنه^(٣) لازم طبيعي^(٤)؟!

[١٠] تذييب

أليس قد بان لك أنّ المقدار - من حيث هو مقدار - أو^(٥) الصورة الجرميّة - من حيث هي^(٦) صورة جرميّة - مقارنة لما تقوم^(٧) معه، وتكون^(٨) صورة فيه، ويكون ذلك هيولاًها وشيئاً هو^(٩) في نفسه لا مقدار ولا صورة جرميّة له^(١٠)؟ ولتكن هذه هي الهيولى الأولى^(١١)، فاعرفها. ولا تستبعد^(١٢) أن لا يتخصّص في بعض الأشياء قبولها لقدر معيّن^(١٣) دون ما هو أكبر أو أصغر منه.

[١١] إشارة

يجب^(١٤) أن يكون محققاً عندك أنّه لا يمتدّ بعدّ في ملاء أو خلاء - إن جاز وجوده - إلى غير النهاية؛ وإلاّ فمن الجائز أن يفرض امتدادان غير متناهيين من مبدأ

(١) د: يحذف «ذلك النوع».

(٢) د: باخذ.

(٣) د: العائق منه.

(٤) قال الحكيم المحقّق الطوسي في شرحه على الإشارات (٥٨/٢): هذا الفعل لا يوجد في بعض النسخ، ويوجد في بعضها مترجماً بالإشارة، وفي بعضها بلانجمة، وشبه أنّه كان حاشية فأثبت في المتن سهواً، وذلك لأنّه تقرير للمسألة المذكورة.

(٥) د، ف، ق: و.

(٦) د: هو.

(٧) ط، ف، ق: يقوم.

(٨) ط، د، ق: يكون.

(٩) ف، شي، هو: أ، ق: شيئاً.

(١٠) أ، ش: من هنا إلى رقم (١١) محذوفة.

(١٢) د، ف: ولا يسبعد.

(١٣) ط، ق: بقدر معيّن.

(١٤) د: ويجب.

واحد، لا يزال البعد بينهما يتزايد^(١)؛ ومن الجائز أن تُفرض بينهما أبعاد تتزايد بقدر واحد من الزيادات؛ ومن الجائز أن تُفرض بينهما هذه الأبعاد إلى غير النهاية، فيكون هناك إمكان^(٢) زيادات على أول تفاوت يفرض بغير نهاية.

ولأنَّ كلَّ زيادة توجد فإنها مع المزيد عليه^(٣) قد توجد^(٤) في واحد، وأية زيادات أمكنت فيمكن^(٥) أن يكون هناك بُعدٌ يشتمل على جميع ذلك الممكن. وإلا فيكون إمكان وقوع الأبعاد إلى حدٍّ ليس للزائد عليه^(٦) إمكان، فيكون إنَّما يمكن وجود المشتمل* على محدود من جملة غير المحدود الذي^(٧) في القوة. فيصير البعد بين الامتدادين محدوداً في التزايد عند حدٍّ لا يتجاوزه في العظم، وهناك ينقطع^(٨) لامحالة الامتدادان، ولا ينفذان بعده؛ وإلا أمكنت الزيادة على أكثر ما يمكن، وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود، وذلك محال.

فتبين أنه^(٩) يكون هناك إمكان أن يوجد بُعد بين الامتدادين الأولين، فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية؛ فيكون ما لا يتناهى محصوراً بين حاصرين. هذا محال^(١٠).

وقد تستبان^(١١) استحالة ذلك أيضاً^(١٢) من وجوه أخرى، يستعان فيها بالحركة أو لا يستعان؛ ولكن فيما ذكرناه كفاية.

(١) ف: يتزايد إلى غير النهاية.

(٢) ق: المزيد عليها.

(٣) د: ممكن.

(٤) اي: وجود البعد المشتمل

(٥) د: منقطع.

(٦) ط: وهذا محال.

(٧) ق: يحذف «إمكان».

(٨) ط: يحذف «إمكان».

(٩) ط: قد يوجد.

(١٠) د: ق: للزائد عليه.

(١١) ط: الذي هو.

(١٢) أ: فبين أنه، ط: ق: فبين أن.

(١٣) أ، د: ط: وقد بين.

[١٢] إشارة

فقد بان^(١) لك أَنَّ الامتداد الجسمانيَّ يلزمه التناهي، فيلزمه الشكل، أعني: في الوجود. فلا يخلو إمَّا أن يكون هذا اللازم يلزمه - ولو انفرد بنفسه - عن نفسه، أو يلحقه ويلزمه - لو انفرد^(٢) بنفسه - عن سبب فاعل مؤثر^(٣) فيه، أو يلزمه بسبب الحامل والأمور التي تكتنف الحامل.

ولو لزمه منفرداً^(٤) بنفسه - عن نفسه، لتشابهت الأجسام في مقادير الامتدادات وهيئات^(٥) التناهي والتشكُّل^(٦)، وكان الجزء المفروض من مقدار ما يلزمه ما يلزم^(٧) كليته. ولو لزم ذلك بسبب فاعل مؤثر - وهو منفرد بنفسه - لكان المقدار الجسمانيَّ قابلاً في نفسه - من غير هيولاه - للفصل والوصل^(٨)، وكان^(٩) له في نفسه قوَّة الانفصال^(١٠)؛ وقد بانت استحالة هذا.

فبقي أنَّه^(١١) بمشاركة من الحامل^(١٢)، فللهيولى إذن تأثير في وجود ما لا بدَّ للصورة في وجودها منه، كالتناهي والتشكُّل^(١٣).

[١٣] وهم وإشارة

أو^(١٤) لعلَّك تقول: وهذا أيضاً يلزمك في أشياء أخرى، فإنَّ الجزء المفروض من

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) أ. د: فلقد بان. | (٢) أ. ب: إن انفرد. |
| (٣) ف: يؤثر. | (٤) د: مفرداً. |
| (٥) ق: هيئة. | (٦) د: الشكل. |
| (٧) ف: تلزم. | (٨) د. ف: للوصل والفصل. |
| (٩) ط: فكان. | (١٠) أ. ف: الانفصال. |
| (١١) د: فبقي أنَّه، ق: فبقي أن يكون. | |
| (١٢) من هنا إلى رقم (١٣) محذوفة من النسخ إلا من «ن». | |
| (١٤) ق: و. | |

الفلك ليس له شكل الفلك؛ ثم تقول: إنَّ الشكل للفلك مقتضى طباعه وطبع الجزء^(١) وطبع الكل^(٢) واحد.

فنقول لك: إنَّ الشكل حصل للفلك عن طبيعة قوّة أوجبت لهيولاء تلك الجرميّة، ولم يكن ذلك لها^(٣) عن نفسها أو عن^(٤) جرميّها. فلما وجب لها ذلك وجب بإيجاب ذلك السبب أن لا يكون لما يفرض^(٥) بعد ذلك جزءاً ما للكلّ - لكونه جزءاً مفروضاً بعد حصول صورة الكلّ - صورة الكلّ^(٦). فهذا له عن عارضٍ ومانع، وبسبب مقارنة ما يقبل^(٧) تلك الصورة ويحملها^(٨) ويتجزأ بها^(٩).

وأما المقدار لو انفرد، و^(١٠) لم يكن هناك شيء يوجب شيئاً إلا طبيعة المقداريّة، وتلك الطبيعة هي واحدة، لم تُصر كلّاً وغير كلّ بحسب ذلك الفرض^(١١) - لا من نفسها، ولا من علّة^(١٢)، ولا من مقارنة قابل -؛ فلا يجب أن يستحقّ شيئاً معيّناً ممّا يختلف فيه حتّى نفس الكلّيّة والجزئيّة^(١٣). فليس يمكن أن يقال هاهنا: لحقها من غيرها شيء - بحسب إمكان وقوّة ما أو صلوح موضوع - لحوقاً سابقاً، ثمّ تبع ذلك أن صار ما هو كالجزء بحالته مخالفة.

[١٤] تنبيه^(١٤)

هذا الحامل إنّما له الوضع من قبل اقتران الصورة الجسميّة به^(١٥). ولو كان له في

- | | |
|--|---|
| (١) ف: طباع الجزء. | (٢) ف: طباع الكل. |
| (٣) د، ط: يحذف «لها». | (٤) ق: ولا عن. |
| (٥) ق: يفرض من الفلك. | (٦) لا توجد «صورة الكلّ» إلا في «ش». |
| (٧) ف: تقبل. | (٨) ف: يحملها. |
| (٩) د: يجزى بها، ق: يتجزأ بها. | (١٠) ط، ق: يحذف «الواو». |
| (١١) د، ط: بحسب الفرض. | (١٢) أ، د، ف: إلا من نفسها، لا من علّة. |
| (١٣) أ: الكلّيّة، ق: الكلّيّة أو الجزئيّة. | (١٤) ط: يحذف «تنبيه». |
| (١٥) ط، ف: يحذف «به». | |

حدّ ذاته وضع وهو منقسم، كان في حدّ ذاته ذاهجاً؛ أو غير منقسم، كان في حدّ نفسه مقطع^(١) منتهى إشارة؛ نقطة إن لم ينقسم ألَبَتَه، أو خطأً أو سطحاً إن انقسم في غير جهة الإشارة.

[١٥] تنبيه

فلو فرضنا هيولى بلا صورة وكانت^(٢) بلا وضع، ثم لحقتها الصورة فصارت ذات وضع^(٣) مخصوص؛ فليس يمكن أن يقال: «إنّ ذلك لأنّ الصورة لحقتها هناك»، كما يمكن أن يقال لو كانت في صورة توجب لها وضعاً هناك، أو كان قد عرض لها وضع هناك، ثم لحقتها الصورة الأخرى. وإنّما ليس يمكن فيما نحن فيه لأنّها مجردة بحسب هذا الفرض.

وليس يمكن أيضاً أن يقال^(٤): «إنّ الصورة عيّنت لها وضعاً مخصوصاً من الأوضاع الجزئية التي تكون لأجزاء كلّ واحد^(٥) مثلاً، كأجزاء الأرض»، كما يمكن أن يقال في الوجه الذي ذكرناه من تخصّص^(٦) وضع جزئيّ بسبب^(٧) لحوق الصورة - وهناك وضع جزئيّ - لحوقاً يخصّص أقرب^(٨) المواضع الطبيعية من ذلك الموضع^(٩)؛ كالجزء من الهواء يصير ماءً، فيكون موضعه الطبيعيّ متخصّصاً بسبب^(١٠) موضعه الأوّل، وهو أقرب مكان طبيعيّ للمياه^(١١) ممّا كان موضعاً لهذا الصائر^(١٢) ماء، وهو هواء. وإنّما لا يمكن هذا أيضاً لأنّا جعلناها مجردة.

(٢) ق: فكانت.

(١) أ: منقطع.

(٤) ف: أن غال أيضاً، ق: يحذف «أن يقال».

(٣) أ، ط: ذا وضع.

(٦) ط، ف، ق: تخصّص.

(٥) د: يحذف «واحد».

(٨) ف: في أقرب.

(٧) ق: لب.

(١٠) د، ط: بحسب.

(٩) ف: تلك المواضع.

(١٢) د، ق: الصار.

(١١) ف: لها.

[١٦] تذهيب^(١)

فاحدس من هذا أنَّ الهيولى لا تتجرد^(٢) عن الصورة الجسميّة^(٣).

[١٧] تقييه

والهيولى قد لا تخلو أيضاً^(٤) عن صور آخر^(٥)؛ وكيف ولا بدّ من أن تكون^(٦) إمّا مع صورة توجب قبول الانفكاك والالتصام^(٧) والتشكّل بسهولة أو بعسر^(٨)، أو مع صورة توجب امتناع قبول تلك، وكلّ ذلك غير مقتضى الجرميّة؟^(٩) وكذلك^(١٠) لا بدّ له^(١١) من استحقاق مكان خاصّ أو وضع خاصّ متعيّن^(١٢)، وكلّ ذلك^(١٣) غير مقتضى الجرميّة العامّة^(١٤) المشترك فيها^(١٥).

[١٨] إشارة^(١٦)

واعلم أنّه ليس يكفي أيضاً وجود الحامل، حتّى تتعيّن^(١٧) صورة جرميّة^(١٨)، وإلاّ لوجب التشابه المذكور. بل يحتاج^(١٩) فيما تختلف^(٢٠) أحواله إلى معيّنات وأحوالٍ

(١) ط: يحذف «تذهيب».

(٢) أ، د، ش: الجسمانيّة، ش: الجرميّة.

(٣) ط، ف: أخرى.

(٤) د: الالتصام.

(٥) أ، ف: غير الجرميّة.

(٦) ق: لا بدّ لها، ط: لا بدّ.

(٧) د: ذلك أيضاً.

(٨) ط، ف، ق: المشتركة فيها.

(٩) د: متعيّن.

(١٠) ف: يحتاج فيه.

(١١) د: لا يتجرد.

(١٢) أ، د: لا تخلو؛ د، ط، ق: لا يخلو أيضاً.

(١٣) د، ط: أن يكون.

(١٤) ف: تعمّر.

(١٥) ف: فكذلك.

(١٦) د، ط: متعيّن.

(١٧) ف: الجرميّة القائمة.

(١٨) ف: تبييه.

(١٩) ف: جسمانيّة.

(٢٠) ط، ف، ق: بخلف.

متَّفقة من خارج، يتحدّد بها ما يجب من القدر والشكل.
وهذا سرٌّ تطلّع^(١) منه على أسرار أخرى.

[١٩] وهم وتنبيه

واعلم أنّ الهيولى مفتقرة في أن تقوم^(٢) بالفعل إلى مقارنة الصورة، فإمّا أن تكون الصورة هي العلّة المطلقة الأوّليّة لقوام الهيولى^(٣)؛ أو تكون الصورة آلة أو واسطة لمقيم آخر يُقيم^(٤) الهيولى بها مطلقاً؛ أو تكون شريكة لمقيم^(٥) باجتماعهما جميعاً تقوم^(٦) الهيولى؛ أو يكون^(٧) لا الهيولى تتجرّد^(٨) عن الصورة ولا الصورة تتجرّد عن الهيولى، وليس أحدهما أولى بأن يكون مقاماً به الآخر من الآخر بعكسه؛ بل يكون سببٌ ما آخر خارجاً^(٩) عنهما يقيم كلّ واحد منهما^(١٠) مع الآخر، أو بالآخر^(١١).

[٢٠] إشارة^(١٢)

أمّا الصور^(١٣) التي تفارق^(١٤) الهيولى إلى بدّل، فليس يمكن أن يقال^(١٥)؛ إنّها علل مطلقة للوجود الواحد المستمرّ لهيولياتها^(١٦)، ولا آلات و^(١٧) متوسّطات مطلقة؛ بل لابدّ في أمثال هذه من أن يكون على أحد القسمين

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) ط: ستطلّع. | (٢) د: يقوم. |
| (٣) ط: ف: الهيولى بها مطلقاً. | (٤) ط، ف: يقيم. |
| (٥) ف: لمقيم آخر. | (٦) د: يقوم. |
| (٧) ف: تكون. | (٨) د: ينجرد. |
| (٩) أ: بل يكون سببٌ ما خارجاً. د: سببٌ ما آخر خارج. | ف: أو يكون سببٌ ما خارجاً. |
| (١٠) أ: يحذف «منهما». | (١١) أ: وبالآخر. |
| (١٢) ف: تنبيه. | (١٣) ف: الصورة. |
| (١٤) د: يفارق. | (١٥) ف: يحذف «أن يقال». |
| (١٦) د، ط: ف: لهيولياتها. | (١٧) ط، ي: أو. |

الباقيين. وها هنا سرّ آخر.

[٢١] إشارة

يجب أن تعلم^(١) في الجملة أنّ الصورة الجرميّة وما يصحبها ليس شيء منها سبباً لقوام الهيولى مطلقاً. ولو كانت^(٢) سبباً لقوامها مطلقاً لَسَبَقَتْهَا^(٣) بالوجود؛ ولكانت^(٤) الأشياء التي هي عللٌ لماهيّة الصورة^(٥) ولكونها موجودة محصّلة الوجود، سابقة^(٦) أيضاً على الهيولى^(٧) بالوجود^(٨)، حتّى يكون بعد ذلك عن وجود الصورة وجود الهيولى^(٩). على أنّها معلولة من جنس ما لا يباين ذاته ذات العلّة، وإن كان أيضاً ليس من أحواله المعلولة لماهيّة^(١٠)؛ فإنّ اللوازم المعلولة قسمان، كلّ قسم منهما^(١١) داخل في الوجود.

ولكن قد علم أنّ التناهي والتشكّل^(١٢) من الأمور التي لا توجد الصورة الجرميّة في حدّ نفسها إلّا بهما^(١٣) أو مهمما، وقد تبين^(١٤) أنّ الهيولى سبب لذينك*. فتصير الهيولى سبباً من أسباب ما به أو^(١٥) معه يتم^(١٦) وجود الصورة السابقة بستّة^(١٧) وجودها للهيولى، وهذا محال.

- (١) ق: ويجب أن تعلم. (٢) د، ف: كان.
 (٣) ف: لسبقته. (٤) ف: وإلّا لكانت.
 (٥) ط: ق: لمهية الصورة. (٦) ف: وسابقة.
 (٧) أ، د، ط: ف: أيضاً للهيولى. (٨) أ: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.
 (٩) أ: د: مع زيادة «حتّى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى، ثمّ يكون عن وجود الصورة وجود الهيولى». ف: مع زيادة «حتّى يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى».
 (١٠) د: لماهيتها، ط: للمهية، ق: لمهيتها. (١١) أ: منها.
 (١٢) أ: التشكّل. (١٣) د: بهما.
 (١٤) د: قد تبين. (١٥) أ، و، ف: أو ما.
 (١٦) د: متقم، ف: تتقم. (١٧) أ، د: تتقم.

* تقدّم في الفصل الثاني عشر من هذا المنطق.

فقد اتضح^(١) أنّه ليس للصورة أن تكون علّة للهيولي، أو واسطة على الإطلاق.

[٢٢] وهم وتنبيه

أو لعلّك^(٢) تقول: إذا كانت الهيولي محتاجاً إليها^(٣) في أن يستوي للصورة وجود، فقد صارت الهيولي علّة للصورة في الوجود سابقة.
فيكون الجواب: أنّا لم نقض بكونها^(٤) محتاجاً إليها في أن يستوي للصورة وجود^(٥)، بل قضينا بالإجمال أنّها محتاج إليها في وجود شيء توجد الصورة به أو معه. ثمّ تلخيص ما بعد هذا يحتاج^(٦) إلى الكلام المفصّل.

[٢٣] إشارة^(٧)

أنت^(٨) تعلم أنّ الصورة الجوهرية إذا فارقت المادّة، فإن لم يعقّب بدل^(٩) لم تبقى المادّة موجودة؛ فمعقّبُ البدل مقيم للمادّة لا محالة بالبدل.
وليس^(١٠) بواجب أن تقول^(١١): «ويقيم البدل أيضاً بالهيولي على أن تكون^(١٢) الهيولي قامت فأقامت»^(١٣)، لأنّ الذي يقوم^(١٤) فيقيم متقدّم^(١٥) بقوامه إمّا بالزمان^(١٦)، وإمّا بالذات^(١٧)؛ وبالجمله لا يمكنك أن تدّير الإقامة.

(٢) أ. د. ط. ولعلّك.

(١) ط. وقد اتضح.

(٤) د. يكونه.

(٣) ط. ق. محتاجة إليها.

(٦) أ. د. يحذف «بحاجة».

(٥) ط. مع إضافة «فقد صارت الهيولي».

(٨) ط. وأنت.

(٧) د. ف. تشبه.

(١٠) ف. فليس.

(٩) ق. بدل.

(١٢) أ. أن يكون. د. أن.

(١١) ف. بقول.

(١٤) أ. قام.

(١٣) أ. د. ف. قام فأقام.

(١٦) ط. ف. زمان.

(١٥) أ. بقدّم.

(١٧) ط. أو بالذات.

[٢٤] إشارة^(١)

ليس يمكن أن يكون شيان كل واحد منهما يقام به الآخر، حتى يكون^(٢) كل واحد منهما^(٣) متقدماً بالوجود على الآخر وعلى نفسه.

ولا يجوز أن يكون شيان كل واحد منهما يقام مع الآخر ضرورة، لأنه إن لم يتعلق ذات أحدهما^(٤) بالآخر جاز أن يقوم كل واحد منهما، وإن لم يكن مع الآخر؛ وإن تعلق ذات كل واحد منهما بالآخر فلذات كل واحد منهما تأثير في أن يتم وجود الآخر، وذلك مما قد بان بطلانه^(٥) *.

فبقي أنه إنما يكون التعلق من جانب واحد، فإذا^(٦) الهولي والصورة لا تكونان في درجة التعلق والمعية سواء. وللصورة في الكائنة الفاسدة^(٧) تقدم ما، فيجب أن يطلب^(٨) كيف هو؟**

[٢٥] إشارة^(٩)

إنما يمكن أن يكون ذلك على أحد الأقسام الباقية^(١٠)؛ وهو أن تكون^(١١) الهولي توجد عن سبب أصل^(١٢) وعن معين بتعقيب الصور^(١٣)، إذا اجتمعا^(١٤) تم

(٢) أ. د. ف. فيكون (بدل «حتى يكون»).

(٤) ط: ذات كل واحد منهما.

(١) ف: تنبيه.

(٣) ف: يحذف «منهما».

(٥) ف: إبطائه.

(*) تقدم في الفصل السابق.

(٦) د: فإن.

(٧) أ. ق: الفاسدة الكائنة.

(*) سيأتي في الفصل التالي.

(٨) ق: أن تطلب.

(١٠) د. ق: الباقي.

(٩) د. ف: تنبيه.

(١٢) ف. ق: أصلي.

(١١) د: ط أن يكون.

(١٤) ق: اجتمعا.

(١٣) أ: بتعقب الصورة، د: بتعقب الصورة.

وجود الهيولى وتُشَخَّص بها الصورة، وتشخَّصت هي أيضاً بالصورة على وجه يحتمل بيانه كلام غير هذا المجمل.

[٢٦] وهم وتنبيه^(١)

أو لعلَّكَ تقول^(٢): لَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْتَفِعُ الْآخَرُ بِرَفْعِهِ فَكُلُّ وَاحِدٍ^(٣) مِنْهُمَا كَالْآخَرِ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ.

والذي يخلصك من^(٤) هذا أَصْلُ نُحَقِّقْهُ^(٥)، وَهُوَ أَنَّ الْعِلَّةَ - كحركة يدك بالمفتاح^(٦) - إِذَا رَفَعْتَ رَفَعِ^(٧) الْمَعْلُولَ - كحركة المفتاح -؛ وَأَمَّا الْمَعْلُولُ فَلَيْسَ إِذَا رَفَعَ رَفَعِ^(٨) الْعِلَّةَ، فَلَيْسَ رَفَعِ حَرَكَةِ الْمِفْتَاحِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ حَرَكَةَ يَدِكَ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ؛ بَلْ يَكُونُ إِنَّمَا أَمْكَنَ رَفْعُهَا لِأَنَّ الْعِلَّةَ - وَهِيَ حَرَكَةُ يَدِكَ - كَانَتْ رَفَعَتْ. وَهِيَ - أَعْنِي: الرَّفْعَيْنِ - مَعاً بِالزَّمَانِ، وَرَفَعِ الْعِلَّةَ^(٩) مُتَقَدِّمٌ عَلَى رَفَعِ الْمَعْلُولِ بِالذَّاتِ، كَمَا فِي إِجْبَائِيهِمَا وَوُجُودِيهِمَا^(١٠).

[٢٧] تَذَنُّيب

يَجِبُ أَنْ تَتَلَطَّفَ مِنْ نَفْسِكَ، وَتَعْلَمَ أَنَّ الْحَالَ فِيمَا لَا تَفَارِقُهُ^(١١) صَوْرَتُهُ * - فِي تَقَدُّمِ الصَّوْرَةِ - هَذِهِ الْحَالِ.

[٢٨] تنبيه

الْجِسْمُ يَنْتَهِي بِبَسِيطِهِ وَهُوَ قِطْعُهُ، وَالْبَسِيطُ يَنْتَهِي بِخَطِّهِ وَهُوَ قِطْعُهُ، وَالْخَطُّ يَنْتَهِي

(١) ط: إشارة وتنبيه. ف: وهم وإشارة.

(٢) ف: وكل واحد.

(٣) ف: عن.

(٤) أ، د، ق: ننحمله، ف: نحققه.

(٥) ط: المفتاح.

(٦) أ: رفعت.

(٧) ف: رفعت.

(٨) ف: إيجابهما ووجودهما.

(٩) ف: فرغ العلة.

(١٠) أي: في الفلكليات.

(١١) د: لا مفارقة، ط، ق: لا يفارقة.

بنقطته^(١) وهي قطعه.

والجسم يلزمه السطح لا من حيث تتقوم^(٢) جسميته به، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً؛ فلا «كونه»^(٣) ذا سطح ولا «كونه متناهياً» أمر يدخل في تصوّره جسماً. ولذلك قد يمكن قوماً أن يتصوّروا جسماً غير متناهٍ، إلى أن يتبيّن لهم امتناع ما يتصوّرونه.

وأما^(٤) السطح - كسطح الكرة من غير اعتبار حركة أو قطع - فيوجد ولا خط، وأما^(٥) المحور والقطبان والمنطقة فمما يعرض^(٦) عند الحركة.

والخط - كمحيط الدائرة - قد يوجد^(٧) ولا نقطة. وأما^(٨) المركز فعندما تتقاطع أقطار، وعند حركة ما، أو بالفرض؛ وقبل ذلك فوجود نقطة في الوسط كوجود نقطة^(٩) في الثلثين^(١٠) وسائر ما لا يتناهي؛ فإنه لا وسط ولا سائر مفاصل الأجزاء في المقادير، إلا بعد وقوع ما ليس بواجب فيها من حركة أو تجزئة. وإذا سمعت في تحديد الدائرة: «وفي داخلها نقطة» فمعناه: يتأتى^(١١) أن تفرض فيها نقطة؛ كما يقولون: «الجسم»^(١٢) هو المنقسم في جميع الأقطار، ومعناه: تتأتى^(١٣) قسمته فيها.

وأنت تعلم من هذا أن الجسم قبل السطح في الوجود، والسطح قبل الخط، والخط قبل النقطة؛ وقد حقّق هذا أهل التحصيل. وأما الذي يقال بالعكس من هذا:

- | | |
|-------------------|------------------------------------|
| (١) ف: بنقطة. | (٢) أ: تقوم. |
| (٣) ق: ولا كونه. | (٤) ف: فأما. |
| (٥) ف: فأما. | (٦) أ. د: يفترض، ط: يفرض، ف: يعرض. |
| (٧) ف: وقد يوجد. | (٨) ط. ف: فأما. |
| (٩) ق: النقطة. | (١٠) د: إثنين. |
| (١١) د: أن يتأتى. | (١٢) ف: إن الجسم. |
| (١٣) د: أن يتأتى. | |

«إِنَّ النُّقْطَةَ بِحَرَكَتِهَا تَفْعَلُ الْخَطَّ، ثُمَّ الْخَطُّ السُّطْحَ، ثُمَّ السُّطْحُ الْجِسْمَ» فهو للتنهيم والتصوير والتخيل. ألا ترى ^(١) أَنَّ النُّقْطَةَ إِذَا فُرِضَتْ مُتَحَرِّكَةً فَقَدْ فُرِضَ لَهَا مَا تَتَحَرَّكُ فِيهِ - وهو مقدارٌ ما: خطٌّ أو ^(٢) سطح -؟! فكيف يتكوَّن ^(٣) ذلك بعد حركتها؟!

[٢٩] تنبيه ^(٤)

ما أسهل ما يَنَاتِي لك تأمل أَنَّ الأبعاد الجسمانيَّة متمانعة عن التداخل؛ وأنَّه ^(٥) لا ينفذ جسم في جسمٍ واقفٍ له غير متَّحٍ عنه؛ وأنَّ ذلك للأبعاد، لا للهولي ولا لسائر الصور والأعراض.

[٣٠] إشارة

إِنَّكَ تجد الأجسام في أوضاعها تارة متلاقية ^(٦)، وتارة متقاربة، وتارة متباعدة ^(٧)؛ وقد تجدها في أوضاعها تارة بحيث يسع ما ^(٨) بينها أجساماً ما ^(٩) محدودة القدر، وتارة أعظم ^(١٠)، وتارة أصغر ^(١١). فبين ^(١٢) أَنَّ الأجسام الغير المتلاقية كما أَنَّ لها أوضاعاً مختلفة، كذلك بينها أبعاد مختلفة الاحتمال لتقديرها وتقدير ما يقع فيها، اختلافاً قدرتاً. فإن كان بينها ^(١٣) خلاء

(١) ط: ألا يرى.

(٢) أ: يكون.

(٣) ط: بإسقاط «نبيه».

(٤) ط: فإنَّه.

(٥) د: ملاقية.

(٦) ط: وتارة متباعدة، وتارة متقاربة.

(٧) أ: تسع فيما، ط: ف: تسع ما.

(٨) د: لأجسام ما، ط: أجساماً، أ: ف: أجسام ما.

(٩) أ: د، ط: ف: لأعظم.

(١٠) أ: ط، ف: لأصغر.

(١١) ط: صئين.

(١٢) ف: بينهما.

غير أجسام - وأمكن ذلك - فهو أيضاً بُعدٌ مقداري؛ ليس ^(١) - على ما يقال - لاشيء محض، وإن كان لا جسم.

[٣١] تنبيه

وإذ قد تبين أن البعد المتصل لا يقوم بلامادة، وتبين أن الأبعاد الحجمية لا تتداخل ^(٢) لأجل بُعديتها؛ فلا وجود لفراغ هو بُعد صرف. وإذا سلكت الأجسام في حركاتها تتخى عنها ما بينها، ولم يثبت لها «بُعدٌ مقطوع»؛ فلا خلاء.

[٣٢] إشارة ^(٣)

ولقد يناسب ^(٤) ما نحن مشغولون به، الكلام في المعنى الذي يسمى «جهة» في مثل قولنا: «تحرك ^(٥) كذا في جهة كذا، دون جهة كذا»؛ ومن المعلوم أنها لو لم يكن لها وجود كان من المحال أن تكون ^(٦) مقصداً للمتحرك. وكيف تقع ^(٧) الإشارة نحو لاشيء؟! فتبين ^(٨) أن للجهة وجوداً.

[٣٣] إشارة

اعلم أنه لما كانت «الجهة» متا تقع ^(٩) نحوه الحركة، لم تكن ^(١٠) من المعقولات التي لا وضع لها؛ فيجب أن تكون الجهات - لوضعها - تتناولها الإشارة ^(١١).

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) ق: وليس. | (٢) د: لا متداخل. |
| (٣) ف: بإسقاط «إشارة». | (٤) ط: تناسب. |
| (٥) ف: يحرك. | (٦) د: ط: ق: يكون. |
| (٧) د: ط: يقع. | (٨) أ: فيين، ف: فعيين |
| (٩) د: ط: ف: يقع. | (١٠) أ: د: ط: ف: لم يكن. |
| (١١) ف: ق: الإشارة العتبة. | |

[٣٤] إشارة

لَمَّا كَانَتْ «الجهة» ذات وضع، فمن البَيِّن أنَّ وضعها في امتداد مأخذ الإشارة والحركة؛ ولو كان وضعها خارجاً عن ذلك لكانتا ليستا إليها.

ثَمَّ هِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَنْقَسِمَةً فِي ذَلِكَ الْاِمْتِدَادِ، أَوْ غَيْرِ مَنْقَسِمَةٍ^(١). فَإِنْ كَانَتْ مَنْقَسِمَةً فَإِذَا وَصَلَ الْمُتَحَرِّكُ إِلَى مَا يُفْرَضُ لَهَا أَقْرَبُ الْجِزْئَيْنِ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ - وَلَمْ يَقِفْ^(٢) - لَمْ يَخْلُ إِمَّا أَنْ يُقَالَ: «إِنَّهُ يَتَحَرَّكُ^(٣) بَعْدُ إِلَى الْجِهَةِ»، أَوْ يُقَالَ: «يَتَحَرَّكُ^(٤) عَنِ الْجِهَةِ»؛ فَإِنْ كَانَ يَتَحَرَّكُ بَعْدُ إِلَى الْجِهَةِ فَالْجِهَةُ وَرَاءَ الْمَنْقَسِمِ، وَإِنْ كَانَ يَتَحَرَّكُ عَنِ الْجِهَةِ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ هُوَ الْجِهَةُ، لَا جِزْءَ الْجِهَةِ.

فَبَيِّنْ^(٥) أَنَّ الْجِهَةَ حَدٌّ فِي ذَلِكَ الْاِمْتِدَادِ غَيْرُ مَنْقَسِمِ، فَهُوَ طَرَفٌ لِلْاِمْتِدَادِ^(٦) وَجِهَةٌ لِلْحَرَكَةِ^(٧).

فَيَجِبُ الْآنَ أَنْ تَحْرَصَ عَلَى أَنْ تَعْلَمْ^(٨): كَيْفَ تَتَحَدَّدُ^(٩) لِلْاِمْتِدَادَاتِ أَطْرَافُ بِالطَّبَعِ^(١٠)، وَمَا سَبَابُ ذَلِكَ؟ وَتَعْرِفْ^(١١) أَحْوَالَ الْحَرَكَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ.

[٣٥] وهم وتنبيه

لَعَلَّكَ تَقُولُ: لَيْسَ مِنْ شَرَطٍ مَا إِلَيْهِ الْحَرَكَةُ أَنْ يَوْجَدَ، فَقَدْ يَتَحَرَّكُ الْمُسْتَحِيلُ مِنَ السَّوَادِ إِلَى الْبَيَاضِ وَلَمْ يَوْجَدْ الْبَيَاضُ بَعْدُ^(١٢).

(٢) أ. د: فلم يقف.

(١) د. ط: غير منقسم.

(٤) د: متحرك، ف: إنه يتحرك.

(٣) د: متحرك.

(٦) أ. ف: الامتداد.

(٥) د. ط: فتبين.

(٨) ط: أن يحرص على أن يعلم.

(٧) ط: الحركة.

(١٠) أ. د. ف: في الطبع.

(٩) د. ط. ف: يحدّد.

(١٢) أ. د. ف: بعد البياض.

(١١) ط. ف: يتعرّف.

فإن اختلج هذا في وهمك فاعلم أن الأمرين بينهما فرق، وأيضاً فإن ما تشككت به غير ضائر في الغرض.

أما الفرق فلأن المتحرك إلى الجهة ليس يجعل الجهة ممّا يُتوخّى تحصيل ذاته بالحركة، بل ممّا يُتوخّى بلوغه أو القرب منه بالحركة؛ ولا يجعل لها عند تمام الحركة حالاً من الوجود والعدم لم تكن^(١) وقت الحركة.

وأما الآخر فلأن الجهة لو كانت يحصل^(٢) بالحركة لها وجود، كان وجودها وجود ذي وضع، ليس وجود معقول لا وضع له؛ وذلك غرضنا. على أن الحق هو الفرق، وعليه بناء ما يتلو هذا الفن من الكلام.



النمط الثاني

في الجهات وأجسامها الأولى والثانية



[١] إشارة^(١)

اعلم أنَّ الناس يشيرون^(٢) إلى جهات لا تتبدَّل، مثل جهة «الفوق» و«السفل»^(٣)؛ ويُشيرون^(٤) إلى جهات تتبدَّل بالفرض، مثل «اليمين» و«الشمال» فيما يلينا، ومثل ما يشبه ذلك. فلنَعُدْ^(٥) عَمَّا يكون بالفرض. وأمَّا الواقع بالطبع فلا يتبدَّل^(٦)، كيف كان ذلك.

ثمَّ من المحال أن يتعيَّن وضع «الجهة» في خلاء أو ملاء متشابه، فإنَّه ليس حدُّ من المتشابه^(٧) أولى بأن يجعل جهةً مخالفة لجهة أخرى من غيره؛ فيجب إذن أن يقع بشيء خارج عنه، ولا محالة أنه يكون جسماً أو جسمائياً^(٨).

والمحدَّد الواحد من حيث هو كذلك^(٩) فإنَّما يفترض^(١٠) منه حدّ واحد -إن أقرض-، وهو ما يليه؛ وفي كلِّ امتداد محصَّل^(١١) جهتان، وهما طرفان. وعلى

(٢) ط: يشيرون.

(١) ف: تنبيه.

(٤) ط: يشيرون.

(٣) أ: الأسفل.

(٦) ط: فلا يتبدَّل.

(٥) ط: فلنَعُدْ.

(٨) أ: أنه يكون جسماً، د: أن يكون جسمائياً.

(٧) أ: المتشابهة.

(١٠) ط، ف، ق: يفرض.

(٩) د: من حيث هو ذلك، ط: من حيث كذلك.

(١١) ف: يحصل.

أَنَّ الجهات التي في الطبع^(١) «فوق» و«أسفل» - وهما اثنتان - فالتحدّد إذن إمّا أن يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحداً، وإمّا أن يقع بجسمين. والتحدّد بجسمين إمّا أن يكون أحدهما محيطاً^(٢) والآخر محاطاً به^(٣)، أو يكون وضع الجسمين متبايناً^(٤).

وإذا كان أحدهما محيطاً والآخر محاطاً به، دخل المحاط به^(٥) في ذلك التأثير بالعرض^(٦)؛ وذلك لأنّ المحيط وحده يحدّد طرفي الامتداد بالقرب الذي يتحدّد بإحاطته، والبعد الذي يتحدّد بمركزه^(٧)؛ سواء كان حشوه - أو خارجاً عنه - خلاء أو ملاء.

وإذا كان على الوجه الآخر، تتحدّد به^(٨) جهة القرب. وأمّا جهة البعد فلم يجب أن تتحدّد به، لأنّ البعد عنه ليس يجب أن يكون محدوداً حدّاً معيّناً ما لم يكن محيطاً؛ ولم يكن الثاني أولى بأن يقع منه في محاذاة دون أخرى ممكنة، إلّا لمانع يجب أن يكون له معونة في تقرير الجهة، ويكون جسمانياً، ويدور الكلام عند فرضه واعتبار وضعه.

فمن البين أنّ تقرير «الجهة» وتحديدها إنّما يتم^(٩) بجسم واحد، لكن ليس لأنّه على طبيعته^(١٠) كيف اتّفق، بل من حيث هو بحالٍ ما موجبة لتحديد متقابلين؛ وما لم يكن الجسم محيطاً، يحدّد به^(١١) القرب، ولم يتحدّد به^(١٢) ما يقابله.

(١) ف: بالطبع.

(٢) أ: أحدهما محيطاً، د: أحدهما محيط، ف: أحدهما محيط.

(٣) د، ف: محاط به.

(٤) د: متباين، ف: المتباينين، ق: متباينين.

(٦) د، ق: بالعرض.

(٥) د: بإسقاط «دخل المحاط به».

(٨) أ: تحدّد.

(٧) ف: مركزه.

(١٠) أ، ق: طبيعته.

(٩) د: يتم.

(١٢) د: ولم يتحدّد، ق: لم يتحدّد به.

(١١) أ، د: تحدّد به.

[٢] إشارة^(١)

كلّ جسم من شأنه أن يفارق موضعه الطبيعي ويعاوده^(٢)، يكون^(٣) موضعه الطبيعي متحدّد الجهة^(٤) له، لا به؛ لأنّه قد يفارقه^(٥) ويرجع إليه وهو في الحالين^(٦) زوجة. فيجب أن يكون تحدّد جهة موضعه الطبيعي بسبب جسم غيره، و^(٧) هو علّة لما هو^(٨) قبل هذا المفارق أو معه فقط. فذلك الجسم^(٩) له تقدّم ما^(١٠) في رتبة الوجود على هذا بعليّة، أو على ضرب آخر.

[٣] تذييل

فيجب أن يكون الجسم المحدّد للجهات إمّا على الإطلاق محيطاً، ليس له موضع يكون فيه، وإن كان له وضع^(١١) بالقياس إلى غيره؛ و^(١٢) إن كان ليس محيطاً على الإطلاق، فيكون له موضع لا يفارقه.

ولعلّه لا يكون المحدّد الأوّل إلّا القسم الأوّل. فإن كان للقسم الثاني وجود يتحدّد^(١٣) بالأوّل موضعه، فيتحدّد به^(١٤) موضع الثاني ووضعه؛ ثمّ تتحدّد^(١٥) بعد ذلك جهات الحركات المستقيمة.

ويكون^(١٦) الأوّل إنّما يخلق به أن يكون متقدّماً في رتبة الإبداع؛ ويكون متشابه

(١) ف: بإسقاط «إشارة». (٢) د: تعاوده، ط: يعاوره.

(٣) ق: فيكون. (٤) د: متحدّد الجهة.

(٥) ف: قد يفارق موضعه الطبيعي. ق: قد يفارق. (٦) د، ط: الحالين.

(٧) أ، ط: بحذف «الواو». (٨) ق: بحذف «هو».

(٩) د: فذلك الجسم. (١٠) أ، ف، ق: له تقدّم، د: تقدّم ما.

(١١) ط: موضع. (١٢) أ، د، ق: أو.

(١٣) أ، ف: فيتحدد. (١٤) ف: ونحدد فيه، أ: ويتحدّد به.

(١٥) د، ط: يحدد، ف: يتحدّد به. (١٦) ط: بحذف «يكون».

نسبة^(١) وضع ما تفرض^(٢) له أجزاء، فيكون مستديراً.

[٤] إشارة^(٣)

الجسم البسيط هو الذي طبيعته واحدة، ليس فيه تركيب قوى وطبائع^(٤)؛ والطبيعة الواحدة تقتضي من الأمكنة والأشكال^(٥) - وسائر ما لا بد للجسم أن يلزمه^(٦) - واحداً غير مختلف. فالجسم البسيط لا يقتضي إلا شيئاً^(٧) غير مختلف.

[٥] إشارة

إنك لتعلم أن الجسم إذا خُلِّي وطباعه ولم يعرض له من خارج تأثير غريب، لم يكن له بُدٌّ من موضع معيَّن^(٨) وشكل معيَّن. فإذا^(٩) في طباعه مبدأ استيجاب ذلك.

وللبسيط مكان واحد يقتضيه طبعه^(١٠). وللمركَّب ما يقتضيه الفالسب فيه إما مطلقاً، وإما بحسب مكانه، أو ما اتفق وجوده فيه إذا تساوت المجاذبات عنه^(١١). فكل جسم له مكان واحد.

ويجب أن يكون الشكل الذي يقتضيه البسيط مستديراً، وإلا لاختلف هيأته في مادة واحدة عن قوة واحدة.

(١) د: نسب، ف: نسبته.

(٢) أ: يفرض.

(٣) ف: تنبيه.

(٤) د: طبائع.

(٥) ط: الأشكال والأمكنة.

(٦) أ: يحذف «أن يلزمه».

(٧) ف: شيئاً واحداً.

(٨) أ، ش، ف: وضع معيَّن.

(٩) ط: فإذاً يكون.

(١٠) أ: طبيعته.

(١١) أ، ش، ط، ف: المعاذبات عنه.

[٦] تنبيه

الجسم له في حال تحرّكه ميل يتحرّك به، ويحتسّ^(١) به الممانع، ولن يتمكّن^(٢) من المنع إلّا فيما يضعف ذلك فيه.

وقد يكون من طباعه؛ وقد يحدث فيه من تأثير غيره، فيبطل^(٣) المنبعث عن طباعه إلى أن يزول، فيعود انبعاثه؛ إبطالاً^(٤) الحرارة العرضيّة التي يستحيل^(٥) إليها الماء للبرودة المنبعثة عن طباعه، إلى أن تزول^(٦).

وإنّما يكون الميل الطبيعيّ لامحالة نحو جهة يتوخّاها الطبع. فإذا كان الجسم الطبيعيّ^(٧) في حمّزه الطبيعيّ، لم يكن له - وهو فيه - ميل؛ لأنّه^(٨) إنّما يميل بطبعه إليه^(٩) لا عنه.

وكلّما كان الميل الطبيعيّ أقوى، كان أمتع لجسمه عن قبول^(١٠) الميل القسريّ^(١١)، وكانت الحركة بالميل القسريّ أفر وأبطأ.

[٧] إشارة

الجسم الذي لا ميل فيه - لا بالقوّة^(١٢) ولا بالفعل - لا يقبل ميلاً قسريّاً يتحرّك به، وبالجمله لا يتحرّك قسراً. وإلّا فليتحرك^(١٣) قسراً في زمانٍ ما مسافةً ما، وليتحرك

(١) د: وتحتسّ ط، ق: ونحتسّ. (٢) أ، ش: وإن تمكّن، ف: وإن لم يمكن.

(٣) أ، ف: يبطل. (٤) د: مثل إبطاله.

(٥) د: يستحيل. (٦) أ، ف: أن يزول.

(٧) ط، ف: لأنّه لامحالة. (٨) ف: يحذف «الطبيعيّ».

(٩) أ، د، ف: إليه بطبعه. (١٠) أ: يحذف «قبول».

(١١) د: ميل القسري. (١٢) د، ق: لا ميل فيه بالقوّة.

(١٣) ف: بإسقاط «وإلّا فليتحرك».

مثلاً^(١) في تلك المسافة آخر، فيه ميلٌ ما وممانعة، فبيّن^(٢) أنّه يتحرّكها في زمان أطول.

وليكن ميل أضعف من ذلك الميل، يقتضي في مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرك مسافةً نسبتها إلى المسافة الأولى نسبة زمني ذي الميل الأوّل^(٣) وعديم الميل، فيكون في مثل زمان عديم الميل يتحرك بالقسر مثل مسافته^(٤). فتكون^(٥) حركتا مقسورين: ذي ممانع فيه، وغير ذي ممانع فيه، متساويتي الأحوال في السرعة والبُطء. هذا محال.

[٨] تذكير

يجب أن تتذكّر^(٦) هاهنا أنّه ليس زمان لا ينقسم، حتّى يجوز أن تقع^(٧) فيه حركة ما لا ميل له، ولا تكون^(٨) له نسبة إلى زمني^(٩) حركة ذي ميل^(١٠).

[٩] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: إنّ الجسم ليس يلزم أن يكون له موضع أو وضع، ولا شكل^(١١) من ذاته؛ بل يجوز أن يكون جسم من الأجسام، اتّفق له في ابتداء حدوثه من محدّثه، أو اتّفق له من أسباب خارجه - لا يتمرّى^(١٢) من تعاورها^(١٣) إتياء -

- | | |
|---------------------------------|-----------------------|
| (١) د: ف: مثلها. | (٢) د: فبيّن. |
| (٣) أ: زمان ذي الميل الأضعف. | (٤) ق: بالقسر مسافته. |
| (٥) د: ط: فيكون. | (٦) د: ط: أن يتذكّر. |
| (٧) د: ط: أن يقع. | (٨) أ: د: ط: لا يكون. |
| (٩) ط: يحذف «زمان». | (١٠) ف: ذي الميل. |
| (١١) ط: فلا شكل. | (١٢) ط: لا تمرّى. |
| (١٣) ف: من تعاقبها. ق: تعاورها. | |

وضع أو شكل صار أولى به.

كما يعرض لكلّ مدّة أن يصير^(١) مكانها مختصّاً بطباعها دون مكان الأخرى^(٢) بسبب^(٣) غير ذاتها - وإن كان^(٤) بمعونة من ذاتها - ثمّ لا تنفك^(٥) مع اختلاف أحوالها من مكان طبيعي جزئي يختصّ بها^(٦) لا استحقاقاً^(٧)؛ فكذا فيما نحن فيه المكان مطلقاً - وإن لم يكن طبيعياً - لا ينفك عنه، وإن لم يكن استحقاقاً مطلقاً. وكذلك الكلام في الشكل.

لكنك يجب أن تعلم أولاً أن كلّ شيء فقد يمكن فرضه مبرّءاً عن اللواحق الغريبة^(٨) الغير المقومة لماهيته^(٩) أو وجوده. فافرض كلّ جسم كذلك، وانظر هل يلزمه وضع و^(١٠) شكل؟

وأما المحدث^(١١) فإنّه لن يخصّ^(١٢) ذات الجسم^(١٣) عند الحدوث بمكان دون مكان، إلّا لاستحقاق^(١٤) بوجه ما من طبيعة^(١٥)، أولداعٍ مخصّص، أو اتّفاقاً^(١٦). فإن كان لاستحقاقٍ فذلك ذلك؛ وإن كان لداعٍ غريب غير الاستحقاق فهو أحد اللواحق الغير المقومة. وقد نفصّلها^(١٧) عن الجسم؛ وإن كان اتّفاقاً فالاتّفاق لاحق غريب، وستعلم أن الاتّفاق يُستند إلى أسباب غريبة*.

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) ف: أن يكون. | (٢) ق: مكان أخرى. |
| (٣) ف: لسبب. | (٤) ط: فإن كان، ق: وإن كانت. |
| (٥) د، ط، ف: لا ينفك. | (٦) ط، ق: مخصّص بها. |
| (٧) أ: استحقاقاً مطلقاً. | (٨) ف: بحذف «الغريبة». |
| (٩) ط، ق: لهيئته. | (١٠) د: أو. |
| (١١) ق: المحدث له. | (١٢) ط، ف: لن يخصّص. |
| (١٣) أ: ذات جسم. | (١٤) ط: الاستحقاق. |
| (١٥) أ: طبيعته، ف: طبيعته. | (١٦) ف: مخصّص له، أو يكون اتّفاقاً. |
| (١٧) أ: قد نفصّلها، د، ط: قد نفصّلها، ف: قد نفصّلها. (●) انظر الفصل العاشر من النمط الرابع. | |

[١٠] إشارة

الجسم إذا وجد على حال غير واجبة من طباعه، فحصوله عليها من الأمور الإمكانية، ولعللي جاعلة؛ ويقبل التبديل فيها^(١) من طباعه، إلا لمانع. وإذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع، أمكن الانتقال^(٢) عنها بحسب اعتبار الطبع^(٣)؛ فكان^(٤) فيه ميل.

[١١] إشارة

الجسم المحدد للجهات ليس بعض أجزائه التي تُفرض أولى^(٥) بما هو عليه - من الوضع والمحاذاة - من بعض، فلا يكون شيء من ذلك واجباً لشيء منها. فهي لعلّة، والنقلة عنها جائزة. فالميل في طباعها واجب، وذلك بحسب ما يجوز فيها من تبدل الوضع دون الموضع، وذلك على الاستدارة. ففيه^(٦) ميلٌ مستدير.

[١٢] تنبيه

وأنت تعلم أن هذا التبدل الممكن ليس يكون^(٧) بحسب تبدل حال الأجزاء^(٨) بعضها عند بعض؛ بل بحسب نسبة^(٩) إما إلى شيء من خارج، وإما

(١) ق: فيها التبديل. (٢) ط: انتقال الجسم.

(٣) ط: باعتبار طبعه. (٤) أ: وكان.

(٥) د: أول. (٦) د: فيه.

(٧) ق: ليس يجب أن يكون.

(٨) أ، د: بحسب حال نسبة الأجزاء، ف: بحسب حال الأجزاء.

(٩) ف: نسبة.

إلى شيء من داخل.

وإذا^(١) كان ذلك الجسم^(٢) أولاً ليس ممّا تتحدّد^(٣) جهته ووضعه بمحدّد^(٤) من خارج محيط، بقي أن يكون بحسب جسم من داخل.

[١٣] تنبيه

وأنّ تعلم أنّ تبدّل النسبة عند المتحرّك قد يكون للساكن، وللمتحرّك^(٥)؛ فيجب أن يكون^(٦) عند ساكن.

[١٤] إشارة

الجسم القابل للكون والفساد يكون له - قبل أن يفسد إلى جسم آخر يتكوّن^(٧) عنه - مكان، وبعده مكان؛ لاستحقاق كلّ جسم مكاناً بحسبه. ويكون أحد المكانين خارجاً عن الآخر.

فإن كان حصول الصورة الثانية له في مكان غريب له بحسبها، اقتضى ميلاً مستقيماً إلى المكان الذي له بحسبها. وإن كان في المكان الذي له بحسبها، فقد كان زاحم قبل لبس^(٨) هذه الصورة ما^(٩) هذا المكان مكانه، فزحمه؛ فجوهر متمكّن هذا المكان بالطبع قابل للنقل عن^(١٠) مكانه، فهو ممّا فيه ميل مستقيم. فكلّ كائن وفسد^(١١) ففيه ميل مستقيم.

(٢) ف: كان الجسم.

(١) ف: فإذا. ق: ولتا.

(٤) د: محدّد؛ ف، ق: لمحدّد.

(٣) ف: يتحدّد.

(٦) ف: أن تكون.

(٥) ف: وقد يكون للمتحرّك.

(٨) د، ق، ط: ليس.

(٧) أ، ف: يكون.

(١٠) ط: من.

(٩) أ: ماكان.

(١١) أ: فكلّ كائن فاسد.

[١٥] وهم وتنبيه

فإن تشككت وقلت: «يكون ذلك المتكوّن لِصُقِّ الجسم^(١) الذي انتقل إلى صورته بالكون» فقد أوجبت^(٢) لنوعيته أن يقع^(٣) خارج مكانه، فإنّ اللصق^(٤) ليس هو المكان، بل الجار^(٥).

[١٦] إشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل أن يكون في طباعه ميل مستقيم، لأنّ الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجّهاً^(٦) إلى شيء، وصرفاً عنه^(٧). وقد بان أيضاً أنّ المحدّد للجهات لا مبدأ مفارقة فيه لموضعه الطبيعي*. فلا ميل مستقيم فيه. فهو ممّا وجوده عن صانعه بالإبداع؛ ليس ممّا يتكوّن عن جسم يفسد إليه، أو يفسد^(٨) إلى جسم يتكوّن عنه؛ بل إن كان له كونٌ وفسادٌ فعن عدمٍ وإليه. ولهذا فأنّه^(٩) لا ينخرق ولا ينمي ولا يستحيل استحالة تؤثر في الجوهر^(١٠) كتنسّخ الماء المؤدّي إلى فساد.

[١٧] تنبيه

الأجسام التي قبلنا نجد فيها قوى مهتأة نحو الفعل، مثل الحرارة والبرودة واللذّع

(٢) ف: فقد أوجدت

(١) ف: لصيق الجسم.

(٤) ف: اللصق.

(٣) ط: أن تقع.

(٦) أ، ف: توجّهاً.

(٥) د: الخارج، ط: الحال.

(*) تقدّم في الفصل الحادي عشر من هذا النمط.

(٧) ط: صرفاً منه

(٩) د: ولهذا فأنّه، ق: ولهذا.

(٨) ف: تفسد إليه، أو تفسد.

(١٠) د: جوهر.

والتخدير^(١)، ومثل طعوم وروائح كثيرة؛ وقوى مهتأة نحو الانفعال السريع أو^(٢) البطيء، مثل الرطوبة واليبوسة، واللين والصلابة، والزوجة، والسلاسة والهشاشة^(٣). ثم إذا فُتشت وأُجِدَتْ^(٤) التأمل، وجدتها قد تعرضت عن جميع القوى الفعالة؛ إلا الحرارة، والبرودة، والمتوسط الذي يُستبرد بالقياس إلى الحارّ ويُستحرّ^(٥) بالقياس إلى البارد. و^(٦) أعني بهذا: أنك تجد في كلّ باب منها -إذا اعتبرته- أن جسماً يوجد عديماً لجنسه، مثلاً يكون ولالون فيه ولا رائحة ولا طعم؛ أو وجدته مُنتمياً إلى الحرارة و^(٧) البرودة، مثل اللدغ^(٨) والتخدير^(٩).

وكذلك الحال في الهيئات المُعدّة للانفعال^(١٠)، فإنّ التفتيش يُلزم أجسام العالم التي تليها^(١١) رطوبة أو يبوسة؛ لأنها إما أن يسهل تفرّقها واتّصالها وتشكّلها وتركها للشكل^(١٢) من غير ممانعة، فتكون^(١٣) رطبة؛ أو يصعب، فتكون^(١٤) يابسة. وأمّا التي^(١٥) لا يمكن فيها ذلك^(١٦) أصلاً فكغيرها^(١٧) من الأجسام.

وأمّا سائر ما يشبه ذلك فقد يعرض عنه^(١٨) جسمٌ جسم^(١٩)، أو ينتمي إلى هاتين

(١) ف: اللدغ والتخدير.

(٢) ف: و.

(٣) ط: ف: الهشاشة والسلاسة.

(٤) ط: تأثّلت وأخذت.

(٥) ط: ف: ق: يستسخن.

(٦) ق: يحذف «الواو».

(٧) د: ف: ق: أو.

(٨) ف: اللدغ.

(٩) ط: ق: أو التخدير.

(١٠) أ: الهيئات المُعدّة إلى الانفعال. د: الهيئة المُعدّة إلى الانفعال. ف: الهيئة المُعدّة إلى الانفعال.

(١١) ط: الذي يليها.

(١٢) ط: ق: تشكّلها وتركها للشكل. ف: واتّصالها وتركها للشكل.

(١٣) د: فيكون. (١٤) د: ط: أو يصعب، فيكون؛ ف: أو تصعب، فتكون.

(١٥) أ: ط: ق: الذي. (١٦) د: فيه ذلك. ق: ذلك فيها.

(١٧) ف: فغيرها. (١٨) أ: يعرض عنها. ط: ق: تعرض عنه.

(١٩) د: ط: ف: يحذف «جسم».

انتماء اللين والصلابة، والزوجة والهشاشة، و^(١) غير ذلك.

[١٨] تنبيه

الجسم^(٢) البالغ في الحرارة بطبعه هو النار، والبالغ في البرودة بطبعه هو الماء، والبالغ في الميعان هو الهواء، والبالغ في الجمود هو الأرض. والهواء بالقياس إلى الماء حارٌّ لطيف، يتشبه^(٣) به الماء إذا سخُنَ وَلَطْفٌ^(٤). والأرض إذا خُلِيت وطباعها ولم تسخُنْ بعلّة^(٥) بَرَدَتْ. وإذا خَمِدَت النار وفارقتها سخونتها، تَكُونُ منها أجسام صلبة أرضيّة، يقذفها السحاب الصاعق.

فهذه الأربعة مختلفة الصور؛ ولذلك لا تستقرّ النار حيث يستقرّ^(٦) فيه الهواء^(٧)، ولا الماء حيث يستقرّ^(٨) فيه الهواء^(٩)، ولا الهواء حيث يستقرّ فيه الماء. وذلك في الأطراف أظهر.

[١٩] تنبيه

من ظنَّ أَنَّ الهواء يطفو فوق الماء^(١٠) لضغط ثقل الماء إتياء مجتمعاً تحته مقلّلاً له^(١١) - لا بطبعه -، كذّبه أن الأكبر يكون أقوى حركة وأسرع طَفُوءاً^(١٢)، والقسريّ يكون بالصدّ من هذا. وكذلك الحال^(١٣) في الحركات الأخرى.

(٢) ط: ق: فالجسم؛ أ: ف: والجسم.

(٤) أ: د: ط: سخُنَ وتلطّف.

(٦) ف: تستقر.

(٨) ف: تستقر.

(١١) د: مقلّلاً له.

(١٣) أ: ف: بحذف «الحال».

(١) أ: أو.

(٣) ط: يتشبه.

(٥) أ: لعلّة.

(٧) د: من هنا إلى رقم (٩) ساقطة.

(١٠) أ: د: ف: في الماء.

(١٢) د: طَفُوءاً.

[٢٠] تنبيه^(١)

قد يبرد^(٢) الإبناء بالجمد فيركبه^(٣) ندي من الهواء، كلما لفظته^(٤) مد إلى أي حد^(٥) شئت. ولا يكون ليس إلا في موضع الرش^(٦)، ولا يكون عن الماء الحار^(٧) - وهو اللطف وأقبل للرشح -؛ فهو إذن هواء استحال ماء. وكذلك^(٨) قد يكون صخو في قلل الجبال، فيضرب الصر هواءها^(٩)، فيجمد سحاباً لم ينسق^(١٠) إليها من موضع آخر، ولا انعقد من^(١١) بخار متصّد. ثم يرى^(١٢) ذلك السحاب يهبط تلجأ، ثم يصحى^(١٣)، ثم يعود. وقد تُخلق النار بالنفّاحات^(١٤) من غير نار. وقد تُحل الأجساد^(١٥) الصلبة الحجرية مياهاً سيّالة، يعرف ذلك أصحاب الحيل؛ كما قد تجمد مياه جارية تُشرب حجارة صلدة. فهذه الأربعة قابلة للاستحالة^(١٦) بعضها إلى بعض، فلها هياولى مشتركة.

[٢١] إشارة وتنبيه

هذه^(١٧) هي أصول الكون والفساد في عالمنا هذا، وهي الأركان الأول.

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| (١) ط: بإسقاط «تنبيه». | (٢) د: قد يترد. |
| (٣) د: فتركبه، ط: فيتركه. | (٤) د: تعضته، ف: التعضته. |
| (٥) ف: أي موضع. | (٦) ط: موضعه الرش. |
| (٧) أ، ف: عن الحار. | (٨) ط: ولذلك. |
| (٩) أ: هواها، ق: هواء. | (١٠) ط: لم ينسق. |
| (١١) أ، د، ف: عن. | (١٢) أ: ترى، ف: تری. |
| (١٣) ف: تصحى. | (١٤) ط: النفّاحات. |
| (١٥) أ: تحل الأجسام، ط: تنحل الأجساد. | (١٦) د: الاستحالة، ط، ف: لاستحالة. |
| (١٧) د: فهذه. | |

وبالحري أن تتم بها عدّة^(١) ذوات الحركة المستقيمة، حين^(٢) يوجد خفيف مطلق ينحو نفس^(٣) جهة فوق كالنار، وثقيل مطلق كالأرض، وخفيف ليس بمطلق كالهواء، وثقيل ليس بمطلق كالماء.

وأنت إذا تعمّقت جميع الأجسام التي عندنا، وجدتها منتسبة بحسب الغلبة إلى واحد من هذه^(٤).

[٢٢] تنبيه^(٥)

هذه يُخلَق^(٦) منها ما يُخلَق، بأمزجة تقع^(٧) فيها على نِسَب^(٨) مختلفة مُعدّة نحو خِلَقٍ مختلفةٍ بحسب المعدنيّات والنبات والحيوان، أجناسها وأنواعها.

ولكل واحد من هذه صورة مقوِّمة^(٩)، منها تنبعث^(١٠) كَيْفِيَّاتُ المحسوسة. وربما تبدّلت الكيفيّة وانحفظت الصورة؛ مثل ما يعرض للماء أن يسخن أو أن يَخْتَلِف^(١١) عليه الجمود والميعان، ومائتته محفوظة^(١٢).

وتلك الصورة - مع أنها محفوظة - فإنها ثابتة لا تشتدّ ولا تضعف، والكيفيّات المنبعتة عنها بالخلاف^(١٣).

وتلك الصور^(١٤) مقوِّمات للهولي^(١٥) - على ما علمت* -، والكيفيّات أعراض، والأعراض - كائنة ما كانت - لواحق. فلذلك^(١٦) لا تُعدّ الصور

(١) أ: يتم بها عدّة، د: يتم عدّة، ط: تتم عدّة.

(٢) ط: ق: حتى.

(٣) س: نحو.

(٤) ق: هذه التي عدناها.

(٥) ق: بحذف «تنبيه».

(٦) د: هذه إنما يخلق.

(٧) د، ف: يقع.

(٨) ق: نسبة.

(٩) ف: صور مقوِّمة.

(١٠) أ، د: منها ينبعث، ف: تنبعث.

(١١) أ، ف: أو يختلف.

(١٢) ف: من هنا إلى رقم (١٣) ساقطة.

(١٣) ق: الصورة.

(١٤) أ: الهولي.

(١٥) ف: فكل ذلك.

(١٦) * راجع الفصل التاسع عشر من النمط الأوّل.

من الأعراس^(١).

وأيضاً فإن حركاتها بالطبع وسكوناتها بالطبع^(٢)، منبعثة عن تلك القوى الطبيعية الخفية. وإذا^(٣) امتزجت لم تفسد قواها، وإلا فلا مزاج؛ بل استحالت في كيفياتها المتضادة المنبثقة عن قواها متفاعلة فيها، حتى تكسي^(٤) كيفةً متوسطةً توسطاً ما في حد ما متشابه^(٥) في أجزائها، وهي المزاج.

[٢٣] وهم وتنبية

ولعلك تقول: لا استحالة في الكيف أيضاً^(٦) وفي الصورة^(٧)؛ ولم يُسخن الماء في جوهره، بل فُشَّت فيه أجزاء نارية داخلته^(٨)؛ ولا ما يُظن أنه برد برد^(٩)، بل فُشَّت فيه أجزاء جمدية مثلاً.

فإن قلت: ذلك^(١٠)، فاعتبر حال المحكوك والمخلخل^(١١) والمخضخض حين يحمى من غير وصول نارية غريبة إليه.

واعتبر حال المسخن في مُستحِصِف^(١٢) وفي مُتخلخل: هل يمنع الاستحشاف^(١٣) نفوذ ما يُسخن بالفتو فيه على نسبة قوامه؟ وهل الامتلاء من مضموم مقدوم^(١٤) يمنع البلاغ في التسخين^(١٥) لمنع الفتو^(١٦) إذا كان لا يخرج منه^(١٧) شيء.

(١) ف: في الأعراس.

(٢) د: فإذا، ق: إذا.

(٣) ف: يتشابه.

(٤) د: الصورة أيضاً.

(٥) ط، ف: يحذف «برد».

(٦) ف: المتخلخل.

(٧) ف: الاستحشاف.

(٨) ق: التسخين.

(٩) ق: عنه.

(١٠) ف: يحذف «بالطبع».

(١١) د: يكتسي.

(١٢) ط: في الكيفة.

(١٣) ط، ف: داخلية.

(١٤) ف: هذا.

(١٥) ف: مستخفف.

(١٦) ف: معدم المنفذ.

(١٧) أ، ف: يمنع الفتو، ش: يمنع الفتو.

يُعْتَدُ بِهِ، حَتَّى يَخْلَفَ^(١) مَكَانَهُ فَاتِّبِ يُعْتَدُ بِهِ؟

وَأَعْتَبِرْ حَالَ الْقِمَاقِمِ الصَّيَاحَةِ^(٢)، وَانْظُرْ مَا بَالُ الْجَمْدِ يَبْرُدُ^(٣) مَا فَوْقَهُ، وَالْبَارِدُ مِنْ أَجْزَائِهِ لَا يَصْعَدُ لثَقَلِهِ؟

[٢٤] وَهَمٌّ وَتَنْبِيهٌ^(٤)

أَوْ لَعَلَّكَ تَقُولُ: إِنَّ النَّارِيَّةَ كَامِنَةٌ يَبْرُزُهَا الْحَكُّ وَالْخَضْخَضَةُ مِنْ غَيْرِ تَوَلَّدَ سَخُونُهُ وَلَا نَارِيَّةٌ.

فَهَلْ يَسْمَعُ أَنْ تَصَدَّقَ بِوُجُودِ جَمِيعِ النَّارِيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ عَنْ^(٥) خَشَبَةِ الْعَصَا فِيهَا مَخْلُفَةٌ لِبَقِيَّةِ مِنْهَا^(٦) فَاشِيَّةٌ^(٧) فِي ظَاهِرِ الْجَمْرِ وَبِاطْنِهِ^(٨)، وَتَحَسَّنَ فَاشِيَّةٌ^(٩) فِي جَمِيعِ جَرَمِ الزَّجَاجِ الذَّائِبِ عِنْدَ اسْتِشْفَافِ الْبَصَرِ؟

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَشَبِ مِنَ النَّارِيَّةِ إِلَّا الْبَاقِي فِيهِ^(١٠) عِنْدَ التَّجَمُّرِ، لَكَانَ لَا يَسْمَعُ أَنْ تَصَدَّقَ بِكُمُونِهِ كُمُونًا لَا يُبْرِزُهُ رِضٌّ وَلَا سَخَقٌ، وَلَا يَلْحَقُهُ لَمَسٌ وَلَا نَظَرٌ؛ فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هُنَاكَ كُمُونٌ وَبُرُوزٌ^(١١)، لَكَانَ أَكْثَرَ الْكَامِنِ بَرَزَ وَفَازَ قِي؟ ثُمَّ الْكَلَامُ بَعْدَ هَذَا^(١٢) طَوِيلٌ.

[٢٥] نَكْتَةٌ

اعْلَمْ أَنَّ اسْتِضَاءَةَ النَّارِ السَّاتِرَةِ لِمَا وَرَاءَهَا، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَهَا^(١٣) إِذَا عُلِقَتْ شَيْئًا

(١) ف: يختلف.

(٢) د: ليعتبر القماقم الصيحة؛ أ: ف: واعتبر القماقم الصيحة؛ ق: واعتبر حال القماقم.

(٣) ط: يبرد.

(٤) د: من هنا إلى الفصل الثاني من النقط الثالث، ساقطة.

(٥) أ: من.

(٦) أ: ف: فيه مختلفة كيفية؛ ق: فيها مخلقة كيفية منها.

(٧) ط: فاشيته.

(٨) د: ظاهر الجمرة وباطنها؛ ف: ظاهر الجسم وباطنه.

(٩) ط: فاشيته؛ ق: كيفية فاشية.

(١٠) ق: يحذف «فيه».

(١١) ف: يحذف «وبروز».

(١٢) ق: بعدها.

(١٣) ط: يكون لها ذلك؛ أ: ق: يكون لها.

أرضياً ينفعل بالضوء عنها^(١)؛ ولذلك^(٢) أصول الشعل. وحيث النار^(٣) قوية، هي شَفَافَةٌ لا يقع لها ظلّ، ويقع لما فوقها ظلٌّ عن مصباح آخر.

وربّما كان انفراجه وتحجُّمه^(٤) وانتشاره أكثر من حجم الشفّاف، حتّى لا يكون لقائل أن يقول: «إنّ الشّفيف للانتشار، وخلافه لاستحداد الصنوبريّة مُستحصّفة النار^(٥)». فبيّن^(٦) من هذا أنّ النار البسيطة شَفَافَةٌ كالهواء.

وإذا استحال إليها النار المركّبة - التي تكون منها الشُّهُب - استحالة تامّة^(٧)، شَفَّتْ فظنّ أنّها طففت. ولعلّ ذلك من أسباب طفونها أحياناً عندنا. والأشبه أن أكثر السبب في ذلك عندنا استحالة الناريّة هواء، وانفصال الكثافة الأرضيّة دخاناً، الذي كلّما قويت النار^(٨) قلّ، لأنّها تكون أقدر على إحالة الأرضيّة بالتام ناراً؛ فلم يبق ما يكون دخاناً بقاءه في النار الضعيفة.

وهذه النكته غير مناسبة بحسب النوع للفرض، ومناسبة^(٩) بحسب الجنس.

[٢٦] تنبيه

انظر إلى حكمة الصانع: بدأ فخلق أصولاً؛ ثم خلق منها أمزجة شتّى، وأعدّ كلّ مزاج لنوع؛ وجعل أخرج الأمزجة عن الاعتدال لأخرج الأنواع عن الكمال^(١٠)؛ وجعل أقربها من^(١١) الاعتدال الممكن مزاج الإنسان، لتستوكره^(١٢) نفسه الناطقة.

(١) أي: منها. (٢) ط، ف: وكذلك.

(٣) ط: تكون النار، ف: النارية. (٤) ف: محجّمه.

(٥) أ: الصنوبريّة ومستحصّفة النار، ف: الصنوبريّة لمستحصّفة النار، ق: الصنوبريّة مستحصّفة النار.

(٦) ف: فتبيّن. (٧) ف: بأنّه.

(٨) ق: النارية. (٩) أ: مناسبة.

(١٠) ف: بإسقاط «عن الكمال». (١١) ق: إلى.

(١٢) ط، ق: ليستوكره.

النقط الثالث

في النفس الأرضيّة والسماويّة^(١)



(١) تنبيه

ارجع إلى نفسك وتأمل: هل إذا كنت صحيحاً، بل وعلى بعض أحوالك غيرها بحيث تَقطن للشيء^(١) فِطْنَةً صحيحة، هل تَقْفَلُ عن وجود ذاتك ولا تُثَبِّت^(٢) نفسك؟ ما عندي أن هذا يكون للمستبصر؛ حتّى أن النائم في نومه والسكران في سُكره لا تَعْرُب^(٣) ذاته عن ذاته، وإن لم يثبت تمثُّله لذاته في ذكره.

ولو توهَّمتُ ذاتك^(٤) قد خُلِّقْتَ أَوَّلَ خَلْقِهَا^(٥) صحيحة العقل والهيأة^(٦)، وفرض^(٧) أنها على جملة من الوضع والهيأة لا تُبْصِرُ أجزائها^(٨) ولا تتلامس أعضاؤها^(٩) - بل هي منفردة ومعلّقة لحظةً ما في هواء طلق - وجدتُها قد غفلت عن كلِّ شيء، إلّا عن ثبوت إنبيها.

(١) ف: الشيء.

(٢) د: أن ذاتك.

(٣) ق: لا يهذب.

(٤) ف: أولاً.

(٥) ط: صحيحة الهيأة والعقل، ف: صحيح العقل والهيأة.

(٦) د: وقد فرض.

(٧) أ: لا تبصر أجزاؤه، ط: لا تبصر أجزاؤها، ف: لا يتصل أجزاؤه.

(٨) أ، ف: لا يتلامس أعضاؤه، ط: لا يتلامس أعضاؤها، ق: لا تتلامس أعضاؤها.

[٢] تنبيه

بماذا تدرك^(١) حينئذ وقبله وبعده ذاتك؟ وما المدرك من ذاتك؟ أترى المدرك منك^(٢) أحد مشاعرك مشاهدة، أم عقلك وقوة غير مشاعرك وما يناسبها؟ فإن كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تُدرك^(٣) أقبوسط تُدرك^(٤)، أم بغير وسط؟ ما أظنك تفتر في ذلك حينئذ إلى وسط، فإنه لا وسط^(٥). فبقي أن تُدرك ذاتك من غير افتقار إلى قوة أخرى، وإلى وسط^(٦). فبقي أن يكون بمشاعرك، أو بباطنك بلا وسط؛ ثم انظر.

[٣] تنبيه

أتحصل أن المدرك منك أهو ما يدركه بصرك^(٧) من إهابك؟ لا، فباتك إن^(٨) انسلخت عنه وتبدل عليك، كنت أنت أنت؛ أو هو ما تُدركه بلمسك أيضاً، وليس أيضاً إلا من ظواهر أعضائك؟ لا، فإن حالها ماسلف*؛ ومع ذلك فقد كنا في الوجه الأول من الفرض أغفلنا الحواس عن أفعالها. فبين^(٩) أنه ليس مدركك حينئذ عضواً من أعضائك كقلب أو دماغ، وكيف ويخفى^(١٠) عليك وجودهما إلا بالتشريح؟ ولا مدركك جملة من حيث هي جملة، وذلك ظاهر لك مما تمتحنه^(١١) من نفسك ومما بُنِيت عليه.

(٢) ط: ف: يحذف «منك».

(٤) ط: أقبوسط يدرك

(٧) ط: يدرك البصر، ق: يدركه البصر.

* تقدم في الفصل السابق.

(١٠) د: يهد يخفى

(١) ط: يدرك.

(٣) ط: يدرك

(٥) ط: من هنا إلى رقم (٦) ساظله

(٨) ف: وإن.

(٩) ط: فسكن

(١١) ق: اسحنة

فمُدْرَك شيء آخر غير ^(١) هذه الأشياء التي قد لا تُدرَكها ^(٢) وأنت مدرك لذاتك، والتي ^(٣) لا تجدها ضرورية في أن تكون أنت. فمُدْرَك ليس من عداد ما تُدرِكه حسّاً بوجه من الوجوه، ولا ممّا يُشبه الحسّ ممّا سنذكره.

[٤] وهم وتنبية

ولعلّك تقول: «إنّما أثبت ذاتي بوسط من فعلي». فيجب إذن أن يكون لك فعلٌ تُثبت في الفرض المذكور ^(٤)، أو حركة، أو غير ذلك؛ ففي اعتبارنا الفرض المذكور ^(٥) جعلناك بمنزلة من ذلك ^(٦) *.

وأما بحسب الأمر الأعمّ ^(٧) فإنّ فعلك إن أثبتّه ^(٨) «فعلًا مطلقاً» ^(٩) فيجب أن تُثبت ^(١٠) منه فاعلاً مطلقاً، لا خاصّاً هو ذاتك بعينها. وإن أثبتّه ^(١١) «فعلًا لك» فلم تُثبت به ^(١٢) ذاتك، بل ذاتك جزء من مفهوم «فعلك» من حيث هو فعلك ^(١٣)؛ فهو مثبت في الفهم قبله، ولا أقلّ ^(١٤) من أن يكون معه، لا به. فذاتك مثبتة لا به.

[٥] إشارة

هوذا يتحرّك الحيوان ^(١٥) بشيء غير جسميّته التي لغيره؛ وبغير ^(١٦) مزاج جسمه

(٢) ف: لا تُدرِكها.

(٤) د: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(١) ف: عن.

(٣) ط: لذاتك، التي.

(٦) د: ق: عن ذلك.

* هذا الفرض المذكور في الفصل الأول من هذا النمط.

(٨) د: أثبتّه.

(٧) ط: بحسب نفس الأمر.

(١٠) ط، ف: أن يثبت.

(٩) أ، د، ف: مطلقاً فعلًا.

(١٢) ط، ف: فلم يثبت به.

(١١) د: أثبتّه.

(١٤) د: فلا أقلّ.

(١٣) ط: هو مفهوم فعلك.

(١٦) ف: ولغير.

(١٥) د: هوذا يتحرّك الإنسان.

الذي يمانعه كثيراً حال حركته في جهة حركته، بل في نفس حركته.
وكذلك يُدرك بغير جسميته؛ وبغير مزاج جسميته الذي يمنع عن إدراك الشبيه^(١)،
ويستحيل عند لقاء الضد، فكيف يلمس به؟
ولأن المزاج واقع فيه بين أضداد متنازعة إلى الانفكاك، إنما تُجبرها^(٢) على
الالتئام والامتزاج قوة^(٣) غير ما يتبع^(٤) التامها من المزاج. وكيف وعلة الالتئام
وحافظه قبل الالتئام؟ فكيف لا يكون قبل مابعده، وهذا الالتئام كلما يلحق الجامع
الحافظ^(٥)؟ ومن أودعهم يتداعى إلى الانفكاك؟
فأصل القوى المدركة والمحركة^(٦) والحافظة للمزاج شيء آخر، لك^(٧) أن تسميه
«النفس»^(٨). وهذا هو الجوهر الذي يتصرف في أجزاء بدنك، ثم في بدنك^(٩).

[٦] إشارة

فهذا الجوهر فيك واحد، بل هو أنت عند التحقيق^(١٠). وله فروع و^(١١) قوى منبثة
في أعضائك.
وإذا^(١٢) أحسنت بشيء من أعضائك شيئاً، أو تخيلت أو اشتهيت أو غضبت؛
ألقى العلاقة التي بينه^(١٣) وبين هذه الفروع هيأةً فيك^(١٤) حتى تفعل بال تكرار إزعاناً
ما^(١٥)؛ بل عادةً وخلقاً يتمكنان^(١٦) من هذا الجوهر المدبر تمكّن الملكات.

(١) ط: الشبيهة. (٢) د، ف: يجبرها.

(٣) أ: قوة ما. (٤) ق: تبع.

(٥) أ: الحافظ الجامع، ق: الجامع أو الحافظ. (٦) د: المحركة والمدركة.

(٧) د: بإسقاط «لك». (٨) ق: بالنفس.

(٩) د: ثم بدنك. (١٠) د: عند أهل التحقيق، ق: على التحقيق.

(١١) ط، ق: من. (١٢) أ، د، ف: فإذا.

(١٣) ق: بينها. (١٤) ف: هيأة هو فيه.

(١٥) د: فعل بالتكرار إزعاناً ما، ط: فعل بالتكرار إزعاناً (١٦) د: متمكنان.

و^(١) كما يقع بالعكس، فإنه كثيراً ما يبتدئ فتعرض^(٢) فيه حياةٌ ما عقلية، فتتفل العلاقة من تلك الحياة أثراً إلى الفروع، ثم إلى الأعضاء. أنظر أنك إذا استشعرت جانب الله عز وجل^(٣) وفكرت في جبروته، كيف يقشع^(٤) جلدك ويقف شغرك!. وهذه الانفعالات والملكات قد تكون^(٥) أقوى، وقد تكون^(٦) أضعف. ولولا هذه الهيئات، لما كان^(٧) نفس بعض الناس بحسب العادة أسرع إلى التهتك^(٨) أو إلى الاستشاطا^(٩) غضباً، من نفس بعض.

(٧) إشارة

«إدراك» الشيء هو أن تكون^(١٠) حقيقته متمثلةً عند المدرك، يشاهدها ما به يدرك.

فإنما أن تكون^(١١) تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك إذا أدرك^(١٢)، فتكون^(١٣) حقيقة ما لا وجود له بالفعل^(١٤) في الأعيان الخارجة؛ مثل كثير من الأشكال الهندسية، بل كثير من المفروضات التي لا يمكن^(١٥) - إذا فرضت في الهندسة - مما لا يتحقق أصلاً.

أو تكون^(١٦) مثال حقيقته مرئياً في ذات المدرك غير مبانٍ له، وهو الباقي.

(١) ق: بحذف «و».

(٢) أ، د، ف: فيعرض.

(٣) أ، د: الله تعالى، ف: الله.

(٤) د، ط: ق: يقشع.

(٥) د، ط: قد يكون.

(٦) د، ط: قد يكون.

(٧) ق: كانت.

(٨) ف: الهتك.

(٩) ق: وإلى الاستشاطا.

(١٠) د، ط: أن يكون.

(١١) د، ط: أن يكون.

(١٢) ط: مع إضافة «و هذا باطل، فإنه قد يكون حقيقة ما لا وجود له».

(١٣) د، ط: فيكون.

(١٤) د، ط: لا يمكن.

(١٥) ف: بحذف «بالفعل».

(١٦) د، ط، ف: يكون.

[٨] تنبيه

الشيء قد يكون محسوساً عندما يشاهد، ثم يكون متخيلاً عند غيبته يتمثل^(١) صورته في الباطن؛ كزيد الذي أبصرته مثلاً إذا غاب عنك فتخيلته.

وقد يكون معقولاً عندما يتصور من زيد مثلاً معنى «الإنسان» الموجود أيضاً^(٢) لغيره. وهو عندما يكون محسوساً يكون قد غشيته^(٣) غواشٍ غريبة عن ماهيته^(٤)، لو أزيلت عنه لم تؤثر في كنه ماهيته^(٥)؛ مثل أين ووضع وكيف^(٦) ومقدار بعينه، لو توهم بدله غيره لم تؤثر^(٧) في حقيقة ماهية إنسانيته^(٨).

والحس يناله من حيث هو مغموّر في هذه العوارض، التي تلحقه بسبب المادة التي خلّق^(٩) منها، لا يجزّده عنها^(١٠)، ولا يناله إلا بعلاقة وضعيّة بين حسّه ومادّته؛ ولذلك لا تتمثل^(١١) في الحس الظاهر^(١٢) صورته إذا زال.

وأما الخيال الباطن فيتخيّله^(١٣) مع تلك العوارض، لا يقدر^(١٤) على تجريده المطلق عنها، لكنّه يجزّده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلّق بها الحس؛ فهو يتمثل^(١٥) صورته مع غيبوبة حاملها.

وأما العقل فيقتدر^(١٦) على تجريد الماهية المكنوفة باللواحق الغريبة المشخّصة مستتباً^(١٧)

(١) أ: تمثل، ق: يتمثل.

(٢) ف: فيكون قد غشيته، ق: يكون قد غشيه.

(٣) ق: مهيته.

(٤) أ: د: لم يؤثر.

(٥) ف: خلقت.

(٦) ط: ف: لا يمثل.

(٧) ق: ف: تخيّلته، ط: فتخيّلته.

(٨) ق: ويتمثل (بدل «فهو يتمثل»).

(٩) ط: مستتباً.

(٢) ف: يحذف «أيضاً».

(٣) ط: ق: مهيته.

(٤) ق: وكيف ووضع

(٥) ط: ق: مهية إنسانيته.

(٦) أ، ف، ق: لا يجزّدها عنه؛ ط: لا تجزّده عنها.

(٧) أ، د، ط: الأظهر، ف: إلا إذا ظهر.

(٨) ط: ولا يقدر، د: لا يقدر.

(٩) ط: ق: فيقدر

إِذَاهَا، حَتَّى كَانَهُ عَمِلَ بِالْمَحْسُوسِ عَمَلًا جَعَلَهُ مَعْقُولًا.

وَأَمَّا مَا هُوَ فِي ذَاتِهِ بَرِيءٌ^(١) عَنِ الشَّوَائِبِ الْمَادِيَّةِ، وَاللَّوَاحِقِ الْفَرِيَّةِ الَّتِي لَا تَلْزَمُ^(٢) مَا هِيَ عَنْ مَا هِيَ^(٣)؛ فَهُوَ مَعْقُولٌ لِدَاثِهِ، لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ يُعِدُّهُ^(٤) لِأَنَّهُ يَعْقِلُهُ مِمَّنْ شَأْنُهُ أَنْ يَعْقِلَهُ؛ بَلْ لَعَلَّهُ^(٥) مِنْ جَانِبِ^(٦) مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعْقِلَهُ^(٧).

[٩] إِشَارَةٌ

لَعَلَّكَ تَنْزِعُ الْآنَ^(٨) إِلَى أَنْ نَشْرَحَ^(٩) لَكَ أَمْرَ الْقَوَى الدِّرَاجَةِ مِنْ بَاطِنِ أَدْنَى شَرْحٍ، وَأَنْ نُقَدِّمَ^(١٠) شَرْحَ أَمْرِ الْقَوَى الْمُنَاسِبَةِ لِلْحَسِّ أَوَّلًا، فَاسْمِعْ:
أَلَيْسَ قَدْ تُبْصِرُ الْقَطْرَ النَّازِلَ خَطًّا مُسْتَقِيمًا؟ وَالنَّقْطَةَ الدَّائِرَةَ بِسُرْعَةٍ خَطًّا مُسْتَدِيرًا؟ كُلُّهُ^(١١) عَلَى سَبِيلِ الْمَشَاهِدَةِ، لَا عَلَى سَبِيلِ^(١٢) تَخَيُّلٍ أَوْ تَذَكُّرٍ. وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْبَصَرَ إِنَّمَا تَرْتَسِمُ فِيهِ صُورَةُ الْمَقَابِلِ، وَالْمَقَابِلُ النَّازِلُ أَوِ الْمُسْتَدِيرُ كَالنَّقْطَةِ، لَا كَالْخَطِّ. فَقَدْ بَقِيَ^(١٣) إِذْنٌ فِي بَعْضِ قَوَاكِ هَيَأَةُ مَا ارْتَسَمَ فِيهِ أَوَّلًا، وَاتَّصَلَ بِهَا هَيَأَةُ الْإِبْصَارِ الْحَاضِرِ.

فَعِنْدَكَ قُوَّةٌ قَبْلَ الْبَصَرِ إِلَيْهَا يُوَدِّي الْبَصَرَ كَالْمَشَاهِدَةِ، وَعِنْدَهَا تَجْتَمِعُ^(١٤) الْمَحْسُوسَاتُ فَتَدْرِكُهَا^(١٥)؛ وَعِنْدَكَ قُوَّةٌ تَحْفَظُ مِثْلَ الْمَحْسُوسَاتِ بَعْدَ

(٢) د: ق: لا يلزم.

(٤) د: ويعده، ط: ف: بعده.

(٦) د: ط: ف: ق: في جانب.

(٨) أ: يحذف «الآن».

(١٠) د: أن يقدم.

(١٢) ف: ليس على سبيل.

(١٤) د: يجتمع، ف: تجم.

(١) د: بريء في ذاته.

(٣) ق: مهيته عن مهيته، ط: مهيته.

(٥) د: بلى لعله، ف: بل لعله.

(٧) ق: أن يعقل.

(٩) د: أن تشرح، ط: أن تشرح.

(١١) ف: هذا كله.

(١٣) د: يحذف «فقد بقي»، ق: وقد بقي.

(١٥) د: ف: فيدركها.

الغيبوبة^(١) مجتمعة فيها. وبهاتين القوتين يمكنك أن تحكم أن هذا اللون غير هذا الطعم، وأنّ لصاحب هذا اللون هذا الطعم؛ فإنّ القاضي بهذين الأمرين يحتاج إلى أن يحضره^(٢) المقضيّ عليهما جميعاً. فهذه قوى.

وأيضاً فإنّ الحيوانات - ناطقها وغير ناطقها - تدرك في^(٣) المحسوسات الجزئية معاني جزئية^(٤) غير محسوسة، ولا متأدية من طريق^(٥) الحواس. مثل إدراك الشاة معنى في الذئب^(٦) غير محسوس، وإدراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس؛ إدراكاً جزئياً تحكم به كما يحكم الحس بما يشاهده. فعندك قوة هذا شأنها.

وأيضاً فعندك وعند كثير من الحيوانات العُجم، قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها، غير الحافظة للصور.

ولكلّ قوة من هذه القوى آلة جسمانية خاصة، واسم خاص:

فالأولى: هي المسماة بـ«الحس المشترك» و«بنطاسيا»^(٧)، وآلتها الروح المصبوب في مبادئ عصب الحس، لاسيّما في مقدّم الدماغ^(٨).

والثانية: المسماة بـ«المصورة» و«الخيال»، وآلتها الروح المصبوب في البطن المقدّم، لاسيّما في الجانب الأخير^(٩).

والثالثة: «الوهم»، وآلتها الدماغ كلّهُ، لكنّ الأخصّ بها هو التجويف الأوسط.

وتخدمها^(١٠) قوة رابعة، لها أن تُركّب وتُفصل ما يليها من الصور المأخوذة عن الحس والمعاني المدركة بالوهم، وتركّب أيضاً الصور بالمعاني وتُفصلها عنها. وتسمّى عند استعمال العقل «مفكرة»، وعند استعمال الوهم «متخيّلة». وسلطانها

(٢) أ: د: يحتاج أن يحضره. ق: يحتاج إلى أن يحضرهما.

(١) أ: عند الغيبوبة.

(٤) ق: معاني جزئية.

(٣) تدرك من: ف: يدرك من.

(٦) د: معنى الذئب.

(٥) ف: ولا ثلاثية من طريق، ق: ولا متأدية من طريق.

(٨) ق: مع إضافة «في البطن المقدّم».

(٧) د: البنطاسيا.

(١٠) أ: تخدمها فيه.

(٩) د: ف: جانبها الأخير. ق: جانب الأخير.

في الجزء الأول من التجويف الأوسط. وكأنها قوةٌ ما للوهم، وتوسط الوهم^(١) للعقل.

والباقية من القوى هي «الذاكرة»، وسلطانها في حيز الروح الذي في التجويف الأخير، وهو آلتها^(٢).

وإنما هدى الناس إلى القضية بأن هذه هي الآلات: أن الفساد إذا^(٣) اختص بتجويف أوزت الآفة فيه.

ثم اعتبار الواجب في حكمة الصانع تعالى^(٤) أن يُقدّم الأخص^(٥) للجبرماني، ويؤخر الأخص^(٦) للروحاني ويُقيد المتصرفَ فيهما حكماً واسترجاعاً للمثل المتنجية^(٧) عن الجانبيين عند الوسط. عظمت قدرته!!

[١٠] إشاوة

وأما نظير هذا التفصيل في قوى النفس الإنسانية على سبيل التصنيف، فهو أن النفس الإنسانية - التي لها أن تعقل - جوهر، له قوى وكمالات.

[العقل العملي]

فمن قواها: مآلها بحسب حاجتها^(٨) إلى تدبير البدن، وهي القوة التي تختص^(٩) باسم «العقل العملي». وهي التي تستنبط الواجب - فيما يجب أن يفعل من الأمور الإنسانية جزئية، لتوصل به^(١٠) إلى أغراض اختيارية - من مقدمات أولية وذاتية

(٢) ف: بحذف «وهو آلتها».

(١) ف، ق: ويتوسط الوهم.

(٤) ف: بحذف «تعالى».

(٣) ق: إن.

(٦) ط: يؤخر الأخص، ق: يؤخر الأفيض.

(٥) د، ط: أن يقدم الأخص، ق: أن يقدم الأخص.

(٨) د: ماله بحسب حاجتها، ف: ماله بحسب حاجته.

(٧) أ: المتنجية، ط: المتنجية.

(١٠) أ، ط: ليتوصل به، د: ليتوصل به، ف: ليتوصل بها.

(٩) أ، ف: تختص.

وتجريبية^(١)، وباستعانة^(٢) بالعقل النظري في الرأي الكلي، إلى أن تنتقل^(٣) به إلى الجزئي.

[العقل النظري]

وَمِنْ قَوَاهَا: مَا لَهَا بِحَسَبِ حَاجَتِهَا إِلَى تَكْمِيلِ جَوْهَرِهَا عَقْلاً بِالْفِعْلِ:
فَأُولَاهَا قُوَّةُ اسْتِعْدَادِيَّةٍ لَهَا نَحْوَ الْمَعْقُولَاتِ، وَقَدْ يَسَمِّيَهَا^(٤) قَوْمٌ «عَقْلاً هَيُولَانِيًّا»،
وهي «المِشْكَاة»*.

وتتلوها قُوَّةٌ أُخْرَى تَحْصُلُ لَهَا عِنْدَ حَصُولِ الْمَعْقُولَاتِ الْأُولَى^(٥) فَتَهَيِّئُ
بِهَا^(٦) لَاحْتِسَابِ الثَّوَانِي إِمَّا بِالْفِكْرَةِ -وهي «الشجرة الزيتونة»- إِنْ كَانَتْ
ضَعْفَى^(٧)؛ أَوْ بِالْحَدْسِ، فَهِيَ زَيْتٌ أَيْضاً^(٨) إِنْ كَانَتْ^(٩) أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَتَسْتَمِي
«عَقْلاً بِالْمَلَكَةِ»، وَهِيَ «الزجاجة». والشريفة البالغة منها قُوَّةٌ قَدْسِيَّةٌ^(١٠) «يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ».

ثُمَّ يَحْصُلُ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ قُوَّةٌ وَكَمَالٌ. أَمَّا الْكَمَالُ فَأَنْ تَحْصُلَ^(١١) لَهَا الْمَعْقُولَاتُ
بِالْفِعْلِ مَشَاهِدَةً مُمَثِّلَةً^(١٢) فِي الذَّهْنِ، وَهُوَ «نُورٌ عَلَى نُورٍ». وَأَمَّا الْقُوَّةُ فَأَنْ يَكُونَ

(١) ف: تجريبية.

(٢) ق: واستعانة.

(٣) د، ف: ق: أن ينتقل.

(٤) ط: قد سماها.

* وقد طُبقَ الشيخ -قدس الله سره- مراتب النفس الإنسانية وكيفية حصول المعقولات لها ومفيض تلك المعقولات، على التمثيل الولد لنور الله سبحانه في الكتاب الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ شَوْكَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَنسِفْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. سورة النور، الآية: ٣٥.

(٥) أ، ف: الأول لها. ق: الأولى لها.

(٦) ف: أضعف.

(٧) أ: فتتهيأ بها. ف: فيتهيأ بها.

(٨) أ، د، ش: وإن كانت.

(٩) د: فهي زيت، ق: وهي زيت أيضاً.

(١٠) (١١) د، ط، ف: ف: فأن يحصل.

(١٢) ق: قُوَّةٌ بَدَنِيَّةٌ قَدْسِيَّةٌ.

(١٣) أ: مشاهداً متتلاً، ف: مشاهدة متتلاً.

لها أن تُحصَل^(١) المَعْقُولُ المَكْتَسَبُ المفْرُوعُ منه كالمشاهد^(٢) متى شاءت، من غير افتقار إلى اكتساب، وهو «الْمِصْبَاحُ». وهذا الكمال يُسَمَّى «عَقْلاً مُسْتَفَاداً»، وهذه القوَّة^(٣) تَسَمَّى «عَقْلاً بِالْفِعْلِ». والذي يُخْرِجُ مِنَ الْمَلَكَةِ إِلَى الْفِعْلِ التَّامِّ وَمِنَ الْهَيُولَانِيِّ أَيْضاً إِلَى الْمَلَكَةِ، فَهُوَ^(٤) «العقل الفَعَّالُ»، وهو «النَّارُ».

[١١] تَقْيِيهِ

لَمَلَكٍ تَشْتَهِي الْآنَ أَنْ تَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَ «الْفِكْرَةِ» وَ«الْحَدْسِ»، فَاسْمَعِ^(٥)؛
أَمَّا «الْفِكْرَةُ» فَهِيَ حَرَكَةٌ مَّا لِلنَّفْسِ فِي الْمَعَانِي مُسْتَعِينَةً بِالتَّخَيُّلِ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ^(٦)، تَطْلُبُ بِهَا^(٧) الْحَدَّ الْأَوْسَطَ أَوْ^(٨) مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ مِمَّا يُصَارُ بِهِ إِلَى عِلْمٍ^(٩) بِالْمَجْهُولِ حَالَةً الْفَقْدَ؛ اسْتِعْرَاضاً لِلْمَخْزُونِ فِي الْبَاطِنِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ؛ فَرُبَّمَا تَأَدَّتْ إِلَى الْمَطْلُوبِ، وَرُبَّمَا انْبَثَّتْ^(١٠).
وَأَمَّا «الْحَدْسُ» فَهُوَ أَنْ يَتِمَّتْ^(١١) الْحَدُّ الْأَوْسَطُ فِي الذَّهْنِ دَفْعَةً، إِمَّا عَقِيبَ طَلَبٍ وَشَوْقٍ مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ، وَإِمَّا مِنْ غَيْرِ اشْتِيَاقٍ وَحَرَكَةٍ؛ وَيَتِمَّتْ مَعَهُ مَا هُوَ وَسَطٌ لَهُ، أَوْ فِي حُكْمِهِ.

[١٢] إِشَارَةٌ^(١٢)

وَلَعَلَّكَ تَشْتَهِي زِيَادَةَ^(١٣) دَلَالَةِ عَلَى الْقُوَّةِ الْقُدْسِيَّةِ^(١٤)، وَإِمَّا كَانِ وَجُودُهَا؛ فَاسْمَعِ:

- | | |
|--|------------------------|
| (١) د. ط. ف. أن يحصل. | (٢) ط. ف. كالمشاهدة. |
| (٣) ط. ق. هذه القوة الملكية؛ أ. ف. هذه الملكة. | (٤) ط. ف. هو. |
| (٥) ف. فاستمع. | (٦) ط. أكثر الأمور. |
| (٧) ف. يطلب بها. | (٨) ف. و. |
| (٩) ط. ق. العلم. | (١٠) ق. انبثت. |
| (١١) أ. ف. فإن يتمت. | (١٢) ق. تنبيه. |
| (١٣) ط. أن تعرف ازدياد. | (١٤) د. القوى القدسية. |

أَلَسْتُ تعلم أَنَّ للحدس وجوداً؟! وَأَنَّ للناس (١) فيه مراتب وفي الفكر (٢): فمنهم غيبي لا يعود (٣) عليه الفكر برادة (٤)، ومنهم من له فطانةٌ إلى حدٍّ ما ويستمتع بالفكر، ومنهم من هو أتقف من ذلك وله إصابةٌ في المعقولات بالحدس؟! وتلك الثقافة (٥) غير متشابهة في الجميع، بل ربّما قلت وربّما كثُرت. وكما أَنَّ تجد جانب النقصان منتهياً إلى عديم الحدس، فأيقن (٦) أَنَّ الجانب الذي يلي الزيادة، يُمكن انتهاؤه إلى غني (٧) في أكثر أحواله عن التعلّم والفكر (٨).

[١٣] إشارة (٩)

فإن اشتبهت أَنَّ ترداد (١٠) في الاستبصار، فاعلم أَنَّك سييئ (١١) لك أَنَّ المرتسم بالصورة المعقولة متّاشيء غير جسم، ولا في جسم؛ وَأَنَّ المرتسم بالصورة التي قبلها قوّة في جسم، أو جسم*.

وأنت تعلم أَنَّ شعور القوّة بما تُدركه (١٢) هو ارتسام صورته فيها، وَأَنَّ الصورة إذا كانت حاصلة في القوّة لم تُغيب عنها القوّة. أرايت القوّة إن غابت عنها ثمّ عاودتها والتفتت إليها، هل يكون قد حَدَث (١٣) هناك غيرُ تمثّلها فيها؟ فيجب إذن أن تكون (١٤) الصورة المغيب عنها (١٥) قد زالت عن القوّة المدركة زوالاً تاماً.

(١) ط: للإنسان.

(٢) ط: الفكرة.

(٣) ط: لا يعود.

(٤) ف: الفكر بزيادة، و: القدرة بزيادة.

(٥) ط: الثقافة.

(٦) ف: فأيقن.

(٧) ط، ف: غني.

(٨) ط، ق: الفكرة.

(٩) ط: يحذف «إشارة».

(١٠) د: أن ترداد.

(١١) ف: سيئ، ق: سيئ.

(*) سيأتي في الفصل السادس عشر من هذا النمط.

(١٢) ط: يدركه.

(١٣) ق: قد حَدَث.

(١٤) د، ط: أن يكون.

(١٥) أ، ق: المغيبة عنها.

أما^(١) في القوة الوهمية التي في الحيوان فقد يجوز أن يقع هذا الزوال على وجهين: أحدهما أن تزول^(٢) عنها وعن قوة أخرى، إن كانت كالخزانة لها؛ والثاني أن تزول^(٣) عنها، وتتحفظ^(٤) في قوة أخرى هي^(٥) لها كالخزانة^(٦). وفي الوجه الأول لا تعود للوهم^(٧) إلا بتجشّم كسب جديد؛ وفي الوجه الثاني قد تعود وتلوح^(٨) له بمطالعة الخزانة^(٩) والالتفات إليها، من غير تجشّم كسب جديد. ومثل هذا قد يمكن في الصورة الخيالية^(١٠) المستحفظة في قوة جسمانية^(١١). فيجوز^(١٢) أن يكون الخزن^(١٣) لها ممّا في عضو، أو في قوة عضو؛ والذهول عنها لقوة في عضو آخر؛ لاحتمال أجسامنا وقوى أجسامنا التجزئة^(١٤). ولعلّه لا يجوز فيما ليس جسمانيّاً، بل نقول: إنّنا^(١٥) نحن نجد في المعقولات نظير هاتين الحالتين - أعني: فيما يذهل عنه ثمّ يُستعاد - لكنّ الجوهر المرتسم بالمعقولات - كما بيّنت^(١٦) لك - غير جسماني ولا منقسم*. فليس فيه شيء كالمتصرّف وشيء^(١٧) كالخزانة؛ ولا يصلح أن يكون هو^(١٨) كالمتصرّف وشيء من الجسم وقوّاه كالخزانة، لأنّ المعقولات لا ترسم في جسم^(١٩). فبقي أنّ هاهنا شيئاً خارجاً عن جوهرنا، فيه الصور^(٢٠) المعقولة بالذات؛ إذ هو

(١) ط: وأما. (٢) أ، ط، ف: أن يزول.

(٣) أ، ط، ف: أن يزول. (٤) د: يتحفظ؛ ط، ف: يتحفظ.

(٥) أ: يحذف «هي». (٦) ف: كالخزانة لها.

(٧) أ، ف: لا يعود للوهم؛ د، ط: لا يعود للوهم. (٨) أ، د، ط، ف: قد يعود ويلوح.

(٩) ف: مطالعة الخزانة. (١٠) د، ف: الصور الخيالية.

(١١) أ، د، ف: قوى جسمانية. (١٢) د: يجوز؛ ط: فيجب.

(١٣) أ، د، ف: التجزئ. (١٤) د، ف: يتجزئ.

(١٥) د، ط: بنيت؛ ط، ق: بين. (١٦) د، ط: بنيت؛ ط، ق: بين.

(١٧) أ، ف: أن تكون هي. (١٨) د: وهي.

(١٩) ط: الجسم. (٢٠) ق: الصورة.

(*) سأنّي في الفصل السادس عشر من هذا النمط.

جوهر عقليّ بالفعل؛ إذا وقع بين نفوسنا وبينه ^(١) اتّصالٌ ما ارتسم منه فيها ^(٢) الصوّر العقلية الخاصة بذلك الاستعداد الخاصّ، لأحكام خاصّة. وإذا أعرضت النفس عنه إلى ما يلي العالم الجسديّ أو إلى صورة أخرى، انمحي المتمثّل ^(٣) الذي كان أولاً ^(٤)؛ كأنّ المرأة التي كانت تُحاذى ^(٥) بها جانب القدس، قد أعرض بها عنه إلى جانب الحسّ، أو إلى شيء آخر من أمور القدس ^(٦). وهذا إنّما يكون أيضاً ^(٧) إذا اكتسبت ^(٨) ملكة الاتصال.

[١٤] إشارة

هذا الاتصال علته قوّة بعيدة، هي «العقل الهولانيّ»؛ وقوّة كاسية، هي «العقل بالملكة»؛ وقوّة تامّة الاستعداد، لها أن تُقيل بالنفس إلى جهة الإشراق متى شاءت ^(٩) بملكة مُمكنة، وهي المسماة بـ«العقل بالفعل».

[١٥] إشارة

كثرة تصوّف النفس ^(١٠) في الخيالات الحسية وفي المثل المعنوية - اللتين في المصوّرة والذاكرة - باستخدام القوة الوهميّة والمفكّرة، تُكسب النفس ^(١١) استعداداً نحو قبول مجرّداتها عن الجوهر المفارق، لمناسبة ما بينهما ^(١٢)؛ تحقّق ^(١٣) ذلك

(١) ف: منه. (٢) ف: فيه.

(٣) ط: التمثّل. (٤) ق: كان فيه أولاً.

(٥) أ: كان يحاذى. ف: كانت يحاذى. (٦) ط: الأمور القدسية.

(٧) أ: أيضاً للنفس. (٨) د، ط، ف: اكتسب.

(٩) ف: شاء. (١٠) ط، ق: كثره تصوّفات النفس.

(١١) ق: للنفس. (١٢) ف: بينها.

(١٣) د: بحقّق.

مشاهدة الحال وتأملها. وهذه التصرفات هي المخصّصات للاستعداد التامّ لصورة صورة^(١).

وقد يفيد^(٢) هذا التخصيص معنىً عقلياً لمعنى عقلي.

[١٦] إشارَة

إن اشتبهت الآن أن يتّضح لك أن المعنى المعقول لا يرتسم في منقسم، ولا في ذي وضع؛ فاسمع:

إنك تعلم أن الشيء غير المنقسم، قد تقارنه^(٣) أشياء كثيرة لا يجب لها أن يصير منقسماً في الوضع، وذلك إذا لم تكن^(٤) كثرتها كثرة ما ينقسم في الوضع كأجزاء البلّقة؛ لكن الشيء المنقسم إلى كثرة مختلفة الوضع^(٥) لا يجوز أن يقارنه شيء غير منقسم.

وفي المعقولات معاني^(٦) غير منقسمة لامحالة؛ وإلا لكانت المعقولات إنما تلتزم من مبادئ^(٧) لها غير متناهية بالفعل^(٨)؛ ومع ذلك فإنه لابدّ في كلّ كثرة - متناهية^(٩) أو غير متناهية - من^(١٠) واحد بالفعل. وإذا كان^(١١) في المعقولات ما هو واحد^(١٢) ويُعقل من حيث هو واحد؛ فإنما يُعقل من حيث^(١٣) لا ينقسم. فإذا ن لا يرتسم فيما ينقسم في الوضع، وكلّ جسم وكلّ قوة في الجسم^(١٤) منقسم.

(١) أ: بصورة صورة. ط: وقد تفيد.

(٢) أ، د، ط، ف: قد يقارنه.

(٣) د: مختلفة في الوضع.

(٤) د، ف: مبادئ.

(٥) ن: متناهية كانت.

(٦) د، ط: كانت.

(٧) ط: من حيث هو.

(٨) ط: وقد تفيد.

(٩) د، ط: لم يكن.

(١٠) أ، ط، ق: معاني.

(١١) ف: يحدّف «بالفعل».

(١٢) د، ف: عن.

(١٣) ف، ق: واحد بالفعل.

(١٤) أ، د: في جسم.

[١٧] وهم وتنبيه

أو^(١) لعلّك تقول: قد يجوز أن تقع^(٢) للصورة العقلية الوحدانية، قسمة وهمية إلى أجزاء متشابهة.

فاسمع أنّه إن كان كلّ واحد من القسمين المتشابهين^(٣) شرطاً مع الآخر في استتمام التّصوّر العقليّ، فهما مباينان له مباينة الشرط للمشروط. وأيضاً فيكون المعقول الذي إنّما يُعقل بشرطين^(٤) - هما جزءاء - منقسماً. وأيضاً فإنّه قبل وقوع القسمة يكون فاقداً للشرط، فلم يكن معقولاً.

وإن لم يكن شرطاً فالصورة المعقولة عند القسمة المفروضة، صارت معقولةً مع ما ليس مدخله^(٥) في تنعيم معقوليتها^(٦) إلّا بالعرض؛ وقد فرضنا الصورة المعقولة صورةً مجردةً عن اللواحق الغريبة. فإذاً هي ملابسة بعدّها لها.

وكيف لا، وهي^(٧) عارض لها بسبب ما فيه قدر في أقلّ منه بلاغ؟ فإنّ أحد القسمين هو حافظ لنوع الصورة^(٨) إن كان^(٩) متشابهاً. فالصورة التي جردناها^(١٠) مغطاة بعدّها بهيأة غريبة من جمع أو تفريق، أو زيادة أو نقصان^(١١)، واختصاص^(١٢) بوضع. فليست^(١٣) هي الصورة المفروضة.

وأما الصورة الحسية^(١٤) والخيالية فتفتقر لملاحظة النفس أجزاء لها^(١٥) جزئية

(٢) د، ط: أن يقع.

(١) ط: و.

(٤) ف: لشرطين.

(٣) ط: المتشابهين.

(٦) أ، ف، ق: معقولته.

(٥) ف: بداخله.

(٨) ط: للنوع للصورة.

(٧) ط: هو.

(١٠) ف: حررناها.

(٩) ط: وإن كان.

(١٢) ط: أو اختصاص.

(١١) أ، ف: وزيادة ونقصان.

(١٤) ف: الصور الحسية.

(١٣) ف: وليس.

(١٥) أ، ف: ملاحظة النفس أحوالها.

متباينة الوضع مقارنةً لهيئات^(١) غريبة مادية، إلى أن يكون رَشْمُها ورَشْمُها في ذي وضع وقبولٍ انقسام.

[١٨] وهم وتنبيه

أو لعلَّك تقول: إنَّ الصورة العقلية قد تنقسم بإضافة زوائد معنوية إليها قسمًا المعنى الجنسيّ الوحدانيّ بالفصول المتنوعة، والمعنى النوعيّ الوحدانيّ بالفصول الغرضية المصنفة.

فاسمع^(٢) أنه قد يجوز ذلك، ولكن يكون فيه^(٣) إلحاق كلّي بكلّي يجعله صورةً أخرى، ليس جزءاً من الصورة الأولى؛ فإنَّ المعقول الجنسيّ والنوعيّ^(٤) لا تنقسم ذاته في معقوليته إلى معقولاتٍ نوعيّة وصنفيّة، يكون^(٥) مجموعها حاصل المعنى^(٦) الواحد الجنسيّ أو النوعي؛ ولا تكون^(٧) نسبتها إلى المعنى الواحد المقسوم نسبة الأجزاء، بل نسبة الجزئيات.

ولو كان المعنى الواحد العقليّ البسيط^(٨) - الذي سبق تعرُّضنا له - ينقسم بمختلفاتٍ بوجه، لكان غير الوجه الذي تُشكِّك به^(٩) أولاً من قبول القسمة إلى المتشابهات، وكان^(١٠) كلُّ واحد من أجزائه^(١١) هو أولى بأن يكون البسيط الذي كلاماً فيه^(١٢).

(٢) د: ف: فاعلم.

(٤) د: أونوعي.

(٦) ق: حاصلًا لمعنى.

(٨) أ: د: ق: العقلي الواحد البسيط.

(١٠) ق: فكان.

(١٢) أ: ف: فيه الكلام: د: فيه كلامنا.

(١) د: لها.

(٣) ط: ق: فيه يكون.

(٥) ط: ويكون.

(٧) د: ط: ف: لا يكون.

(٩) ق: يشكك به.

(١١) أ: ط: جزئيه: د: جزئه: ف: جزئيه.

[١٩] إشارة

إنَّكَ تعلم أنَّ كلَّ شيءٍ يَعْقِل شيئاً فَإِنَّهُ يَعْقِل بالقُوَّة القريبة من الفعل أَنَّهُ يَعْقِله، وذلك عَقْلٌ منه لذاته؛ فكلُّ ما يَعْقِل شيئاً فله أن يَعْقِل ذاته.

وكلُّ ما يُعْقَل فمن شأن ماهيَّته^(١) أن يقارن معقولاً آخر؛ ولذلك^(٢) يُعْقَل أيضاً مع غيره، وإنَّما يَعْقِله^(٣) القُوَّة العاقلة بالمقارنة لامحالة. فإن كان ممَّا يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته أن يقارن المعنى المعقول، اللَّهمَّ إِلَّا أن تكون^(٤) ذاته مَمْنُوءَةً في الوجود بمقارنة أمور مانعة عن ذلك من مادة، أو شيء آخر إن كان.

فإن كانت حقيقته مسلَّمة لم تمتنع^(٥) عليها مقارنة الصور العقلية لها^(٦)، فكان^(٧) ذلك لها بالإمكان؛ وفي ضمن ذلك إمكان عَقْلِهِ لذاته.

[٢٠] وهم وتنبيه

ولمَّا لَكَ تقول: إِنَّ الصور المادية^(٨) في القوام إذا جُرِّدَت في العقل، زال عنها المعنى المانع؛ فما بالها لا يُنسَب إليها أنَّها تعقل؟^(٩)

فجوابك: لِأَنَّها^(١٠) ليست مستقلةً بقوامها، قابلةً لما يَحُلُّها^(١١) من المعاني المعقولة؛ بل أمثالها إنَّما تقارنها^(١٢) معاني معقولة ترسم بها^(١٣) لا هي، بل القابلُ لهما

- | | |
|---------------------|---------------------------|
| (١) ط: ق: ماهيته. | (٢) د: كذلك. |
| (٣) د: ف: يعقله. | (٤) د: أن يكون. |
| (٥) د: ط: لم تمتنع. | (٦) ط: إياها. |
| (٧) د: وكان. | (٨) د: ط: الصورة المادية. |
| (٩) د: ق: يعقل. | (١٠) د: أنَّها. |
| (١١) ط: يحلُّها. | (١٢) أ، د: ف: يقارنها. |
| (١٣) د: يرسم بها. | |

جميعاً. وليس (١) أحدهما أولى بأن يكون مرتسماً بالآخر (٢) من الآخر به، ومقارنتهما غير مقارنة الصورة والمتصور. وأما وجودها الخارج (٣) فمأذَى. لكن المعنى الذي كلامنا فيه جوهرٌ مستقلٌ بقوامه - على حسب ما فرضناه -، إذا قارنه معنىً معقولٌ كان له بالإمكان جُفْلُهُ متصوراً.

[٢١] وهم وتبويه

أو لعلك تقول: إنَّ هذا الجوهر وإن كان لا مانع له بحسب ماهيته النوعية (٤)، فله مانعٌ من حيث شخصيته التي ينفصل بها عن المرتسم - من معناه - في قوة عاقلة تعقله (٥).

فيكون جوابك: إنَّ هذا الاستعداد لتلك الماهية (٦) إن كان من لوازم الماهية (٧) - كيف كانت - فقد سقط تشكُّكك (٨).

وإن كان إنما تكتسبه (٩) عند الارتسام (١٠) في العقل - فيكون الاستعداد إنما يستفاد مع حصول الاكتساب له - فيكون: لم يكن استعداداً للشيء (١١) حتى حصل فاستعدَّ له، أو لم يكن استعداداً للشيء (١٢) وقد كان ذلك الشيء وحدث (١٣). وهذا كله محال.

فيجب إذن أن يكون هذا الاستعداد قبل المقارنة، فهو للماهية (١٤)، يلي (١٥) لعل

(١) ط: فليس.

(٢) ط: ف: في الخارج. ق: الخارجي.

(٣) أ، د، ق: يظله.

(٤) ط: ق: المهية.

(٥) د: تشكك به، ف: شكك.

(٦) د: عن الارتسام.

(٧) أ، د: استعداد لشيء، ف: استعداداً للشيء.

(٨) ط: ق: للمهية.

(٩) ف: وجد.

(١٠) ط: ق: بل.

الاستعدادات الخاصة^(١) لبعض ما يقارن، تتلو^(٢) المقارنة الأولى.
وكذلك فاعلم أن لماهية^(٣) المعنى الجنسي استعداداً لكل فصل له، فإن لم يكن له
خروج إلى الفعل فلمانع يطول الكلام فيه؛ فكيف في المعنى المحقق النوعي؟.

[٢٢] تنبيه

إنك إذا حصلت ما أصلته لك*، علمت أن كل شيء ما^(٤) من شأنه أن يصير
صورة معقولة - وهو قائم الذات - فإنه من شأنه أن يعقل^(٥)، فيلزم من^(٦) ذلك أن
يكون من شأنه أن يعقل ذاته.
وكل ما من شأنه أن يجب له ما من شأنه، ثم يكون من شأنه أن يعقل^(٧) ذاته؛
فواجب له^(٨) أن يعقل^(٩) ذاته. وهذا وكل ما يكون من هذا القبيل، غير جائز عليه
التغيير والتبديل^(١٠).

(١) أ: الخاصة.

(٢) ط: ق: لمهية.

(*) يُشير إلى ما يثبته في الفصول المتقدمة (١٩، ٢٠ و ٢١) من هذا النمط.

(٤) د: ف: كل شيء.

(٥) ط: أن تعقل.

(٦) أ: فلزم، د: فيلزم.

(٧) ط: أن تعقل.

(٨) ق: فواجب.

(٩) ط: أن تعقل.

(١٠) ف: التغيير والتبديل.

تكملة النمط [الثالث]

بذكر الحركات عن النفس

[١] تنبيه

لعلك الآن تشتهي^(١) أن تسمع كلاماً في القوى النفسانية، التي تصدر عنها أعمال وحركات؛ فلتكن^(٢) هذه الفصول من ذلك القبيل.

[٢] إشارة

أما حركات حفظ البدن وتوليدِه فهي تصرفات في مادة الغذاء، لتحال^(٣) إلى المشابهة سداً لِيُبَدَلَ ما يتحلَّل؛ أو لتكون^(٤) مع ذلك زيادةً في النشوء^(٥) على تناسب مقصود محفوظ في أجزاء المغذي^(٦) في الأقطار، يتمُّ بها الخلق؛ أو لِيُخْتَزَلَ من ذلك فضلٌ يُعَدَّ^(٧) مادةً ومبدءاً^(٨) لشخص آخر.

وهذه ثلاثة أفعال لثلاث قُوَى^(٩):

(٢) د، ط، ف، ق: فلتكن.

(٤) أ، د، ط، ف: لِيَكُونَ.

(٦) ط: المغذي.

(٨) أ: أو مبدءاً.

(١) ق: تشتهي الآن.

(٣) أ، د، ط: لِيَحَالَ.

(٥) أ، ف، ق: النشوء.

(٧) ط: يُعَدَّ.

(٩) ط، ق: لثلاثة قوى.

أولاهما^(١): «الغاذية»: وتخدمها^(٢) الجاذبة للغذاء، والماسكة للمجذوب إلى أن تهضم الهاضمة المَهْرِيَّة، والدافعة للتثقل.

والثانية: «القوة المُنَمِّيَّة» إلى كمال النشوء^(٣)، فإنَّ الإنماء غير الإسمان.

والثالثة: «القوة المولدة للمثل»^(٤)، وتنبعث بعد فعل القوتين مستخدمةً لهما^(٥).

لكنَّ النامية تقف أولاً؛ ثمَّ تقوى^(٦) المولدة مَلَاوَةً^(٧)، فتقف أيضاً^(٨)؛ وتبقى^(٩) الغاذية عمَّالةً إلى أن تعجز^(١٠)، فيحلَّ الأجل.

[٣] إشارة

وأما الحركات الاختيارية فهي أشدَّ نفسانيةً، ولها مبدأ عازمٌ لجميع^(١١) مُدْعِئاً ومنفعلاً عن خيال أو وهم أو عقل، تنبث منها^(١٢) «قوة غضبية» دافعة للضار، أو «قوة شهوانية» جالبة للضروري^(١٣) أو النافع الحيوانيين^(١٤)، فيطيع ذلك ما نبت في العضل من القوى المحركة^(١٥) الخادمة لتلك الآمرة^(١٦).

[٤] إشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فإنَّ حركاته من الحركات النفسانية، دون الطبيعية^(١٧).

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) أ. د: أولها. | (٢) د: يخدمها. |
| (٣) أ. ف. ق: النشوء. | (٤) أ. والثالثة المولدة للمثل |
| (٥) د: مستخدماً لهما، ق: مستخدمة لها. | (٦) د. ط: يقوى. |
| (٧) ف: ملاءة. | (٨) أ: ثم تقف أيضاً. |
| (٩) د: وبقي. | (١٠) د: أن تعجز. |
| (١١) د: مبدأ عازم. | (١٢) ط: بها منها |
| (١٣) أ: جلابة للضروري. د: حدابة للضروري. | (١٤) د: الحيوانيين، ف: الحيوانيتين. |
| (١٥) ط: القوة المحركة. | (١٦) ف: بلك الأمرة. |
| (١٧) د: الطسمة. | |

وإلا لكان بحركة واحدة يميل بالطبع عما يميل إليه بالطبع؛ ويكون طالباً بحركته^(١) وضعاً ما بالطبع في موضعه، وهو تارك له هارب منه^(٢) بالطبع^(٣). ومن المحال أن يكون المطلوب بالطبع متروكاً بالطبع، أو المهروب منه^(٤) بالطبع مقصوداً بالطبع؛ بل قد يكون ذلك في الإرادة^(٥)، لتصور عرضي ما يوجب اختلاف الهيئات^(٦).
فقد بان أن حركته نفسانية إرادية.

[٥] مقامة

المعنى الحسي إلى مثله تتجه^(٧) الإرادة الحسية، والمعنى العقلي إلى مثله تتجه^(٨) الإرادة العقلية.
وكل معنى يُحمل على كثير غير محصور فهو عقلي؛ سواء كان معتبراً بواحد شخصي كقولك: «ولد آدم»، أو غير معتبر كقولك: «إنسان»^(٩).

[٦] إشارة

حركة الجسم الأول بالإرادة ليست لنفس الحركة، فإنها ليست من الكمالات الحسية ولا العقلية؛ وإنما تُطلب^(١٠) لغيرها.
وليس الأولى لها إلا الوضع^(١١)؛ وليس بمعين موجود، بل فرضي؛ ولا بمعين

(٢) ط: هارب عنه، ف: وهارب عنه.

(٤) أ، ف: المهروب عنه.

(٦) د: الهيئات.

(٨) ط، ف، ق: تتجه.

(١٠) د: بطلب.

(١) ف: لحركته.

(٣) ق: يحدف بالطبع.

(٥) ط: ذلك الإرادة.

(٧) ط، ف، ق: يتجه.

(٩) د: ط: الإنسان.

فرضي توقف^(١) عنده، بل معيّن كلي^(٢). فتلك إرادة عقلية^(٣)، وتحت هذا سيرة.

[٧] تنبيه

الرأي الكلّي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئي؛ فإنه لا يتخصّص^(٤) بجزئي منه دون جزئي آخر^(٥)، إلّا بسبب مخصّص لامحالة يقترن به^(٦)، ليس هو وحده. والمريد^(٧) من الحيوان بقوّته الحيوانيّة للغذاء إنّما يريدّه ويُتخيّل له غذاء جزئي، فتنبعث^(٨) منه إرادة حيوانيّة جزئيّة^(٩)، وهناك يطلب الغذاء بحركته. وإنّما يُتخيّل له على الجهة الجزئيّة^(١٠)؛ وإن كان لو حصل له شخص آخر^(١١) بدله لم يكرهه^(١٢)، بل قام مقامه. فليس ذلك دليلاً على أنّه كان ذلك^(١٣) متمكّناً عنده. وكذلك في قطع المسافة يُتخيّل له حدود جزئيّة، إيّاها يقصد. وربّما كان ذلك التخيّل مقطوعاً، وربّما كان متجدّد الوجود نحواً ما تجدد^(١٤) الحركة المستمرة على الاتّصال، وذلك لا يمنع الشخصية والجزئيّة في التخيّل، كما لا يمنع في الحركة. ولمثل^(١٥) هذا ما يستخصّص^(١٦) الإرادة بشيء جزئي حتّى يكون؛ والإرادة^(١٧) الكلّيّة مقابلها^(١٨) مراد كلي، ولا يجب له تخصّص جزئي^(١٩).

(١) أ. د. ط: يقف.

(٢) ق: معيّن كلي.

(٣) ط. ف: فتلك الإرادة عقلية.

(٤) د. لا يتخصّص.

(٥) أ: دون آخر.

(٦) أ: يقترن به، د: يقترن به.

(٧) ف: فالمريد.

(٨) د. ف: جزئية حيوانية.

(٩) أ: شخصي له.

(١٠) د: يحذف «ذلك».

(١١) ط: بمنزلة.

(١٢) ق: حتّى يكون الإرادة.

(١٣) ط. ف. ق: تخصّص جزئي.

(١٤) أ: يحدّد.

(١٥) أ: شخصي.

(١٦) ق: بفعلها.

(١٧) ق: بفعلها.

ونحن أيضاً فربما قضينا قضاءً كلياً من مقدمات كلية فيما يجب أن يُفَعَّل^(١)، ثم أتبعناها قضاءً جزئياً ينبعث منه^(٢) شوق وإرادة متعتين^(٣) ضرباً من التعتين الوهمي؛ فتنبعت^(٤) القوة المعركة إلى حركات جزئية، تصير هي مرادة^(٥) لأجل المراد الأول.

[٨] موعِد وتنبيه^(٦)

أما الشيء الذي يتشوقه الجرم الأول في حركته الإرادية^(٧) فموعدُ بيانه بعد ما^(٨) نحن فيه*. إلا أنك يجب أن تعلم أنه لن يتحرك^(٩) متحركاً إرادياً، إلا لطلب شيء أن يكون^(١٠) للطالب أولى وأحسن من أن لا يكون، إما بالحقيقة، وإما^(١١) بالظن، وإما بالتخيّل العبثي، فإن فيه^(١٢) ضرباً خفياً من طلب اللذة.

والساهي والنائم إنما يفعل وهو يتخيّل^(١٣) لذة ما، أو^(١٤) تبديل حال ما معلولة^(١٥)، أو إزالة^(١٦) وصي ما؛ فإن النائم يتخيّل^(١٧) وأعضاؤه أيضاً قد تطيع تحريكه عن^(١٨) تخيّل، لاسيما في حالة تكون^(١٩) بين النوم واليقظة، أو في الشيء الضروري كالتنفّس^(٢٠)، أو في الشيء الذي يصير كالضروري، كمن يرى في منامه

(١) أ. ق. أن تفعل. (٢) أ. ط. ف. منها.

(٣) أ. د. متعتين. (٤) ط. ف. فتنبعت منه.

(٥) ط. مراداً. (٦) ف. موعدة وتنبيه. ق. وهم وتنبيه.

(٧) ط. الحركة الإرادية. (٨) ط. فهما (بذل «بعد ما»).

(*) سيأتي في الفصل العاشر والعاشر عشر من النقط السادس

(٩) أ. لم يحرك. ه. يتحرك. (١٠) أ. لأن يكون.

(١١) د. أو. (١٢) ه. فيها.

(١٣) د. يتخيّل. (١٤) أ. و.

(١٥) ف. حالة ما معلولة. ق. حالة ما معلولة له. (١٦) أ. ف. وإزالة.

(١٧) أ. متحيل. (١٨) أ. من.

(١٩) أ. د. ط. ف. يكون. (٢٠) ط. ف. كالنفس.

شيئاً مُخيفاً جداً^(١) أو حبيباً جداً، فربما انزعج للهرب أو الطلب^(٢).
 واعلم أن «التخيّل» شيء، و«الشعور بالتخيّل أنّه هو ذا يتخيّل»^(٣) شيء،
 و«انحفاظ ذلك الشعور في الذكر» شيء؛ وليس يجب أن يُنكر وجود التخيّل لأجل
 فقد أحد الآخرَين^(٤).

(٢) د. ط. للطلب، ف: الطرب.

(٤) ف: صدان أحد الأمرين.

(١) ف: شيئاً مخوفاً جداً.

(٣) د. ط. ف: تخيّل.

النقط الرابع

في الوجود وعلة



(١) تنبيه

إنَّه (١) قد يغلب على أوهام الناس أنَّ الموجود هو المحسوس، وأنَّ ما لا يناله الحس بجوهره ففرض وجوده محال، وأنَّ ما لا يتخصَّص بمكان أو وضع (٢) بذاته - كالجسم - أو بسبب ما هو فيه - كأحوال الجسم - فلا حظَّ له من الوجود. وأنت يتأتَّى (٣) لك أن تتأمَّل نفس المحسوس، فتعلَّم منه (٤) بطلان قول هؤلاء؛ لأنَّك ومن يستحقُّ أن يخاطب تعلمان أنَّ هذه المحسوسات قد يقع عليها اسم واحد، لا على سبيل (٥) الاشتراك الصرف، بل بحسب معنى واحدٍ مثل اسم الإنسان؛ فإنَّكما لا تشكَّان في أنَّ وقوعه على زيد و عمرو بمعنى واحدٍ موجود. فذلك المعنى الموجود لا يخلو إمَّا أن يكون بحيث يناله الحس، أو لا يكون. فإن كان بعيداً من أن يناله الحس فقد أخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس، وهذا أعجب!! وإن كان محسوساً فله لامحالة وضع وأثن ومقدارٌ معيَّن وكيف معيَّن، لا يتأتَّى

(٢) أ: بوضع، ف: موضع.

(٤) أ: يحذف «منه».

(١) ط: اعلم أنَّه.

(٣) ط: تتأتَّى.

(٥) أ، د، ط: يحذف «سبيل».

أَنْ يُحَسَّ - بل ولا أَنْ يُتَخَيَّلَ - إِلَّا كَذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَسُّوسٍ وَكُلَّ مُتَخَيَّلٍ فَإِنَّهُ يَتَخَصَّصُ^(١) لِمَحَالَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَلَانِمًا لِمَا لَيْسَ بِتِلْكَ الْحَالِ، فَلَمْ يَكُنْ مَقُولًا عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلَفِينَ^(٢) فِي تِلْكَ الْحَالِ.

فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَاحِدَ الْحَقِيقَةِ^(٣)، بَلْ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُهُ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي لَا تَخْتَلِفُ^(٤) فِيهَا الْكَثْرَةُ^(٥)؛ غَيْرُ مُحَسُّوسٍ، بَلْ مَقُولٌ صَرَفٌ. وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي كُلِّ كَلْبِي.

[٢] وَهَمٌ وَتَنْبِيهٌ

وَلَعَلَّ^(٦) قَائِلًا مِنْهُمْ يَقُولُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ - مِثْلًا - إِنَّمَا هُوَ إِنْسَانٌ مِنْ حَيْثُ لَهُ أَعْضَاءُ^(٧) مِنْ يَدٍ^(٨) وَعَيْنٍ وَحَاجِبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمِنْ حَيْثُ هُوَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحَسُّوسٌ.

فَتَنْبِيْهُهُ وَنَقُولُ^(٩): إِنَّ الْحَالَ فِي كُلِّ عَضْوٍ^(١٠) - مِمَّا ذَكَرْتَهُ أَوْ تَرَكْتَهُ^(١١) - كَالْحَالِ فِي الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ.

[٣] تَنْبِيْهُ

إِنَّهُ لَوْ كَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ بِحَيْثُ يَدْخُلُ فِي الْوَهْمِ وَالْحَسِّ^(١٢) لَكَانَ الْحَسُّ وَالْوَهْمُ

(١) ط: يَخْتَصُّ، ق: يَخْصُصُ. (٢) أ: ف: يَخْتَلِفُونَ.

(٣) د: واحد بالحقيقة. (٤) ط: لا يختلف.

(٥) ق: الكثرة إِلَّا بالعدد. (٦) أ: قلل.

(٧) أ: د: أعضاؤه. (٨) د: يد ولسان.

(٩) ط: ونقول له، ف: فنقول. (١٠) ق: كل عضو كَلْبِي.

(١١) أ: وتركته. (١٢) د: في الحس والوهم.

يدخلان في الحسّ والوهم، ولكن العقل الذي هو الحَكَم الحقّ^(١) يدخل في الوهم.

ومن بعد هذه الأصول فليس شيء^(٢) من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة والجبن، ممّا يدخل في الحسّ والوهم؛ وهي من علائق الأمور المحسوسة. فما ظنّك بموجودات إن كانت خارجة الذوات عن درجة المحسوسات^(٣) وعلائقها؟.

[٤] تفنيب

كُلّ حقّ فإنّه^(٤) من حيث حقيقته الذاتية - التي بها هو حقّ^(٥) - فهو متّفق واحد غير مشار إليه، فكيف مابه ينال^(٦) كُلّ حقّ وجوده؟.

[٥] تنبيه

الشيء قد يكون معلولاً باعتبار ماهيته^(٧) وحقيقته، وقد يكون معلولاً في وجوده. وإليك أن تعتبر ذلك بالمثلث مثلاً، فإنّ حقيقته متعلّقة بالسطح والخطّ الذي هو ضلعه، ويقومانه من حيث هو مثلثٌ وله حقيقة المثلثيّة، كأنهما علّتا الماديّة والصوريّة.

وأما من حيث وجوده فقد يتعلّق بعلة أخرى أيضاً غير هذه، ليست هي علّة تُقوّم مثلثيّته وتكون^(٨) جزءاً من حدّها. وتلك هي العلة الفاعليّة، أو الغائيّة^(٩) التي

(٢) ف: الشيء.

(١) ق: الحاكم الحق.

(٤) أ: فهو.

(٣) ط: ق: درجات المحسوسات.

(٦) أ: ما ينال به.

(٥) ط: التي هو بها حق.

(٧) أ: ف: بحسب اعتبار ماهيته، د: بحسب اعتبار الماهيّة.

(٩) ق: العلة الغائية

(٨) د، ط: ف: يكون.

هي علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية^(١).

[٦] تنبيه

اعلم أنك قد تفهم^(٢) معنى المثلث وتشك^(٣) هل هو موصوف بالوجود في الأعيان، أم ليس؟ بعد ما تمثّل عندك أنه من خطّ وسطح^(٤)، ولم يتمثّل لك أنه موجود في الأعيان^(٥).

[٧] إشارة

العلّة الموجدة للشيء - الذي له عللٌ مقومة للماهية^(٦) - علةٌ لبعض تلك العلل كالصورة، أو لجميعها في الوجود، وهي^(٧) علة الجمع بينهما^(٨).
والعلّة الفاتية - التي لأجلها الشيء - علةٌ بما هيئتها^(٩) ومعناها لعلية العلة الفاعلية، ومعلولة لها في وجودها؛ فإنّ العلة الفاعلية علةٌ ما لوجودها إن كانت من الغايات التي تحدث بالفعل، وليست علة لعليتها ولا لمعناها.

[٨] إشارة

إن كانت علة أولى فهي علة لكل وجود، ولعلّة حقيقة كل وجود^(١٠) في الوجود.

[٩] تنبيه

كلّ موجود إذا تُفِت إليه من حيث ذاته - من غير التفات إلى غيره - فبإما أن

(٢) أ، د، ف: فهم.

(٤) ق: سطح وخط.

(٦) ط، ق: للماهية.

(٨) ف: بينها.

(١٠) ط، ق: كلّ موجود.

(١) أ، د: علة فاعلية للعلّة الماهية.

(٣) ط: تشكّ أنه.

(٥) أ: مع زيادة «أم لا».

(٧) أ، د: هو.

(٩) ط، ق: بيهئتها، ف: لماهيتها.

يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه، أو لا يكون. فإن وجب فهو الحق بذاته^(١) الواجب وجوده من ذاته، وهو القَيُّوم.

وإن لم يجب لم يجز أن يقال: «إنه ممتنع بذاته»^(٢) بعد ما فرض موجوداً. بلى^(٣) إن قُرْن باعتبار ذاته شرطٌ مثلُ شرط «عدم علته» صار ممتنعاً^(٤)، أو مثل شرط «وجود علته» صار واجباً، و^(٥) إن لم يقترن بها شرط - لا حصول علة^(٦) ولا عدمها - بقي له في ذاته الأمر الثالث - وهو الإمكان -، فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع.

فكل موجود إما واجب الوجود بذاته^(٧)، وإما ممكن الوجود بحسب ذاته.

[١٠] إشارة

ما حقه في نفسه الإمكان فليس يصير موجوداً من ذاته، فإنه ليس وجوده من ذاته أولى من عدمه من حيث هو ممكن؛ فإن صار أحدهما أولى فلحضور شيء، أو غيبته. فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره.

[١١] تنبيه^(٨)

إما أن يتسلسل^(٩) ذلك إلى غير النهاية، فيكون كل واحد من آحاد السلسلة ممكناً في ذاته؛ والجملة متعلقة بها^(١٠)، فتكون غير واجبة أيضاً، وتجب بغيرها^(١١).

(٢) أ: يمتنع بذاته.

(١) ط: الحق الأول بذاته.

(٤) أ: من هنا إلى رقم (٥) ساقطة.

(٣) أ، د، ف: بل.

(٦) ق: شرط حصول علة.

(٥) أ، ف: وأما.

(٨) ط: يحذف «تنبيه».

(٧) ق: لذاته.

(١٠) أ: متعلقة بها.

(٩) ق: أن يتم.

(١١) ب، ق: لغيرها.

ولنزد هذا بياناً^(١).

[١٢] شرح^(٢)

كل جملة كل واحد منها معلول فإنها تقتضي علة خارجة عن آحادها. وذلك لأنها إما أن لا تقتضي علة أصلاً، فتكون واجبة غير معلولة؛ وكيف يتأتى هذا وإما يجب بآحادها؟!

وإما أن تقتضي علة هي الآحاد بأسرها، فتكون معلولة لذاتها، فإن تلك^(٣) والجملة والكل شيء واحد. وأما الكل بمعنى «كل واحد» فليس تجب^(٤) به الجملة.

وإما أن تقتضي^(٥) علة هي بعض الآحاد، وليس بعض الآحاد أولى بذلك من بعض إن كان^(٦) كل واحد منها معلولاً، لأنّ علة أولى بذلك. وإما أن تقتضي علة خارجة عن الآحاد كلها، وهو الباقي.

[١٣] إشارة

كل علة جملة هي غير شيء من آحادها، فهي علة أولاً للآحاد ثم للجملة. وإلا فلتكن^(٧) الآحاد غير محتاجة إليها، فالجملة إذا تمت بآحادها لم تحتج إليها^(٨)؛ بل^(٩) ربما كان شيء ما علة لبعض الآحاد دون بعض^(١٠)، فلم يكن علة للجملة على الإطلاق.

(٢) ط: إشارة.

(١) د، ق: لهذا بياناً.

(٤) د، ط، ف: فليس يجب.

(٣) ط: تلك العلة، ف: تلك الجملة، ق: تلك الآحاد.

(٦) أ، ف: إذا كان. د: إذا كان.

(٥) أ: أن يكون تقتضي.

(٨) د، ف: لم يحتج إليها.

(٧) د، ق: فليكن.

(١٠) ف: دون البعض.

(٩) أ: بلى.

[١٤] إشارة

كُلُّ جملة مرتبة^(١) من عِلل ومعلولات على الولاء^(٢) وفيها علةٌ غير معلولة، فهي طرف؛ لأنّها إن كانت وسطاً^(٣) فهي معلولة.

[١٥] إشارة^(٤)

كُلُّ سلسلة مرتبة^(٥) من عِلل ومعلولات - كانت^(٦) متناهية أو غير متناهية - فقد ظهر أنّها إذا لم يكن فيها إلّا معلولٌ، احتاجت إلى علةٍ خارجة عنها، لكنّها تتصل بها^(٧) لا محالة طرفاً. وظهر أنّه إن كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف ونهاية. فكلّ سلسلة تنتهي^(٨) إلى واجب الوجود بذاته.

[١٦] إشارة^(٩)

كُلُّ أشياء تختلف بأعيانها وتتفق في أمر مقوّم لها، فإمّا أن يكون ما تتفق فيه^(١٠) لازماً من لوازم ما تختلف به^(١١)، فيكون للمختلفات^(١٢) لازماً واحداً، وهذا غير منكر؛ وإمّا أن يكون ما تختلف به^(١٣) لازماً لما تتفق فيه، فيكون الذي يلزم^(١٤) الواحد مختلفاً متقابلاً، وهذا منكر.

(٢) أ: د: الولاء.

(١) د: ط: مرتبة.

(٤) ق: تنبيه.

(٣) أ: وسطى.

(٦) ط: ن: سواء كانت.

(٥) د: ط: ق: مرتبة.

(٨) د: ط: ينتهي.

(٧) د: ط: ف: يتصل بها.

(١٠) ق: تتفق به.

(٩) أ: ش: تنبيه.

(١٢) ف: فتكون المختلفات.

(١١) ف: فيه.

(١٤) د: يلزمه.

(١٣) أ: فيه.

وإما أن يكون ما تتفق فيه عارضاً عَرَضُ لما تختلف به^(١)، وهذا غير منكر^(٢)؛
وإما أن يكون ما تختلف به^(٣) عارضاً عَرَضُ لما تتفق فيه، وهذا أيضاً غير منكر.

[١٧] إشارة

قد يجوز أن تكون ماهية الشيء^(٥) سبباً لصفة من صفاته؛ وأن تكون صفة له^(٦) سبباً لصفة أخرى، مثل الفصل للخاصة.
ولكن لا يجوز أن تكون الصفة التي هي^(٧) الوجود للشيء إنما هي بسبب ماهيته التي^(٨) ليست هي الوجود^(٩)، أو بسبب صفة أخرى؛ لأن السبب متقدم في الوجود، ولا متقدم بالوجود^(١٠) قبل الوجود.

[١٨] إشارة

واجب الوجود المتعين إن كان^(١١) تعينه ذلك لأنه واجب الوجود، فلا واجب وجود غيره.
وإن لم يكن تعينه لذلك - بل لأمر آخر - فهو معلول، لأنه إن كان واجب الوجود لازماً لتعينه كان الوجود^(١٢) لازماً لماهية غيره^(١٣)، أو صفة^(١٤)؛ وذلك محال.
وإن كان عارضاً فهو أولى بأن يكون لعلته.

(١) أ. ق. فيه.

(٢) أ. ط. ف. فيه.

(٣) د. يهدف «عرض».

(٤) ق. صفته له.

(٥) ط. مهية الشيء. ق. مهية الشيء.

(٦) د. ولا كل متقدم بالوجود.

(٧) أ. صار واجب الوجود؛ د. ف. صار الوجود.

(٨) أ. ف. صفته.

(٩) ط. ق. لهية غيره.

وإن كان ما يتعين به ^(١) عارضاً لذلك فهو لعلّه، فإن كان ذلك وما يتعين به ماهيته واحداً ^(٢) فتلك العلة علة لخصوصية ما لذاته يجب وجوده، وهذا محال ^(٣). وإن كان عروضه بعد تمّين أول سابق ^(٤)، فكلامنا في ذلك، وباقي الأقسام محال*.

[١٩] فائدة

اعلم ^(٥) من هذا أنّ الأشياء التي لها حدّ نوعي واحد، فإنما تختلف بعِلل أخرى ^(٦)؛ وأنّه إذا لم يكن مع الواحد ^(٧) منها القوة القابلة لتأثير العِلل - وهي المادّة - لم يتعين، إلّا أن يكون ^(٨) من حقّ نوعها أن يوجد شخصاً واحداً. وأما ^(٩) إذا كان يمكن في طبيعة نوعها أن تحمل ^(١٠) على كثيرين، فتعيّن ^(١١) كلّ واحد بعلة، فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس الأمر ^(١٢)، إذا كان لا اختلاف ^(١٣) بينهما في الموضوع ^(١٤) وفيما يجري ^(١٥) مجراه.

[٢٠] تذييل

قد حصل من هذا أنّ واجب الوجود واحداً بحسب تمّين ذاته، وأنّ واجب

(٢) ط: ماهية واحدة.

(١) د، ف، ق: تعين به.

(٤) أ: سابق لكلامنا.

(٣) أ: هذا محال.

• وهو أن يكون التّعين لازماً لوجود الواجب مع كونه معلولاً لغيره.

(٦) د، ط: يختلف بعِلل أخرى، ف: يختلف لعلل أخرى.

(٥) ف: علم.

(٨) ط: أن يكون في طبيعة.

(٧) ط: الواحدة.

(١٠) د، ط، ف: أن يحمل.

(٩) أ: فأتا.

(١٢) أ، د، ف: نفس الأمور.

(١١) د: فيتمّين، ف: تعين.

(١٤) ط، ف: الموضوع.

(١٣) أ: لا خلاف.

(١٥) ق: وما يجري.

الوجود لا يقال على كثرة بوجه^(١).

[٢١] إشارة

لو التأم ذات واجب الوجود من شئين أو أشياء تجتمع، لوجب بها؛ وكان^(٢) الواحد منها أو كل واحد منها قبل^(٣) واجب الوجود^(٤)، ومقوماً^(٥) لواجب الوجود. فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم.

[٢٢] إشارة

كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته - على ما اعتبرنا قبل* - فالوجود غير مقوم^(٦) له في ماهيته^(٧)، ولا يجوز أن يكون لازماً لذاته على ما بان**، فبقي^(٨) أن يكون عن غيره.

[٢٣] تنبيه

كل متعلق الوجود بالجسم المحسوس، يجب به لا بذاته^(٩)، وكل جسم محسوس فهو متكثر بالقسمة الكمية، وبالقسمة المعنوية^(١٠) إلى هولي وصورة. وأيضاً فكل جسم محسوس فستجد^(١١) جسماً آخر من نوعه، أو من غير نوعه

(١) ط. ق: أصلاً. (٢) ف: لكان.

(٣) د: بهتل. (٤) أ. ف: الواجب الوجود.

(٥) ط: مقوماً (بحذف الواو).

(٦) تقدم في قسم المنطق: الفصل العادي عشر من النهج الأول.

(٧) ق: غير مقوم. (٨) ط. ق: مهته.

(٩) تقدم في الفصل السابع عشر من هذا المنطق. (١٠) د. ط: فيقي.

(١١) د: لا لذاته. (١٢) أ: القسمة المعنوية. ق: المعنوية.

(١٣) ف: سجد.

إلا باعتبار جسميته.

فكلُّ جسمٍ محسوسٍ وكلُّ متعلِّقٍ به^(١) معلولٌ.

[٢٤] إشارة

واجب الوجود لا يشارك شيئاً من الأشياء في ماهية^(٢) ذلك الشيء، لأنَّ كلَّ ماهية^(٣) لما سواه مقتضية لإمكان الوجود.

وأما الوجود فليس بماهية لشيء^(٤)، ولا جزءاً من ماهية شيء^(٥). أعني: الأشياء التي لها ماهية^(٦) لا يدخل الوجود في مفهومها^(٧)، بل هو طارئ عليها^(٨).

فواجب الوجود لا يشارك شيئاً من الأشياء في معنى جنسي، ولا نوعي. فلا يحتاج^(٩) إلى أن ينفصل عنها^(١٠) بمعنى فصلي^(١١) أو عرضي، بل هو منفصل بذاته. فذاته ليس لها حدٌّ، إذ ليس لها جنس وفصل^(١٢).

[٢٥] وهم وتنبه

ربما ظنَّ أنَّ معنى «الموجود لا في موضوع» يعمُّ الأوَّلَ وغيره عمومَ الجنس، فيقع تحت جنس الجواهر.

وهذا خطأ، فإنَّ^(١٣) «الموجود لا في موضوع» -الذي هو كالرسم للجواهر-

(١) ط: ف: كلُّ متعلِّقٍ الوجود به.

(٢) ط: ق: مهية.

(٤) أ: بماهية شيء: ط: ق: بمهية لشيء.

(٥) أ: لماهية شيء: ط: ق: من مهية شيء.

(٦) ط: ق: مهية.

(٧) د: مفهوماتها.

(٨) د: ف: طارئ عليها.

(٩) أ: ف: فلا يحتاج إذن.

(١٠) ط: عنه.

(١١) ف: لمعنى فصلي.

(١٢) ف: ولا فصل.

(١٣) ط: ق: لأنَّ.

ليس يُعنى به: الموجود بالفعل وجوداً لا في موضوع، حتى يكون من ^(١) عَرَفَ أن زيداً هو في نفسه جوهرٌ عَرَفَ منه أنه موجود بالفعل أصلاً؛ فضلاً عن كيفية ذلك الوجود.

بل معنى ^(٢) ما يحمل على الجوهر - كالرسم - وتشارك ^(٣) فيه الجواهر النوعية عند القوة - كما تشارك ^(٤) في الجنس - هو: إنه ماهية ^(٥) وحقيقة إنما يكون وجودها لا في موضوع. وهذا الحمل يكون على زيد وعمره لذاتيهما ^(٦)، لا لعلته ^(٧). وأما «كونه موجوداً بالفعل» - الذي هو جزء من «كونه موجوداً بالفعل لا في موضوع» - فقد يكون له بعلته ^(٨)، فكيف المركب منه ومن معنى زائد؟.

فألذي يمكن أن يُحمل على زيد - كالجنس - ليس يصح حمله على واجب الوجود أصلاً، لأنه ليس ذا ماهية ^(٩) يلزمها هذا الحكم، بل الوجود الواجب له كالماهية لغيره ^(١٠).

واعلم أنه لما لم يكن «الموجود بالفعل» مقولاً على المقولات المشهورة - كالجنس - لم يصح بإضافة معنى سلبي إليه جنساً لشيء، فإن «الموجود» لما لم يكن من مقومات الماهية ^(١١) - بل من لوازمها - لم يصح بأن يكون «لا في موضوع» جزءاً من المقوم ^(١٢) فيصير مقوماً؛ وإلا لصار بإضافة المعنى الإيجابي إليه جنساً للأعراض التي هي موجودة في موضوع.

(٢) ط: نمني.

(٤) د، ط، ف: يشارك.

(٦) ط: لذاتها.

(٨) ط: لعلته.

(١٠) ط، ق: كالمهية لغيره.

(١٢) د: حرائي المقوم.

(١) ق: أن من.

(٣) ط، ف: يشارك.

(٥) ط، ق: مهية.

(٧) ق: لا بعلته.

(٩) ط، ق: ذامهية.

(١١) أ، د، ف: مقومات الماهيات.

[٢٦] تنبيه^(١)

«الضدُّ» يقال عند الجمهور^(٢) على «مساوٍ في القوة مُمانٍ». وكلُّ ما سوى الأوّل فمعلول^(٣)، والمعلول^(٤) لا يساوي المبدأ الواجب. فلا ضدَّ للأوّل من هذا الوجه. ويقال عند الخاصّة لـ«مشارك»^(٥) في الموضوع معاقب غير مجامع، إذا كان في غاية البعد طباعاً. والأوّل لا تتعلّق^(٦) ذاته بشيء، فضلاً عن الموضوع^(٧). فالأوّل لا ضدَّ له بوجه.

[٢٧] تنبيه

الأوّل لا ضدَّ له، ولا يندّ له^(٨)؛ ولا جنس له، ولا فصل له. فلا حدَّ له^(٩)، ولا إشارة إليه إلا بصريح العرفان العقليّ.

[٢٨] إشارة

الأوّل معقول الذات قائمها؛ فهو قيّم، بريء عن العلائق والعُهد والموادّ وغيرها ممّا يجعل الذات بحال زائدة^(١٠). وقد علّم أنّ ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته، معقول لذاته^(١١).*

(٢) أ. د. ف: عند الجمهور يقال.

(١) ط. ف: إشارة.

(٤) أ. يحدف «والمعلول».

(٣) د: معلول له، ق: معلول.

(٥) أ: عند الخاصّ على مشارك، ف: عند الخاصّ لمشارك.

(٧) د: الموضع.

(٦) ط: تتعلّق.

(٩) د، ف، ق: ولا حدَّ له.

(٨) ط. ف: لا يندّ له، ولا ضدَّ له.

(١٠) أ: في حال زائدة.

(١١) ق: يحدف «معقول لذاته».

* (٩) تعذّر في الفصل التاسع عشر من المنطق الثالث

[٢٩] تنبيه

تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأول ووحدايته وبرائته عن الصمات، إلى تأملٍ لغير نفس الوجود؟ ولم يحتج إلى اعتبارٍ من خلقه وفعله، وإن كان ذلك دليلاً عليه؟ لكن هذا الباب أوثق وأشرف^(١)، أي: إذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به^(٢) الوجود من حيث هو وجود، وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود.

والى مثل هذا أُشير في الكتاب الإلهي: ﴿سَتُرَبِّهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٣) * أقول: إن هذا^(٤) حُكْمٌ لقوم، ثم يقول: ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. أقول: إن هذا حُكْمُ الصَّادِقِينَ^(٥) الَّذِينَ يَسْتَشْهِدُونَ بِهِ، لا عليه.

(٢) د: يشهد به.

(٥) القرآن الكريم فصلت الآية ٥٣.

(٥) أ: ف: حكم للصادقين.

(١) ف: أشرف وأوثق.

(٣) أ: د: يحذف «حتى يتبين لهم أنه الحق».

(١) أ: ف: أقول: هذا.

النمط الخامس

في الصُّنْع والإِبْدَاع



[١] وهم^(١)

إنَّه قد يسبق^(٢) إلى الأوهام العامية أَنْ تَعْلُقَ الشيء الذي يسمونه «مفعولاً» بالشيء الذي يسمونه «فاعلاً»، هو من جهة المعنى الذي يسمي به العامة^(٣) المفعول مفعولاً، والفاعل فاعلاً. وتلك الجهة أَنْ ذلك أُوْجِدَ وصُنِعَ وفُعِلَ، وهذا أُوْجِدَ وصَنَعَ وفَعَلَ^(٤). وكلُّ ذلك يرجع إلى أَنه قد حصل للشيء مِنْ شيء آخر وجودٌ بَعْدَ مالم يكن.

وقد يقولون: إنَّه إذا أُوْجِدَ^(٥) فقد زالت الحاجة إلى الفاعل، حتَّى أَنه لو فُقد الفاعل جاز أن يبقى المفعول موجوداً، كما يشاهدونه من فقدان البناء وقوام البناء. وحتَّى أَنْ كثيراً منهم لا يتحاشى أن يقول: «لو جاز على الباري العدم لَمَا ضَرَّ عدمه وجود العالم»، لأنَّ العالم عنده إِنما احتاج^(٦) إلى الباري في أن أوجده -أي: أخرجه من العدم إلى الوجود- حتَّى كان بذلك فاعلاً؛ فإِذْ^(٧) قد فَعَلَ وحصل له

(١) ف: وهم وتنبه. (٢) د: ط: قد سبق.

(٣) أ: به يسمي العامة، ف: به يسمي العامة.

(٤) أ: وجد. (٥) ط: يحتاج.

(٦) ط: ق: وإذا.

الوجود عن العدم، فكيف يخرج بعد ذلك إلى الوجود عن العدم حتّى يحتاج إلى الفاعل؟.

وقالوا: لو كان يفتقر إلى الباري تعالى^(١) من حيث هو موجود، لكان كلّ موجود مفتقراً إلى موجد آخر^(٢)؛ والباري أيضاً^(٣)، وكذلك إلى غير النهاية. ونحن نوضع الحال في كيفية ما^(٤) يجب أن يُعتقد في هذا^(٥).

[٢] تنبيه

يجب علينا أن نحلّل معنى قولنا: «فَعَلَ» و«صَنَعَ» و«أوجد»^(٦) إلى الأجزاء البسيطة من مفهومه، ونحذف منه^(٧) ما دخوله في الغرض دخولٌ عرضيٌّ.

فنقول: إذا كان شيء^(٨) من الأشياء معدوماً ثمّ إذا هو موجود^(٩) بعد العدم بسبب شيء ما، فإنّا نقول له: «مفعول». ولا نبالي الآن^(١٠) كان أحدهما محمولاً عليه الآخر مساوياً أو أعَمّ أو أخصّ؛ حتّى يحتاج مثلاً إلى أن يزداد فيقال: موجودٌ بعد العدم بسبب ذلك الشيء بتحرّك^(١١) من الشيء، ومباشرة^(١٢) وبآلة، وبقصد اختياريٍّ أو غيره، أو بطبع أو تولّد^(١٣) أو غير ذلك، أو بشيء^(١٤) من مقابلات هذه. فلسنا نلتفت الآن إلى ذلك، على أنّ الحقّ أنّ هذه أمور زائدة على كون الشيء مفعولاً.

والذي يقابله ويكون بسببه، فإنّا نقول له: «فاعل».

(١) ق: الباري. (٢) د: الموجود آخر. ط: موجود آخر.

(٣) د: والباري تعالى أيضاً. ف: ق: والباري أيضاً موجود.

(٤) ط: ق: كيفية ذلك وفما. (٥) ق: هذا الباب.

(٦) د: ق: صنع وفعل وأوجد. (٧) أ، د، ط: ف: ويحذف منه.

(٨) د: شيء ما. (٩) أ: أوجد.

(١٠) ف: لأن. (١١) ق: ويتحرّك.

(١٢) ط: بمباشرة. (١٣) د، ط: يتولّد.

(١٤) أ: شيء.

والدليل على هذه المساواة: أنه لو قال ^(١) قائل: «فعل بآلة» ^(٢) أو «بحركة» أو «بقصد» ^(٣) أو «بطبع»، لم يكن أورد شيئاً ينقض كون الفعل فعلاً، أو يتضمن تكريراً في المفهوم. أمّا ^(٤) النقض فمثلاً لو كان مفهوم «الفعل» يمنع عن ^(٥) أن يكون بالطبع ^(٦). وأمّا التكرير فمثلاً لو كان مفهوم «الفعل» يدخل فيه الاختيار، فإذا قال: «فعل بالاختيار» كان كأنه قال: «إنسان حيوان».

فإذا ^(٧) كان مفهوم «الفعل» هذا أو كان بعض مفهوم «الفعل» ^(٨)، فليس يضرنا ذلك ^(٩) في غرضنا. ففي مفهوم «الفعل» وجود؛ وعدم؛ وكون ذلك الوجود بعد العدم، كأنه صفة لذلك الوجود محمولة عليه ^(١٠). فأما العدم فلن يتعلق ^(١١) بفاعل وجود المفعول. وأمّا «كون هذا الوجود موصوفاً بأنه بعد العدم» فليس بفعل فاعل ^(١٢) ولا جعل فاعل، إذ هذا الوجود لمثل ^(١٣) هذا الجائر العدم لا يمكن أن يكون إلا بعد العدم. فبقي أن يكون تعلّقه من حيث هو هذا الوجود إمّا وجود مالم يسبق بواجب الوجود، وإمّا وجود ما يجب أن يسبق وجوده العدم.

[٣] تكملة وإشارة

فالآن لنعتبر ^(١٤) أنه لأيّ الأمرين ^(١٥) يتعلق؟ فنقول: إن مفهوم «كونه غير واجب

(١) أ: إن قال. ط: (إنه فعل بآلة).

(٢) ط: يحذف «أو بقصد». ٤: أ: فأما.

(٣) أ: ق: يحذف «عن».

(٤) ط: مع زيادة «فإذا قال: «فعل بالطبع» كان كأنه قال: فعل. ماقبل»

(٥) أ: د: ط: وإذا. ٨: ط: مفهوم الفعل هذا.

(٦) أ: د: فليس ذلك، بضرنا. ١٠: ط: محمول عليه.

(٧) أ: فلم يتعلق. ١٢: أ: ف: لفعل فاعل.

(٨) د: مثل، ط: موصوفاً لمثل. ١٤: أ: د: ف: والآن لنعتبر. ق: فالآن لنعتبر.

(٩) د: ق: بأيّ الأمرين.

الوجود^(١) بذاته - بل بغيره - لا يمنع^(٢) أن يكون على أحد قسمين: أحدهما «واجب الوجود^(٣) بغيره دائماً»، والثاني «واجب الوجود بغيره وقتاً مآ»^(٤)؛ فإن هذين يُحمل عليهما «واجب الوجود بغيره»^(٥)، ويُسلب عنهما «واجب الوجود بذاته»^(٦) - من حيث المفهوم - أو يمنع شيء من خارج.

وأما «مسبوق العدم» فليس له إلا وجه واحد، وهو^(٧) في مفهومه أخص من مفهوم الأول. والمفهومان جميعاً يُحمل عليهما «التعلق بالغير»^(٨).

وإذا كان معنيان أحدهما أعم من الآخر ويُحمل على مفهوميهما^(٩) معنى، فإن ذلك المعنى للأعم بذاته وأولاً^(١٠)، وللأخص بعده؛ لأن ذلك المعنى لا يلحق الأخص إلا وقد لحق الأعم، من غير عكس؛ حتى لو جاز هاهنا أن لا يكون «مسبوق العدم» يجب وجوده بغيره -ويمكن له في حد نفسه - لم يكن هذا التعلق. فقد بان أن هذا التعلق هو بسبب الوجه الآخر.

ولأن هذه الصفة دائمة الحمل على المعلولات ليس في حال الحدوث فقط، فهذا التعلق^(١١) كائن دائماً. وكذلك لو كان لكونه مسبوق العدم، فليس هذا الوجود إنما يتعلق حال^(١٢) ما يكون بعد العدم فقط، حتى يستغني بعد ذلك^(١٣) عن ذات الفاعل.

[٤] تنبيه

الحادث بعد ما لم يكن، له قبل لم يكن فيه. ليس كقبليّة «الواحد» التي هي على

(٢) د: ط: لا يمنع.

(٥) ق: لغيره.

(٧) د: ط: فهو.

(٩) ط: مفهومهما.

(١١) أ: وهذا التعلق.

(١٣) ب: ط: ذلك.

(١) د: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.

(٤) ق: وقتاً.

(٦) ق: لذاته.

(٨) د: تعلق بالغير.

(١٠) ط: ق: بذاته أولاً.

(١٢) ق: في حال.

«الاثنتين»، التي قد يكون بها ما هو قَبْلُ وما هو بَعْدُ معاً في حصول الوجود؛ بل قَبْلِيَّتُهُ قبل لا تثبت^(١) مع التَّجَدُّد. ومثل هذا ففيه أيضاً تَجَدُّدٌ بَعْدِيَّةٌ بعد قَبْلِيَّةٍ باطلة. وليس^(٢) تلك القَبْلِيَّة هي^(٣) نفس العدم، فقد يكون العدم بعد؛ ولا ذات الفاعل، فقد يكون قبل ومع وبعد. فهي^(٤) شيء آخر لا يزال فيه تَجَدُّدٌ وتَصَرُّمٌ على الاتِّصال. وقد علمت أنَّ مثل هذا الاتِّصال - الذي يوازي الحركات في المقادير - لن يتألف^(٥) من غير منقسمات^(٦) *.

[٥] إشارة

ولأنَّ التَّجَدُّد لا يمكن إلَّا مع تَغْيَرٍ حالٍ، وتَغْيَرُ الحال لا يمكن إلَّا لذي قُوَّة تَغْيَرٍ حالٍ - أعني: الموضوع -؛ فهذا الاتِّصال^(٧) إذن متعلِّق بحركة ومتحرِّك - أعني: بتَغْيَرٍ ومتغَيِّر^(٨) -، لا سيَّما ما يمكن فيه أن يتَّصل ولا ينقطع، وهي الوضعية الدورية. وهذا الاتِّصال يحتمل التقدير، فإنَّ «قبلاً» قد يكون أبعد و«قبلاً» قد يكون أقرب؛ فهو كمٌّ مقدَّر للتغْيَر. وهذا هو الزمان؛ وهو كمية الحركة لا من جهة المسافة، بل من جهة التقدُّم والتأخُّر اللذين لا يجتمعان.

[٦] إشارة

كلَّ حادث^(٩) فقد كان قبل وجوده ممكن الوجود، فكان^(١٠) إمكان وجوده

(١) أ: د: قَبْلِيَّة قبل لا تثبت، ف: قَبْلِيَّتُهُ قبل أيضاً لا تثبت. (٢) ط: ليست.

(٣) أ: ط، ف: فهو.

(٤) أ: ف: هو.

(٥) أ: عن غير منقسمات، و: من غير المنقسمات.

(٦) و: لم يتألف.

(٧) د: فهذا الاتِّصال.

(٨) ع: عديم في الفصل الخامس من النمط الأول.

(٩) أ: كلَّ حال حادث.

(١٠) أ: يحذف «و مقيَّر».

(١١) أ: ط: وكان.

حاصلاً. وليس هو قُدرة القادر عليه، وإلّا لكان إذا قيل في المحال: «إنّه غير مقدور عليه، لأنّه غير ممكن في نفسه» فقد قيل: «إنّه غير مقدور عليه، لأنّه غير مقدور عليه» أو (١) «إنّه غير ممكن في نفسه، لأنّه غير ممكن في نفسه»!! فبيّن إذن أنّ هذا الإمكان غير كون القادر عليه قادراً عليه (٢).

وليس شيئاً معقولاً بنفسه يكون (٣) وجوده لا في موضوع، بل هو إضافي؛ فيفتقر (٤) إلى موضوع.

فالحادثُ تتقدّمه (٥) قوّة وجود، وموضوع.

[٧] تنبيه (٦)

الشيء قد يكون (٧) بعد الشيء من وجوه كثيرة، مثل البعدية الزمانية والمكانية. وإنّما نحتاج (٨) الآن من الجملة إلى ما يكون باستحقاق الوجود، وإن لم يمتنع أن يكونا (٩) في الزمان معاً.

وذلك إذا كان وجود هذا عن آخر، ووجود الآخر ليس عنه. فما استحقّ هذا الوجود إلّا والآخر حصل (١٠) له الوجود ووصل إليه الحصول (١١)؛ وأمّا الآخر فليس يتوسّط هذا بينه وبين ذلك الآخر (١٢) في الوجود، بل يصل إليه الوجود لا عنه؛ وليس يصل إلى ذلك إلّا ماراً على الآخر. وهذا مثل ما تقول (١٣): «حرّكتُ يدي

(٢) د: «قادراً عليه» ساقطة.

(١) ق: و.

(٤) د: مفتر.

(٣) د: يكون في.

(٦) ط: بحذف «تنبيه».

(٥) أ، ط، ف: بتقدّمه

(٨) د، ط: يحتاج.

(٧) أ، ف: يكون.

(٩) أ: وإن لم يكن يمتنع أن يكون. د: إن لم يمتنع أن يكون. (١٠) أ، د: محض.

(١١) أ، د: واصل إليه الحصول. و: وصل إليه الوجود. (١٢) د: و بين الآخر.

(١٣) د: تقول.

فتحرّك المفتاح» أو «ثم تحرّك المفتاح»^(١)، ولا تقول: «تحرّك المفتاح»^(٢) فتحرّكت يدي» أو «ثم تحرّكت يدي»؛ وإن كانا معاً في الزمان^(٣)، فهذه بعديّة بالذات^(٤).
ثم أنت تعلم أنّ حال الشيء الذي يكون للشيء باعتبار ذاته متخلياً عن غيره، قبل حاله من غيره قبلية بالذات. وكلّ موجود عن غيره يستحقّ العدم لو انفرد^(٥)؛ أو لا يكون له وجود لو انفرد^(٦)، بل إنّما يكون له الوجود^(٧) عن غيره. فإذاً لا يكون له وجود^(٨) قبل أن يكون له وجود، وهو^(٩) الحدوث الذاتي.

[٨] تنبيه^(١٠)

وجود المعلول متعلّق بالعلّة من حيث هي على الحال^(١١) التي بها تكون^(١٢) علّة من طبيعة أو إرادة أو غير ذلك أيضاً، من أمور تحتاج^(١٣) إلى أن تكون^(١٤) من خارج ولها مدخل في تميم كون العلّة علّة بالفعل. مثل الآلة، حاجة النجار إلى القدوم؛ أو المادّة، حاجة النجار إلى الخشب؛ أو المعاون، حاجة النشار إلى نشار آخر؛ أو الوقت، حاجة الأدمي^(١٥) إلى الصيف؛ أو الداعي^(١٦)، حاجة الأكل إلى الجوع؛ أو^(١٧) زوال مانع، حاجة الغسّال إلى زوال الدّجن. وعدم المعلول متعلّق بعدم كون العلّة على الحالة^(١٨) التي هي بها علّة بالفعل؛

(١) ق: من هنا إلى رقم (٢) ساقطة. (٣) د: وإن كان معاً في الزمان، ف: وإن كانا في الزمان معاً.

(٤) أ: في الذات.

(٥) ط: يحذف «لو انفرد»، د: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٧) أ، ف: عبارة «إنّما يكون له الوجود» ساقطة. ط: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٩) د: وهذا هو. (١٠) د، ط: يحذف «تنبيه».

(١١) د، ق: الحالة. (١٢) د: تكون بها.

(١٣) د، ف: يحتاج. (١٤) أ: أن تكون؛ د، ط: إلى أن يكون.

(١٥) د، غ، ق: الأدمي. (١٦) أ، ط: أو إلى الداعي.

(١٧) ط: أو إلى. (١٨) د: الحال.

سواء^(١) كان ذاتها موجودة^(٢) لا على تلك الحالة، أو لم يكن موجودة أصلاً^(٣). فإذا لم يكن شيء معوق^(٤) من خارج، وكان^(٥) الفاعل بذاته موجوداً ولكنه^(٦) ليس لذاته علّة؛ توقّف وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة. فإذا وجدت^(٧) - كانت طبيعة أو إرادة جازمة أو غير ذلك - وجب وجود المعلول، وإن لم توجد^(٨) وجب عدمه. وأيهما فرض أبداً كان ما يآزاه أبداً، أو^(٩) وقتاً ما كان وقتاً ما.

وإذا جاز أن يكون شيء متشابه الحال في كل شيء^(١٠) وله معلول، لم يبعد أن يجب عنه سرمد؛ فإن لم يُسم هذا مفعولاً - بسبب أن لم يتقدّمه^(١١) عدم - فلا مضايقة^(١٢) بعد ظهور المعنى.

[٩] تنبيه

«الإبداع» هو أن يكون من الشيء وجودٌ لغيره متعلّق به فقط، دون متوسطٍ من مادة أو آلة أو زمانٍ. وما يتقدّمه عدمٌ زمني لم يستغن عن متوسط. فالإبداع^(١٣) أعلى رتبة من التكوين والإحداث.

[١٠] تنبيه وإشارة

كل شيء لم يكن ثم كان، فبيّن في العقل الأوّل أن ترجّح^(١٤) أحد طرفي إمكانيه

(٢) أ. د. موجوداً.

(٤) أ. معوقاً.

(٦) ط. لكن.

(٨) أ. ف. لم يوجد.

(١٠) د. كل حال.

(١٢) ف. فلا مضايقة في الأسماء.

(١٤) د. أن يرجح.

(١) أ. يحذف «سواء».

(٣) أ. د. ف. موجوداً أصلاً.

(٥) أ. فكان.

(٧) د. وجد فيه.

(٩) د. ط. و.

(١١) أ. أنه لم يتقدّمه.

(١٣) د. ط. ف. والإبداع.

صار أولى بشيء وبسبب^(١)، وإن كان قد يمكن العقل^(٢) أن يذهل عن هذا البين^(٣) ويفرغ إلى^(٤) ضروب من البيان.

وهذا الترجيح والتخصيص^(٥) عن ذلك الشيء إما أن يقع وقد وجب عن السبب؛ أو بعد لم يجب، بل هو في حد الإمكان عنه - إذ لا وجه للامتناع عنه -، فيعود الحال في طلب سبب الترجيح^(٦) جذعاً ولا يقف^(٧)، فالحق أنه يجب عنه.

[١١] تنبيه

مفهوم أن علة ما بحيث يجب^(٨) عنها «أ» غير مفهوم أن علة ما بحيث يجب عنها «ب»^(٩). وإذا كان الواحد يجب^(١٠) عنه شيان، فمن حيثيين مختلفتي المفهوم مختلفتي الحقيقة^(١١)؛ فإما أن تكونا من مقوماته، أو من لوازمه، أو بالتفريق^(١٢).

فإن فرضنا^(١٣) من لوازمه عاد الطلب^(١٤) جذعاً؛ فينتهي^(١٥) إلى حيثيين من مقومات العلة، مختلفتين^(١٦) إما للماهية^(١٧)، وإما لأنه موجود، وإما بالتفريق. فكل ما^(١٨) يلزم عنه اثنان معاً ليس أحدهما بتوسط الآخر^(١٩)، فهو منقسم الحقيقة.

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| (١) أ: وسبب، ف: أو سبب. | (٢) د: في العقل، ق: للعقل. |
| (٣) ط: يهذف «البين». | (٤) أ: يفرغ إلى، ط: يفرغ على. |
| (٥) أ: الترجيح والتخصص. | (٦) أ: الترجيح. |
| (٧) ط: ق: لم يقف. | (٨) د: من هنا إلى رقم (١٠) ساقطة. |
| (٩) د، ط: يجب عنه «ب». | (١٠) أ: ف: ومختلفتي الحقيقة. |
| (١١) أ، ش: ف: يهذف «أو بالتفريق». | (١٢) د: فرضنا، ط: فرضناه. |
| (١٣) ط: المطلوب. | (١٤) ط: فنتهي. |
| (١٥) د: مختلفتي المفهوم. | (١٦) د: أو للماهية. |
| (١٧) أ: وكل ما. | (١٨) أ: بتوسط. |

[١٢] أوهام وتنبيهات

[مذاهب أقوام]

قال قوم: «إنَّ هذا الشيء المحسوس موجود لذاته واجب لنفسه». لكنك إذا تذكرت ما قيل^(١) في شرط واجب الوجود*، لم تجد هذا المحسوس واجباً^(٢)؛ وتلوت قوله تعالى: ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾**، فَإِنَّ الْهُوِيَ فِي حَظِيرَةِ الْإِمْكَانِ أَفْوَلُ مَا. وقال^(٣) آخرون: «بل هذا الموجود المحسوس معلول»، ثم افترقوا: فمنهم من زعم أنَّ أصله وطيبته غير مطولين، لكنَّ صيغته^(٤) معلولة. وهؤلاء^(٥) قد جعلوا في الوجود واجبين، وأنت خبير باستحالة ذلك. ومنهم من جعل وجوب الوجود لضدين، أو لعدّة أشياء؛ وجعل غير ذلك من ذلك. وهؤلاء في حُكم الذين من قبلهم^(٦).

[مذاهب المتكلمين]

ومنهم من وافق على أنَّ واجب الوجود واحد، ثم افترقوا: فقال فريق منهم^(٧): «إنَّه لم يزل ولا وجود لشيء عنه، ثمَّ ابتدأ وأراد وجود شيء عنه. ولولا هذا لكانت أحوال متجدّدة من أصنافٍ شتى في الماضي لانهاية لها موجودة بالفعل؛ لأنَّ^(٨) كلَّ واحد منها وُجد، فالكلُّ وُجد؛ فيكون لما لانهاية له

(١) ق: قيل لك.

* عَدَم في النمط الرابع (في الفصول ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

(٢) ط: هذا المحسوس واجباً لذاته، ف: هذا الشيء المحسوس واجباً.

*** القرآن الكريم: الأنعام، الآية: ٧٦. (٣) د: وقد قال.

(٤) د، ف: صيغته، ط: صيغته.

(٥) ف، ق: هؤلاء.

(٦) أ، د: الذين قبلهم.

(٨) أ: ولأنَّ.

من أمور متعاقبة كليةٌ منحصرة في الوجود». قالوا: «وذلك محال. وإن لم تكن كليةٌ حاصرةٌ لأجزائها معاً فإنها في حكم ذلك.

وكيف يمكن أن تكون^(١) حالٌ من هذه الأحوال توصف بأنها لا تكون إلا بعد ما لانهاية له، فتكون موقوفة على ما لانهاية له، فيقطع^(٢) إليها ما لانهاية له؟!

ثم كلّ وقت يتجدّد يزداد^(٣) عدد تلك الأحوال، وكيف يزداد عدد^(٤) ما لانهاية له؟.

ومن هؤلاء من قال: «إنّ العالم وُجد حين كان أصلح لوجوده»^(٥). ومنهم من قال: «لم يمكن^(٦) وجوده إلا حين وجد»^(٧). ومنهم من قال: «لا يتعلّق وجوده بحين ولا بشيء آخر^(٨)، بل بالفاعل^(٩)؛ ولا يُسأل عن لِمَ». فهؤلاء هؤلاء.

[مذهب الحكماء]

وبإزاء هؤلاء قوم من القائلين بوحدانية الأول، يقولون^(١٠): إنّ واجب الوجود بذاته واجب الوجود^(١١) في جميع صفاته وأحواله الأولية له. وإنّه لم يتميّز^(١٢) في العدم الصريح حالّ الأولى به فيها^(١٣) أن لا يوجد شيئاً، أو بالأشياء أن لا توجد عنه أصلاً؛ وحالٌ بخلافها.

(١) د: ط، ق: أن يكون.

(٢) د: ط، ق: فيقطع.

(٣) أ: يزداد، د: يزداد.

(٤) ط، ف: لا يمكن.

(٥) د: الفاعل.

(٦) د: عبارة «بذاته واجب الوجود» ساقطة.

(٧) ف: فيها به.

(٨) د: ط، ق: أن يكون.

(٩) د: يزداد، ط: يزداد.

(١٠) د: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة.

(١١) أ: وشيء آخر، د: وشيء آخر.

(١٢) ط: ويقولون.

(١٣) أ، ف: لن يتميّز.

ولا يجوز أن تسنح إرادة مستجدّة إلا لداعٍ^(١)، ولا أن تسنح جزافاً. وكذلك لا يجوز أن تسنح طبيعة أو غير ذلك بلا تجدّد حال؛ وكيف تسنح^(٢) إرادة لحالٍ^(٣) تجددت، وحالٍ ما يتجدّد^(٤) كحالٍ مائمهد^(٥) له التجدّد فيتجدّد؟

وإذا لم يكن تجدّد، كانت حالٌ مالم يتجدّد^(٦) شيء حالاً واحدة مستمرة على نهج واحد^(٧). وسواء جعلت التجدّد لأمرٍ تيسّر، أو لأمرٍ زال. مثلاً كحُسن من الفعل وقتاً ما تيسّر، أو معيّن، أو غير ذلك ممّا عُدّ؛ أو كقُبْحٍ كان يكون له، أو كان^(٨) قد زال^(٩)؛ أو عائق أو غير ذلك كان فزال^(١٠).

قالوا: فإن كان^(١١) الدّاعي إلى تعطيل واجب الوجود عن إفاضة الخير والوجود، هو كونُ المعلول مسبوقَ العدم لامحالة؛ فهذا الدّاعي ضعيفٌ، و^(١٢) قد انكشف لذوي الإنصاف^(١٣) ضعفه. على أنّه قائم في كلّ حالٍ، ليس في حالٍ أولى بإيجاب السبق منه في حالٍ^(١٤).

وأما «كون المعلول ممكن الوجود في نفسه، واجب الوجود بغيره»^(١٥) فليس يناقض كونه دائم الوجود بغيره، كما بُنِيت عليه*.

وأما «كون غير المتناهي كلّاً موجوداً، لكون كلّ واحد وقتاً ما موجوداً» فهو توهم خطأ، فليس إذا صحَّ على كلّ واحدٍ حكمٌ صحَّ على كلٍّ محصّل^(١٦)، وإلا لكان

(١) د: بداع.

(٢) د: ق: بحال.

(٣) د: ق: بحال.

(٤) أ: يمتدّ ط: ف: يمتدّ.

(٥) د: تسنح واحد.

(٦) ط: ف: فزال. ف: من هنا إلى وهم (١٠) ساقطة.

(٧) أ: د: يحذف الواو.

(٨) أ: أولى بإيجاب السبق من حال.

(٩) د: على محصل. ف: على كلّ محصل.

(١٠) ق: تسنح له.

(١١) أ: يتجدّد.

(١٢) ط: لم يتجدّد له.

(١٣) د: ط: ف: لو كان.

(١٤) د: وإن كان.

(١٥) ق: لدى الإنصاف.

(١٦) ف: لميره.

(١٧) د: على محصل. ف: على كلّ محصل.

(١٨) د: على محصل. ف: على كلّ محصل.

يصحّ أن يقال: «الكلّ من غير المتناهي يمكن^(١) أن يدخل في الوجود، لأنّ كلّ واحد يمكن^(٢) أن يدخل في الوجود»، فيحمل الإمكان^(٣) على «الكلّ»، كما حمل على^(٤) «كلّ واحد».

قالوا: ولم يزل غير المتناهي من الأحوال التي يذكرونها معدوماً، إلّا شيئاً بعد شيء. وغير المتناهي المعدوم قد يكون فيه أكثر وأقلّ، ولا يثلم ذلك كونها غير متناهية^(٥) في العدم.

وأما «توقّف الواحد منها على أن يوجد قبله ما لانهاية له، أو احتياج شيء منها إلى أن يقطع إليه^(٦) ما لانهاية له» فهو قول كاذب؛ فإنّ معنى قولنا: «كذا توقّف^(٧) على كذا» هو أنّ الشئين وصفاً معاً بالعدم، والثاني لم يكن يصحّ وجوده^(٨) إلّا بعد وجود المعدوم الأوّل. وكذلك الاحتياج.

ثمّ لم يكن ألبتّة ولا في وقت من الأوقات يصحّ أن يقال: «إنّ الأخير^(٩) كان متوقفاً على وجود ما لانهاية له، أو محتاجاً إلى أن يقطع إليه^(١٠) ما لانهاية له؛ بل أيّ وقت فرضت، وجدت بينه وبين كون الأخير^(١١) أشياء متناهية. ففي^(١٢) جميع الأوقات هذه صفته، لاسيّما و«الجميع» عندهم و«كلّ واحد» واحد.

فإنّ عنيتم^(١٣) بهذا التوقّف: «أنّ هذا لم يوجد^(١٤) إلّا بعد وجود أشياء^(١٥) كلّ واحد منها في وقت آخر، لا يمكن أن يحصى عددها؛ وذلك محال» فهذا هو^(١٦)

(١) د: ممكن.

(٢) أ، ط: كما على. ف: كما يحمل على.

(٣) ق: أن يقطع إليه.

(٤) ط: يحذف «وجوده».

(٥) ق: أن يقطع إليه.

(٦) أ: وفي.

(٧) د: لا يوجد.

(٨) أ: يحذف «هو».

(٩) د: ممكن.

(١٠) د: يحذف «الإمكان».

(١١) ق: ولا يثلم ذلك في كونه غير متناهي.

(١٢) ط، ف، ق: توقّف كذا.

(١٣) ف: الآخر.

(١٤) أ: بين الآخر، د: بين الأخير.

(١٥) د: وإنّ عنيتم.

(١٦) د: الأشياء.

نفس المتنازع فيه: أنه ممكن أو غير ممكن؟ فكيف يكون مقدّمة في إبطال نفسه؟!
أبأن يغيّر^(١) لفظها تغييراً^(٢) لا يتغيّر به المعنى؟!

قالوا: فيجب من اعتبار ما تنهنا عليه أن يكون الصانع الواجب الوجود، غير مختلف النسب إلى الأوقات^(٣) والأشياء الكائنة عنه كوناً أولياً وما يلزم ذلك الاعتبار^(٤) لزوماً ذاتياً؛ إلا ما يلزم من اختلافات تلزم^(٥) منها، فيتبعها التغيّر.
فهذه هي المذاهب، وإليك الاختيار^(٦) بعقلك -دون هواك- بعد أن تجعل^(٧) واجب الوجود واحداً.

(٢) أ. ط. ق: تغيّراً.

(٤) أ. ق: يلزم ذلك، د: يلزم من ذلك.

(٦) أ: الاعتبار.

(١) ط: أبأن تغيّر، ف: أبأن يتغيّر.

(٣) أ: في.

(٥) أ، د، ط، ف: يلزم.

(٧) ف: أن يجعل.

النقط السادس

في الغايات ومبادئها و^(١) في الترتيب



[١] تنبيه^(١)

أُتعرّف ما «الغنيّ»؟ الغنيّ التامّ هو الذي يكون غير متعلّق بشيء خارج عنه في أمور ثلاثة: في ذاته، وفي هيئات متمكّنة من ذاته، وفي هيئات كماليّة إضافيّة لذاته. فمن احتاج إلى شيء آخر خارج عنه^(٢) حتّى يتمّ له ذاته، أو حال متمكّنة من ذاته - مثل شكل أو حسن أو غير ذلك -، أو حال لها^(٣) إضافةً ما^(٤) - كعلم أو عالميّة أو قدرة أو قادريّة -؛ فهو فقيرٌ محتاجٌ إلى كسب^(٥).

[٢] تنبيه

اعلم أنّ الشيء الذي إنّما يحسن به أن يكون عنه شيء آخر^(٦)، ويكون ذلك أولى وأليق^(٧) من أن لا يكون؛ فإنّه إذا لم يكن عنه ذلك^(٨) لم يكن ما هو أولى وأحسن مطلقاً^(٩)، وأيضاً لم يكن ما هو الأولى والأحسن به^(١٠) مضافاً. فهو مسلوبٌ

(١) د. ط: يحذف «تنبيه».

(٢) ف: خارجاً عنه.

(٣) د: حال متمكّنة لها. ف: حاله لها.

(٤) د: إضافةً ما

(٥) أ، ف: يحتاج إلى كسب. ق: محتاج إلى الكسب.

(٦) ف: شيء آخر عنه

(٧) أ، د، ط: أليق به.

(٨) ط: ذلك عنه.

(٩) ط: أحسن به مطلقاً.

(١٠) ط، ق: أولى وأحسن به.

كمالٍ ما يقتقر^(١) فيه إلى كسب.

[٣] تنبيه*

فما أقبح ما يقال من^(٢) أَنَّ الأمور العالية تحاول أن تفعلَ شيئاً لما تحتها؛ لأنَّ ذلك أحسن بها، ولتكونَ فعالةً للجميل، وأنَّ ذلك^(٣) من المحاسن والأُمور اللائقة بالأشياء الشريفة!! وأنَّ الأوَّل الحقَّ يفعل شيئاً لأجل شيء، وأنَّ لفعله لمية!!^(٤)

[٤] تذنيب**

أتعرف ما «المَلِكُ»؟ المَلِكُ العَقُّ هو الغنيَّ الحقَّ مطلقاً؛ ولا يستغني عنه شيء في شيء؛ وله^(٥) ذات كلِّ شيء، لأنَّ منه^(٦) أو ممَّا منه ذاته. فكلَّ شيء غيره فهو له مملوك، وليس له إلى شيء فقر.

[٥] تنبيه

أتعرف ما «الجود»؟ الجود^(٧) إفادة ما ينبغي لا لعوض^(٨). ولعلَّ^(٩) من يهب السكِّين^(١٠) لمن لا ينبغي له^(١١)، ليس بجواد. ولعلَّ من يهب ليستميض، مُعَامِلٌ وليس

* (١) انظر هامش عنوان الفصل اللاحق.

(٢) د: فإنَّ ذلك.

(١) ط: مفتقر.

(٢) د: فما أقبح من.

(٤) د: ط: لمية.

*** قال الحكيم الطوسيؒ في شرحه: «ساق الكلام يقتضي أن يوسم هذا الفصل بالتنبيه، والذي قبله بالتذنيب. ولا شك في أنَّ التقديم والتأخير سهو. وقع من الناسخين.»

(٦) د: لآته منه؛ ط، ف: لأنَّ كلَّ شيء منه.

(٥) أ: به.

(٨) أ: لا بعوض.

(٧) د، ط، ف: الجود هو.

(١٠) أ: للتكر.

(٩) أ، د، ف: فلمل.

(١١) ق: لا ينبغي.

بجواد^(١).

وليس العوض كلّه عيناً؛ بل وغيره حتّى التّناء. والمدح، والتخلّص من المذمة،
والتوصل إلى أن يكون على الأحسن أو على ما ينبغي. فمن جاد ليشرّف، أو ليحمّد،
أو ليحسن به ما يفعل؛ فهو مستعيضٌ غيرُ جواد.

فالجواد الحقّ^(٢) هو الذي تفيض منه الفوائد للشوق منه وطلب قصديّ
لشيء^(٣) يعود إليه. واعلم أنّ الذي يفعل شيئاً لو لم يفعله قبح به^(٤)، أو لم يحسن منه؛
فهو بما يفعله من فعله متخلّص.

[٦] إشارة

والعالي لا يكون طالباً أمراً لأجل السافل، حتّى يكون ذلك^(٥) جارياً منه مجرى
الفرض^(٦)؛ فإنّ ما هو غرض^(٧) لقد يتميّز عند الاختيار من تقيضه^(٨)، ويكون عند
المختار أنّه أولى وأوجب؛ حتّى أنّه لو صحّ أن يقال فيه: «إنّه أولى في نفسه وأحسن» ثمّ^(٩)
لم يكن عند الفاعل أنّ طلبه وإرادته أولى به وأحسن^(١٠)، لم يكن غرضاً.
فإذن الجواد والملك الحقّ لا غرض له، والعالي لا غرض له في السافل.

[٧] تنبيه^(١١)

كلّ دائم حركة بإرادة فهو متوقّع أحد الأغراض المذكورة الراجعة إليه، حتّى

(٢) ق: فالجواد.

(١) د، ط: فليس بجواد.

(٤) أ: لفتح به.

(٣) ط: طلب قصديّ.

(٦) أ: مجرى كونه لغرض.

(٥) د: حتّى يكون.

(٨) ط: عن تقيضه.

(٧) أ: لغرض.

(١٠) ق: أحسن به.

(٩) ط: و.

(١١) أ، د، ش، ف: تنبيه.

كونه متفضلاً أو مستحقاً للمدح. فما جلَّ عن ذلك ففعله^(١) أجل من الحركة والإرادة.

[٨] وهم وتنبيه^(٢)

اعلم أنَّ ما يقال من «أنَّ فعل الخير واجب حسن في نفسه» شيء لا مدخل له في أن يختاره الغنيَّ إلا أن يكون الإتيان بذلك الحسن ينزّهه ويمجّده ويزكّيه، ويكون تركه ينقص منه ويثلمه؛ وكلُّ هذا^(٣) ضدَّ الغنى.

[٩] إشارة

لا تجد إن طلبتَ مخلصاً إلا أن تقول: إنَّ تمثّل النظام الكلّي في العلم السابق مع وقته الواجب للاتق، يفيض منه^(٤) ذلك النظام على ترتيبه في^(٥) تفاصيله معقولاً فيضانه؛ وذلك هو العناية.

وهذه جملة ستهدى سبيل تفاصيلها^(٦) *

[١٠] تنبيه

قد تبين لك* أنَّ الحركات السماوية^(٧) قد تتعلّق بإرادةٍ ما كسليّة^(٨)، وبإرادة جزئية^(٩). وتعلم أنَّ مبدأ الإرادة الكلية المطلقة الأولى يجب أن يكون ذاتاً عقليّة

(١) ي. بفعله.

(٣) د. ق. كل ذلك.

(٤) د. يفيض.

(٦) أ. د. ف. تفصيلها.

(٥) سأني تفسير العناية في الفعل الثاني والعشرين من النمط السابع.

(٥) قدّم في الفصل السابع من كملته النمط الثالث.

(٨) أ. ف. بإرادة كسليّة.

(٧) السماوية.

(٩) ط. بإرادة ما حركته.

(٢) ط. بحذف «وهم وتنبيه».

مفارقة*؛ فإن كانت مستكملة الجوهر بفضيلتها، لم يصحبها فقر؛ فكانت إرادة^(١) ممّا يشبه العناية المذكورة.

وأنت تعلم أنّ المراد الكلّي ليس ممّا يتجدّد ويتصرّم على انقطاع، أو على اتصال؛ بل إمّا أن يكون محصل الطبيعة أو معدومها. والأمر الدائمة لا يجوز أن يقال^(٢)؛ لم يزل شيء لها^(٣) مفقوداً ثمّ حصل؛ ولا يجوز أيضاً أن يقال؛ لم يزل حاصلًا^(٤) وهو مطلوب؛ بل كلّ كمالاتها حاضرة حقيقة^(٥)، ليست جزئية ولا طئية^(٦) ولا تخيلية^(٧).

وليس^(٨) نسبُ أمثال ما ذكرناه إلى الأجسام السماوية^(٩)، نسب نفوسنا إلى أجسامنا في أن يحصل منها حيوان واحد - كما عليه حالنا -؛ لأنّ نفس الواحد ممّا مرتبطة^(١٠) ببدنه من حيث تتممه^(١١)، لتطلب مبادئ الكمال منه؛ ولولا هذا لكانا جوهرين متباينين. وأمّا نفس السماء فهي^(١٢) صاحب الإرادة الجزئية^(١٣)؛ أو صاحب إرادة كلية تعلّق بها^(١٤) لتنال^(١٥) ضرباً من الاستكمال، إن كان، وفيه سرّ.

[١١] إشارة وتنبيه

ولا يمكن أن يقال: «إنّ تحريكها للسماء لداعٍ شهواني أو غصبي»، بل يجب أن

* تقدّم في الفصل السادس من تكمله المنطق الثالث. (١) وكانت الإرادة، ف: وكانت إرادته.

(٢) أ: أن يقال: إنّه. (٣) أ: ق: منها.

(٤) د: لها حاصلًا. (٥) أ: حقيقته.

(٦) ف: حزنه طئية. (٧) أ: أو تخيلية؛ د: ق: ولا تخيلية.

(٨) د: ط: ف: ولست. (٩) أ: السماوية.

(١٠) أ: منوطه. (١١) د: ط: ف: تنبسه.

(١٢) أ: د: فهي.

(١٣) د: صاحب إرادة جزئية؛ ط: ف: ق: إمّا صاحب الإرادة الجزئية.

(١٤) ط: ق: متعلّق بها. (١٥) أ: ط: لتنال.

يكون أشبه بحركاتنا عن^(١) عقلنا العملي. ولا بد أن يكون^(٢) لمعشوق ومختار إما
لئال^(٣) ذاته وحاله^(٤)، أو لئال ما يشبههما^(٥). ولو كان للأول لو وقف إذا نيل^(٦)،
أو طلب المحال؛ وكذلك لو كان لطلب نيل الشبه^(٧) من حيث يستقر. فهو لنيل
شبه^(٨) لا يستقر.

فلا يُنال بكماله إلا على تعاقب يشبه^(٩) المنقطع بالدائم^(١٠). وذلك إذا
كان^(١١) المتبدل بالعدد يستبقي نوعه بالتعاقب^(١٢)؛ ويكون كل عدد يفرض^(١٣)
لما بالقوة^(١٤) يكون له خروج بالفعل لامحالة، ولنوعه أولصفه حفظاً بالتعاقب.
فيكون المتشوق تشبهاً ما^(١٥) بالأمر التي بالفعل، من حيث برائتها عن القوة
راشعاً عنه^(١٦) الخير الفائض من حيث هو تشبه بالعالى، لا من حيث هو إفاضة^(١٧)
على السافل.

ومبدأ ذلك في أحوال الوضع التي هي هيئات فياضة. وإنما يجري ما بالقوة
فيها^(١٨) مجرى الفعل^(١٩) بما يمكن من التعاقب.

(١٢) تنبيه

لو كان المتشبه به واحداً لكان التشبه في جميع السماوية واحداً^(٢٠)، وهو مختلف.

- | | |
|---|--|
| (١) ق: من. | (٢) أ: فلا بد أن يكون؛ د، ط، ف: ولا بد وأن يكون. |
| (٣) أ: لئال. | (٤) ف: أو حاله. |
| (٥) ق: يشبهها. | (٦) د، ط، ف: لو وقف إذا نال؛ ق: توقف إذا نال. |
| (٧) أ: لنيل التشبه؛ ق: لطلب نيل التشبه. | (٨) أ: تشبه؛ ق: تشبه. |
| (٩) د: يشبهها؛ ط، ق: تشبه. | (١٠) أ: الدائم. |
| (١١) أ، د: وذلك أن. | (١٢) ط: من التعاقب. |
| (١٣) أ: يفرض؛ د: يفرض. | (١٤) ط، ف: لما هو بالقوة. |
| (١٥) د، ط، ش: المتشوق تشبهاً ما. | (١٦) أ: راشعاً عنه. |
| (١٧) ط: من حيث هي إفاضة؛ ق: من حيث إفاضة. | (١٨) ط: ما بالقوة. |
| (١٩) أ، د: فيخرج إلى الفعل. | (٢٠) أ: جميع السماوية واحداً؛ د: جميع السماوية. |

ولو كان لواحدٍ منها^(١) بالآخر مشابهة^(٢) لشأبه^(٣) في المنهاج، وليس كذلك إلا في قليل.

[١٣] وهم وتنبیه

ذهب قوم إلى أن المتشبه به واحد فقط؛ وأن الحركات كان يجوز فيها أن تكون متشابهة، ولكنها^(٤) لما كان سواء لها أن تتحرك إلى أي جهة اتفقت فينال الغرض بالحركة، ثم كان يمكن^(٥) لها أن تطلب الحركة على هيئة نقاعة لما تحت^(٦) - وإن لم تكن الحركة في أصلها لذلك^(٧) -؛ جمعت بين الحركة لما استدعى منها الحركة من الغرض، وبين جعلها على هيئة نقاعة.

ونحن نقول: لو جاز أن يتوخمى بهيأة الحركة نفع السافل، جاز^(٨) أن يتوخمى بالحركة ذلك^(٩) أيضاً؛ وكان لقائل أن يقول: لما كان لها أن تتحرك وأن تسكن، سواء^(١٠) لديها الأمران - مثل جهتي الحركتين^(١١) -، ثم كان^(١٢) أن تتحرك أنفع للسافل؛ اختارته^(١٣).

بل إذا كان الأصل هو أنها لا تعمل لأجل السافل - بل^(١٤) إنما تطلب شيئاً عالياً، فيتبعه نفع - فيجب أن تكون^(١٥) هيأة الحركة كذلك. وإذا كان كذلك وقع الاختلاف هاهنا بسبب متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع.

(٢) ط: ف: مشابهة للآخر.

(١) ط: الواحد منها.

(٤) ط: ولكن.

(٣) د: لنشأته.

(٦) ف: تحته.

(٥) د: ثم يمكن.

(٨) ط: لجاز.

(٧) ف: ق: كذلك.

(١٠) ق: سوى.

(٩) د: ذلك بالحركة.

(١٢) ق: ثم لما كان لها.

(١١) ط: الحركة.

(١٤) أ: يحذف «بل».

(١٣) ط: ف: اختار به.

(١٥) أ، د: ط: أن يكون.

فإذن المتشبه بها أمور مختلفة بالعدد، وإن جاز أن يكون المتشبه به الأول واحداً؛ ولأجله تشابهت^(١) الحركات في أنها دورية.

[١٤] زيادة تبصرة

الآن ليس لك أن تكلف نفسك إصابة كُنه هذا التشبه بعد أن تعرفه بالجملة؛ فإن قُوى البشر - وهم في عالم الغربة - قاصرة عن اكتناه مادون هذا، فكيف هذا؟! وجوز أنه إذا كان المحرك يريد تشبهاً ينال منه^(٢) على التجدد أمراً، أن يعرض منه في بدنه انفعالاً يليق بذلك التشبه من طلب الدوام؛ كما يعرض في بدنك من انفعالات تتبع انفعال نفسك.

وأنت إذا طلبت الحق بالمجاهدة فيه، فربما لاح لك سر واضح خفي، فاجتهد واعلم أنه^(٣) كيف يمكن ذلك، وأنها تكون حياة تشبه الخيالات - لا عقلية صرفة - وإن كانت خيالات عن عقلية صرفة بحسب استعداد تلك القوة الجسمانية؟^(٤) وأنت عند تلويح المعقولات في نفسك تصيب محاكاة لها من خيالك بحسب استعدادك، وربما تأدت إلى حركات من بدنك^(٥).

ثم إن انتهيت ضرباً آخر من البيان مناسباً لما كنا فيه، فاسمع.

[١٥] تنبيه

القوة قد تكون على أعمال متناهية، مثل تحريك القوة التي في المدرة؛ وقد تكون على أعمال غير متناهية، مثل تحريك القوة التي للسماء.

(١) أ: تشابه.

(٢) د: ينال به.

(٣) أ: د: واعلم، ق: واعلم أنك.

(٤) ط: ق: القوى الجسمانية.

(٥) ق: في بدنك.

ثم تُسمَّى الأولى «متناهية»، والأخرى «غير متناهية»؛ وإن كانا قد يقالان لغير هذين المعنيين^(١).

[١٦] إيشارة

الحركات التي تفعل حدوداً و^(٢) نَقْطاً هي التي يقع بها الوصول والبلوغ عن محرّكٍ موصلٍ، يكون في «آن» الوصول^(٣) موصلاً بالفعل؛ فإنّ الإيصال ليس مثل المفارقة والحركة وغير ذلك ممّا لا يقع في «آن». ثمّ إنّ يزول عنه كونه موصلاً في جميع زمانٍ مفارقة المتحرّك للحدّ؛ وتكون صيرورته غير موصل دفعةً وإن بقي زماناً، لا ككون الشيء مفارقاً ومتحرّكاً.

و«الآن» الذي يصير^(٤) فيه غير موصل دفعةً غير «الآن» الذي صار فيه موصلاً دفعةً؛ وبينهما زمانٌ كان فيه موصلاً، وهو زمانُ السكون لامحالة. فكلُّ حركة في مسافةٍ تنتهي^(٥) إلى حدٍّ، تنتهي^(٦) إلى سكون؛ فتكون^(٧) غير الحركة التي بها يستحفظ الزمان المتّصل. فالحركة الوضعيّة هي التي بها يستحفظ الزمان^(٨)، وهي الدوريّة.

[١٧] فائدة

إنّما يجب أن يقال: «صار غير موصل» ولا يجب أن يقال ما يقولون: «صار مفارقاً»، لأنّ الحركة والمفارقة - التي هي الحركة منسوبة إلى ما يتحرّك عنه^(٩) -

(١) أ. ق. لغير المعنيين، د: على غير هذين المعنيين. (٢) أ. ف. أو.

(٣) أ. د: آن الوصول والبلوغ. (٤) د: صار.

(٥) ط: ينتهي. (٦) ط: ينتهي.

(٧) د. ط. ف. فتكون. (٨) ف. الزمان المتّصل.

(٩) أ. ف. بحركه عنه.

ليس تقع^(١) دفعة، ولا فيهما ما هو أول حركة ومفارقة؛ وأن يزول «كونه موصلاً»^(٢) واقع دفعة^(٣).

[١٨] تذنيب

فالحركة التي يجب أن تطلب^(٤) حال القوة عليها - من حيث هي غير متناهية - هي الدورية.

[١٩] إشارة^(٥)

اعلم أنه لا يجوز أن يكون جسم ذو قوة^(٦) غير متناهية يحرك جسماً غيره^(٧). لأنه لا يمكن أن يكون إلا متاهياً*. فإذا حرك بقوته^(٨) جسماً ما من مبدأ نفرضه حركات لا تنهاى في القوة، ثم فرضنا أنه يحرك^(٩) أصغر من ذلك الجسم بتلك القوة؛ فيجب أن يحركه أكثر من ذلك المبدأ المفروض^(١٠)**. فتقع^(١١) الزيادة التي بالقوة في الجانب الآخر، فيصير الجانب الآخر متاهياً أيضاً. هذا محال.

[٢٠] مقدمة

إذا كان شيء ما يحرك جسماً، ولا ممانعة في ذلك الجسم؛ كان قبول الأكبر

(١) أ. ط: ليس يقع، د: ليس تقع عنه.

(٢) أ: وأما دفعة.

(٣) د: ط: بحذف «إشارة».

(٤) ق: جسم غيره.

(٥) د: بقوة.

(٦) د: أكثر من ذلك عن المبدأ المفروض، ق: أكثر من المبدأ المفروض.

(٧) أ: أن يحرك.

(٨) أ: أن يحرك.

(٩) أ: أن يحرك.

(١٠) أ: أن يحرك.

(١١) أ: أن يحرك.

للتحريك^(١) مثل قبول الأصفر: لا يكون أحدهما أعصى والآخر أطوع؛ حيث لا معاوقة أصلاً.

[٢١] مقدمة أخرى

القوة الطبيعية لجسمٍ ما إذا حرّكت جسمها^(٢)، ولم يكن في جسمها معاوقة أصلاً؛ فلا يجوز أن يعرض بسبب الجسم تفاوت في القبول، بل عسى أن يعرض ذلك بسبب القوة.

[٢٢] مقدمة أخرى^(٣)

القوة في الجسم الأكبر إذا كانت متشابهة للقوة^(٤) في الجسم الأصفر، حتّى لو فصل من الأكبر مثل الأصفر تشابهت القوتان بالإطلاق^(٥)؛ فإنّها في الجسم الأكبر^(٦) أقوى وأكثر، إذ فيها بالقوة^(٧) شبيه تلك^(٨) وزيادة.

[٢٣] إشارة

نقول: لا يجوز أن تكون^(٩) في جسمٍ من الأجسام قوةٌ طبيعية، تُحرّك ذلك الجسم بلانهاية. وذلك لأنّ قوة ذلك الجسم أكثر وأقوى من قوة بعضه لو انفرد^(١٠). وليس زيادة جسمه في القدر تؤثر^(١١) في منع التحريك حتّى تكون^(١٢) نسبة

(٢) أ: جسماً.

(١) ط: قبول الأكثر التحريك

(٤) أ: متشابهة للقوة التي: د: مشابهة للقوة.

(٣) أ: تنبيه.

(٦) د: في الأكبر.

(٥) ف: بالإطلاق تشابهت القوتان.

(٨) ط، ف: شبيهة بذلك.

(٧) أ: من القوة

(١٠) ط: إذا انفرد

(٩) ط، ف: أن يكون

(١٢) ط، ف: تكون

(١١) أ، د، ط: يؤثر.

المتحرّكين والمحركين^(١) واحدة؛ بل المتحرّكان في حكم ما لا يختلفان، والمحركان مختلفان.

فإن حرّكا^(٢) جسميهما من مبدأ مفروض حركاتٍ بغير نهاية^(٣)، عرض ما ذكرنا؛ وإن حرّك الأصغر حركاتٍ متناهية، كانت الزيادة على حركاتها^(٤) على نسبة متناهية، فكان^(٥) الجميع متناهياً.

[٢٤] قففيب

فالقوّة المحركة للسماء غير متناهية، و^(٦) غير جسمانيّة، فهي^(٧) مفارقة عقلية.

[٢٥] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: قد جعلت^(٨) السماء تتحرّك عن مفارق، وقد كنت منعت من قبل^(٩) أن يكون المباشير للتحريك أمراً عقلياً صرفاً، بل هو^(١٠) قوّة جسمانيّة**.

فجوابك: أنّ هذا الذي ثبت هو محرك أول، ويجوز أن يكون الملاصق للتحريك قوّة جسمانيّة.

(١) أ. د: المحركين والمتحرّكين. (٢) ف: حرّكا.

(٣) أ: بلا نهاية.

(*) أي: الحال المذكور في الفصل التاسع عشر من هذا النقط.

(٤) ط: حركاته. (٥) أ. ق: وكان

(٦) ش: فهي. (٧) أ: وهي

(٨) د: جعلت. (٩) أ. د: ف: من قبل منعت.

(١٠) أ. د: ف: يحذف «هو». (** تقدّم في الفصل العاشر من هذا النقط.

[٢٦] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: إن جاز ذلك فيكون متناهي التحريك، لا دائم التحريك؛ فيكون لغير هذه الحركة.

فاسمع واعلم أنّه يجوز أن يكون محرّك غير متناهي التحريك يحرك شيئاً آخر، ثمّ تصدر^(١) عن ذلك الآخر حركات غير متناهية؛ لا على أنّها تصدر عنه^(٢) لو انفرد^(٣)، بل على أنّه لا يزال يفعل عن ذلك المبدأ الأوّل ويفعل.

واعلم أنّ قبول الانفعالات الغير المتناهية غير التأثير الغير المتناهي، والتأثير الغير المتناهي^(٤) على سبيل الوساطة غير تأثيره على سبيل المبدئية؛ وإنّما يمتنع في الأجسام أحد هذه الثلاثة فقط*.

[٢٧] إشارة

فالمبدأ^(٥) المفارق العقلي لا يزال تفيض منه^(٦) تحريكات نفسانية^(٧) للنفس السماوية^(٨) على هيئات نفسانية شوقية، تنبعث منها^(٩) الحركات السماوية^(١٠) على النحو المذكور من الانبعاث**.

ولأنّ تأثير المفارق متصل، فما يتبع ذلك التأثير متصل؛ على أنّ المحرّك الأوّل

(١) أ: ف، ب: صدر.

(٢) ط: انفرد به.

(٣) وهو التأثير الغير المتناهي على سبيل المبدئية.

(٤) أ: والمبدأ.

(٥) د: تفيض منه.

(٦) أ: السمانية.

(٧) أ: السماوية.

(٨) د: نفسانية شوقية.

(٩) (**) انظر الفصل العاشر عشر والفصل الرابع عشر من هذا المنطق.

(١٠) ف: عنه.

(١) د: عبارة «والتأثير الغير المتناهي» ساقطة.

(٢) أ: والمبدأ.

(٣) د: نفسانية شوقية.

(٤) ط: عنه.

(٥) أ: السمانية.

(٦) أ: السماوية.

(٧) د: نفسانية شوقية.

(٨) ف: عنه.

هو المفارق، لا يمكن^(١) غير هذا.

[٢٨] استقهاد

صاحب المشائين* قد شهد بأن مُحَرِّكَ كُلِّ كَرَّةٍ يَحْرُكُ تحريكاً غيرَ متناهٍ، وأنه غير متناهي القوة، وأنه لا يكون بقوةً جسمانية. ففعل عنه كثيرٌ من أصحابه، حتَّى ظنُّوا أَنَّ المحرَّكات^(٢) بعد الأوَّل قد تتحرَّك بالعرض، لأنَّها في أجسام.

والعجب أنَّهم جعلوا لها تصوَّرات عقلية، ولم يحضروهم أَنَّ تصوُّر العقلي غير ممكن لجسمٍ ولا لقوَّةٍ جسمٍ!! فهو غير ممكن لما يتحرَّك بذاته، أو يتحرَّك بالعرض^(٣) - أي: بسبب متحرَّك بذاته -.

وأنت إن حَقَّقْتَ لم تستجز أن تقول: «إِنَّ النفس الناطقة التي لنا متحرَّكة بالعرض» إلاَّ بالمجاز؛ وذلك^(٤) لأنَّ الحركة بالعرض هي^(٥) أن يكون الشيء صار له وضع وموضع بسبب ما^(٦) هو فيه، ثمَّ يزول^(٧) ذلك بسبب زواله عمَّا هو فيه الذي هو منطبع فيه.

[٢٩] إشارة

الأوَّل ليس فيه حيثَّان^(٨)، لوحدانيته**؛ فيلزم - كما علمت*** - أن لا يكون مبدأ

(١) أ: ولا يمكن.

(*) هو أرسطو أو أرسطاطاليس Aristotle (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، فيلسوف يوناني، ومؤسس مذهب «فلسفة المشائين»:

أخذ الحكمة عن أفلاطون. (٢) د: المنحركات.

(٣) د: متحرَّك بالعرض. (٤) أ: د: في ذلك.

(٥) أ: هو. (٦) ط: بسبب.

(٧) ط: يزول عنه. (٨) أ: حيثَّان نوحداً.

*** انظر الفصل العشرين من المنط الرابع، والفصول التي تلي من بعده.

*** تقدِّم في الفصل العادي عشر من المنط الخامس.

إِلَّا لواحد بسيط، اللهمَّ إِلَّا بالتوسط^(١). وكلَّ جسم - كما علمت - مركَّب من هيولى وصورة^(٢).

فيتَّضح لك أَنَّ المبدأ الأقرب لوجوده عن اثنين، أو عن مبدأ فيه حيثَّتان؛ ليصحَّ أَنْ يكون عنه اثنان معاً؛ لأنَّك^(٣) علمت أَنَّهُ ليس ولا واحدة^(٤) من الهيولى والصورة علَّة للأخرى بالإطلاق، ولا واسطة بالإطلاق؛ بل تحتاجان إلى ما هو علَّة لكلِّ واحدة منهما^(٥)، أو لهما معاً^(٦). ولا يكونان معاً عمَّا لا ينقسم بغير توسط^(٧). فالعلول الأوَّل عقل غير جسم.

وَأنت فقد صحَّح^(٨) لك وجود عدَّة عقول متباينة؛ ولا شكَّ أَنَّ هذا المبدع الأوَّل في سلسلتها، أو في حيزها العقلي.

[٣٠] تنبيه

قد يمكنك أن تعلم أَنَّ الأجسام الكريَّة العالية، أفلاكها وكواكبها كثيرة العدد. ويلزمك على أصولك أن تعلم أَنَّ لكلِّ جسم منها - كان فلكاً مُحيطاً بالأرض^(٩) موافق المركز، أو خارج المركز؛ أو فلكاً غير محيط^(١٠)، مثل التدويرات؛ أو كوكباً - شيئاً هو مبدأ حركة مستديرة على نفسه، لا يتميَّز الفلك في ذلك عن الكواكب؛ وأنَّ الكواكب^(١١) تنتقل حول الأرض بسبب الأفلاك التي هي مركوزة فيها^(١٢)، لا بأن

(١) ف: بالتوسط. (٢) تقدَّم في الفصل السادس من النمط الأوَّل.

(٣) أ: بل قد. (٤) أ: ق، ولا واحد.

(٥) د: ق، واحد منهما.

(٦) تقدَّم في الفصل التاسع عشر والفصول التي بعده، من النمط الأوَّل.

(٧) أ: غير وسط. (٨) د: قد صحَّ.

(٩) ق: فلك محيط بالأرض. (١٠) ط، ف: ق، غير محيط بالأرض.

(١١) ق: يحذف «أَنَّ الكواكب». (١٢) ق: مركزه فيها.

تتخرق لها أجرام الأفلاك.

ويزيدك^(١) في ذلك بصيرةً أنك^(٢) إذا تأملتَ حال القمر في حركته المضاعفة وأوجبه، وحال عطارد في أوجبه^(٣)، وأنه لو كان هناك انخراقٌ يوجبه جريان الكواكب أو جريان فلك تدويره؛ لم يعرض ذلك كذلك.

وتعلم أنها كلها في سبب الحركة الشوقية التشبيهية على قياس واحد^(٤)، وتعلم أنه ليس يجوز أن يقال ما ربما يقال^(٥): «إن السافل منها معشوقه الخاص هو ما فوقه».*

وتعلم أنها لم تختلف أوضاعها وحركاتها ومواضعها بالطبع، إلا وليست من طبيعة واحدة؛ بل هي^(٦) طبائع شتى، وإن جمعتها^(٧) كونها بحسب القياس إلى الطبائع العنصرية طبيعةً خامسةً.

فبقى^(٨) لك أن تنظر هل يجوز أن يكون بعضها سبباً قريباً للبعض في الوجود، أم أسبابها تلك الجواهر المفارقة؟ ومن هاهنا توقع منا بيان ذلك^(٩).*

[٣١] هداية

إذا فرضنا جسماً يصدر عنه فعل، فإنما يصدر^(١٠) عنه إذا صار شخصه^(١١) ذلك الشخص المعين.

(٢) أ. د: بحذف «أنك»، ق: فأنك.

(١) ط: ويزيد.

(٤) ق: قياس حركة واحدة.

(٣) ط: عطارد وأوجبه.

(٥) تقدم في الفصل الثاني عشر من هذا النمط.

(٥) أ. ز. يقال.

(٧) أ. ف: أن جمعها.

(٦) أ. بحذف «هي»، ط: من.

(٩) أ. ذلك لك. د. ذلك كله.

(٨) ط، ق: فبقى.

(٥) سألني بيان ذلك في الفصول الآتية من هذا النمط.

(١١) ط: لشخصه.

(١٠) أ: صدر.

فلو كان جسمٌ فلِكَيْ عِلَّةً لجسمٍ فلِكَيْ يحويه، لكان إذا اعتبرتْ حال المعلول مع وجود العِلَّة وجدَّتْها الإمكان^(١)؛ وأمَّا^(٢) الوجود والوجوب^(٣) فبعد وجود العِلَّة ووجوبها. ولكنَّ وجود المحويِّ وعدم الخلاء في الحايي هما معاً.

فاذا اعتبرنا تشخُّص الحايي العِلَّة، كان معه للمحويِّ^(٤) إمكانٌ؛ لأنَّ تشخُّص العِلَّة متقدِّم في الوجود والوجوب^(٥) على تشخُّص المعلول. فلا يخلو إمَّا أن يكون عدمُ الخلاء واجباً مع وجوبه، أو غير واجب مع وجوبه.

فإنَّ^(٦) كان واجباً مع وجوبه كان الملاء المحويِّ واجباً مع وجوبه، وقد بان أنَّه يكون ممكناً مع وجوبه. وإن كان غير واجب فهو ممكنٌ في نفسه، واجبٌ بعِلَّة^(٧)؛ فالخلاء غير ممتنع بذاته، بل بسبب؛ وقد بان أنَّه ممتنع بذاته*.

فليس شيء من السماويَّات^(٨) عِلَّة لما تحته وللمحويِّ فيه^(٩). وأمَّا أن يكون المحويُّ عِلَّة لما هو أشرف وأقوى وأعظم منه - أعني: الحايي - فغيرُ مذهب إليه بوجه^(١٠)، ولا ممكن**.

[٣٢] وهم وتنبية

ولعلَّكَ تقول: هب أنَّ عِلَّة الجسم السماويِّ^(١١) غيرُ جسم، فلا بدَّ^(١٢) من أن

- (١) أ: ف: في حُرِّ الإمكان.
(٢) أ: الوجود والوجود.
(٣) ف: الوجود والوجود.
(٤) ف: بعِلَّته، ق: بعده.
(٥) تقدِّم في الفصلين الثلاثين، والحادي والثلاثين من المنطق الأول.
(٦) أ: السماويَّات.
(٧) ق: توهم.
(٨) بأنِّي بيان امتناعه في الفصل السادس والثلاثين من هذا المنطق.
(٩) ق: يحذف «فيه»
(١٠) أ: الساماني.
(١١) ط: فلا بدَّ لك

إنّه يلزم من غير الجسم^(١) حاوٍ ومحويّ، سواء كان عن واحدٍ أو عن اثنين^(٢).
ولامحالة أنّ إمكان الخلاء مع وجود الحاوي قد يعرض هاهنا - كما عرض^(٣)
فيما مضى ذكره* -، لأنك تجعل للحاوي وجوداً عن علّة^(٤) قبل وجود المحويّ.
فاسمع واعلم أنّ الحاوي إنّما كان وجوده يصحب إمكان المحويّ إذا كان علّة
تسبق^(٥) المحويّ، فيكون للمحويّ مع وجوده إمكانٌ حين^(٦) يتحدّد بوجوده
السطح. فلا يجب معه ما يملأه إن^(٧) كان معلولاً، بل يجب^(٨) بعده.
وأما إذا لم يكن علّة - بل كان مع العلّة - لم يجب أن يسبق تحدّد سطحه الداخل
وجود الملاء الذي فيه، لأنّه^(٩) ليس هناك سبق زمنيّ أصلاً. وأما الذاتيّ فإنّما
يكون للعلّة^(١٠)؛ لا لما ليس بعلّة، بل مع العلّة. بل نقول: إنّ الحاوي والمحويّ وجبا
معاً عن شيئين.

[٣٣] وهم وتنبيه

أو لعلّك تزيد فتقول: إذا خرج - على الأصول التي تقرّرت - أنّه يوجد^(١١) عن
غير جسم^(١٢) حاوٍ، وآخر غير جسم^(١٣) يوجد عنه هذا الآخر المحويّ؛ فيكون
وجوب الحاوي مع وجوب الغير الجسم الآخر بالذات. ولكنّ المحويّ معلول لغير
الجسم الآخر، فإنّه إذا اعتبرت له معيّة مع هذا الآخر كان ممكناً؛ فيكون في حال

(٢) ط: أو اثنين.

(٥) أي: في الفعل السابق.

(٥) أ، ط: يسبق.

(٧) ط، ق: إذا.

(٩) أ: لأن.

(١١) ط: قد يوجد.

(١٣) د: وآخر جسم.

(١) ف: غير جسم.

(٣) ط، ق: يعرض.

(٤) ق: علّة.

(٦) د، ط: حتّى.

(٨) أ: يجب أن يوجد.

(١٠) د: العلّة.

(١٢) أ: غير جسم وجد عنه جسم.

ما يجب الحاوي، فالمحويّ ممكن.

فجوابك: أنّ هذا هو المطلب الأوّل^(١) عند التحقيق، وجوابه ذلك بعينه؛ فإنّ المحويّ إنّما هو ممكن بحسب قياسه إلى الآخر الذي هو علّته، وذلك القياس لا يفرض^(٢) إمكان الخلاء بوجه، إنّما^(٣) يفرضه تحدّد^(٤) الحاوي في باطنه. ثمّ تحدّد الحاوي لا سبق له على المحويّ. وليس كلّ ما هو بعد مع، فهو بعد؛ لأنّ القبليّة والبعديّة إذا كانتا^(٥) بحسب العلّيّة والمعلوليّة، فحيث لم تكن^(٦) علّيّة ولا معلوليّة^(٧) لم تجب^(٨) بعديّة ولا قبليّة^(٩). ولما لم يجب أن يكون ماع العلة علة، لم يجب^(١٠) أن يكون ماع القبل بالعليّة قبلاً، اللهمّ إلّا بالزمان.

[٣٤] وهم وتنبیه

ولعلّك^(١١) تقول: إنّ الحاوي والمحويّ جميعاً^(١٢) بحسب اعتبار نفسيهما غير واجبيّ الوجود، فخلوّ مكانيهما غير واجب الوجود. فاسمع أنّ هذين إذا أخذّا معاً مُمكنين لم يكن هناك تحدّد لشيء، ولا مكان إنّ لم يُعلاّ كان خلاء. إنّما يعرض ما يعرض^(١٣) إذا كان محدّداً^(١٤)، فيلزم^(١٥) مع تحديده أن يكون الحدّ محيطاً بملاء^(١٦) أو غير محيط به^(١٧)، فيكون خلاء.

(١) أ: الطلب الأوّل. (٢) أ: لا يعرض؛ ط، ف: لا يفرض فيه؛ ق: لا يعرض فيه.

(٣) ط: وإنّما. (٤) أ: عروضة يتحدّد؛ ق: يفرضه تحدّد.

(٥) أ: ق: كانا، د: كان. (٦) أ: لا تكون؛ د، ط، ف: لم يكن.

(٧) أ: د: ومعلوليّة. (٨) ط: لم يجب؛ ف: لم يكن.

(٩) ف: قبليّة ولا بعديّة. (١٠) ط: يجب.

(١١) د: أو لعلّك. (١٢) ط: جميعاً معاً.

(١٣) ط: يحدّف «ما يعرض». (١٤) ط، ق: محدّوداً؛ ف: محدّدأ.

(١٥) د: ويلزم. (١٦) أ: فيكون ملاء.

(١٧) أ: غير محيط؛ ف، ق: غير محيط بملاء.

[٣٥] إشارة

وهذا القول* واحد بعينه^(١)؛ نَسَبْتُ^(٢) التقدُّم إلى صورة الجسم الحاوي، أو^(٣) نفسيه التي تكون كصورته، أو إلى جُمْلته.

[٣٦] تذييب

قد استبان أنه ليست الأجسام السماوية^(٤) عللاً بعضها^(٥) لبعض. وأنت أيضاً إذا فُكِّرْتَ مع نفسك^(٦) علمتَ أن الأجسام إنما تفعل بصورها^(٧)؛ والصور القائمة بالأجسام والتي هي كماليتها لها، إنما تصدر عنها أفعالها بتوسط ما فيه^(٨) قوامها؛ ولا توسط للجسم بين الشيء وبين ما ليس بجسم من هيولى^(٩) أو صورة، حتى يوجد هـما أولاً فيوجد بهما الجسم.

فإذن الصور الجسمية^(١٠) لا تكون أسباباً لهيوليات الأجسام^(١١)، ولا لصورها؛ بل لعلها تكون مُعَدَّةً لأجسام آخر لصور ما تتجدد^(١٢) عليها، أو أعراض.

[٣٧] هداية وتحصيل

فقد بان لك أن جواهر غير جسمانية موجودة؛ وأنه ليس واجب الوجود إلا

* أي: البرهان على امتناع كون الحاوي علّة للمحوي، الذي تقدّم في الفصل العادي والثلاثين.

(١) ط: مع زيادة «سواء».

(٢) د، ف: نسب.

(٣) أ: السمانية.

(٤) د، ف، و: ط: أو إلى.

(٥) ق: بعضها عللاً.

(٦) ق: بعضها عللاً.

(٧) ط: فيها.

(٨) ق: بصورها.

(٩) د، ط: ق: الصورة الجسمية.

(١٠) د: الهيولى.

(١١) د، ط، ف: يتجدد.

(١٢) ط، ف، ق: لهيولات الأجسام.

واحداً فقط، لا يشارك شيئاً آخر في جنس ولا نوع*. فتكون هذه الكثرة من الجواهر الغير الجسمانية معلولة.

وقد علمت أيضاً أن الأجسام السماوية^(١) معلولة لعلل غير جسمانية^(٢)، فتكون هي من هذه الكثرة. وقد علمت أن واجب الوجود لا يجوز أن يكون مبدأ لاثنتين معاً إلا بتوسط أحدهما، ولا مبدأ للجسم إلا بتوسط**.

فيجب إذن^(٣) أن يكون المعلول الأول منه جوهرًا من هذه الجواهر العقلية واحداً؛ وأن تكون الجواهر العقلية الآخر بتوسط ذلك الواحد، والسماويات^(٤) بتوسط العقلية.

[٣٨] زيادة تحصيل

وليس يجوز أن ترتب^(٥) العقلية ترتبها، ويلزم الجسم السماوي^(٦) عن آخرها؛ لأن لكل جسم سماوي^(٧) مبدأ عقلياً، إذ ليس الجرم السماوي^(٨) بتوسط جرم سماوي.

فيجب أن تكون الأجرام السماوية^(٩) تبدئ في الوجود مع استمرار باقي في الجواهر العقلية من حيث لزوم وجودها، نازلة في استفادة الوجود مع نزول السماويات^(١٠).

* تقدم في الفصل الرابع والعشرين من المنطق الرابع.

(١) أ: السماوية. ب: لعلل جسمانية.

** تقدم في الفصل التاسع والعشرين من هذا المنطق. (٣) د: فيجب (يحذف «إذن»).

(٤) أ: السماويات. (٥) ق: أن ترتب.

(٦) أ: السماوي. (٧) أ: سماوي.

(٨) أ: الجرم السماوي، ط: الجسم السماوي. (٩) أ: السماوية.

(١٠) أ: السماويات.

[٣٩] زيادة تحصيل

فمن الضرورة إذن^(١) أن يكون جوهرٌ عقليٌّ، يلزم عنه جوهر عقليٌّ^(٢) وجرمٌ سماويٌّ^(٣). ومعلومٌ أنَّ الاثنين إنما يلزمان من واحدٍ من حيثين^(٤). ولا حيثيَّ اختلافٍ^(٥) هناك، إلَّا ما^(٦) لكلِّ شيءٍ منها أنه بذاته إمكانه الوجود^(٧)، وبالأوَّل واجب الوجود؛ وأنَّه يعقل ذاته، ويعقل الأوَّل. فيكون بما له من عقله الأوَّل^(٨) -الموجب لوجوده- وبما له من حاله^(٩) عنده، مبدأً لشيءٍ^(١٠)؛ وبما له من ذاته مبدأً لشيءٍ آخر.

ولأنَّه معلولٌ فلا مانع من أن يكون هو مقوماً^(١١) من مختلفاتٍ^(١٢)؛ وكيف لا، وله ماهيةٌ إمكانيةٌ^(١٣) ووجود^(١٤) من غيره واجبٌ؟ ثمَّ يجب أن يكون الأمرُ الصوريُّ منه مبدأً للكانن الصوريِّ، والأمرُ الأشبه بالمادة مبدأً للكانن المناسب للمادة؛ فيكون بما هو عاقل للأوَّل -الذي وجب به^(١٥) - مبدأً لجوهر عقليٍّ، وبالأخر مبدأً لجوهر جسمانيٍّ. ويجوز أن يكون للأخر^(١٦) تفصيل -أيضاً- إلى أمرين، يصير بهما^(١٧) سبباً لصورة ومادة جسمين.

- | | |
|--------------------------|------------------------|
| (١) ق: أيضاً. | (٢) د: عقل. |
| (٣) أ: سمائي. | (٤) ط: ق: جهين. |
| (٥) أ: لاجتسا اختلاف. | (٦) د، ف: ماكان. |
| (٧) د، ق: إمكان الوجود. | (٨) ط: للأوَّل. |
| (٩) ط: حاله. | (١٠) ط، ف: مبدأ الشيء. |
| (١١) ط: مقوماً. | (١٢) د: بمختلفات. |
| (١٣) ط، ق: مهية إمكانية. | (١٤) ف: وجود هو. |
| (١٥) أ: وجب عنه. | (١٦) ق: للأخر. |
| (١٧) أ، د: بهما عصر. | |

[٤٠] وهم وتنبيه

وليس إذا قلنا: «إنَّ الاختلاف لا يكون إلَّا عن اختلاف»^(١) يجب^(٢) أن يصحَّ عكسه، حتَّى يكون الاختلاف الذي في ذات كلِّ عقل يُوجب وجودَ مختلف، ويتسلسل إلى غير النهاية^(٣)؛ فإنَّك تعلم أنَّ الموجب لا ينمكس كلياً.

[٤١] تفكير

فالأوَّل يُبدع^(٤) جوهرًا عقلياً هو بالحقيقة مبدعٌ، ويتوسَّطه جوهرًا عقلياً وجرمًا سماويًا^(٥)؛ وكذلك عن ذلك الجوهر العقلي^(٦)، حتَّى تتمَّ^(٧) الأجرام السماويَّة^(٨) وتنتهي إلى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرمٌ سماوي^(٩).

[٤٢] إشارة

فيجب أن تكون^(١٠) هولي العالم العنصري لازمة^(١١) عن العقل الأخير^(١٢)، ولا يمتنع^(١٣) أن يكون^(١٤) للأجرام السماويَّة^(١٥) ضرب من المعاونة فيه، ولا يكفي ذلك في استقرار^(١٦) لزومها ما لم تقترن بها الصور^(١٧).

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) ق: الاختلاف. | (٢) ط: وجب. |
| (٣) أ: د: غير نهاية. | (٤) ط: مبدع. |
| (٥) أ: سمانيًا. | (٦) د: الجوهر العقل. |
| (٧) د: يتم. | (٨) أ: الأجرام السمائية. |
| (٩) أ: سماني. | (١٠) د، ط، ف: أن يكون. |
| (١١) أ: د، ط، ق: لازماً. | (١٢) ط: من العقل الأخير. |
| (١٣) أ: ط: ولا يصح. | (١٤) أ: ق: أن تكون. |
| (١٥) أ: السمائية. | (١٦) د: استقران. |
| (١٧) ط: الصورة. | |

وأما الصور فتفيض أيضاً من ذلك العقل؛ ولكن تختلف في هيولائها بحسب ما يختلف من استحقاقها لها، بحسب استعداداتها المختلفة. ولا مبدأ لاختلافها^(١) إلا الأجرام السماوية^(٢) بتفصيل ما يلي جهة المركز ممّا يلي جهة المحيط؛ وبأحوال^(٣) تدقّ عن إدراك الأوهام تفاصيلها، وإن فُطِنَتْ لجمالها^(٤). وهناك توجد صور العناصر.

وتجب^(٥) فيها بحسب اختلاف نسبها^(٦) من السماوية^(٧) ومن أمور منبعثة^(٨) من السماوية^(٩)، امتزاجات مختلفة الإعدادات^(١٠) لقوى تُعَدّها.

وهناك تفيض النفوس النباتية والحيوانية والناطقة^(١١)، من الجوهر العقلي الذي يلي هذا العالم. وعند الناطقة يقف ترتّب^(١٢) وجود الجواهر العقلية؛ وهي المحتاجة إلى الاستكمال^(١٣) بالآلات البدنية، وما يليها من الإفاضات العالية^(١٤).

وهذه الجملة وإن أوردناها^(١٥) على سبيل الاقتصاص^(١٦)، فإن تأمّلك ما^(١٧) أعطيت من الأصول يهديك سبيلَ تحقّقها من طريق البرهان.

- | | |
|--|--|
| (١) ط، ف، ق: لاختلافاتها. | (٢) أ: السماوية. |
| (٣) أ: وأحوال. | (٤) أ، ف: بجمالها. |
| (٥) د، ط، ف: ويجب. | (٦) أ: بحسب اختلاف نسبتها؛ د، ف: بحسب نسبها. |
| (٧) أ: السماوية. | (٨) ق: منظمة. |
| (٩) أ، د: عن السماوية؛ ف: عن السماوية. | (١٠) ط: الاعتدادات. |
| (١١) ف: الناطقة. | (١٢) ط، ف: ترتب. |
| (١٣) ق: الاستكمالات. | (١٤) ق: العقلية. |
| (١٥) د، ق: أوردنا. | (١٦) ط: الاقتصاص. |
| (١٧) د: ممّا. | |

النمط السابع

في التجريد



[١] تقييد

تأمل كيف ابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتّى انتهى إلى الهولوى؛ ثم عاد من الأخسّ فالأخسّ إلى الأشرف فالأشرف، حتّى بلغ النفس الناطقة والعقل المستفاد!

ولمّا كانت النفس الناطقة التي هي موضوعُ ما للصُّور المعقولة غيرَ منطبعة في جسم^(١) تقوم به، بل إنّما هي^(٢) ذات آلة بالجسم؛ فاستحالة الجسم عن أن يكون آلة لها^(٣) وحافظاً للعلاقة معها^(٤) بالموت لا يضرّ جوهرها^(٥)، بل يكون باقياً بما هو مُفيد الوجود^(٦) من الجواهر الباقية^(٧).

[٢] تبصرة

إذا كانت النفس الناطقة^(٨) قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل الفعّال، لم يضرّها

(١) د: ط، ف: الجسم.

(٢) د: بل هي.

(٣) أ: ف: له.

(٤) أ: ف: معه.

(٥) أ: لا يضرّ جوهره، ن: لا يضرّ جوهره.

(٦) د: ط، ف: مستفيد الوجود.

(٧) د: جواهر الباقية.

(٨) د: النفوس الناطقة.

فقدان الآلات؛ لأنها تعقل بذاتها - كما علمت - لا بآلتها*.

ولو عقلت بآلتها لكان^(١) لا يعرض للآلة كلالٌ ألبتةً إلا ويعرض للقوة^(٢) كلال، كما يعرض لامحالة لقوى الحس والحركة. ولكن ليس^(٣) يعرض هذا الكلال؛ بل كثيراً ما تكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال، والقوة العقلية إما ثابتة وإما في^(٤) طريق النمو والإزدياد.

وليس إذا كان يعرض لها مع كلال الآلة كلال، يجب أن لا يكون لها فعل بنفسها؛ وذلك لأنك علمت أن استثناء عين التالي لا ينتج.

وأزيدك بياناً فأقول: إن الشيء قد يعرض^(٥) له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه، فليس^(٦) ذلك دليلاً على أنه لا فعل له في نفسه. وأما إذا وجد وقد لا يشغله^(٧) غيره ولا يحتاج إليه^(٨)، دل^(٩) على أن له فعلاً بنفسه.

[٣] زيادة تبصرة

تأمل أيضاً أن^(١٠) القوى القائمة بالأبدان يكلها^(١١) تكثر الأفاعيل^(١٢) لاسيما القوية، وخصوصاً إذا أتبع فعلاً^(١٣) فعلاً على الفور؛ وكان الضعيف^(١٤) في مثل تلك الحال^(١٥) غير مشعوره، كالرائحة الضعيفة إثر القوية. وأفعال القوة العاقلة قد

* عُدَّ في الفصلين الثاني والخامس من النمط الثالث. (١) ف: لكات.

(٢) ف: للقوة العاقلة. (٣) ط: وليس.

(٤) ق: على. (٥) ط: إذا عرض.

(٦) د: وليس. (٧) أ: قد لا يشغله (يحذف الواو). د: فلا يشغله.

(٨) ط: ف: فلا يحتاج إليه. (٩) ف: قد.

(١٠) أ: يحذف «أنه». (١١) ط: نكلها.

(١٢) ق: تكرر الأفاعيل. (١٣) ط: أتبع فعل.

(١٤) ط: فكان الضعيف، ق: وكان ضعيفاً. (١٥) أ: في تلك الحال.

تكون كثيراً بخلاف ما وُصِف^(١).

[٤] زيادة تبصرة

ما كان فِعْلُهُ بِالْآلَةِ ولم يكن له فِعْلٌ خاصٌّ، لم يكن له فِعْلٌ^(٢) في الآلة. ولهذا^(٣) فإنَّ القوى الحسَّاسة^(٤) لا تدرك^(٥) آلايتها بوجه، ولا تدرك^(٦) إدراكاتها بوجه؛ لأنَّها لا آلات لها إلى آلتها وإدراكاتها، ولا فِعْلٌ لها إلَّا بآلتها. وليست القوى العقلية كذلك، فإنَّها تعقل كلَّ شيء.

[٥] زيادة تبصرة

لو كانت القوة العقلية^(٧) منطبعةً في جسمٍ - من قلب أو دماغ - لكانت دائمةً التعقُّل له^(٨)، أو كانت لا تتعقَّله^(٩) ألبتة؛ لأنَّها إنَّما تتعقَّل^(١٠) بحصول صورة المتعقَّل لها^(١١)، فإن استأنفت تعقُّلاً بعد ما لم يكن، فيكون قد حصل لها صورة المتعقَّل بعد ما لم يكن لها.

و^(١٢) لأنَّها مادّية، فيلزم أن يكون ما يحصل لها من صورة المتعقَّل من مادَّته موجوداً في مادَّته^(١٣) أيضاً؛ ولأنَّ حصوله^(١٤) متجدّد، فهو غير الصورة التي لم تنزل له في مادَّته لمادَّته بالعدد. فيكون قد حصل في مادَّة واحدة مكنوفة^(١٥) بأعراض

(١) أ: ذكر.

(٢) د: وهذا.

(٣) د: من هنا إلى رقم (٦) ساقطة.

(٤) أ: دائمة العقل له.

(٥) أ: ط: تعقل.

(٦) ق: يحذف الواو.

(٧) ق: حصولها.

(٨) د: عبارة «خاص» لم يكن له فعل» ساقطة.

(٩) ط: الحسَّاسية.

(١٠) د: القوى العقلية. ق: القوة العاقلة.

(١١) أ: لا تعقله. ق: لا يعقله.

(١٢) ط: الصورة المتعلِّقة لها.

(١٣) د: يحذف «موجوداً في مادَّته».

(١٤) ق: مكنونة.

بأعيانها صورتان لشيء واحد معاً، وقد سبق بيان فساد هذا^٥.
 فإذا ن هذه الصورة -التي بها تصوير^(١) القوة المتعقّلة متعقّلة لآلتها^(٢) - تكون
 الصورة التي للشيء الذي فيه القوة المتعقّلة، والقوة المتعقّلة^(٣) مقارنة لها دائماً. فإمّا
 أن تكون تلك المقارنة توجب التعقّل دائماً، أو لا تحتل^(٤) التعقّل أصلاً؛ وليس
 ولا واحد من الأمرين بصحيح.

[٦] تكملة لهذه الإشارات^(٥)

فاعلم من هذا أنّ الجوهر العاقل متّاً، له أن يعقل بذاته. ولأنّه أصل، فلن يكون
 مركّباً من قوّة قابلة للفساد مقارنة لقوّة الثبات. فإن أخذت لا على أنّها أصل، بل
 كالمركّب من شيء كالهويلى وشيء كالصورة؛ عمدنا^(٦) بالكلام نحو الأصل من
 جُزئيه^(٧). والأعراض وجودها^(٨) في موضوعاتها^(٩)، فقوّة فسادها وحدوثها هي في
 موضوعاتها^(١٠)؛ فلم يجتمع فيها تركيب.

وإذا كان كذلك لم تكن^(١١) أمثال هذه في أنفسها قابلة للفساد، بعد وجوبها
 بعللها^(١٢) وثباتها بها.

[٧] وهم وتنبيه

إنّ قوماً من المتصدّرين يقع عندهم أنّ الجوهر العاقل إذا عقل صورة عقلية، صار

(٥) تقدّم في الفصل التاسع عشر من النمط الرابع.

(١) ط: تصوير بها.

(٢) د: «القوّة المتعقّلة» ماقطة.

(٢) أ: لآله.

(٥) ف: تكملة للإشارات، ق: تكملة لهذه الإشارة.

(٤) د، ط، ف: لا محتمل.

(٧) د: الأصل من جزئه.

(٦) ق: عهدنا.

(٩) أ: موضوعها.

(٨) ط: وجودها.

(١١) أ، ف: لم يكن.

(١٠) أ: موضوعها.

(١٢) د: وجودها بعللها، ف: وجوبها لعللها.

هو هي^(١).

فلنفرض الجوهر العاقل عقل^(٢) «أ» وكان^(٣) هو - على قولهم - بعينه^(٤) المعقول من «أ»^(٥)؛ فهل هو حينئذ^(٦) كما كان عندما^(٧) لم يعقل «أ»، أو بطل منه ذلك؟ فإن كان كما كان، فسواء عقل «أ» أو لم يعقلها.

وإن كان بطل منه ذلك، أَبْطَلَ على أَنَّهُ حال له، أو على أَنَّهُ ذاته؟ فإن كان على أَنَّهُ حال له^(٨) والذاتُ باقية، فهو كسائر الاستحالات، ليس على ما^(٩) يقولون. وإن كان على أَنَّهُ ذاته، فقد بطل ذاته وحدث شيء آخر، ليس أَنَّهُ صار هو شيئاً آخر. على أَنَّك إذا تأملتَ هذا أيضاً علمت أَنَّهُ يقتضي هوى مشتركاً، وتجدد مركب لا بسيط.

١٨ | زيادة تنبيه

وأيضاً إذا عقل «أ» تمَّ عقل «ب»، أ يكون كما كان عندما عقل «أ» - حتى يكون سواء عقل^(١٠) «ب» أو لم يعقلها -، أو يصير شيئاً آخر، ويلزم منه ما^(١١) تقدّم ذكره؟

[٩] وهم وتنبيه^(١٢)

وهؤلاء أيضاً قد يقولون: «إنَّ النفس الناطقة إذا عقلت شيئاً، فإنما تعقل ذلك الشيء باتصالها بالعقل الفعّال»، وهذا حقّ. قالوا: «وأتصالها بالعقل الفعّال هو أن تصير هي^(١٣) نفس العقل الفعّال؛ لأنّها تصير العقل المستفاد، والعقل الفعّال هو نفسه

(١) أ، ق: هو.

(٢) ف: فكان.

(٣) أ، د: الألف.

(٤) د: حينما.

(٥) ط: ليس هو على ما، ف: لس كما.

(٦) أ، د: يلزم ما.

(٧) أ: أن تصير.

(٨) ق: إذا عقل.

(٩) أ: نفسه.

(١٠) ق: حينئذ موجود.

(١١) أ: حاله، ق: حاله.

(١٢) ق: حتى يكون سوى.

(١٣) ط، ف: وهم آخر وتنبيه

يَتَّصِلُ بالنفس، فيكون^(١) العقل المستفاد».

وهؤلاء بين أن يجعلوا العقلَ الفَعَالَ متَجَرِّياً^(٢)، قد يَتَّصِلُ منه شيء دون شيء؛ أو يجعلوا اتِّصَالاً واحداً، به تُجَعَلُ^(٣) النفسُ كاملةً واصلهً إلى كلِّ معقول. على أن الإحالة في قولهم: «إِنَّ النفسَ الناطقةَ هي العقلُ المستفاد حين ما يتصوَّر به»^(٤) قائمة.

[١٠] حكاية

وكان لهم رجل يُعَرَفُ^(٥) بـ «فَرَفْرِيوس»^{*}، عمل في العقل والمعقولات كتاباً^(٦) يثني عليه المشاؤون، وهو حَشَفٌ^(٧) كله. وهم يعلمون من أنفسهم أنهم لا يفهمونه، ولا فرفريوس نفسه.

وقد ناقضه من أهل زمانه رجلٌ، وناقض هو ذلك المناقض بما هو أسقط من الأول.

[١١] إشارة

اعلم أن قول القائل: «إِنَّ شيئاً ما»^(٨) يصير شيئاً آخر، لا على سبيل الاستحالة من حال إلى حال، ولا على سبيل التركيب مع شيء آخر ليحدث منهما^(٩) شيء ثالث؛

(١) أ. ق: فيكون.

(٢) ف: يجعل.

(٣) د: يتصورونه.

(٤) د: بحذف «يعرف».

(٥) هو فرفوريس Porphurius (٢٢٣-٣٠٤ م)، فيلسوف من أتباع الأفلاطونية الجديدة، تلميذ أفلوطين. وله كتاب

إيساغوجي.

(٦) ط: والمعقول كتاباً. ق: والمعقولات.

(٧) أ: حشف حشف.

(٨) أ. د. ف: شيئاً.

(٩) أ. د: ليحدث.

بل على أنه كان شيئاً واحداً، فصار واحداً آخر»^(١) قولٌ شعريٌّ غير معقول؛ فإنه إن كان كلٌّ واحد^(٢) من الأمرين موجوداً، فهما اثنان مُتميّزان.
وإن كان أحدهما غير موجود، فقد بطل الذي كان موجوداً^(٣) إن كان المعدوم قبلُ وحدث^(٤) شيء آخر، أو لم يحدث أن^(٥) كان المفروض ثانياً^(٦) ومصيراً إتياء.
وإن كانا معدومين، فلم يصِر أحدهما الآخر؛ بل إنَّما يجوز أن يقال^(٧): «إنَّ الماء صار هواءً» على أنَّ الموضوع للمائية خلع المائيَّة ولبس الهوائية، و^(٨) ما يجري هذا المجرى.

[١٢] تَذْنِيبُ

فيظهر لك من هذا أنَّ كلَّ ما يعقل فإنه ذات موجودة، تستقرّر^(٩) فيها الجلايا العقلية تَقَرَّرَ شيء في شيء آخر.

[١٣] تَقْيِيهِ

الصور العقلية قد يجوز بوجهٍ ما أن تستفاد من الصور الخارجة، مثلاً كما نستفيد^(١٠) صورة السماء من السماء. وقد يجوز أن تسبق^(١١) الصورة أولاً إلى القوة العاقلة، ثم يصير لها وجود من خارج؛ مثل مانقل^(١٢) شكلاً، ثم نجعله^(١٣) موجوداً.

(٢) ف: كلٌّ.

(٤) ف: ق: حدوث.

(٦) أ: المفروض ثانياً. د: بالفرض ثانياً.

(٨) أ، ف: أو.

(١٠) ط: ف: تنفيذ.

(١٢) د: أن نقل؛ ط: ف: مانقل.

(١) ط: ق: شيئاً واحداً آخر.

(٣) أ، د: يحذف «الذي كان موجوداً».

(٥) ف: فإن.

(٧) ق: أن يكون.

(٩) د، ط: ف: يتقرّر.

(١١) ف: ق: أن يسبق.

(١٣) ط: ف: نجعله.

ويجب أن يكون ما يعقله واجب الوجود من الكل^(١) على الوجه الثاني.

[١٤] تنبيه

كل واحد من الوجهين قد يجوز أن يحصل من سبب^(٢) عقليّ مصوّر لموجود الصورة^(٣) في الأعيان أو غير موجودها بعد، في جوهر قابلٍ للصّور المعقولة. ويجوز أن يكون للجوهر العقليّ من ذاته، لا من غيره؛ ولولا ذلك لذهبت^(٤) العقول المفارقة إلى غير النهاية.

وواجب الوجود يجب أن يكون له ذلك من ذاته.

[١٥] إشارة

واجب الوجود يجب أن يعقل ذاته بذاته - على ما تحقّق^(٥) * -، ويعقل ما بعده من حيث هو علّة لما^(٦) بعده و^(٧) منه وجوده، ويعقل سائر الأشياء من حيث وجوبها في سلسلة الترتيب النازل^(٨) من عنده طويلاً وعرضاً.

[١٦] إشارة

إدراك الأوّل للأشياء^(٩) من ذاته في ذاته، هو أفضل أنحاء كون الشيء مدركاً ومدركاً. ويتلوه إدراك الجواهر العقليّة للأوّل^(١٠) بإشراق الأوّل، ولما بعده منه^(١١) من ذاته.

(٢) ق: مسب.

(٤) ق: لذهب.

(١) أ: في الكل.

(٣) ط: الصوّر.

(٥) أ: حق.

(*) تعذّر في الفصل الثامن والعشرين من النمط الرابع.

(٧) أ: ف. يحذف الواو.

(٩) د: الأنساء.

(١١) أ: ولما بعده.

(٦) د: علّة ما.

(٨) و: النازلة.

(١٠) ق: الأوّل.

وبعدهما الإدراكات النفسانية التي هي نقش ورسم^(١) عن طابع عقلي^(٢)، متبدّد المبادي^(٣) والمناسب.

[١٧] وهم وتنبیه

ولمّا كنت تقول: إن كانت المعقولات لا تتحد بالعقل^(٤) ولا بعضها مع بعض - لما ذكرت^(٥) -، ثم قد سلّمت أنّ واجب الوجود^(٦) يعقل كلّ شيء؛ فليس واحداً حقاً، بل هناك كثرة.

فنقول: إنّه لما كان يعقل^(٧) ذاته بذاته، ثم يلزم قيوّمه عقلاً بذاته لذاته أن يعقل الكثرة؛ جاءت الكثرة^(٨) لازمة متأخرة، لا داخلية في الذات مقوّمة^(٩)؛ وجاءت أيضاً على ترتيب. وكثرة اللوازم من الذات - مباينة أو غير مباينة - لا تنل^(١٠) الوحدة.

والأوّل تعرض^(١١) له كثرة لوازم إضافية وغير إضافية، وكثرة سلوب؛ وبسبب ذلك كثرة الأسماء^(١٢)؛ لكن لا تأثير لذلك في وحدانية ذاته.

[١٨] إشارة

الأشياء الجزئية^(١٣) قد تُعقل كما تُعقل الكلّيات، من حيث تجب بأسبابها منسوبة

(٢) ط، ف، و: طابع عقلي.

(٤) د: بالعقل.

(٦) أ: الواجب الوجود.

(٨) د: عبارة «جاءت الكثرة» ساقطة.

(١٠) ط: لا تنل.

(١٢) أ: أسماء.

(١) ف: رسم.

(٣) ط، و: تبدّد المبادي.

(٥) ف: كما ذكرت.

(٧) د، ف، ق: تعقل.

(٩) ط: مقوّمة بها؛ ف، و: مقوّمة بها.

(١١) أ، د، ف: تعرض.

(١٣) أ: الجزوي.

إلى مبدأ نوعه^(١) في شخصه تخصص به^(٢)؛ كالكسوف الجزئي^(٣)، فإنه قد يُعقَل وقوعه بسبب توافي أسبابه الجزئية^(٤) وإحاطة العقل بها، وتعقلها كما تعقل الكليات^(٥).

وذلك غير الإدراك الجزئي الزماني لها، الذي يحكم أنه وقع الآن أو قبله، أو يقع بعده؛ بل مثل أن يعقل^(٦) أن كسوفاً جزئياً^(٧) يعرض عند حصول القمر - وهو جزئيٌّ ما^(٨) - وقت كذا - وهو جزئيٌّ ما^(٩) - في مقابلة كذا.

ثم ربّما وقع ذلك الكسوف، ولم يكن^(١٠) عند العاقل الأوّل إحاطة بأنّه وقع أو لم يقع، وإن كان معقولاً له على النحو الأوّل؛ لأنّ هذا إدراك^(١١) آخر جزئيّ^(١٢) يحدث مع حدوث المدرك، ويزول مع زواله. وذلك الأوّل يكون ثابتاً الدهر^(١٣) كلّهُ، وإن كان علماً بجزئيّ^(١٤)؛ وهو أنّ العاقل لأنّ^(١٥) بين كون القمر^(١٦) في موضع كذا وبين كونه^(١٧) في موضع كذا، يكون^(١٨) كسوف معيّن في وقت^(١٩) من زمان^(٢٠) أوّل الحالين محدود، عقّله^(٢١) ذلك أمرٌ ثابت قبل كون الكسوف^(٢٢) ومعه وبعده.

[١٩] تنبيه وإشارة

قد تتغيّر الصفات للأشياء على وجوه:

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) أ: نوعها. | (٢) ط: يحذف «تخصص به»، ف: متخصص به. |
| (٣) أ: الجزويّ. | (٤) أ: الجزويّة. |
| (٥) أ: الجزويات. | (٦) ف: أن تعقل. |
| (٧) أ: جزوياً. | (٨) أ: جزويّ ما. |
| (٩) أ: جزويّ ما. | (١٠) ق: لم يكن. |
| (١١) د: لإدراك. | (١٢) أ: جزويّ. |
| (١٣) ق: ثابت الدهر. | (١٤) أ: بجزويّ. |
| (١٥) ق: العاقل الأوّل يعقل أنّ، ف: العاقل يعقل أنّ. | (١٦) د: بين المر. |
| (١٧) د: ومن كونه. | (١٨) ق: يحذف «يكون». |
| (١٩) ق: وقت معيّن. | (٢٠) د: وفي زمان. |
| (٢١) ق: عملي و. | (٢٢) ط: قبل الكسوف. |

منها: مثل أن يسود الذي كان أبيض، وذلك باستحالة^(١) صفة متقررة غير مضافة.
ومنها: (٢) مثل أن يكون الشيء قادراً على تحريك جسم ما، فلو عُدِم ذلك الجسم
استحال أن يقال: إنه قادر على تحريكه. فاستحال إذن هو^(٣) عن صفته^(٤)، ولكن من
غير تغير^(٥) في ذاته؛ بل في إضافته.

فإن «كونه قادراً» صفة له واحدة، تلحقها^(٦) إضافة إلى أمر كلي من تحريك
أجسام بحال ما مثلاً لزوماً أو لئياً ذاتياً، ويدخل^(٧) في ذلك زيد وعمر
وحجارة^(٨) وشجرة^(٩) دخولاً ثانياً؛ فإنه ليس «كونه قادراً» متعلقاً به الإضافات
المتعينة تعلق ما لا بد منه؛ فإنه لو لم يكن زيد أصلاً في الإمكان ولم تقع^(١٠) إضافة
القوة إلى تحريكه أبداً، ما ضر ذلك في كونه قادراً على التحريك.

فإذن^(١١) أصل «كونه قادراً» لا يتغير بتغير أحوال المقدور عليها^(١٢) من الأشياء،
بل إنما تتغير الإضافات الخارجية^(١٣) فقط. فهذا القسم كالمقابل للذي قبله.

ومنها: مثل أن يكون الشيء عالماً بأن شيئاً ليس، ثم يحدث الشيء فيصير^(١٤)
عالماً بأن الشيء أئس؛ فتتغير^(١٥) الإضافة والصفة المضافة معاً، فإن كونه عالماً
بشيء ما تختص الإضافة به^(١٦)، حتى أنه إذا كان عالماً بمعنى كلي^(١٧) لم يكف ذلك
في أن يكون^(١٨) عالماً بجزئي جزئي؛ بل يكون العلم بالنتيجة^(١٩) علماً مستأنفاً

(١) ق: كان أبيض لاستحالة. (٢) ط: منها (بحذف الواو).

(٣) د، ط: ق: هو إذن. (٤) ط: عن صفة، ف: غير صفة، ق: على صفته.

(٥) ق: غير تغير. (٦) ط: تلزمها.

(٧) ق: يدخل. (٨) ط، ق: حجر.

(٩) د، ط، ق: شجر. (١٠) أ: لم يقع.

(١١) ط: فإن. (١٢) د، ق: المقدور عليه.

(١٣) ط: الخارجية. (١٤) ق: ثم يحدث فيصير.

(١٥) د: فيتغير. (١٦) د: الإضافة.

(١٧) ق: لمعنى كلي. (١٨) أ، د، ف: بأن يكون.

(١٩) ق: بالخاصة لشخصه.

تلزمه^(١) إضافة مستأنفة وهياة للنفس مستجدة^(٢)، لها إضافة مستجدة مخصوصة غير العلم بالمقدمة وغير هياة تحقّقها؛ لا^(٣) كما كان في كونه قادراً، له بهياة واحدة إضافاتٌ شتى.

فهذا إذا اختلف حال المضاف إليه من عدم أو^(٤) وجود، وجب^(٥) أن يختلف حال الشيء الذي له الصفة؛ لا في إضافة الصفة نفسها فقط، بل وفي الصفة التي تلزمها^(٦) تلك الإضافة أيضاً.

فما ليس موضوعاً للتغير، لم يجز أن يعرض له تبدّل بحسب القسم الأول، ولا بحسب القسم الثالث. وأمّا^(٧) بحسب القسم الثاني فقد يجوز في إضافات بعيدة لا تؤثر في الذات.

[٢٠] نكته

كونك يميناً وشمالاً^(٨) إضافة محضة. وكونك قادراً وعالمًا هو كونك في حال متقرّرة^(٩) في نفسك، تتبعها إضافة لازمة أو لاحقة؛ فأنّت^(١٠) بهما ذو حال مضافة، لا ذو إضافة محضة.

[٢١] تذنيب

فالواجب الوجود^(١١) يجب أن لا يكون علمه بالجزئيات^(١٢) علماً زمانياً، حتّى

(١) د: يلزمه. (٢) ق: وهياة مستجدة.

(٣) ط: إلاّ. (٤) أ: د: و.

(٥) ط: ويجب. (٦) أ: د: ف: تلزمها.

(٧) د: فأنا. (٨) أ: وشمالاً هو.

(٩) ف: حاله متقرّرة. (١٠) د: فأنّت.

(١١) د: واجب الوجود. ف: والواجب الوجود. (١٢) أ: بالجزئيات.

يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل، فيعرض^(١) لصفة ذاته أن تتغير^(٢)؛ بل يجب أن يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي على^(٣) الزمان والذهر. ويجب أن يكون عالماً بكل شيء، لأن كل شيء لازم^(٤) - بوسط أو بغير وسط^(٥) - يتأدى إليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه الأول تأدياً واجباً، إذ كان ما لا يجب لا يكون - كما علمت^(٦) * -.

[٢٢] إشارة

فالناية هي^(٧) إحاطة علم الأول بالكل، وبالواجب أن يكون عليه الكل حتى يكون على أحسن النظام^(٨)؛ وبأن ذلك واجب عنه وعن إحاطته به، فيكون الموجود وفق المعلوم على أحسن النظام^(٩)، من غير انبعاث قصد وطلب من الأول الحق^(١٠).

فعلم الأول بكيفية الصواب في ترتيب وجود الكل^(١١)، منبع لفيضان الغير في الكل**.

[٢٣] إشارة

الأمر الممكنة في الوجود منها أمور يجوز أن يتعزى وجودها عن الشر والخلل

(١) د: يفرض (٢) د: ط: أن يتغير.

(٣) د: ط: ق: عن. (٤) ط: لازم له.

(٥) أ: ف: غير وسط. (٦) د: كما قد علمت.

(٧) تقدم في الفصل العاشر من المنطق الخامس. (٨) أ: ط: ف: ق: هو.

(٩) ط: من هنا إلى رقم (٩) ساقطه. (١٠) د: الحق الأول.

(١١) ق: وجوب الكل.

*** قد تقدم بعض الكلام في معنى العادة، في الفصل التاسع من المنطق السادس.

والفساد أصلاً؛ وأمور^(١) لا يمكن أن تكون^(٢) فاضلة فضيلتها، إلا وتكون^(٣) بحيث يعرض منها شرٌّ ما عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحرّكات. وفي القسمة أمور شرّية إما على الإطلاق، وإما بحسب الغلبة.

وإذا كان الجود المحض^(٤) مبدأً لفيضان الوجود^(٥) الخيري الصواب، كان وجود القسم الأول واجباً فيضانه؛ مثل^(٦) وجود الجواهر العقلية وما يشبهها.

وكذلك القسم الثاني يجب فيضانه، فإن في أن لا يوجد^(٧) خير كثير ولا يؤتى به - تحرّزاً من شرّ قليل - شرّاً كثيراً. وذلك مثل خلق النار، فإن النار لا تفضل^(٨) فضيلتها ولا تكمل معونتها^(٩) في تكميم الوجود^(١٠) إلا أن تكون بحيث تؤذي وتؤلم ما يتفق^(١١) لها مصادمته من^(١٢) أجسام حيوانية.

وكذلك الأجسام الحيوانية لا يمكن أن تكون لها^(١٣) فضيلتها، إلا أن تكون بحيث يمكن أن تتأذى أحوالها في حركاتها وسكوناتها^(١٤) - وأحوال مثل النار في تلك أيضاً - إلى اجتماعات ومصاكات مؤذية؛ وأن تتأذى أحوالها وأحوال الأمور التي في العالم، إلى أن يقع لها خطأ في عقد^(١٥) ضارّ في المعاد وفي الحق، أو^(١٦) فزط هيجان غالب عامل من شهوة أو غضب ضارّ في أمر المعاد.

وتكون القوى المذكورة لا تغني غناها^(١٧) أو تكون بحيث يعرض لها عند

(١) ط، ف: ومنها أمور.

(٢) د، ط، ف: أن يكون.

(٣) د، ط، ف: يكون.

(٤) أ، ق: الوجود المحض؛ ف: الجواد المحض.

(٥) ط: العود.

(٦) ق: بمنزلة.

(٧) ط: أن لا يوجد منها.

(٨) ط، ف: لا يفضل.

(٩) ف: مؤونتها.

(١٠) ق: تكميل الوجود.

(١١) أ، د، ف: يتفق.

(١٢) ط، ق: في.

(١٣) د: يحذف «أن تكون لها»؛ ط، ف، ق: أن يكون لها. (١٤) د: سكناتها.

(١٥) أ، د، ط: خطأ عقد.

(١٦) ط: إذ.

(١٧) د: غناها.

المصاكات^(١) عارض خطأ^(٢) وغلبة هيجان^(٣)؛ وذلك في أشخاص أقل من أشخاص السالمين، وفي أوقات^(٤) أقل من أوقات السلامة. ولأنّ هذا معلوم في العناية الأولى، فهو كالمقصود بالعرض. فالشرّ^(٥) داخل في القدر بالعرض^(٦)، كأنه مثلاً مرضيٌّ به بالعرض^(٧).

[٢٤] وهم وتنبيه

ولعلّك تقول: إنّ أكثر الناس الغالب عليهم الجهل و^(٨) طاعة الشهوة والغضب، فلم صار هذا الصنف منسوباً فيهم إلى أنه نادر؟! فاسمع أنّه كما أنّ أحوال البدن في هيأته ثلاثة^(٩)؛ حالّ البالغ في الجمال والصحة، وحالّ المتوسط في الجمال والصحة^(١٠)، وحالّ القبيح والمسقام أو السقيم^(١١)، والأوّل والثاني ينالان من السعادة العاجلة البدئية^(١٢) قسطاً وافراً أو معتدلاً^(١٣) أو يسلمان؛ كذلك حال النفس في هيأتها ثلاثة^(١٤)؛ حال البالغ في فضيلة العقل والخُلُق، وله الدرجة القصوى في السعادة الأخروية^(١٥)؛ وحالّ من ليس له ذلك^(١٦) لاسيّما في المعقولات، إلّا أنّ جهله ليس على الجهة الضارّة في المعاد^(١٧)، وإن كان ليس له كثير دُخر^(١٨) من العلم جسيم

(١) ط، ف، ق: المصادمات. (٢) أ، ق: خطأ.

(٣) ط: أو غلبة هيجان. (٤) أ: وأوقات.

(٥) ط: والشرّ. (٦) ق: من هنا إلى رقم (٧) ساقطة.

(٨) أ: أو. (٩) أ، ف: حياة ثلاثة، ط: هيئات ثلاثة، ق: هيئات ثلاث.

(١٠) أ: حال مالمس كذلك؛ ف، ق: حال من ليس بهالغ فيهما.

(١١) د: السقيم والمسقام، ط: المسقام والسقيم. (١٢) أ: العاجلية البدئية، ق: البدئية العاجلة.

(١٣) ط: وافراً معتدلاً. (١٤) د، ط: هيئاتها ثلاثة، ق: هيأتها ثلاث.

(١٥) د: الآخرة، ق: الآخرة. (١٦) د: تلك.

(١٧) ط: من المعاد. (١٨) أ: كبير دُخر.

النفع^(١) في المعاد، إِلَّا أَنَّهُ فِي^(٢) جملة أهل السلامة ونيل حظِّ مَسَا من الخيرات الآجلة^(٣)؛ وَأَخَرُ كَالْمِسْقَامِ وَ^(٤) السَّقِيمِ، هُوَ^(٥) عُرْضَةُ الْأَذَى فِي الْآخِرَةِ. وكلَّ واحد من الطرفين نادر؛ والوسط^(٦) فاشٍ غالب، وإذا^(٧) أُضِيفَ إِلَيْهِ الطرف الفاضل صار لأهل النجاة غلبة وافرة.

[٢٥] تنبيه

لَا يَقَعَنَّ^(٨) عِنْدَكَ أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْآخِرَةِ نَوْعٌ وَاحِدٌ. وَلَا يَقَعَنَّ عِنْدَكَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ أَصْلًا إِلَّا بِالِاسْتِكْمَالِ^(٩) فِي الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْعَلُ نَوْعَهَا نَوْعًا أَشْرَفَ. وَلَا يَقَعَنَّ عِنْدَكَ أَنَّ تَفَارِيقَ الْخَطَايَا بِاتِّكَاعِ لِعَصْمَةِ النِّجَاةِ. بَلْ إِنَّمَا يُهْلِكُ الْهَلَاكُ السَّرْمَدَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَإِنَّمَا^(١٠) يُعْرَضُ لِلْعَذَابِ الْمَحْدُودِ ضَرْبٌ مِنَ الرَّذِيلَةِ وَحَدِّ مِنْهُ؛ وَذَلِكَ فِي أَقَلِّ أَشْخَاصِ النَّاسِ. وَلَا تُصْغِ إِلَى مَنْ يَجْعَلُ النِّجَاةَ وَقْفًا عَلَى عَدَدٍ، وَمَصْرُوفَةً^(١١) عَنْ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْخَطَايَا صَرَفًا إِلَى الْأَبَدِ. وَاسْتَوْسِغْ رَحْمَةَ اللَّهِ^(١٢)، وَاسْتَسْمِعْ لِهَذَا فَضْلَ بَيَانٍ*.

[٢٦] وهم وتنبيه

أَوْ^(١٣) لَعَلَّكَ تَقُولُ: هَلَّا أَمْكُنْ أَنْ يَبِيرَ^(١٤) الْقِسْمَ الثَّانِي عَنْ^(١٥) لِحُوقِ الشَّرِّ؟!

- (١) ق: له بسببه جسم النفع.
(٢) ط: خبرات الآجلة.
(٣) ط: وهو
(٤) د: فإذا
(٥) د: ط: ف: باستكمال.
(٦) ط: عدد، مصروفة.
(٧) د: الله عز وجل. ق: الله تعالى.
(٨) سبأتي في الفصول الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، من النقط الثامن
(٩) ق: ف: و
(١٠) ق: من.

فيكون جوابك: أنه لو برئ عن أن يلحقه ذلك لكان شيئاً غير هذا القسم، وكان القسم الأول، وقد فرغ عنه^(١). وإنما هذا القسم في أصل وضعه ما^(٢) ليس يمكن أن يكون الخير الكثير يتعلّق به، إلا وهو بحيث يلحقه شرٌّ بالضرورة عند المصادمات الجارية^(٣)؛ فإذا برئ عن هذا فقد جُعِلَ غير نفسه، وكأنَّ^(٤) النار جُعِلَت^(٥) غير النار والماء غير الماء.

وترك وجود هذا القسم - وهو على صفته المذكورة^(٦) - غير لائق بالوجود، على ما بيّناه^(٧) *.

[٢٧] وهم وتبنيه

ولعلّك تقول أيضاً^(٨): فإن كان القَدْرُ فليَمِ العقابُ؟!

فتأمل جوابه: إنَّ العقابَ للنفس على^(٩) خطيئتها - كما ستعلم* - هو كالمرض للبدن على نهْمه؛ فهو لازم من لوازم ما ساق إليه الأحوال الماضية التي لم يكن من وقوعها بُدٌّ، ولا من^(١٠) وقوع ما يتبعها.

وأما أن يكون^(١١) على جهة أخرى من مبدأ له^(١٢) من خارج^(١٣)، فحديث آخر. ثم إذا سلّم مُعاقِب^(١٤) من خارج فإنَّ ذلك أيضاً يكون^(١٥) حسناً، لأنّه قد كان يجب

(٢) ف: متا.

(١) ق: عتلك.

(٤) د، ط، ف، ق: وكان.

(٣) ط، ف، ق: العادة.

(٦) ق: الصفة المذكورة.

(٥) د: خلقت؛ ط، ق: قد جعلت.

* تقدّم في الفصل الثالث والعشرين من هذا المنط.

(٧) أ، د، ف: يتنا.

(٩) ق: عن.

(٨) أ، د: أيضاً تقول.

* سيأتي في الفصل الحادي عشر من المنط الثامن. (١٠) ق: ولائد من.

(١٢) ط، ق: منبدي له.

(١١) ط، ق: وأما الذي يكون.

(١٤) ق: معاقباً.

(١٣) أ: آخر خارج (يحذف «من»).

(١٥) أ: يكون أيضاً.

أن يكون التخويف موجوداً في الأسباب التي تثبت^(١)، فينفع^(٢) في الأكثر. والتصديق تأكيد للتخويف؛ فإذا^(٣) عرض من أسباب القدر أن عارض واحد^(٤) مقتضى التخويف والاعتبار، فركب الخطأ^(٥) وأتى بالجريمة؛ وجب التصديق لأجل الغرض العام، وإن كان غير ملائم لذلك الواحد ولا واجباً^(٦) من مختار رحيم، لو لم يكن هناك^(٧) إلا جانب المبتلى بالقدر، ولم تكن^(٨) في المفسدة الجزئية له مصلحة كلية عامة كثيرة. لكن لا يلتفت^(٩) لفت الجزئي لأجل الكلي؛ كما لا يلتفت^(١٠) لفت الجزء لأجل الكل، فيقطع عضو ويؤلم لأجل البدن بكليته ليسلم.

وأما ما يؤرد من حديث الظلم والعدل، ومن حديث أفعال يقال: إنها من الظلم، وأفعال مقابلة لها، ووجوب^(١١) ترك هذه والأخذ بتلك - على أن ذلك من المقدمات الأولية -: فغير واجب^(١٢) وجوباً كلياً^(١٣)، بل أكثره من المقدمات المشهورة التي جمع^(١٤) عليها ارتياد المصالح^(١٥)، ولعل فيها ما يصح بالبرهان بحسب بعض الفاعلين. وإذا حققت^(١٦) الحقائق فليلتفت^(١٧) إلى الواجبات، دون أمثالها؛ وأنت قد عرفت^(١٨) أصناف المقدمات في موضع آخر^(١٩) *

(١) د: تثبت.

(٢) ق: وإذا.

(٣) ق: الخطايا.

(٤) د: هنالك.

(٥) أ: لا يلتفت.

(٦) ق: وجب.

(٧) أ: وحبوا أولياً.

(٨) ط: أرباب المصالح.

(٩) أ: فلتفت.

(١٠) ق: موضعها.

(١١) ط، ف: فتتفع، ق: فينتفع.

(١٢) ف: عرض واحد، د: عارض.

(١٣) ف: لا واجب.

(١٤) أ: لم يكن.

(١٥) أ: لا يلتفت.

(١٦) د: بغير الواجب.

(١٧) ط: أجمع.

(١٨) ط، ف، ق: حققت.

(١٩) ط، ق: فقد عرفت.

* تقدم في الفصل الأول من الهج السادس.

النمط الثامن

في البهجة والسعادة



[١] وهم وتنبیه

إنّه قد يسبق إلى ^(١) الأوهام العامية أنّ اللذات القويّة المستعلية هي الحسيّة، وأنّ ما عداها لذاتٌ ضعيفة، وكلّها خيالات غير حقيقة.

وقد يمكن أن يُنبّه من جملتهم مَنْ له تمييزٌ ما، فيقال له: أليس ألذّ ما تصفونه ^(٢) من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعومات وأُمور تجري مجراها؟ وأنتم تعلمون أنّ المتمكّن من غلبةٍ ما ولو في أمر خسيس ^(٣) - كالشطرنج والنرد - قد يعرض له مطعموم ومنكوح ^(٤)، فيرفضه لما يعتاضه من لذة الغلبة الوهميّة؛ وقد يعرض ^(٥) مطعموم ومنكوح ^(٦) لطالب العفّة والرياسة ^(٧) مع صحّة جسمه ^(٨) في صحبة حشّمه ^(٩)، فينفّض ^(١٠) اليذّ منهما مراعاة للحشمة، فتكون ^(١١) مراعاة الحشمة آثراً وألذّ لا محالة هناك من المنكوح والمطعموم ^(١٢).

(٢) د. ف: يصفونه.

(٤) ق: منكوح بطالب.

(٦) أ: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٨) ق: جسمه.

(١٠) ق: فينبض.

(١٢) ق: المطعموم والمنكوح.

(١) د: يسبق، هـ: سبق إلى.

(٣) د: خس بئس.

(٥) ق: وقد يعرض له.

(٧) ف: الرئاسة.

(٩) ق: من رقم (٨) إلى هنا ساقطة.

(١١) أ. د: فيكون.

وإذا عرض ^(١) للكرام من الناس الالتذاذُ بإنعام ^(٢) يُصيبون موضعه، آثروه على الالتذاذ ^(٣) بمشتهى حيواني ^(٤) متنافسٍ فيه، وآثروا فيه غيرهم على أنفسهم مُسرعين إلى الإنعام به. وكذلك ^(٥) فإنَّ كبير النفس يستصغر الجوعَ والعطش ^(٦) عند المحافظة على ماء الوجه؛ ويستحقّر هولَ الموت ومفاجأةَ العطب ^(٧) عند مناجزة المبارزين؛ وربما اقتحم الواحدُ على عددٍ دَهم مُمتطياً ظَهَرَ الخطر، لما يتوقَّعه من لذّة الحمد ولو بعد الموت، كأنَّ ^(٨) تلك تصل ^(٩) إليه وهو ميتٌ.

فقد بان أنَّ اللذاتِ الباطنة مستعلية على اللذاتِ الحسية. وليس ذلك في العاقل فقط، بل وفي الثَّجَم من الحيوانات؛ فإنَّ من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع، ثمَّ يمسكه على صاحبه، وربما حمّله إليه؛ والمرضعة ^(١٠) من الحيوانات تُؤثّر ما ولدته على نفسها ^(١١)، وربما خاطرت محاميةً عليه أعظم من مخاطرتها في ذات حمايتها نفسها ^(١٢). فإذا كانت اللذاتِ الباطنة أعظم من الظاهرة وإن لم تكن عقلية - فما قولك في العقلية؟

[٢] تنقيب

فلا ينبغي أن نستمع إلى قول من ^(١٣) يقول: إنّا لو حُصِّلنا على جملة لا نأكل فيها ^(١٤) ولا نشرب ^(١٥) ولا نتكح ^(١٦)، فأَيّة سعادةٍ ^(١٧) تكون لنا؟ والذي يقول هذا فيجب أن يُبصّر ويقال له: يا مسكين! لعلّ الحال التي للملائكة

(٢) د: من هنا إلى رقم (٣) ساقطة.

(٥) د، ط، ف: ولذلك.

(٧) د: مفاجات العطب.

(٩) د، ط، ف، ق: ذلك يصل.

(١١) ق: أنفسها.

(١٣) أ: إلى من.

(١٥) ط، ف: ولا نشرب فيها.

(١٧) أ، ط: فأَيّ سعادة.

(١) أ: اعترض.

(٤) د: بمشتهى حيوانياً، ق: بمشتهى حيوان.

(٦) أ: يحذف «يستصغر الجوع والعطش».

(٨) د، ط، ف، ق: كان.

(١٠) أ، د، ف: الراضعة.

(١٢) د، ط، ق: أنفسها.

(١٤) د: لا نتكح فيها.

(١٦) د: ولا نأكل.

وما فوقها ألدُّ وأبهجُ وأنعم من حال الأنعام. بل كيف يمكن أن يكون لأحدهما^(١) إلى الآخر نسبة يُعتدُّ بها؟!

[٣] تنبيه

إنَّ اللذة هي إدراك^(٢) ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير، من حيث هو كذلك. والألم هو إدراك^(٣) ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر.

وقد يختلف الخير والشرُّ بحسب القياس: فالشيء الذي هو عند الشهوة خيرٌ هو مثل المطعم الملائم^(٤) والملبس الملائم^(٥)؛ والذي هو عند الغضب خيرٌ فهو الغلبة؛ والذي هو عند العقل خيرٌ فتارة وباعتبار فالحق، وتارة وباعتبار^(٦) فالجميل. ومن العقلانيات نيلُ الشكر، ووفور المدح والحمد والكرامة؛ وبالجمل^(٧) فإنَّ همم ذوي العقول في ذلك مختلفة.

وكلُّ خير بالقياس إلى شيء ما فهو الكمال الذي يختصُّ به، وينحوه باستعداده الأول^(٨). وكلُّ لذة^(٩) فإنَّها تتعلق بأمرين: بكمالٍ خيري، وبإدراكٍ له من حيث هو كذلك.

[٤] وهم وتنبيه

ولعلَّ ظانًّا يظنُّ أنَّ من الكمالات والخيرات ما لا يُلْتذُّ به اللذة التي تُناسب مبلغه، مثل الصَّحة والسلامة، فلا يُلْتذُّ بهما ما يُلْتذُّ بالخلو وغيره^(١٠).

(١) أ: بل كيف لأحدهما. ط: إدراك الشيء.

(٢) أ: والألم إدراك. ط: الملائم.

(٣) أ: ط: الملائم. د: واعتبار.

(٤) أ: استعداده الأول. ق: بحذف «وبالجمل».

(٥) أ: فكلُّ لذة. (٦) أ: بحذف «أو غيره».

فجوابه -بعد المسامحة والتسليم-: أَنَّ الشرط كان حصولاً وشعوراً^(١) جميعاً، ولعلَّ المحسوسات إذا استقرَّت لم يُشعر بها. على أَنَّ المريض والوصب^(٢) يجد عند التَّؤوب إلى الحالة الطبيعيَّة مغافصة غير خفيَّة التدرُّج، لذَّة عظيمة.

[٥] تنبيه

واللذيذ قد يصل فيُكرِّه كراهيَّةً بعض المرضى للحُلُو^(٣)، فضلاً عن أن لا يشتهي^(٤) اشتهاً شائعاً^(٥). وليس ذلك طاعناً فيما سلف؛ لأنَّه ليس خيراً في تلك الحال^(٦)، إذ ليس يشعر به الحسُّ^(٧) من حيث هو خير.

[٦] تنبيه

إذا^(٨) أردنا أن نستظهر في البيان -مع غناء ما سلف عنه إذا لُطِّف لفهمه^(٩)- زدنا فقلنا^(١٠): «إِنَّ اللَّذَّةَ^(١١) إدراكٌ كذا من حيث هو كذا، ولا شاغل ولا مُضادٌّ للمدرك»، فإنَّه إذا لم يكن سالماً فارغاً أمكن أن لا يشعر بالشرط. أمَّا غير السالم فمثلُ عليل المِعدة إذا عاف الحُلُو، وأمَّا غير الفارغ فمثل المُمْتلئ جدّاً يعاف الطعَامَ اللذيذ. وكلٌّ واحد منهما إذا زال مانعُه عادت لذَّته وشهوته^(١٢)، وتَأَذَّى بتأخَّر ما هو الآن يكرهه.

(١) أ: ف: حصول وشعور.

(٢) أ: المريض الوصب.

(٣) ط: ف: عن لا يشتهي.

(٤) ق: الحالة.

(٥) أ: د: ف: إن.

(٦) ط: ق: وقلنا.

(٧) ق: يحذف «و شهوته».

(٨) أ: ف: حصول وشعور.

(٩) ق: الحلو.

(١٠) أ: سابقاً: ف: شائعاً.

(١١) أ: به بالحس، ف: الحس.

(١٢) د: في فهمه.

(١٣) ط: اللذة هي، ق: اللذة هو.

[٧] تنبيه

وكذلك قد يحضر السبب المؤلم^(١) وتكون القوة الإدراكية^(٢) ساقطة، كما في قرب الموت من المرضى^(٣)؛ أو مَعْوَقَةٌ كما في الحَدْرُ فلا يتألم به^(٤)، فإذا انتعشت^(٥) القوة أوزال العائق، عظم الألم.

[٨] تنبيه

إنّه قد يصحّ إثبات لَذَّةٍ مَا يقيناً؛ ولكن إذا لم يقع المعنى الذي يُسمّى «ذوقاً»، جاز أن لا نجد^(٦) إليها شوقاً. وكذلك^(٧) قد يصحّ ثبوت أذىٍ مَا يقيناً؛ ولكن إذا لم يقع المعنى الذي يُسمّى^(٨) بـ«المقاساة»، كان في الجواز أن لا يقع عنها بالغُ الاحتراز. مثال الأول: حالُ العَيْنِ خِلْقَةً عند لَذَّةِ الجماع، ومثال الثاني: حال من لم يُقاسِ وَصَبَ الأسقام عند الحِمِيَةِ.

[٩] تنبيه

كلُّ مستلذٍّ به فهو سبب كمالٍ^(٩) يحصل للمدرك، هو بالقياس إليه خير، ثم لا نشكُّ^(١٠) في أَنَّ الكمالات وإدراكاتها متفاوتة: فكمال الشهوة مثلاً^(١١) أن يتكيف العضو الذائق بكميَّةِ الحلاوة مأخوذةً عن مادّتها، ولو وقع مثل ذلك لا عن

(١) ف: المدركة.

(٢) ط: فلا يتألم.

(٣) ط: ق: أن لا يجد.

(٤) أ، د: المعنى المسمّى.

(٥) ط، ف: لا يشك.

(٦) أ، د، ق: المولم.

(٧) ق: يحذف «من المرضى».

(٨) ط، ف: أتبعنت.

(٩) ق: ولذلك.

(١٠) أ: سبب كمال.

(١١) ق: مثل.

سبب خارج كانت اللذة قائمة؛ وكذلك الملموس والمشموم ونحوهما. وكمال القوة الغضبية أن تتكيف النفس بكيفية غلبة أو كيفية شعور بأذى يحصل في المضروب عليه. وكمال الوهم^(١) التكيف بغير ما يريجه، أو ما يذكره. وعلى هذا حال^(٢) سائر القوى.

وكمال الجوهر العاقل أن تتمثل^(٣) فيه جليلة الحق الأول قدر ما^(٤) يمكنه أن ينال منه بيهائه^(٥) الذي يخصه؛ ثم يتمثل فيه الوجود كله^(٦) على ما هو عليه مجرداً عن الشوب، مبتدئاً فيه^(٧) بعد الحق الأول بالجواهر العقلية العالية^(٨)، ثم الروحانية السماوية^(٩) والأجرام السماوية^(١٠)، ثم ما بعد ذلك؛ تمثلاً لا يمايز الذات. فهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر العقلي بالفعل، وما سلف هو^(١١) الكمال الحيواني. والإدراك العقلي خالص إلى الكنه عن الشوب، والحسي شوب كله. وعدد تفاصيل العقلي لا يكاد يتناهى^(١٢)؛ والحسي محصورة^(١٣) في قلّة، وإن كثرت فبالأشد^(١٤) والأضعف.

ومعلوم أن نسبة اللذة إلى اللذة نسبة المدرك إلى المدرك، والإدراك إلى الإدراك. فنسبة اللذة العقلية إلى الشهواتية نسبة جليلة الحق الأول وما يتلوه إلى مثل^(١٥) كيفية الحلوة، و^(١٦) نسبة الإدراكين^(١٧).

(٢) أ: هذا. د: هذا الحال.

(٤) ق: قدر ما.

(٦) ق: الوجود فيه كله.

(٨) أ: بالجواهر العالية. ق: بالجواهر العقلية.

(١٠) أ: السماوية.

(١٢) أ: لا يكاد يتناهى.

(١٤) أ: بالأشد.

(١٦) ط: ف. ق: وكذلك.

(١) أ: والوهم.

(٣) ف: أن يتمثل.

(٥) ق: نهائه.

(٧) د: ط: مبتدئاً فيه. ق: مبتدئ فيه.

(٩) أ: الروحانية السماوية. ط: الروحانيات السماوية.

(١١) د: فهو.

(١٣) أ: والحسي محصور.

(١٥) د: ف: نيل.

(١٧) د: الإدراكين لذلك.

[١٠] تنبيه

الآن إذا كنتَ في البدن وفي شواغله وعوايقه^(١) فلم تَشَقَّ^(٢) إلى كمالك المناسب^(٣)، أولم تتألم بحصول ضده؛ فاعلم أن ذلك منك، لا منه؛ وفيك من أسباب ذلك بعض ما بُنِيتَ عليه*.

[١١] تنبيه

واعلم أن هذه الشواغل - التي هي كما علمت من أنها انفعالات وهيئات تلحق النفس^(٤) بمجاورة البدن^(٥) - إن تمكَّنت بعد المفارقة^(٦) كنتَ بعدها كما كنت^(٧) قبلها؛ لكنّها تكون كالآلام^(٨) متمكّنة كان عنها شغل، فوقع إليها فراغ، فأذرك^(٩) من حيث هي منافية. وذلك الألم المقابل لمتل^(١٠) تلك اللذة الموصوفة - وهو^(١١) ألم النار الروحية - فوق ألم النار الجسمية.

[١٢] تنبيه

ثمّ اعلم^(١٢) أن ما كان^(١٣) من رذيلة النفس من جنس نقصان الاستعداد للكمال الذي يُرجى بعد المفارقة، فهو غير مجبور؛ وما كان بسبب غواشٍ

(١) د: وفي عوايقه؛ ط: ق: وعواقبه.

(٢) ف: الكمال المناسب.

(٣) أ: تلحق، ط: تلحق للنفس.

(٤) أ: قبل المفارقة.

(٥) د: ق: كالآلام.

(٦) ق: بئس.

(٧) ق: محذوف «ثمّ اعلم».

(٨) ف: ق: ولم تشق.

(٩) * ينشر إلى ما تقدّم في الفصل الثامن من هذا المنطق.

(١٠) د: ق: لمجاورة البدن.

(١١) أ: د: أنت، ط: كنت أنت.

(١٢) ط: وأذرك.

(١٣) أ: د: وهي؛ ط: هو.

(١٤) ط: كان.

غريبة^(١) فيزول^(٢)، ولا يدوم بها^(٣) التعذب^(٤).

[١٣] تنبيه

واعلم أنَّ رذيلة النقصان إنما تتأذى بها^(٥) نفس شَيْقَةٍ^(٦) إلى الكمال، وذلك الشوق تابع^(٧) لتنبُّه يفيد الاكتساب^(٨).
والبله بجَنَبَةٍ^(٩) من هذا العذاب، وإنما هو للجاحدين والمُهملين والمُعرضين عما أُلِمَّعَ به إليهم من الحق. فالبلاهة أدنى إلى الخلاص من فطانة بتراء^(١٠).

[١٤] تنبيه

والعارفون المتمزّهون^(١١) إذا وُضِعَ عنهم دَرَنُ^(١٢) مقارنة البدن وانفكّوا عن^(١٣) الشواغل، خلصوا إلى عالم القدس والسعادة، وانتقشوا^(١٤) بالكمال الأعلى، وحصلت^(١٥) لهم اللذة العليا^(١٦) وقد عرفتها*.

[١٥] تنبيه

وليس^(١٧) هذا الالتذاذ مفقوداً من كلّ وجه والنفس في البدن؛ بل المنغمسون في

(١) أ: ط: غواشي غريبة، ق: عوارض غريبة.

(٢) د: ولا يدوم به، ف: ولا يبقى بها.

(٣) د: يتأذى به.

(٤) ق: مانع.

(٥) أ: ق: يحسنه.

(٦) ط: المتمزّهون.

(٧) أ: من.

(٨) أ: خلف.

(٩) * قدّم في الفصل التاسع من هذا المطبوع.

(١٠) أ: غلى.

(١) أ: د: فيزول.

(٢) ط: ق: التعذيب.

(٣) ف: ق: النفس الشقيقة.

(٤) أ: الاكتسابات.

(٥) أ: د: بترأ.

(٦) أ: ف: وزر.

(٧) ق: فانتقشوا.

(٨) ط: العليا.

(٩) أ: غلى.

تأمل الجبروت المعرضون عن الشواغل يُصيبون - وهُم في الأبدان - من هذه اللذة حظاً وافراً، قد يتمكن منهم فيشغلهم^(١) عن كل شيء.

[١٦] تنبيه

والنفوس السليمة التي هي على الفطرة^(٢) ولم تُفُظْظها^(٣) مباشرةً الأمور الأرضية الجاسية، إذا سمعتُ ذكراً روحانياً يُشير^(٤) إلى أحوال المفارقات غشيها غاشٍ شائق^(٥) لا يُعرف^(٦) سببه، وأصابها وجد مُبرح^(٧) مع لذة مفرجة^(٨) يُفضي^(٩) ذلك بها^(١٠) إلى حيرة ودهش.

وذلك للمناسبة، وقد جُرب هذا تجربياً شديداً؛ وذلك من أفضل البواعث. ومن كان باعته إياه^(١١)، لم يقنع إلا بتتمة الاستبصار؛ ومن كان باعته طلب الحمد^(١٢) والمنافسة، أقنعه ما بلغه الغرض. فهذه^(١٣) حال لذة العارفين.

[١٧] تنبيه

وأما البله فإنهم إذا تنزهوا، خلصوا من البدن إلى^(١٤) سعادةٍ تليق بهم. ولعلهم^(١٥) لا يستغنون فيها عن معاونة جسم يكون موضوعاً لتخيّلات لهم، ولا يمتنع^(١٦) أن

(١) ق: فيشغلهم.

(٢) ف، ق: لم تُفُظْظها.

(٣) ق: ميراً.

(٤) ط: لا تعرف.

(٥) د، ف: مفرجة.

(٦) ط: ق: بها ذلك.

(٧) ق: طلب الغير.

(٨) د: وأما البله فإنهم إذا وصلوا إلى

(٩) أ: فلملهم.

(١٠) أ: ولا يمتنع

يكون ذلك جسماً سماوياً^(١) أو ما يشبهه. ولعلّ ذلك يُفْضِي بهم آخر الأمر إلى الاستعداد للاتّصال المُسَعِد^(٢) الذي للعارفين.

فأمّا التناسخ^(٣) في أجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل^(٤)، وإلّا لَأَقْتَضَى كُلّ مزاج نفساً تفيض إليه^(٥)، وقارنتها^(٦) النفس المستسخة؛ فكان لحيوان واحد نفسان.

ثمّ ليس يجب أن يتّصل كُلّ فناء بكون؛ ولأن يكون عدّد الكائنات من الأجسام عدّد ما يفارقها من النفوس؛ ولأن تكون^(٧) عدّة نفوس مفارقة تستحقّ بدأً واحداً فتتّصل به^(٨)، أو تتدافع عنه^(٩) متمانعة^(١٠). ثمّ أبسط هذا، واستغن^(١١) بما تجده في^(١٢) مواضع آخر لنا^(١٣).

[١٨] إشارة

أجلّ مبتهج بشيء هو الأوّل بذاته؛ لأنّه أشدّ الأشياء إدراكاً لأشدّ الأشياء كمالاً، الذي هو بريء^(١٤) عن طبيعة الإمكان والعدم - وهما منبععا الشرّ -؛ ولا شاغل له عنه. والعشق الحقيقي هو الابتهاج بتصوّر حضرة^(١٥) ذاتٍ ما، والشوق هو الحركة إلى تميم هذا الابتهاج، إذا كانت الصورة^(١٦) متمثلة من وجه كما تتمثّل^(١٧) في الخيال.

(١) أ: سماوياً. (٢) للاتّصال المستعدّ، ق: للإيصال المستعدّ.

(٣) التناسخي. (٤) ق: فيستحيل.

(٥) ق: عليها. (٦) أ: وقارنتها.

(٧) ط، ف، ق: فيتّصل به. (٨) ط، ف، ق: يتدافع عنه.

(٩) ق: متمانعة. (١٠) ق: من.

(١١) د: استغن. (١٢) أ: موضع آخر لنا.

(١٣) د: برى، ق: بري. (١٤) د: ق: حضر.

(١٥) ط، ق: الصور. (١٦) أ، د، ف: يتمثّل.

غير متمثلة من وجه كما يتفق أن لا تكون^(١) متمثلة في الحس، حتى يكون تمام التمثل الحسي^(٢) للأمر الحسي^(٣). فكل مشتاق^(٤) فإنه قد نال شيئاً ما، وفاته شيء^(٥). وأما العشق فمعنى آخر^(٦).

والأول عاشق لذاته معشوق لذاته، عُشيق من غيره أو لم يُعشَق^(٧). ولكنه ليس لا يُعشَق من غيره؛ بل هو معشوق لذاته من ذاته، ومن أشياء كثيرة غيره.

ويتلوه المبتهجون به، وبذواتهم من حيث هم مبتهجون به؛ وهم الجواهر العقلية القدسية. وليس^(٨) يُنسَب إلى الأول^(٩) ولا إلى النائلين^(١٠) من خُلص أوليائه القدسيين، شوق.

وبعد المرتبتين مرتبة العشاق المشتاقين^(١١)؛ فهم من حيث هم عشاق قد نالوا نيلاً ما، فهم^(١٢) ملتذون؛ ومن حيث هم مشتاقون فقد يكون لأصناف منهم أذى ما، ولما كان الأذى من قبله كان أذى لذيداً؛ وقد تُحاكي^(١٣) مثل هذا الأذى^(١٤) من الأمور الحسية محاكاة بعيدة جداً، حال^(١٥) أذى الحكمة والدغدغة^(١٦)؛ فلربما خَلَّ ذلك شيئاً بعيداً منه^(١٧).

ومثل هذا الشوق مبدأ حركة ما؛ فإن كانت تلك الحركة مخلصاً إلى النسيل بطل الطلب، وحققت^(١٨) البهجة. والنفوس البشرية إذا نالت الغبطة

(١) د: أن لا يكون، ط: أن تكون.

(٢) د: يحذف «لأمر الحسي».

(٣) ط، ف: شيء ما.

(٤) أ، د: لم يُعشَق من غيره.

(٥) ط، ف: الأول الحق.

(٦) أ: العشاق والمشتاقين.

(٧) د، ف: وقد يحاكي، ق: وقد يحاذي.

(٨) أ: يحذف «حال».

(٩) أ، د: منه بعيداً.

(١٠) ق: التمثل الحسي.

(١١) د، ط: وكل مشتاق.

(١٢) ف: فشيء آخر.

(١٣) ق: فليس.

(١٤) أ: التاليين، ف: التاليين.

(١٥) ق: هم.

(١٦) ق: هذه الأذى.

(١٧) د: الدغدغة والحكمة.

(١٨) د: حقه.

العليا^(١) في حياتها الدنيا، كان أجل أحوالها أن تكون عاشقة مشتاقة، لاتخلص عن علاقة الشوق، اللهم إلا في الحياة الأخرى.

وتتلو^(٢) هذه النفوس نفوس بشرية^(٣)، مترددة بين جهتي الربوبية والسفالية على درجاتها^(٤). ثم تتلوها^(٥) النفوس المغموسة في عالم الطبيعة المنحوسة، التي لا مفاصل لرقابها المنكوسة.

[١٩] تنبيه

فاذا نظرت في الأمور وتأملتتها وجدت لكل شيء من الأشياء الجسمانية كمالاً يخصه، وعشقا إراديا أو طبيعيا لذلك الكمال^(٦)، وشوقاً طبيعياً أو إرادياً^(٧) إليه إذا فارقه^(٨)؛ رحمة من العناية الأولى على النحو الذي هي به^(٩) عناية. وهذه^(١٠) جملة، وتجدد^(١١) في العلوم المفصلة لها تفصيلاً^(١٢).

(١) د: العليا.

(٢) أ، ط، ف، ق: وتلو.

(٣) ط، ف: نفوس أخرى بشرية.

(٤) ف: درجاتهما، ق: درجاتهم

(٥) أ، ط، ف، ق: يتلوها.

(٦) ق: أو طبيعياً كذلك.

(٧) أ: إرادياً أو طبيعياً.

(٨) أ، ف: إذا ما فارقه، د: إذا فارقتة، ط: فإذا فارقه.

(٩) ف: الذي به.

(١٠) أ، ط، ف، ق: نهذه.

(١١) د، ف: سجد.

(١٢) د، ف، ق: تفصلات.

النمط التاسع

في مقامات العارفين



[١] تنبيه

إنَّ للعارفين مقامات ودرجات يَخْصُونُ بها^(١) في حياتهم الدنيا، دون غيرهم؛ فكأنَّهم وهُم في جلايب من أبدانهم، قد نضوها وتجرّدوا عنها إلى عالم القدس. ولهم أمور خفيّة فيهم، وأمور ظاهرة عنهم؛ يستكرها من ينكرها، ويستكبرها من يعرفها؛ ونحن نقصّها عليك.

وإذا قرّع سمعك فيما يقرعه، وسرد عليك فيما تسمعه قصّة لسلامان وإبسال؛ فاعلم أنّ سلامان مثل ضرب لك، وأنّ إبسالاً مثل ضرب لدرجتك في العرفان إن كنت من أهله؛ ثم حلّ الرمز إن أطقّ.

[٢] تنبيه

المُعْرِض عن متاع الدنيا وطبّياتها، يُخَصّ باسم الزاهد؛ والمواظب على نَقْل العبادات^(٢) من القيام والصيام ونحوهما، يُخَصّ باسم العابد؛ والمُنْصَرِف^(٣) بفكره^(٤)

(١) د، ف: بها وهُم.

(٢) أ: نقل العبادات، ط، ف، ق: فعل العبادات.

(٤) ط: لفكره.

(٣) أ، ط، ف، ق: المصترف.

إلى قدس الجبروت^(١) مستديماً لشروق نور الحق في سرّه، يخصّ باسم العارف.
وقد يتركّب بعض هذه مع بعض.

[٣] تنبيه

الزهد عند غير العارف معاملةً ما، كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة؛ وعند العارف تنزّه ما عتاً يشغل سرّه عن الحقّ، وتكبرُّ على كلّ شيء غير الحقّ.
والعبادة عند غير العارف^(٢) معاملةً ما، كأنه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة، هي الأجر والثواب. وعند العارف^(٣) رياضةً ما لهيمه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيّلة، لينجّرها^(٤) بالتعويد عن جناب الغرور^(٥) إلى جناب الحقّ^(٦)، فتصير مسالمةً للسّرّ الباطن^(٧) حينما^(٨) يستجلي^(٩) الحقّ لاتنازعه^(١٠)، فيخلص السّرّ إلى الشروق الساطع؛ ويصير ذلك ملكة مستقرّة، كلّما شاء السّرّ أطلع إلى نور الحقّ غير مزاحم^(١١) من الهمم، بل^(١٢) مع تشييع منها له؛ فيكون بكلّيته منخرطاً في سلك القدس.

[٤] إشاوة^(١٣)

لما لم يكن الإنسان بحيث يستقلّ وحده بأمر نفسه إلّا بمشاركة آخر من بني

(١) ق: عالم الجبروت.

(٢) د: غير المعارف.

(٣) د: غير المعارف.

(٤) ط: حُباب الغرور.

(٥) ط: لسرّ الباطن.

(٦) د: تستجلي.

(٧) ط: من غير مزاحم.

(٨) ف: تنبيه.

(٩) د: غير المعارف.

(١٠) ف: لتجردها.

(١١) د: الحقّ والغرور.

(١٢) أ، د، ق: حين ما.

(١٣) ط، ف، ق: لاتنازعه.

(١٤) ق: عن الهمم، بل: د: من الهمم والقوى.

جنسه^(١)، وبمعارضة ومعاوضة^(٢) تجريان بينهما، يفرغ^(٣) كل واحد منهما^(٤) لصاحبه عن مهمٍّ لو تولاه بنفسه لأزحم على الواحد كثير، أو^(٥) كان ممّا يتعسر إن أمكن؛ وجب أن يكون^(٦) بين الناس معاملَةً وعدلٌ يحفظه شرع، يفرضه شارع متميّز باستحقاق الطاعة^(٧)، لاختصاصه بآيات تدلّ على أنّها من عند ربّه؛ ووجب أن يكون للمُحسِن والمُسيء جزاء من عند القدير الخبير.

فوجب معرفة المجازي والشارع، ومع المعرفة^(٨) سبب حافظ للمعرفة؛ ففُرِضَتْ عليهم العبادة المذكّرة للمعبود، وكُرِّزَتْ^(٩) عليهم لئِستَحْفَظَ التذكير بالتكرير، حتّى استمرّت الدعوة إلى العدل المقيم^(١٠) لحياة النوع^(١١).

ثمّ زيدَ لمُستعملِها بعد النفع العظيم في الدنيا، الأجرُ الجزيل في الآخرة^(١٢)؛ ثمّ زيدَ للعارفين من مُستعملِها، المنفعة التي خُصّوا بها فيما هم مُؤلّون وجوههم شطره. فانظرَ إلى الحكمة ثمّ^(١٣) الرحمة والنعمة^(١٤)، تلحظ جناباً تبهرك عجائبه!! ثمّ أقم واستقم^(١٥).

[٥] إشارة

العارف يريد الحقَّ الأوّل^(١٦) لا لشيء غيره، ولا يُؤثر شيئاً على عرفانه. وتعبّده له فقط؛ ولأنّه مستحقّ للعبادة، ولأنّها نسبة شريفة إليه؛ لا لرغبة أو

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| (١) ط: ق: بني نوعه. | (٢) أ: ف: وبمعاوضة ومعارضه. |
| (٣) أ: ق: يفرغ. | (٤) أ: كل منهما. |
| (٥) د: ف: و. | (٦) ط: أن تكون. |
| (٧) د: باستحقاقه. | (٨) د: ومع معرفة. |
| (٩) ف: فكزرت. | (١٠) أ: العظمة. |
| (١١) ق: بحياة النوع. | (١٢) ط: ق: الآخرة. |
| (١٣) ط: ق: ثمّ إلى. | (١٤) ف: ثمّ النعمة. |
| (١٥) ف: فاستقم. | (١٦) ق: الأوّل لذاته. |

رهبة^(١). وإن كانتا^(٢) فيكون المرغوب فيه أو المرهوب عنه^(٣) هو الداعي، وفيه المطلوب؛ ويكون الحق ليس^(٤) الغاية، بل الوسطة إلى شيء غيره هو^(٥) الغاية، وهو المطلوب دونه.

[٦] إشارة

المستحل^(٦) توسط الحق^(٧) مرحوم من وجه، فإنه لم يطعم^(٨) لذة البهجة به^(٩) فيستطعمها^(١٠)؛ إنما معارفته^(١١) مع اللذات المخدجة، فهو حنون إليها غافل عما وراءها. وما مثله بالقياس إلى العارفين إلا مثل الصبيان بالقياس إلى المحنكين؛ فإنهم لما غفلوا عن طيبات يحرص عليها البالغون واقتصرت بهم المباشرة على طيبات اللعب، صاروا يتعجبون من أهل الجد إذا أزرؤوا عنها^(١٢) عائقين لها^(١٣) عاكفين على غيرها.

كذلك^(١٤) من غصّ النقص بصره عن مطالعة بهجة الحق، أعلق كفيه^(١٥) بما يليه من اللذات؛ لذات الزور^(١٦)، فتركها في دنياه عن كره؛ وما تركها إلا ليستأجل أضعافها. وإنما يعبد الله^(١٧) ويطيعه ليخوله^(١٨) في الآخرة شبعة منها^(١٩).

- | | |
|--|--------------------------|
| (١) ق: لا لرغبته أورهنته. | (٢) أ: فإن كانتا. |
| (٣) أ: ط: المهروب عنه، ق: المرهوب منه. | (٤) د: ف: ليس هو. |
| (٥) أ: وهو. | (٦) د: المستحل. |
| (٧) ط: ف: توسط الحق. | (٨) ق: لم يطعم. |
| (٩) ق: لذة البهجة. | (١٠) ق: فيستطعمها. |
| (١١) أ: معارفته، ق: معارفته. | (١٢) أ: أزرؤوا. |
| (١٣) ق: عائقين. | (١٤) ط: وكذلك. |
| (١٥) ف: كفيه. | (١٦) ق: من اللذات الزور. |
| (١٧) د: الله سبحانه. | (١٨) ف: لينخوله. |
| (١٩) أ: سبعة منها. | |

فُيِّعَتْ^(١) إلى مطعم شهيّ ومشرب هنيّ^(٢) ومنكح بهيّ؛ إذا^(٣) بُعِثَ عنه فلا مَطمَح لبصره في أولاه وأخراه^(٤)، إلّا إلى لذات قَبَبِهِ وَذَبَذَبِهِ^(٥).

والمستبصر بهداية القدس في شُجون الإيثار^(٦) قد عرف^(٧) اللذة الحقّ، وولّى وجهه سمتها^(٨)، مترحّماً^(٩) على هذا المأخوذ عن رُشدِه إلى ضده، وإن كان ما يتوخّاه بكذّه مبذولاً له بحسب وعده^(١٠).

[٧] إشارة

أول درجات حركات العارفين^(١١) ما يسمّونه هم «الإرادة». وهو ما يعترى المستبصر باليقين البرهاني، أو^(١٢) الساكن النفس إلى العقد الإيماني، من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى؛ فيتحرّك^(١٣) سرّه إلى القدس لينال من رُوح الاتّصال. فما دامت درجته هذه فهو مُريد.

[٨] إشارة

ثمّ إنّه ليحتاج^(١٤) إلى الرياضة، والرياضة موجهة^(١٥) إلى ثلاثة أغراض: الأول: تنحية^(١٦) ما دون الحقّ عن مُسْتَقَرِّ الإيثار^(١٧).

(٢) ق: هنيّ.

(٤) أ: آخرته.

(٦) أ، د: شجون واجب الإيثار.

(٨) ط: نحو سمتها.

(١٠) أ: حسب وعده.

(١٢) أ: و.

(١٤) أ: يحتاج.

(١٦) د: تنحيته.

(١) أ: فيعته، ط: فيبعث.

(٣) ف: وإذا.

(٥) ف: قبيحة وذبذبه.

(٧) ط: فقد عرف.

(٩) ف: مترحماً.

(١١) ق: درجات العارفين.

(١٣) أ: فيتحول.

(١٥) ط، ف: متوجهة.

(١٧) ف: من الإيثار.

والثاني: تطويع النفس الأمانة للنفس المطمئنة، لتنجذب^(١) قوى التخيّل والوهم^(٢) إلى التوهّمات المناسبة للأمر القدسي، منصرفاً عن التوهّمات المناسبة للأمر السفلي.

والثالث: تلطيف السرّ للتنبيه^(٣).

والأوّل يُعين عليه الزهد الحقيقي.

والثاني تُعين^(٤) عليه عدّة أشياء: العبادة المشفوعة بالفكرة^(٥)؛ ثمّ الألحان المستخدمة لقوى النفس، الموقّعة لما لُحّن به^(٦) من الكلام موقع القبول من الأوهام^(٧)؛ ثمّ نفس الكلام الواعظ من قائل زكي^(٨)، بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسُمّت رشيد.

وأما الغرض الثالث فيُعين عليه الفكر اللطيف؛ والعشق العفيف الذي تأمر به^(٩) شمائل المعشوق^(١٠)، ليس سلطان الشهوة.

[٩] إشارة

ثمّ إنّه إذا بلغت به الإرادة والريضة حدّاً ما عنت له خَلَسَات من إطلاع نور الحقّ عليه لذيفة، كأنّها بروق تومض إليه ثمّ تخدم عنه؛ وهي المسمّى^(١١) عندهم «أوقاناً». وكلّ «وقت»^(١٢) يكتنفه وجدان^(١٣)؛ وَجَدَ إليه، وَجَدَ عليه.

(٢) ق: الوهم.

(١) ط، ف: لينجذب.

(٤) أ، ف: يعين.

(٣) ف، ق: للتنبيه.

(٦) أ، ط: لُحّن بها.

(٥) ق: بالفكر.

(٨) ف: ذكي.

(٧) ط: الأذهان.

(١٠) أ، د، ق: شمائل المعشوق.

(٩) أ: تأمن فيه.

(١٢) ق: فكلّ وقت.

(١١) د: هي المسمّاة، ف: هو المسمّى.

(١٣) د: يكتنفه وجدان، أ: يكتنفه.

ثم^(١) إنه لتكثر^(٢) عليه هذه الغواشي إذا أمعن في الارتياض.

[١٠] إشارة

ثم^(٣) إنه ليتوغل^(٤) في ذلك حتى يغشاه^(٥) في غير الارتياض؛ فكلما^(٦) لمح شيئاً عاج منه إلى جناب القدس، يتذكر^(٧) من أمره أمراً فغشيه غاشٍ، فيكاد يرى الحق في كل شيء.

[١١] إشارة

ولعله إلى هذا الحد تستعلي^(٨) عليه غواشيه، ويزول هو^(٩) عن سكينته، فينتبه^(١٠) جليشه لاستيفازه عن قراره^(١١). فإذا طالت عليه الرياضة^(١٢) لم تستقره^(١٣) غاشية، وهدي للتلبس فيه.

[١٢] إشارة

ثم إنه لتبلغ به الرياضة مبلغاً ينقلب له «وقته»^(١٤) سكينته، فيصير المخطوف مألوفاً والوميض شهاباً يئاً^(١٥)؛ وتحصل له^(١٦) معارفة مستقرة^(١٧) كأنها صحة

(١) د: يحذف «ثم».

(٢) د، ف: ليكثر.

(٣) ط: يحذف «ثم».

(٤) أ: ليتوغل، ش: ليتوغل وليتوغل.

(٥) ق: تغشاه.

(٦) ط: وكلما.

(٧) ف: فتذكر.

(٨) أ، ف: يستعلي.

(٩) ف: يزول.

(١٠) أ: وينتبه، ق: فينتبه.

(١١) ط: قراره.

(١٢) أ، ف: طالت الرياضة.

(١٣) د، ف، ق: لم تستقره.

(١٤) ش: وفده.

(١٥) ش، ق: ثبأ.

(١٦) د، ط: يحصل له، ف: تبلغ له.

(١٧) أ، ف: معارفة مستقرة.

مستمرة، ويستمتع فيها ببهجته؛ فإذا انقلب عنها انقلب حيران^(١) أسفاً.

[١٣] إشارة

ولعلّه إلى هذا الحدّ يظهر عليه مابه، فإذا تغفل في هذه المعرفة قلّ ظهوره عليه^(٢)؛ فكان وهو غائب حاضراً، وهو ظاعن^(٣) مقيماً.

[١٤] إشارة

ولعلّه إلى هذا الحدّ إنّما تتيسر^(٤) له هذه المعرفة أحياناً، ثمّ يتدرّج^(٥) إلى أن يكون له متى شاء.

[١٥] إشارة

ثمّ إنّهُ لَيَتقدّم^(٦) هذه الرتبة، فلا يتوقّف أمره إلى مشيئته^(٧)؛ بل كلّما لاحظ شيئاً لاحظ غيره^(٨)، وإن لم تكن^(٩) ملاحظته للاعتبار؛ فيسنع^(١٠) له تعريج عن عالم الزور إلى عالم الحقّ مستقرّ به^(١١)، ويحتفّ حوله الغافلون.

[١٦] إشارة

فإذا عبّر الرياضة إلى النيل صار سرّه مرآة منجلوة معاذياً بها^(١٢) شطر الحقّ.

(٢) أ: ق: يحذف «عليه».

(٤) أ: د، ش، ف: تنسئ.

(٦) ق: ليقدم.

(٨) د: عبرة.

(١٠) أ: فسح.

(١٢) أ: د: معاذي بها.

(١) أ: خيران، ف: خيران.

(٣) د: طاعن.

(٥) ق: تتدرّج.

(٧) ف: مشيئته.

(٩) د: وإن لم يكن.

(١١) أ: مستقر، ط: فيستقر به.

وَدَرَّتْ عَلَيْهِ اللَّذَاتُ الْعُلَى؛ وفرح بنفسه لما بها^(١) من أثر الحق، وكان له نظرٌ إلى الحق ونظرٌ إلى نفسه، وكان بعدُ متردداً.

[١٧] إشارة

ثمَّ إنَّه ليغيب عن نفسه، فيلحظ جناب القدس فقط؛ وإن لحظ^(٢) نفسه فمن أحيث هي لاحظة^(٣)، لا من حيث هي بزيتها^(٤)، وهناك^(٥) يحقُّ الوصول.

[١٨] تنبيه

الالتفات إلى ما تنزَّه^(٦) عنه شغلٌ، والاعتداد بما هو طوع^(٧) من النفس عجزٌ، والتبجُّع^(٨) بزينة الذات من حيث هي للذات^(٩) - وإن كانت^(١٠) بالحق - تيهٌ، والإقبال بالكلية^(١١) على الحق خلاص.

[١٩] تنبيه^(١٢)

المرقانُ مُبتدئ^(١٣) من تفريق ونقض^(١٤) وترك ورَفَض؛ مُعِينٌ في جمع^(١٥)، هو جمع^(١٦) صفات الحق^(١٧) للذات المريدة بالصدق^(١٨)؛ مُتَّهِ إلى الواحد؛ ثم وقوف.

(٢) ف: فإن لحظ.

(١) د: ق: فيها.

(٤) ف: بزيتها.

(٣) ق: لاحظ.

(٦) أ: د: ينزه. ق: يتزّه.

(٥) د: وهناك.

(٨) ف: التبجُّع.

(٧) د: ق: طوع.

(١٠) د: ط: ف: كان.

(٩) أ: ف: لذات. ط: الذات.

(١٢) ط: إشارة.

(١١) أ: ف: بالكنه.

(١٤) أ: نقض.

(١٣) أ: مبتدي، ط: مبتدء.

(١٦) د: يحذف «هو جمع»: ط: ف: ق: هو جمع.

(١٥) د: ق: جمع. ف: جمع ما.

(١٨) ف: المريد الصدق.

(١٧) ط: يحذف «الحق».

[٢٠] تنبيه^(١)

مَنْ آثَرَ العرفان للعرفان فقد قال بالثاني. ومن وجد العرفان كأنه لا يجده، بل يجد المعروف به؛ فقد خاض لُجَّة الوصول.

وهناك^(٢) درجات ليست أقل من درجات ما قبله^(٣)، آثرنا فيها الاختصار؛ فإنها لا يُفهمها الحديث، ولا تشرحها العبارة، ولا يكشف المقال عنها^(٤) غير الخيال. ومن^(٥) أحب أن يتعرفها^(٦) فليتدرج إلى أن يصير من أهل المشاهدة ليس^(٧) المشافهة، ومن الواصلين إلى العين دون السامعين للأثر.

[٢١] تنبيه

العارف هَشَّ بَشَّ بَسَّام؛ يُبْجَل الصغير من تواضعه مثل ما^(٨) يُبْجَل الكبير، وينبسط^(٩) من الخامل مثل ما ينبسط^(١٠) من الثَّيِّبِ.

وكيف لا يَهْشَ، وهو فرحان بالحق وبكل شيء - فإنه يرى فيه الحق -؟! وكيف^(١١) لا يُسَوِّي^(١٢)، والجميع عنده سواسية أهل الرحمة قد شغلوا^(١٣) بالباطل؟!

(٢) أ. ق. وهناك.

(٤) أ. المقال منها، ف: منها المقال.

(٦) ط. ق. أن يعرفها.

(٨) ط. ق. كما.

(١٠) أ. بسط.

(١٢) ط. ف. ق. لا يسوي.

(١) ط: إشارة.

(٣) ف: قبلها.

(٥) ف: فمن.

(٧) ف: دون.

(٩) أ: بسط.

(١١) ق: فكيف.

(١٣) أ: فقد شغلوا.

[٢٢] تنبيه

العارف له أحوال لا يحتمل^(١) فيها الهمس من الخفيف، فضلاً عن سائر الشواغل الخالجة؛ وهي في أوقات انزعاجه بسرّه إلى الحقّ، إذا تاح^(٢) حجاب من نفسه أو من حركة سرّه، قبل الوصول.

فأما عند الوصول فأما شغل له^(٣) بالحقّ عن^(٤) كلّ شيء، وإما سعة للجانيين لسعة القوة. وكذلك عند الانصراف في لباس الكرامة، فهو أهشّ خلق الله^(٥) بهيجته.

[٢٣] تنبيه

العارف لا يفتنيه التجسّس والتحقّس^(٦). ولا يستهويه^(٧) الغضب عند مشاهدة المنكر^(٨)، كما تعتريه الرحمة؛ فإنّه مستبصر بسرّ الله^(٩) في القدر. وإذا^(١٠) أمر بالمعروف أمر برفق ناصح، لا بعنف معيّر؛ وإذا جسم المعروف فربّما غار عليه من غير أهله.

[٢٤] تنبيه

العارف شجاع، وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت؟! وجواد، وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل؟!

(٢) أ. ش. باح.

(١) د. لا يحتمل.

(٤) و. من

(٣) أ. ق. شغل.

(٦) أ. التجسس. ط. التحسّس والتجسس.

(٥) د. الله سبحانه، ف. الله تعالى.

(٨) أ. هذا المنكر.

(٧) د. لا سوية.

(١٠) د. ط. و. فإذا. ف. وأما إذا.

(٩) ف. لسر الله.

وصَفَّاح، وكيف لا ونفسه أكبر من أن تخرجها^(١) زَلَّةً بشر^(٢)؟! ونَسَاءً للأحقاد، وكيف لا وذكره^(٣) مشغول بالحق؟!

[٢٥] تنبيه

العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر، على حكم^(٤) ما يختلف عندهم من دواعي العبر: فربما^(٥) استوى عند العارف القُشْف والتَّزَرُّف، بل ربما أثر القُشْف. وكذلك ربما استوى عنده التَّغْل والعَطْر؛ بل ربما أثر التَّغْل، وذلك^(٦) عندما يكون الهاجس بباله استحقار ما خلا الحق.

وربما صَغَى^(٧) إلى الزينة وأحبَّ من كلِّ جنس عقيلته، وكره الخِدَاج والسَّقَط؛ وذلك عندما يعتبر^(٨) عاداته من صحبة الأحوال الظاهرة. فهو يرتاد البهاء في كلِّ شيء، لأنَّه مزِيَّة حُظُوة^(٩) من العناية الأولى^(١٠)، وأقرب إلى أن يكون من قبيل^(١١) ما عكف عليه بهواه.

وقد يختلف هذا في عارفتين، وقد يختلف^(١٢) في عارف بحسب وقتين.

[٢٦] تنبيه

والعارف ربما ذهل فيما يصار به إليه، فغفل عن كلِّ شيء^(١٣)؛ فهو في حكم من

(١) أ. ط: أن يخرجها؛ د. ف: أن تخرجها.

(٢) ط: ذلَّة بشر.

(٣) ف. ق: سره.

(٤) ف: حسب حكم، ق: حسب.

(٥) د. ط: وربما.

(٦) د: كذلك.

(٧) ف. ق: أصغى.

(٨) ط: يعتبر.

(٩) أ. د. ق: خطوة.

(١٠) ف: منها العناية الأولى.

(١١) ف: أن يكون قبل.

(١٢) ف: يحذف «قد يختلف». ق: قد يختلف هذا.

(١٣) د: يحذف «عن كلِّ شيء».

لا يكلف. وكيف^(١) والتكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله، ولمن اجترح بخطيئته^(٢) إن لم يعقل التكليف؟!

[٢٧] إشارة

جلّ جناب الحقّ عن^(٣) أن يكون شريعة لكلّ وارد، أو يطلع عليه^(٤) إلا واحد بعد واحد^(٥). ولذلك فإنّ ما يشتمل عليه هذا الفنّ ضحكة للمُغفّل، عبرة للمُحصّل؛ فمن سمعه فاشمأزّ عنه فليتهم نفسه لعلّها^(٦) لا تناسبه، و«كلّ ميسّرٍ لما خُلِقَ له»*.

(٢) أ: بخطيئته.

(١) ق: وكيف لا

(٤) ف: أو أن يطلع إليه.

(٣) أ: بحذف «عن».

(٦) ف: فلعلّها.

(٥) ق: واحداً بعد واحد.

* حديث نبويّ، وقد ورد في للمجامع الروائية. منها: بحار الأنوار، ٢٨٢/ ٤ و ١٤٤/ ٦٧، صحيح البخاري: ٤٨/ ٨

و ٢١٥، صحيح مسلم: ٤٨/ ٨.



النقط العاشر

في أسرار الآيات



[١] إشارة

إذا بلغك أنَّ عارفاً أمسك عن القوت المرزوء^(١) مدةً غير معتادة،
فأسجِّع^(٢) بالتصديق، واعتبر^(٣) ذلك من^(٤) مذاهب الطبيعة
المشهورة.

[٢] تنبيه

تذكر أنَّ القوى الطبيعية التي فينا إذا سُفِلَتْ^(٥) عن تحريك المواد
المحمودة بهضم المواد الردية^(٦)، انحفظت المواد المحمودة قليلة التحلل^(٧)
غنية عن البذل. فربما انقطع عن صاحبها الغذاء مدةً طويلة لو انقطع مثله
في غير حالته^(٨) - بل^(٩) عُشر مدته - هلك، وهو مع ذلك محفوظ
الحياة^(١٠).

(١) د: المرزوء. ف: المرزق. ق: المرزوء له. (٢) ق: فاستجع .

(٣) ف: فاعتبر. (٤) أ: في.

(٥) ط، ف، ق: اشتغلت. (٦) ف: الردية.

(٧) ق: قليلة التحلل. (٨) د: غير حاله. ط، ق: غير حاله هذه.

(٩) ق: بل في. (١٠) أ: محمود الحياة. ف: محفوظ القوة.

[٣] تنبيه

أليس قد بان لك أَنَّ الهيئات السابقة إلى النفس قد تهبط منها^(١) هيئات إلى قوى بدنيّة^(٢)، كما قد تصعد^(٣) من الهيئات السابقة إلى القوى البدنيّة^(٤) هيئات تنال ذات النفس؟ وكيف لا^(٥)، وأنت تعلم ما يعترى مُستشعرُ الخوف من سقوط الشهوة وفساد الهضم والعجز عن أفعال طبيعيّة كانت مُؤاتية؟!

[٤] إشارة^(٦)

إذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن، انجذبت خَلْفَ النفس في مهمّاتها^(٧) التي تنزعج^(٨) إليها؛ احتيجَ إليها، أو لم يُحتَج. فإذا اشتدَّ الجذبُ اشتدَّ الانجذاب^(٩)، فاشتدَّ^(١٠) الاشتغال عن الجهة المولّية عنها، فوقفت^(١١) الأفعال الطبيعيّة المنسوبة إلى قوّة^(١٢) النفس النباتيّة، فلم يقع من التحلّل إلّا دون ما يقع في حالة المرض. وكيف لا، والمرض الحارّ^(١٣) لا يعرى عن التحليل^(١٤) - للحرارة - وإن لم يكن لتصرّف الطبيعة^(١٥)؟ ومع ذلك ففي أصناف المرض^(١٦) مُضادٌّ مسقط للقوّة^(١٧)، لا وجود له في حال الانجذاب المذكور.

(٢) د: إلى رقم (٤) سابقة.

(١) ف: منها هاهنا.

* بَدَم في الفصل السادس من النمط الثالث.

(٣) ط: ق: تصعد.

(٦) ف: تنبيه.

(٥) ق: فكيف لا.

(٨) أ: ينزعج، ط: تنزعج.

(٧) أ: مهمّاتها.

(١٠) د، ف، ي: واشتدّ.

(٩) ط: بحذف «اشتدّ الانجذاب».

(١٢) ق: قوى

(١١) ط: فوقفت، ف: وقفت.

(١٤) ط: ق: التحلّل.

(١٣) ط: ق: المرض الحارّ.

(١٦) أ: ففي المرض.

(١٥) ط: كتصرّف الطبيعة.

(١٧) ط: ق: للقوّة و.

فللعارف^(١) ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن المادة، وزيادة أمرين: فقدان تحليل مثل سوء المزاج الحارّ، وفقدان المرض المضادّ للقوّة؛ وله معنى ثالث، و^(٢) هو السكون البدنيّ من^(٣) حركات البدن، وذلك نعم المعين.
فالعارف أولى بانحفاظ قوّته، فليس ما يحكى لك^(٤) من ذلك بمضادّ^(٥) لمذهب الطبيعة^(٦).

[٥] إشارَة

إذا بلغك^(٧) أنّ عارفاً أطاق بقوّته فعلاً أو تحريكاً أو حركة يخرج^(٨) عن وسع مثله، فلا تتلقّه بكلّ ذلك الاستنكار^(٩)؛ فلقد تجد إلى سببه سبيلاً في اعتبارك مذاهب الطبيعة^(١٠).

[٦] تنبيه

قد يكون للإنسان - وهو على اعتدال من أحواله - حدّ من المُنّة محصور المنتهى^(١١) فيما يتصرّف فيه ويحرّكه؛ ثمّ تعرض^(١٢) لنفسه هيأةً ما، فتتخطّ قوّتها عن ذلك المنتهى حتّى يعجز عن عُشر ما كان مسترسلاً فيه، كما يعرض له^(١٣) عند خوف أو حزن؛ أو تعرض لنفسه هيأةً ما، فيتضاعف^(١٤) منتهى مُنّته حتّى يستقلّ به

(٢) أ. د. ق. ي حذف الواو.

(٤) أ. د. ما يحكى.

(٦) د. لمذاهب الطبيعة، ط. لمذهب الطبيعة.

(٨) د. تخرج.

(١٠) ف. لمذاهب الطبيعة.

(١٢) أ. يعرض.

(١٤) ط. فتضاعف، ق. فتضاعف.

(١) أ. فللعارفين.

(٣) أ. من حال.

(٥) أ. د. ف. مضادّ.

(٧) ف. بلغت.

(٩) ق. ذلك إلى الاستنكار.

(١١) ق. محصورة المنتهى.

(١٣) أ. يعرض، ط. تعرض له.

بكنه قوته، كما يعرض^(١) له في الغضب أو المنافسة، وكما يعرض^(٢) له عند الانتشاء المعتدل، وكما يعرض^(٣) له عند الفرح المطرب.

فلا عجب لو عنت للعارف هزة - كما تعن^(٤) عند الفرح - فأولت القوى التي له^(٥) سلاطة، أو غشيتَه عِزَّة^(٦) - كما تغشى^(٧) عند المنافسة - فاشتغلت^(٨) قواه حميةً.

وكان ذلك أعظم وأجسم ممّا يكون عند طرب^(٩) أو غضب؛ وكيف لا، وذلك بصريح الحق ومبدأ القوى وأصل الرحمة؟!

[٧] إشارة^(١٠)

إذا^(١١) بلغك أن عارفاً^(١٢) حدّث عن غيب فأصاب متقدماً يبشّر أو نذير، فصدّق ولا يتعسّرْ عليك الإيمان به؛ فإنّ لذلك في^(١٣) مذاهب الطبيعة أسباباً معلومة.

[٨] إشارة

التجربة والقياس متطابقان على أنّ للنفس الإنسانيّة أن تنال من الغيب نيلاً ما في حال المنام^(١٤)؛ فلا مانع عن^(١٥) أن يقع مثل ذلك النيل في حال اليقظة^(١٦)، إلّا ما كان إلى زواله سبيل ولا ارتفاعه إمكان.

- | | |
|--|----------------------------|
| (١) ط: تعرض. | (٢) ط: تعرض. |
| (٣) ط: تعرض. | (٤) أ، ف: يعن. |
| (٥) ط، ف: التي تعرض له. | (٦) د، ق: غيرة. |
| (٧) أ، ف، ق: كما يغشى؛ ط: يحذف «كما تغشى». | (٨) ط: فاشتغلت. |
| (٩) أ، د: عن طرب. | (١٠) ط: تنبيه. |
| (١١) ف: وإذا. | (١٢) ق: بلغك عن عارف أنّه. |
| (١٣) ط: من. | (١٤) ط، ف: حالة المنام. |
| (١٥) د، ط، ق: من. | (١٦) ط: حالة اليقظة. |

أما^(١) التجربة فالتسامع والتعارف يشهدان به^(٢)، وليس أحد من الناس إلا وقد جرب ذلك^(٣) في نفسه^(٤) تجارب ألهمته التصديق؛ اللهم إلا أن يكون أحدهم فاسد المزاج، نائم قوى التخيل والتذكر^(٥)، وأما القياس فاستبصر فيه من تنبيهات.

[٩] تنبيه

قد علمت فيما^(٦) سلف أن الجزئيات^(٧) منقوشة في العالم العقلي نقشاً^(٨) على وجه كلي*. ثم قد نبهت^(٩) لأن^(١٠) الأجرام السماوية^(١١) لها نفوس ذوات إدراكات جزئية، وإرادات جزئية تصدر عن رأي جزئي؛ ولا مانع لها عن^(١٢) تصور اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من الكائنات عنها في العالم العنصري**.

ثم إن كان ما يلوحه ضرب من النظر مستوراً^(١٣) إلا على الراسخين في الحكمة المتعالية - أن لها بعد العقول المفارقة التي هي لها^(١٤) كالمبادي، نفوساً ناطقة غير منطبعة في موادها، بل لها معها علاقة ما كما لنفوسنا^(١٥) مع أبداننا، وأنها^(١٦) تتال بتلك العلاقة كما لا ما - حقاً^(١٧)، صار للأجسام السماوية^(١٨) زيادة معنى في ذلك،

(٢) د: بها.

(١) ف: وأما

(٤) ط: في حق نفسه.

(٣) ق: يحذف «ذلك».

(٦) ف: مقاً.

(٥) أ، د، ف: والذكر.

(٨) ق: يحذف «نقشاً».

(٧) ق: الجزويات.

(٩) د، ط، ف: قد تنبهت.

(*) تقدم في الفصل السابع من تكملة المنطق الثالث.

(١١) أ: الأجرام السماوية، ف: الأجسام السماوية.

(١٠) ط، ف: ق: أن.

(**) تقدم في الفصل العاشر من المنطق السادس.

(١٢) ط: من.

(١٤) أ: التي لها.

(١٣) أ، ش: مستور.

(١٦) ف: وإنما.

(١٥) ط: للنفوس.

(١٨) أ: السائية، ق: العمادية.

(١٧) أ: يحذف «حقاً»

لِظَاهِرٍ رَأَى جِزْنِي وَآخِرَ كُلِّي.

ويجتمع لك مما نبتنا عليه أَنَّ للجزئيات^(١) في العالم العقلي نقشاً على حياة كلّية؛ وفي العالم النفساني^(٢) نقشاً على حياة جزئية^(٣) شاعرة بالوقت، أو^(٤) النقشان معاً*.

{١٠} إشارة

ولنفسك أن تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحائل، وقد علمت^(٥) ذلك** . فلا تستكرن أن يكون بعض الغيب ينتقش فيها^(٦) من عالمه؛ ولأزبدنك استبصاراً***.

{١١} تنبيه

القوى النفسانية متجاذبة متنازعة؛ فإذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة، وبالعكس. وإذا^(٧) تجرد الحس الباطن^(٨) لِعَمَلِهِ شُغِلَ عن الحس الظاهر، فيكاد^(٩) لا يسمع ولا يرى^(١٠)؛ وبالعكس.

وإذا^(١١) انجذب الحس الباطن إلى الحس الظاهر أَمَالَ العقل آله^(١٢)، فانبت دون

(١) ق: للجزويات. (٢) أ: العالم السفلي، ق: العالم النفسي.

(٣) أ: حروية. (٤) ش، ق: و.

(٥) * أنظر الفصل الرابع عشر من المخط السادس. (٦) أ: قد علمت، د: فقد علمت.

(٧) ** تقدّم في الفصل الثامن من هذا المخط. (٨) أ: فيه.

(٩) *** سيأتي في الفصول التالية. (١٠) ف: فإذا.

(١١) أ: تعزّد الباطن، ق: تحرك الحس الباطن. (١٢) د: فكاد.

(١٣) د: ف: لا يرى ولا يسمع. (١٤) ط: إذا.

(١٥) أ: د: أضلّ العقل إليه؛ ش: ط: أَمَالَ العقل إليه؛ ن: أضلّ العقل آله.

حركته الفكرية التي يفتقر^(١) فيها كثيراً إلى آله. وعرض أيضاً^(٢) شيء آخر، وهو أن النفس أيضاً^(٣) تنجذب إلى جهة الحركة القوية، فتخلّى^(٤) عن أفعالها التي لها^(٥) بالاستبداد.

وإذا استمكنت النفس من ضبط الحسّ الباطن تحت تصرفها^(٦)، خارت^(٧) الحواسّ الظاهرة أيضاً، ولم يتأدّ عنها^(٨) إلى النفس ما يعتدّ به.

[١٢] تنبيه

الحسّ المشترك هو لوح النقش الذي إذا تمكّن منه صار النقش في حكم المشاهد^(٩). وربما زال الناقش الحسّي عن الحسّ وبقيت صورته هُتَيْةً^(١٠) في الحسّ المشترك^(١١)، فبقي في حكم المشاهد^(١٢) دون المتوهم. وليخضّر ذكرك ما قيل لك في أمر القطر النازل خطّاً مستقيماً وانتقاش^(١٣) النقطة الجوّالة محيط دائرة^(١٤).

فإذا تمثّلت^(١٥) الصورة في لوح الحسّ المشترك صارت مشاهدة؛ سواء كان^(١٦) في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج، أو بقائها مع بقاء المحسوس، أو ثباتها بعد زوال المحسوس، أو وقوعها فيه لا من قبل المحسوس إن أمكن.

(١) ط: ق: يفتقر. (٢) ق: يحذف «أيضاً».

(٣) ف: أيضاً إنشأ. (٤) ف: فتخلّى.

(٥) أ: هي. (٦) د: ق: تصرفها.

(٧) أ: ش: خارت. (٨) د: ق: عنها.

(٩) ف: ق: المشاهد. (١٠) ق: المشاهد.

(١١) د: في الحسّ. (١٢) ق: المشاهد.

(١٣) ط: وفي انتقاش. (١٤) ف: محيط دائرة.

(١٥) غ: في الفصل التاسع من النمط الثالث. (١٦) ط: فإذا تمثّلت.

(١٧) ط: كانت.

[١٣] إشارة

قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صوراً محسوسة ظاهرة حاضرة، ولا نسبة لها إلى محسوس خارج. فيكون انتقاشها إذن من سبب باطن، أو سبب مؤثر^(١) في سبب باطن^(٢).

والحس المشترك قد ينتقش أيضاً من الصور الجائلة^(٣) في معدن التخيل والتوهم، كما كانت هي أيضاً تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك؛ و^(٤) قريباً مما يجري بين المرايا المتقابلة.

[١٤] تنبيه

ثم إن^(٥) الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان:

حسي خارج: يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه عن غيره، كأنه يَبْزُهُ عن الخيال بَرّاً ويفضبه منه غصباً^(٦).

وعقلي باطن، أو وهمي باطن: يضبط التخيل عن الاعتمال^(٧) متصرفاً فيه بما يَغْنِيهِ^(٨)، فيشغل^(٩) بالإذعان له عن التسلّط على الحس المشترك. فلا يتمكن من النقش فيه؛ لأنّ حركته ضعيفة، لأنّها تابعة لا متبوعة.

وإذا سكن^(١٠) أحد الشاغلين بقي^(١١) شاغل واحد؛ فربّما عجز عن الضبط،

(١) ط: سبب مؤثر. (٢) د: في باطن.

(٣) و: الجائلة. (٤) د: يحذف الواو.

(٥) ف: إن هذا (٦) ط: عنه غصباً، ق: غصباً.

(٧) ف: على الاعتدال. (٨) د: بعينه.

(٩) ط: فيشتغل، ف: ويشغل. (١٠) ط: فإذا سكن، ف: وإذا شغل.

(١١) د: وبقي.

فتسلط^(١) التخيل على الحس المشترك، فلوح فيه الصور محسوسة مشاهدة.

[١٥] إشارة^(٢)

النوم شاغل للحس الظاهر شغلاً ظاهراً.

و^(٣) قد يشغل^(٤) ذات النفس أيضاً في الأصل^(٥) بما ينجذب^(٦) معه إلى جانب الطبيعة، المستهضة للغذاء المتصرفه فيه، الطالبة للراحة عن الحركات الأخرى^(٧)، انجذاباً قد دُلِّلَ عليه؛ فإنها إن استبدت بأعمال نفسها شغلت الطبيعة عن أعمالها شغلاً^(٨) ما^(٩) - على ما بُهِتَ عليه* -، فيكون من الصواب الطبيعي أن يكون للنفس انجذابٌ ما إلى مظاهرة الطبيعة شاغلاً. على أن النوم أشبه بالمرض منه بالصحة. وإذا^(١٠) كان كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة قوية السلطان، ووجدت الحس المشترك معطلاً؛ فلوحث فيه النقوش المتخيلة مشاهدة، فزني^(١١) في المنام أحوال^(١٢) في حكم المشاهدة^(١٣).

[١٦] إشارة

وإذا^(١٣) استولى على الأعضاء الرئيسة مرض انجذبت النفس كل الانجذاب إلى جهة المرض، وشغلها ذلك عن الضبط الذي لها، فضعف أحد الضابطين؛

(١) ط: فيسلط، ف: فيسلط.

(٢) د: ق: تنبيه.

(٣) ق: يحذف الواو.

(٤) ط: قد تتعل.

(٥) أ: د: ذات النفس في الأصل أيضاً، ف: ذات النفس في الأصل.

(٦) د: ينجذب، ط: تنجذب.

(٧) ط: الأخر.

(٨) د: شغلاً.

(٩) تقدم في الفصل الحادي عشر من هذا النمط.

(١٠) د: ف: فإذا.

(١١) ط: فزني، ق: فرأى.

(١٢) ق: في النوم أحوالاً.

(١٣) ف: المشاهدة.

(١٣) أ: فإذا.

فلم يُستنكر^(١) أن تلوح^(٢) الصور المتخيلة في لوح الحس المشترك، لفتور أحد الضابطين.

[١٧] تنبيه

إنه كلما كانت النفس أقوى قوةً كان انفعالها^(٣) عن المجاذبات^(٤) أقل، وكان ضبطها للجانبين أشد؛ وكلما كانت^(٥) بالعكس كان ذلك بالعكس. وكذلك كلما كانت النفس أقوى قوةً كان اشتغالها بالشواغل أقل، وكان يفضل^(٦) منها عن الجانب الآخر^(٧) فضلةً أكثر؛ فإذا كانت شديدة القوة كان هذا المعنى فيها قوياً. ثم إذا كانت مرتاحة، كان تحفظها عن مضادات الرياضة وتصرفها في مناسباتها أقوى.

[١٨] تنبيه

وإذا^(٨) قلت الشواغل الحسية وبقيت شواغل أقل، لم يبعد أن تكون^(٩) للنفس قَلَّتات، تخلص^(١٠) عن شغل التخيل إلى جانب القدس؛ فانتقش فيها^(١١) نقش من الغيب، فساح إلى عالم التخيل وانتقش^(١٢) في الحس المشترك. وهذا في حال النوم أو في حال مرضٍ ما، يشغل^(١٣) الحس ويوهن التخيل؛ فإن

(٢) أ: أن يلوح.

(٤) ط: ش: المحاكيات.

(٦) ط: ق: فضل.

(٨) د: ط: إذا: ف: فإذا.

(١٠) د: يخلص.

(١٢) د: وانتقش.

(١) أ: فلم يستمكن.

(٣) ط: انفعالها بالشواغل أقل وكان.

(٥) ق: وكذلك كلما كانت: ف: وكلما كان.

(٧) ط: للجانب الآخر.

(٩) أ، د: ق: أن يكون.

(١١) ق: فيه.

(١٣) د: يشغل.

التخيّل قد يوهنه المرض؛ وقد توهنه^(١) كثرة الحركة، لتحلّل الروح الذي هو آله^(٢)؛ فيسرع إلى سكونٍ ما وفراغٍ^(٣)، فتجذب^(٤) النفس إلى الجانب الأعلى^(٥) بسهولة.

فإذا طرأ على النفس نقشٌ انزعج التخيّل إليه، وتلقاه أيضاً. وذلك إمّا لمُنْبِهٍ من هذا الطاري^(٦) وحركة التخيّل بعد استراحته أو وهنه، فإنّه سريع^(٧) إلى مثل هذا التنبيه؛ وإمّا لاستخدام النفس النطقية^(٨) له طبعاً، فإنّه من معاوني النفس^(٩) عند أمثال هذه السوانح. فإذا^(١٠) قبله التخيّل حال ترحّح الشواغل عنها، انتقش في لوح الحسّ المشترك.

[١٩] إشارة

وإذا^(١١) كانت النفس قويّة الجوهر تسعُ للجوانب المتجاذبة^(١٢)، لم يبعد أن يقع لها^(١٣) هذا الخلس والانتهاز في حال اليقظة^(١٤)؛ فربّما نزل الأثر إلى الذكر^(١٥) فوقف هناك.

وربّما استولى الأثر فأشرق في الخيال إشراقاً واضحاً، واغتصب الخيال لوح الحسّ المشترك إلى جهته^(١٦)، فرسم ما انتقش فيه^(١٧)، لاسيّما والنفس الناطقة

(١) أ. ف: وقد يوهنه.

(٢) أ. ف: فراغٌ ما.

(٣) أ. ف: فتنجذب، ق: تنجذب.

(٤) ط: جانب الأعلى.

(٥) ف: الطاري.

(٦) ط: سريع الحركة.

(٧) د: الناطقة، ف: الناطقة.

(٨) ط: فإنّه معاون للنفس، ف: ق: فإنّه من معاون النفس.

(٩) ق: وإذا.

(١٠) ف: فإذا.

(١١) ط: ق: الجوانب المتجاذبة.

(١٢) أ: لها مثل.

(١٣) ق: حالة اليقظة.

(١٤) د: المذكور.

(١٥) ف: فيه منه.

(١٦) ف: جهة.

مظاهرة له غير صارفة عنه^(١)؛ مثل ما قد يفعله التوهم في المرضى والمرورين، وهذا^(٢) أولى.

وإذا فعل هذا صار الأثر مُشَاهِداً مُبْصِراً^(٣)، أو هتافاً أو غير ذلك؛ وربما تمكن مثلاً موفور الهيئة^(٤)، أو كلاماً محصّل النظم^(٥)؛ وربما كان في أجل^(٦) أحوال الزينة^(٧).

[٢٠] تقييده

إنَّ القوَّةَ المتخيَّلةَ جُبِلَتْ^(٨) محاكيةً لكلِّ ما يليها من هيئة إدراكية أو هيئة مزاجية، سريعة التنقل^(٩) من شيء^(١٠) إلى شبيهه أو إلى ضدّه^(١١)، وبالجملة إلى ما هو منه^(١٢) بسبب. وللتخصيص أسباب جزئية لامحالة، وإن لم نحصلها^(١٣) نحن بأعيانها. ولولم تكن هذه القوَّة على هذه الجبلة، لم يكن لنا^(١٤) مانستعين به في انتقالات الفكر مُستليحاً^(١٥) للحدود الوسطى وما يجري مجراها بوجه، وفي تذكُّر أمور منسية، وفي مصالح أخرى.

فهذه القوَّة^(١٦) يُزَعِّجها كلُّ سانح إلى هذا الانتقال أو تضبط. وهذا الضبط إمَّا لقوَّة من معارضة النفس؛ أولشدة^(١٧) جلاء الصورة المنتقشة فيها^(١٨) حتَّى يكون قبولها

- | | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| (١) أ. د: غير صارفة. | (٢) ق: هذه. |
| (٣) أ: متظراً؛ د: ق: منظراً. | (٤) أ: موثر الهيئة؛ ط: موفوراً لهما. |
| (٥) ف: يحصل النظم. | (٦) ش: أجل. |
| (٧) أ. د: أحوال الزينة. | (٨) ق: جعلت. |
| (٩) د: سريعة النقل. | (١٠) أ. د: الشيء. |
| (١١) ط: أو ضدّه. | (١٢) ط: هو صفه. |
| (١٣) ف: لم نخلصها. | (١٤) د: لها. |
| (١٥) أ. د: ف: مستنجباً. | (١٦) ق: وهذه القوة. |
| (١٧) د: شدّة. | (١٨) ف: الصور المنتقشة فيها. |

شديد الوضوح^(١) متمكّن التمثّل، وذلك صارفٌ عن التلذّد والتردّد ضابطاً للخيال في موقف ما يلوح فيه بقوة، و^(٢) كما يفعل الحسّ أيضاً ذلك^(٣).

[٣١] إشارة

فالأثر الروحانيّ السانح للنفس في حالتيّ النوم واليقظة^(٤) قد يكون ضعيفاً، فلا يحرك الخيال والذكر، ولا يبقى^(٥) له أثر^(٦). وقد يكون أقوى من ذلك، فيحرك الخيال، إلّا أنّ الخيال يُمنع في الانتقال ويُخلّي عن الصريح^(٧)؛ فلا يضبطه^(٨) الذكر، وإنّما يضبط^(٩) انتقالات التخيّل ومحاكياته^(١٠). وقد يكون قوياً جداً، وتكون^(١١) النفس عند تلقّيه رابطة الجأش، فترسم^(١٢) الصورة في الخيال^(١٣) ارتساماً جليّاً؛ وقد تكون^(١٤) النفس بها مَعْنِيّة^(١٥)، فترسم^(١٦) في الذكر ارتساماً قوياً ولا يتشوّش^(١٧) بالانتقالات.

وليس إنّما يعرض لك ذلك^(١٨) في هذه الآثار فقط، بل وفيما تباشره من^(١٩) أفكارك يقظان؛ فربّما انضبط فكرك في ذكرك. وربّما^(٢٠) انتقلت عنه^(٢١) إلى أشياء متخيّلة تنسيك مهمّك، فتحْتَاج إلى أن تحلّل^(٢٢) بالعكس

(٢) ق: بحذف الواو.

(١) د: شديد الروح.

(٤) أ: حالتي النوم واليقظة.

(٣) ق: بحذف «ذلك».

(٦) ط: ق: أثر فهِمَا، ف: أثرهما.

(٥) ق: فلا يبقى.

(٨) ق: فلا يضبط.

(٧) ف: التصريح.

(١٠) ط، ف: محاكاة.

(٩) ط: تضبط.

(١٢) أ، د، ف: فترسم.

(١١) د، ق: يكون.

(١٤) أ، ق: وتكون.

(١٣) أ: الصورة، ط: الصور في الخيال.

(١٦) ط: فترسم.

(١٥) ف: معنيّة.

(١٨) ق: كل ذلك.

(١٧) د: لا يتشوّش.

(٢٠) ق: فربما.

(١٩) أ، ق: في.

(٢٢) ق: إلى تحلّل.

(٢١) أ، د: نقلت عنه، ف: انقلب عنه.

وتصير^(١) عن السانح المضبوط إلى السانح الذي يليه منتقلاً عنه إليه، وكذلك إلى آخر؛ فربما^(٢) اقتنص ما أضله من مهمته الأول؛ وربما انقطع عنه، وإنما يقتنصه^(٣) بضرب من التحليل والتأويل.

[٢٢] تذييب

فما كان من الأثر الذي فيه الكلام مضبوطاً في الذكر في حال يقظة أو نوم^(٤) ضبطاً مستقراً، كان إلهاماً أو وحياً صراحاً أو حُلماً، لا يحتاج إلى تأويل أو^(٥) تعبير.

وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته^(٦) وتواليه، احتاج إلى أحدهما - وذلك يختلف بحسب الأشخاص والأوقات والعادات^(٧) -: الوحي إلى تأويل، والحلم إلى تعبير^(٨).

[٢٣] إشارة

إنه قد يستمين^(٩) بعض الطبايع^(١٠) بأفعال تعرض^(١١) منها للحس حيرة، وللخيال وقفة؛ فتستمد القوة المتلقية للغيب تلقياً صالحاً؛ وقد وُجّه الوهم إلى غرض بعينه^(١٢)، فيتخصص^(١٣) بذلك قبوله. مثل ما يؤثر عن قوم من الترك^(١٤) أنهم إذا

(١) ط: يصير.

(٢) ط: اقتنص.

(٣) د: و.

(٤) ط: من هنا إلى رقم (٨) ساقطة.

(٥) د: ف. الطبايع.

(٦) ط: بعينه، ف: بعينه.

(٧) ط: الأبدال، ف: الأثر.

(٨) ط: وربما.

(٩) د: اليقظة والنوم، ف: اليقظة أو النوم.

(١٠) ط: محاكاته.

(١١) أ، ط: قد تستمين.

(١٢) ف: يعرض.

(١٣) د: تخصص.

فزعوا إلى كاهنهم في مقدمة معرفة^(١)، فزع هُوَ إلى شَذَّ حثيث جداً، فلا يزال يلهث فيه حتَّى يكاد يُقشَى عليه؛ ثمَّ ينطق بما يُخَيَّل إليه^(٢)، والمستمعة^(٣) يضبطون ما يلفظه ضبطاً^(٤) حتَّى يبنوا^(٥) عليه تدبيراً.

ومثل ما يشغل بعض من يُسْتَطَق في هذا المعنى بتأمل شيء شفاف^(٦) مُرْعِش للبصر بِرَجْرَجَتِهِ^(٧)، أو مُذهِش إِيَّاه بشفيفه^(٨)؛ ومثل ما يشغل^(٩) بتأمل لَطْع^(١٠) من سواد بَرَّاق، و^(١١) بأشياء تَتَرَفَّرَق، و^(١٢) بأشياء تُمُور. فإنَّ جميع ذلك ممَّا يشغل الحسَّ^(١٣) بضرب من التحير^(١٤)، وممَّا يحرك الخيال تحريكاً محيراً^(١٥) كأنَّه إجبار^(١٦) لا طبع؛ وفي حيرتهما اهتبال^(١٧) فرصة الخلصة المذكورة.

وأكثر ما يؤثِّر هذا ففي^(١٨) طباع من هو بطباعه إلى الدهش أقرب، ويقبول الأحاديث المختلطة أجدر، كائنه من الصبيان^(١٩). وربما أعان على ذلك، الإسهاب في الكلام المختلط^(٢٠)، والإيهام لمسيس الجنِّ، وكلُّ ما فيه تحيير^(٢١) وتدهيش. وإذا^(٢٢) اشتدَّ توكلُّ الوهم بذلك الطلب، لم يلبث أن يعرض ذلك الاتصال؛ فتارة يكون لَمَحَانُ الغيب^(٢٣) ضرباً من ظنٍّ قويٍّ؛ وتارة يكون شبيهاً بخطاب من جنِّيٍّ، أو

(١) أ: تقدمه معرفة، ق: تقدمه معرفة.

(٢) د: تخيل إليه. (٤) أ: د: ما يئليه حفظاً.

(٣) ط: والمستمعة، ق: والمستمعون. (٥) أ: يبنوا، ف: نهوا.

(٦) ف: شيء من شفاف. (٧) د: يترجرجه.

(٨) د: لشفيفه، ق: شفيفه. (٩) أ: ق: يشغل، ط: يشغل الحس.

(١٠) أ: ق: لطع. (١١) ق: أو.

(١٢) ق: أو. (١٣) د: الحواس.

(١٤) أ: ق: اختيار. (١٥) ط: مجبراً.

(١٦) أ: د: ط: في. (١٧) ق: اهتبال.

(١٨) ط: كائنه والصبيان. (١٩) أ: المختلط، د: المختلطة.

(٢٠) أ: المختلط، د: المختلطة. (٢١) د: فإذا.

(٢٢) ق: لمحات الغيب، ط: بلحات الغيب.

هُتَافٌ^(١) من غائب؛ وتارة يكون مع ترائي^(٢) شيء للبصر مُكافحةً، حتَّى يشاهد^(٣) صورة الغيب^(٤) مشاهدة.

[٢٤] تنبيه

اعلم أنَّ هذه الأشياء ليس سبيل القول بها و^(٥) الشهادة لها، إنَّما هي ظنون إمكانيَّة صيِّرَ إليها من أمور عقلية فقط، وإن كان ذلك أمراً معتمداً لو كان؛ ولكنها تجارب لنا ثبتت طلبت^(٦) أسبابها.

ومن السعادات المتَّفقة لمحبِّي الاستبصار^(٧) أن تعرض لهم هذه الأحوال^(٨) في أنفسهم، أو^(٩) يشاهدوها مراراً متوالية في غيرهم؛ حتَّى يكون ذلك تجربة في إثبات أمر عجيب له كونٌ وحجَّة^(١٠) وداعياً إلى طلب سببه. فإذا اتَّضح جسمت الفائدة^(١١)، واطمأنت النفس إلى وجود تلك الأسباب، وخضع الوهم فلم يعارض العقل^(١٢) فيما يزبأ زبأه منها^(١٣)؛ وذلك من أجسم الفوائد^(١٤) وأعظم المهمات.

ثمَّ إنِّي لو اقتصصتُ جزئيات هذا الباب فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدَّقناه، لَطال الكلام؛ ومن لم يصدِّق الجملة، هان عليه أن لا يصدِّق أيضاً^(١٥) التفصيل.

(١) ط: هتاف.

(٢) د: نرى من، ف: ترائي من.

(٣) ق: تشاهد.

(٤) ق: صور الغيب.

(٥) ط: يحذف الواو.

(٦) ط: لنا ثبت طلب، ف: لنا ثبت طلب.

(٧) ط، ف: لمحبِّي الاستبصار.

(٨) ق: هذه الأمور والأحوال.

(٩) ق: و.

(١٠) د: كون وصحة، ط: كوناً وحجة.

(١١) أ: جسمت الفائدة، ط: ف: جسمت الفائدة به.

(١٢) د، ط: ولم يعارض العقل، ف: فلم يعارض للعقل.

(١٣) ط، ف: رأى منها.

(١٤) ف: العوائد.

(١٥) ق: يحذف «أيضاً».

[٢٥] تنبيه

ولعلَّكَ قد تبلِّغكَ^(١) عن العارفين تكاد تأتي^(٢) بقلب العادة، فتبادر إلى التَكْذِيب. وذلك مثل ما يقال: إِنَّ عارفاً استسقى للناس فسُقوا، أو استشفى لهم^(٣) فشُفوا، أو^(٤) دعا عليهم فُخِّفَ بهم و^(٥) زُلْزِلوا أو هلكوا بوجه آخر، أو^(٦) دعا لهم فَصُرَف عنهم الوباء والموتان والسيِل^(٧) والطوفان^(٨)، أو خَشَع^(٩) لبعضهم سُبُع، أو لم ينفِرْ عنه طير^(١٠)، و^(١١) مثل ذلك ممَّا لا يأخذ في طريق الممتنع الصريح. فتوقَّف ولا تمجِّل، فإنَّ لأمثال هذه^(١٢) أسباباً في أسرار الطبيعة، و^(١٣) ربَّما يتأتَّى^(١٤) لي أن أقتصَّ^(١٥) بعضها عليك.

[٢٦] تذكرة وتنبيه^(١٦)

أليس قد بان لك أنَّ النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة انطباع، بل ضرباً من العلايق آخر؟^(١٧) * وعلمت أنَّ تمكَّنَ حياة^(١٨) العقد منها^(١٩) وما يتبعه^(٢٠)

(١) د. ط، ف: قد تبلِّغكَ. (٢) ط: تكاد تأتي، ف: يكاد تأتي.

(٣) أ. د: يحذف «لهم». (٤) ف: و.

(٥) د: فُخِّفَ أو، ق: فُخِّفَ بهم أو.

(٧) د: ق: أو السيل، أ: ط: والسمير.

(٩) ف: خضع.

(١١) د، ط: أو.

(١٣) أ. د: يحذف الواو.

(١٥) ف: أن أقتصَّ.

(١٧) ط، ف: علايق آخر، ق: التعلُّق الآخر.

(*) نُدِّم في النمط الثالث (الفصول: ٣ و ٥ و ١٦ و...)، والنمط السابع (الفصول: ٢ و ٣ و ٤ و ٥).

(١٨) ط: حياة تمكَّن.

(٢٠) د: ممَّا يتبعه، ف: ممَّا ينجمها.

(١٩) ط، ف: ق: العمل منها.

قد يتأذى^(١) إلى بدنها مع مباينتها له^(٢) بالجوهر*؛ حتّى أنّ وَهْمَ الماشي على جذع معروض^(٣) فوق فضاء، يفعل في إزلاقه ما لا يفعله وَهْمُ مثله والجذعُ على قرار، ويتبع^(٤) أوهام الناس تغيّر مزاج مدرّجاً^(٥) أو دفعة، و^(٦) ابتداء أمراض أو إفراق منها.

فلا تستبعدن أن تكون^(٧) لبعض النفوس ملكة يتعدّى^(٨) تأثيرها بدنها^(٩)، وتكون^(١٠) لقوتها كأنها نفس ما للعالم. وكما تؤثر^(١١) بكيفية مزاجيّة تكون قد أثرت بمبدأ لجميع^(١٢) ما عُدّته**؛ إذ مبادئها^(١٣) هذه الكيفيات، لاسيّما في جرم صار أولى به لمناسبة تخصّه مع بدنه، لاسيّما وقد علمت أنّه ليس كلّ مسخّن بحارٍ ولا كلّ مبرّد يبارد.

فلا تستنكرن^(١٤) أن يكون لبعض النفوس هذه القوة، حتّى تفعل^(١٥) في أجرام آخر تنفعل عنها^(١٦) انفعالات بدنه. ولا تستنكرن أن يتعدّى^(١٧) عن قواها الخاصّة إلى قوى نفوس أخرى تفعل فيها، لاسيّما إذا كانت شحذت^(١٨) ملكتها بقهر قواها البدنيّة التي لها، فتقهر شهوة أو غضباً أو خوفاً من غيرها.

-
- (١) ط: قد تأذى.
 (٢) أنظر الفصل السادس من النقط الثالث.
 (٣) أ: ط: مفروض.
 (٤) ط: تبع.
 (٥) أ: تدريج، د: تدريجاً، ق: مدرّج.
 (٦) د: دفعاً أو، ط: ق: دفعة أو.
 (٧) د: ف: أن يكون.
 (٨) أ: تتعدى.
 (٩) أ: د: بتأثيرها بدنها.
 (١٠) ط: ف: ق: يكون.
 (١١) أ: د: يؤثر.
 (١٢) ط: ف: لمبدأ جميع.
 (١٣) أ: بمبادئها.
 (١٤) أ: ف: لا تستنكرن أن تتعدى.
 (١٥) أي: في الفصل المنقذ.
 (١٦) أ: ف: لا تستنكر، ف: ولا تستنكرن.
 (١٧) أ: ق: عنه.
 (١٨) ط: إذا شحذت.

[٢٧] إشارة

هذه القوة ربّما كانت للنفس بحسب المزاج الأصلي^(١)، لما يفيد من حياة نفسانية تصير^(٢) للنفس الشخصية تشخصها^(٣)، وقد تحصل^(٤) لمزاج يحصل^(٥)؛ وقد تحصل^(٦) بضرب من الكسب يجعل النفس كالمجرّدة لشدة الزكاء^(٧)، كما تحصل^(٨) لأولياء الله الأبرار.

[٢٨] إشارة

والذي^(٩) يقع له هذا^(١٠) في جبلّة النفس، ثمّ يكون^(١١) خَيْراً رشيداً مزكّياً لنفسه؛ فهو ذو معجزة من الأنبياء أو كرامة من الأولياء. وتزيده تركبته لنفسه^(١٢) في هذا المعنى زيادة على مقتضى جبلّته، فيبلغ المبلغ الأقصى.

والذي يقع له هذا ثمّ يكون شريراً ويستعمله في الشرّ، فهو الساحر الخبيث^(١٣). وقد ينكسر^(١٤) قدر نفسه من علّوانته في هذا المعنى، فلا يلحق شأؤ الأركياء فيه^(١٥).

-
- (١) أ: الأصلي الذي، د: الأصل الذي.
 (٢) أ: يصير.
 (٣) أ: بشخصيتها، ف: لتشخصها.
 (٤) د: يحصل، ط: تحصل لها.
 (٥) د: المزاج معضل، ط: بمزاج يحصل، ق: المزاج يتحرر.
 (٦) د، ف: وقد يحصل.
 (٧) ف: الذكاء.
 (٨) أ، ف: يحصل.
 (٩) أ، د، ط: فالأذي.
 (١٠) د: تقع له هذه.
 (١١) ط، ق: تكون.
 (١٢) د، ف: تركبته لنفسه.
 (١٣) ط: يحذف «الخبيث»
 (١٤) ط، ف: وقد يكسر.
 (١٥) د: شيئاً والأركياء فيه، ف: شيئاً والأركياء.

[٢٩] إشارة

الإصابة بالعين تكاد أن تكون^(١) من هذا القبيل. والمبدأ فيه حالة نفسانية مُعْجِبة تُؤَثِّرُ نَهْكَاً في المتعجب منه بخاصيتها^(٢).
وإنما يستبعد هذا من يفرض أن يكون المؤثر في الأجسام ملاقياً، أو مُرْسِلَ جزء، أو مُنْفِذَ كَيْفِيَّةٍ في واسطة. ومن تأمل ما أَصْلَنَاهُ، استسقط^(٣) هذا الشرط عن درجة الاعتبار.

[٣٠] تنبيه

إنَّ الأُمُورَ الغريبةَ تنبعث في عالم الطبيعة من مبادئ ثلاثة^(٤)؛
أحدها: الهَيَاةُ النفسانيَّةُ المذكورة.
وثانيها: خواصُّ الأجسام العنصريَّة، مثل جذب المغناطيس للحديد^(٥) بقوة تخصّه.
وثالثها: قُوَى سَمَويَّة^(٦)، بينها وبين أمزجة أجسام أرضيَّة مخصوصة بهيئات وضعيَّة^(٧)، أو بينها وبين قُوَى نفوس أرضيَّة مخصوصة بأحوال فعليَّة^(٨) أو انفعاليَّة، مناسبة تستتبع حدوث آثار غريبة.
والسحر من قبيل القسم الأوَّل^(٩)، بل^(١٠) المعجزات والكرامات؛ والنيرنجات من قبيل القسم الثاني؛ والطلسمات من قبيل القسم الثالث.

(٢) أ. د. ط: بخاصته.

(٤) ف. ق: مبادئ ثلاثة.

(٦) أ: سماوية.

(٨) أ: ملكية؛ ط. ف: فلكية فعلية.

(١٠) د. و.

(١) ط. ف: يكاد أن يكون.

(٣) ق: أسقط.

(٥) أ: العديد.

(٧) د: هَيَاةٌ وضعيَّة، ق: هيأت وضعيَّة.

(٩) ط: قبيل الأوَّل.

[٣١] نصيحة

إِيَّاكَ^(١) أَنْ يَكُونَ تَكْثُثُكَ وَتَبَرُّوكَ عَنِ الْعَامَّةِ هُوَ أَنْ تَنْبِرِيَ^(٢) مُنْكَرًا لِكُلِّ شَيْءٍ، فَذَلِكَ طَيْشٌ وَعَجْزٌ. وَلَيْسَ الْخُرْقُ فِي تَكْذِيبِكَ مَا لَمْ تَسْتَبِينَ لَكَ^(٣) بَعْدُ جَلِيَّتَهُ^(٤)، دُونَ الْخُرْقِ فِي تَصْدِيقِكَ بِمَا^(٥) لَمْ تَقُمْ^(٦) بَيْنَ يَدَيْكَ بَيِّنَتُهُ^(٧)؛ بَلْ عَلَيْكَ الْاِعْتَصَامُ بِحَبْلِ التَّوَقُّفِ. وَإِنْ أَرَعَجَكَ^(٨) اسْتِنْكَارَ مَا يُوعَاهُ^(٩) سَمْعُكَ مَا لَمْ تَتَبَرَّهَنَّ اسْتِحَالَتَهُ لَكَ، فَالْصَّوَابُ لَكَ^(١٠) أَنْ تُسْرَحَ أَمْثَالُ ذَلِكَ إِلَى بَقْعَةِ الْإِمْكَانِ، مَا لَمْ يَذُوكَ عَنْهَا^(١١) قَائِمُ الْبِرْهَانِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الطَّبِيعَةِ عَجَائِبَ^(١٢)، وَلِلْقُوَى الْعَالِيَةِ الْفَعَالَةِ^(١٣) وَالْقُوَى السَّافِلَةِ الْمُنْفَعِلَةِ اجْتِمَاعَاتٍ عَلَى غَرَائِبٍ^(١٤).

(١) ف: إِيَّاكَ وَ. (٢) أ: أَنْ تَنْبِرِي، ف: أَنْ تَنْبِرِي.

(٣) أ: د: بِحَذَفِ «لَكَ». (٤) ف: جَلِيَّتِهِ.

(٥) ف: مَا. (٦) أ: ط: لَمْ يَقُمْ.

(٧) ف: ق: بَيِّنَتُهُ. (٨) ط: فَإِنْ أَرَعَجَكَ.

(٩) د: يَرَعَاهُ. (١٠) أ: وَالصَّوَابُ لَكَ، ف: ق: فَالْصَّوَابُ.

(١١) أ: د: لَمْ يَذُوكَ عَنْكَ، ف: لَمْ يَذُوكَ عَنْهُ. (١٢) أ: عَجَائِبُ، ف: عَجَائِبُ.

(١٣) ط: لِلْقُوَى الْعَالِيَةِ الْعَالِيَةِ، ق: فِي الْقُوَى الْعَالِيَةِ الْفَعَالَةِ.

(١٤) ف: غَرَائِبُ.



خاتمة ووصية



أَيُّهَا الْأَخُ! إِنِّي قَدْ مَخَضْتُ (١) لَكَ فِي هَذِهِ الْإِشَارَاتِ (٢) عَنْ زُبْدَةِ الْحَقِّ، وَأَقَمْتُكَ
قَفِيَّ الْحِكْمِ فِي لَطَائِفِ (٣) الْكَلِمِ؛ فَضَّنَهُ (٤) عَنِ الْمُبْتَذِلِينَ، وَالْجَاهِلِينَ (٥)، وَمَنْ لَمْ يُرْزَقِ
الْفُطْنَةَ الْوَقَادَةَ وَالذُّرْبَةَ وَالْعَادَةَ، وَكَانَ صَفَاهُ مَعَ الْغَاغَةِ، أَوْ كَانَ مِنْ مِلْحَدَةِ هَؤُلَاءِ
الْمُتَفَلِّسَةِ وَمِنْ هَمَجِهِمْ.

فَإِنْ وَجَدْتَ مَنْ تَتَّقِي بِنِقَاءِ سِرِّيَّتِهِ وَاسْتِقَامَةِ سِيرَتِهِ، وَبِتَوَقُّفِهِ عَمَّا يَسْتَرْعِ إِلَيْهِ
الْوَسْوَاسَ، وَيَنْظُرُهُ إِلَى الْحَقِّ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصِّدْقِ؛ فَأَتِهِ (٦) مَا يَسْأَلُكَ مِنْهُ مَدْرَجاً
مَجْزَئاً مَفْرَقاً، تَسْتَفْرِسُ مِمَّا (٧) تُسَلِّفُهُ لِمَا تَسْتَقْبِلُهُ (٨)؛ وَعَاهِذْهُ بِاللَّهِ وَبِأَيْمَانِ
لَا مَخَارِجَ لَهَا، لِيَجْزِيَ فِيهَا تَوْتِيَهُ (٩) مَجْرَاكَ مُتَأَسِّياً بِكَ. فَإِنْ أَدْعَتْ هَذَا الْعِلْمَ وَ (١٠)
أَضَعَتْهُ، فَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾*.

(١) د: قد مخضت.

(٢) ق: الإشارات والتهيات.

(٣) ط، ف: لطائف.

(٤) ط: فضنه.

(٥) ف: الجاهلين والمبتذلين.

(٦) أ: فاته.

(٧) ط: يستفريس ممّا، أ: تستفريس بما، د: يستفريس بما، د: يستقبله.

(٨) ف: يأنيه.

(٩) د، ط، ف: أو.

(١٠) القرآن الكريم: النساء، الآية: ٨١، ١٣٢، ١٧١، الأحزاب، الآية: ٣، ٤٨.



الفهارس

فهرس الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأعلام

فهرس الألفاظ المنطقية

فهرس الألفاظ الفلسفية

فهرس الألفاظ العرفانية

مصادر التحقيق

فهرس المواضيع التفصيلي



فهرس الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة

الآيات الكريمة

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ» ٢٤٢

﴿سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ ٢٧٦

﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٢٧٦

﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ٢٨٨

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ٣٩٥

الأحاديث الشريفة

فهرس الأعلام

فرفریوس، ٦٧، ٣٢٦

محمد بن عبد الله، ٧، ٣٣

ارسطو، ١٠، ١٦٦، ٣٠٨

اقليدس، ١٢٦

المعلم الأول، ١١٥، ١٦٦

فهرس الألفاظ المنطقية

آلة قانونية، ٣٩	الاستقراء، ١٢٧، ١٣٧
أجناس، ٥٨	الاشتباه، ١٣٠
أخذ اللاحق للشيء، ١٨٠	الأشكال الأربعة، ١٤١
أخذ ما بالعرض، ١٧٩، ١٨٠	الأشياء المفردة، ٤٢
أخذ ما بالقوة، ١٨٠	الأصغر، ١٤١، ١٤٣، ١٧١
أخس المقدمتين، ١٤٥	الإضافة، ٨٣، ١٠٦، ٣٣١، ٣٣٢
استقراء، ٤١، ١٣٧، ١٣٨	الإطلاق، ٨٨، ٩٦، ١١٧، ١٧٩، ٢١٥
اشتباه الشكل والإعجام، ١٨٠	الأعراض الذاتية، ١٦٨
الاتصال، ٨٣	الأعراض العامة، ٦٠
الإنبيات، ٨٠، ١١١	الافتراض، ١٥٢
الأجناس، ٥٨	الاقترانات، ١٤١، ١٥٧، ١٥٩
الأذهان، ٤٧، ١٢٤	الاقتراني، ١٣٩، ١٤٠
الأسباب اللفظية، ١٧٨	الاقترانيات، ١٤٠، ١٤١، ١٥٩
الأسباب المعنوية، ١٧٩	الأكبر، ١٤١، ١٧١، ٢٢٤
الاستيعاب، ٤٢	الالتزام، ٥٣

التحليل. ١٣٨. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٨٤	الألفاظ الخمسة. ٥٥. ٦٠
التركيب. ٦٧. ٦٩. ٧١. ٧٨. ١٣١. ١٣٥. ٣٢٦	الإمكان. ٤٥. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٨. ١٠٦. ١١٢
التسليم. ١٣٣. ١٣٩. ٢٤٤	١١٨. ١١٩. ١٤٤. ٢٦٧. ٢٨٤. ٢٨٧. ٢٨٨
التصديق. ٤١. ١٢٤. ١٣٢. ١٧٠. ١٧٢. ٣٣٨	٢٩١. ٣١١. ٣٣١. ٣٥٠
التصور. ٤١. ١٢٤. ٢٤٨. ٣٠٨	الانتقال. ٣٩. ١٧٨. ١٧٩. ٢٢٠. ٣٨٢. ٣٨٣
التقابل. ١٠٥	الانفصال. ٧٣. ٨١. ٨٣. ١٦٠. ١٩٢. ١٩٦
التقريبات. ١٦٥	الأنواع. ٥٨. ٢٢٩
التقريرية. ١٦٥	الأوسط. ١٤١. ١٥٩. ١٧٠. ١٧١. ١٧٧. ١٨٩
التمثيل. ١٣٧. ١٣٨. ٢٤٢	٢٤٣
التمييز. ٨. ٥٩. ٦٢. ٦٣	الأوليات. ١٢٧. ١٢٩. ١٣٠. ١٣٢
التناقض. ٨٢. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١١١. ١١٣	الإحمال. ٧٤. ٨٢
التوافق. ١٢٦	الإيجاب. ٧٢. ٧٣. ٨٧. ٩٩. ١٠٥. ١٠٦
البدلية. ١٦٥. ١٦٦	١٠٨. ١١٠. ١١٩. ١٢٠. ١٤٦. ١٥٣
الجزئي. ٤٥. ٧٧. ١١٥. ١١٦. ١٢٠. ١٧٠	البرهان. ١٦٧. ١٦٩. ١٧٠
٣٣٨. ٣٣٠	البرهانية. ١٦٥. ١٦٦
الجزئيات. ٦٠. ٣٧٥	البسائط. ٧٧
الجزئية. ٧٤. ١٠٦. ١١٦. ١١٧. ١١٨. ١٩٧	البيط. ٧٨. ٢٠٤. ٢١٦. ٢٤٩
١٩٨. ٢٤٠. ٢٥٨. ٢٩٩. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣٨	التالي. ١٥٨. ١٥٩. ١٦٠. ١٦١. ٣٢٢
٣٧٥	التأدييات الصلاحية. ١٢٧
الجنس. ٥٨. ٦٠. ٦١. ٦٣. ٦٤. ٦٧. ١٢٧	التأليف. ٩. ٧٢. ١٤١. ١٥٠. ١٥٨. ١٩٠
١٤٩. ١٦٠. ٢٧٤	التجربة. ١٢٥. ٣٧٤. ٣٧٥
الجنسية. ٥٨	التحديد. ٦٢
الجهات. ٩٣. ٩٦. ١٥٣. ١٩٠. ٢٠٧. ٣١١	التحصيل. ٥١. ١٩١

الجسمة، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٧، ١١١، ١١٣،	الخصوص، ٧٤
١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ٢٠٧، ٢٠٨،	الخطابيّة، ١٦٥، ١٦٦
٢٠٩، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٧٩، ٣٣٥،	الخلف، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٦١
٣٧٢	الخواصّ، ٦٠
الحجة، ٤٢، ١١٤، ١١٥	الدائم، ٩٢، ٣٠٠
الحّد، ٤٢، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،	الدائمة، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ٢٩٩
٦٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٤١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،	الدالّ، ٥٢
٢٤٣، ٣١٣، ٣٦١، ٣٦٢	الدلالة، ٤٤، ٨٢
الحّدس، ١٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤	الدليل، ١٠، ٢٨١
الحّدسيّات، ١٢٣، ١٢٥	الذاني، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ١٦٧،
الحصر، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٢	٢٨٥، ٣١٢
الحقيقيّة، ١٢٩	الذاتيات، ٥٠، ٥٧، ٦٢، ١٦٧
الحكم، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٩١، ١٠٨، ١٠٩،	الذاتية، ٤٦، ٥٠، ٩٤، ١٣٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠،
١١٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٧،	٢٦٥
١٤٩، ١٥٢، ١٧٠	الذهن، ٧٣، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ٢٤٣
الحمل، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ٩٨، ١٧٩، ٢٧٤، ٢٨٢	الرابطة، ٧٩
الحملّي، ٧٢، ٧٣، ١٦١	الرسم، ٦٤
الحملّيات، ٧٧، ٨٢، ١٤٠، ١٥٧	الرسوم، ٦٣، ٦٤
الحملّية، ٧٢، ٧٨، ٨٢، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨،	السلب، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠،
١٦١	السالية، ٩٣، ٩٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٥،
الحيوان، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٥، ٧٢، ٧٨،	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٤، ١٤٧
٧٩، ١١٦، ١١٩، ١٢٧، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٨،	السلب، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٩٣، ٩٦،
الخاصّة، ٥٩، ٦٠، ٦١، ١١٣، ١١٩	٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،
الخصم، ١٣٣	١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٣

السفسطاني، ١٦٦	الضرورية، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١٢.
السفسطائية، ١٦٦	١١٧، ١١٨، ١٤٥، ١٤٩
الشرطي، ٧٢	الطبيعية، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٤٤.
الشرطيات، ٢٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ١٤٠، ١٥٧	٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣
الشرطية، ١٤٠، ١٥٨، ١٥٩	الظن، ١٣٢، ١٦٨
الشركة، ٤٥، ١٥٨، ١٥٩	العدم المقابل للملكة، ٧٩
الشعرية، ١٦٥، ١٦٦	العدول، ٧٨
النك، ٤٧، ١٠١، ١٢٥، ١٢٦	المرض، ٥٩، ٦٠
النكل الأول، ١٥١، ١٤٩	المرض العام، ٥٩، ٦٠، ٦١
الشهرة، ١٢٧	المرض، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٦٠
الصادق، ١٠٧، ١٢٧	المرضية، ٥٩، ٢١٧، ٢٤٩
الصحة، ٧٣، ٨٩	المكس، ٨٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٣١، ١٤٦.
الصدق، ١٤، ٧٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤	١٥٢، ١٧٩، ١٨٠
١٢٧، ١٦٦	العلم، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ٢٤٣.
الصغرى، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠	٢٩٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٩٥
١٥٣، ١٥٢	العلم الكلي، ١٧٠
الضرب الأول، ١٤٧	العلوم، ٨، ٤١، ١٢٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ٣٥٢
الضرب الثاني، ١٤٧	الناد، ٧٣، ١٦٠
الضروب المنتجة، ١٤٧	الفصول، ٦٣، ٢٥٥، ٣١٠، ٣٣٦، ٣٧٦
الضرورة، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ١٠٠	الفكر، ١٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٨٢
١١٠، ١١٣، ١١٦، ١٤٣، ١٦٧، ٣١٦	القصة، ١٤١، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٢.
الضروري، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١١٧، ١١٨	٣٣٤
١٤٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ٢٥٩	القضايا، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧
الضروريات، ١٦٧	٨٨، ٩٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤.

الكمية، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٥، ٢٧٢	١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨
الكيفية، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠	١٣٩، ١٤٧، ١٥٧، ١٨٠
القضية، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ٩٤، ١٠٦	١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ٢٢٦
اللازم، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ١٣١، ١٩٦	١١٤، ١٣٨، ٢٤١
اللزوم، ٤٩	القول الشارح، ٤٢
اللفظ، ٦٤، ٧٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٨٠	القياس، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨
اللفظ الجزئي، ٤٥	١٣٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٩، ١٦١، ١٦٧، ١٧١
اللفظ المطلق، ٤٠	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ٣١٠، ٣١٣، ٣٧٤، ٣٧٥
اللفظ المفرد، ٤٣	القياسات، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦
اللفظية، ١٧٨	القياسات المقاطعية، ١٧٥
المادة، ١٧٨	القياسية، ١٤٣، ١٥١
المأخوذات، ١٢٩	الكاذب، ١٠٧، ١٢٧
المبادئ، ١٢٨، ١٦٨، ٣٢٩	الكبرى، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠
المتحرك بالإرادة، ٥٢، ٦٢، ١١٩	١٥١، ١٥٢، ١٥٣
المتصل، ٧٢، ٧٣، ٨٢	الكذب، ١٠٥، ١١٤، ١٢٧
المتصلات، ٨٠، ١٥٧	الكل، ٧٦، ١٢٧، ١٧٨، ١٩٧، ٢٦٨، ٢٩١
المتضايغان، ٦٦	٣٢٨، ٣٢٣
المجربات، ١٢٥	الكلية، ٤٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧
المجهول، ٤٠	١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١٣٧، ١٧٠
المحاكاة، ١٣٢، ١٦٦	٢٤٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٨
المحال، ١٦١، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٥٧	الكلّيات، ٩٠، ٢٣٠
المحدود، ١٩٥، ٣٣٦	الكلية، ٧٤، ٩٣، ٩٦، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٤
المحوسات، ١٢٨، ١٢٩، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٤٧، ١٩٧، ٣٥٨
٢٦٥، ٣٤٤	٢٩٨

المحصورة، ٧٤	المطلقة العامة، ٩٣، ٩٦، ١٠٨
المحمول، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٧	المطلوب، ٤١، ٤٢، ٥١، ١٢٦، ١٣٧، ١٦٧
٩٨، ١١٤، ١١٦، ١٤٦	١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ٢٥٧، ٣٥٨
المحمولات، ٤٦، ٤٩، ٥٩، ١٦٧	المعاني، ١١، ٥٨، ٨٤، ١٧٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٠
المخالف، ١٥٠	المعاني المفردة، ٤٠
المخصوصة، ٧٤	المعتقدات، ١٢٣
المختلات، ١٣٢	المعدول، ٧٩
المسلمات، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٦٨	المعدولة، ٧٨، ٧٩
المشبهات، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢	المعلوم، ٤٠، ٤١، ١١٣، ١٢٨، ٢٠٧، ٣٣٣
المشبهة، ١٦٦	المعلومات، ٤٨
المشروطة، ٨٨، ٨٩، ٩٢	المعنى، ١١، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٧٨، ٨٢، ٩٢، ٩٧
المشهورات، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٥	٩٨، ١٠١، ١١٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٤٦
المصادرة على المطلوب، ١٧٨، ١٨٠	١٥٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٧، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠
المصدقات، ١٣٢	٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٢
المصرّح، ٦٥	٣٤٥، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٩
المضمّر، ٦٥	المغالطات، ١٨٠
المطابقة، ٤٢، ٥٣	المفروض، ١١٥، ١٥٠، ١٩٦، ٣٠٤، ٣٢٧
المُطالب، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣	المفهوم، ٥٢، ٩١، ٩٣، ١٣٠، ٢٨٢، ٢٨٧
المطلق، ٤٠، ٥٩، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٧، ١١٠	المقبولات، ١٦٥
١١٥، ١١٨، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ٢٣٨	المسقدمات، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٥
المطلقات، ١١٦، ١٤٧	١٦٨، ١٦٩، ١٧٨، ٣٣٨
المطلق الخاص، ٩٧	المقدمة، ٢٠، ١٣٨، ١٤١
المطلقة، ٥٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٩	المقول، ٥١، ٥٢، ٥٧
١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٤٧، ١٤٩	المقوم، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦١، ٢٧٤

المقرّرات، ٥٣، ٦٢، ٦٣	١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٤٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣
الملكة، ٢٤٣	٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٢٧
المتنّع، ٣٨٧	الموضوع تحت، ١٧٠
الممكن، ٩١، ٩٣، ١٠١، ١٢٠، ١٤٤، ١٤٩	الموضوع فوق، ١٧٠
٢٢٩، ٢٢٠	المهمل، ٧٦
الممكّنات، ١٠٥، ١٤٦، ١٦٧	المهملة، ٧٤، ٧٦
الممكن الأخصّ، ١١٩	المؤلف، ١٧، ١٥٧، ١٥٨
الممكن الخاصّ، ١٠٠، ١١٩	الناطق، ٧٨
الممكنة، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٨	النتيجة، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥
١١٩، ١٤٩، ٣٣٣	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١
المنطق، ٨، ١٩، ٣٩، ٤٨	١٧٠، ١٧٧، ١٨٠
المنطقي، ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٥٨، ٧٩، ٩٤، ١٢٤	النفي، ٧٩، ٨٠، ٩٦، ١١١
المنطقيون، ٤٤، ٥١، ٥٧	النقل، ٩٠
المنطقيين، ٦٠، ١٤٠	النقل الخاصّ، ٩٠
المنفصل، ٤١، ٧٢، ٧٣	النقيض، ١١٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٦٠، ١٧٢
المنفصلات، ٨٠، ٨١	النوع، ٥٨
المنفصلة، ٨٠، ١٥٨، ١٦٠، ٢٢٨	الواجب قبولها، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٥، ١٦٩
المواضع، ١٧، ١٨، ٦٤، ٦٥، ١٩٨	الوجوب، ٩٢، ٣١١
الموجّب، ٧٧، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٥، ١٢٠	الوجودي، ٩٧، ١٠٧، ١٤٥، ١٤٦
١٢٥	الوجودية، ٩٠، ٩٣، ١٠٩، ١١١
الموجبة، ٩٣، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	الوجودية اللادائمة، ٩٥
١٥٨	الوسط، ٤٩، ١٢٦
الموجّه، ٩٤	الوضع، ٩٠، ١٦٩، ١٩٠، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٣٣
الموضوع، ٤٦، ٥٠، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ٩٧	٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٧، ٣٠٠

الوضعي، ٧٢	حدّ، ٤١، ٤٢، ٦٢، ٦٦، ١٢٦، ١٧٠، ١٧٢.
الوهم، ٤٨، ١٢٨، ١٢٩، ٢٤٠، ٢٦٤، ٣٤٦.	١٧٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤.
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦	٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥.
الوهميات، ١٢٨، ١٢٩	٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٣٦، ٣٦٠، ٣٧٢.
الوهمية، ١٢٨، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٤١	حدس، ١٢٥
إثنية الحكم، ١٧٠	حدود، ٢٥٨، ٣٠٢
بالضرورة، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩	حقيقية، ٨١، ١٦٠
١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣.	حمل، ٩٠
١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.	حمليات، ١٤٠
٣٣٧	حملية، ٧٤، ٧٨، ٨٠، ١٥٨
برهان لمّ، ١٧٠	ذاتي، ٥٩، ٢٣٥
تأليف، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٨٠، ١٤٧، ١٦٥	ذهن الإنسان، ٣٩
تحديد، ٦٦، ٢٠٥، ٢١٤، ٣١٣	رسم، ٤١، ٦٧
تحريف القياس، ١٨٠	سالية، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ٩٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧.
تصديق، ٤١	١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣
تعريف الأشياء، ٦٤	سلب، ٤٦، ٧٨، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ١٠٥.
تعريف الشيء، ٦٠	١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٤٣، ١٤٦
تناسب العلوم، ١٦٩	سور، ٧٥، ٢٤٢، ٢٨٨، ٣٩٥
تناقض القضايا، ١٠٣	شرطيات، ٨٠، ١٤٠
جزئيات، ١٤٦، ٣٨٦	شكل، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٧، ٢١٦، ٢١٩، ٢٩٥.
جنس، ٥٩، ١٤٥، ١٦٦، ٢٠١، ٢٧٣، ٢٧٥.	ضروب الانتقالات، ٣٩
٣١٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٦٦	ضرورة، ٦٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤.
جهات القضايا، ٨٨	١٠٩، ١١٦، ١٤٩، ١٦٦، ٢٠٣
حجّة، ٤١، ١٣٨، ١٤١	ضروري، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٧، ٩٩.

محمول، ٤٣، ٥٧، ٧١، ٧٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٧	١٠١، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٥٠، ١٦٦
مشاعباً ممارياً، ١٦٦	ضرورية، ٨٩، ١١٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧
مشاهدات، ١٢٤	١٥٠، ١٦٥، ١٦٧، ٢٣٥
مشتبهات، ١٢٣	طبيعية، ٣٠٥، ٣٧٢
مصدق بها، ٣٩	طرفي التقيض، ١٣٩، ١٤٠، ١٧٢
مطلب أيّ شيء، ١٧٢	طريق المباشرة، ١١٥
مطلب لم، ١٧٢	عرضي، ٢٧٣، ٢٨٠
مطلب ما، ١٧٢	عكس الموجبة، ١١٦، ١١٨
مطلب هل، ١٧٢	غير محصلة، ٧٩
مطلقة، ٤٥، ١١٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨	فصل، ٥٩، ١٩٣، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٧٥
مطلقة عامة، ٨٨، ١١٦، ١٤٧	قول ناقص، ٤٤
مطلوب، ٤١	قياس، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١
معدولة، ٧٩	١٦١، ٣١٠
مغالطات، ١٧٩	قياساتها معها، ١٢٣، ١٢٦
مقدّمات، ١٤٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٤١، ٢٥٩	قياس المساواة، ١٥٩
مقوم، ٤٩، ٣٦٩، ٢٧٢	كلمة، ١٨، ٤٤
ممتنع، ٤٩، ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١١٣، ٢٦٧، ٣١١	كلّي، ٥٧، ٦٠، ٦١، ١٠٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٥١
ممتنعة، ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٦٥، ١٦٦	٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٤، ٣٣١، ٣٧٥، ٣٧٦
ممكّنة، ٨٧، ٩١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٥	مانعة الخلق، ١٦٠
١٦٦، ٢١٤	مبادئ الأقيسة، ١٢١
منع الجمع، ٨١، ١٦٠	متصلة، ٨٠، ١٥٨، ١٥٩
منع الخلق، ٨١	متصورة، ٣٩
موجب، ١٢٠، ١٣٧	متغيرة، ٧٩
موجبة، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ١١٣، ١١٨، ١٤٢	مجهول، ٤١

واجبة، ٤٨، ٨٧، ٩١، ١٣٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨،	١٥٣، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤
٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٠	نقل البراهين، ١٦٩
وسط، ٤٨، ٤٩، ١٤١، ١٥٩، ١٧٠، ١٧١،	واجب، ١١٣، ١٢٧، ١٧٧، ١٧٨، ٢٦٧، ٢٦٩،
١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٤٣، ٣٠٩،	٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠،
٣٣٣	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤،
وضع ماليس بعلّة، ١٧٨، ١٨٠،	٣١٥، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٨
	واجب القبول، ١٧٧

فهرس الألفاظ الفلسفية

آحاد، ٦٦، ١١١، ١٩٠، ١٩١، ٢٦٧، ٢٦٨	٣٧٥
آلات، ٢٠٠، ٣٢٣	الأجسام، ٩٩، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٢٦.
آن، ٣٠٣	٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٥٠، ٣٩٠
اختياري، ٢٨٠	الأجسام الحيوانية، ٢٣٤
اختيارية، ٢٤١	الأجسام السماوية، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣٧٥
إدراك، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٠	الأجسام الكرية، ٣٠٩
٣٤٤، ٣٤٣	الآحاد، ٦٦، ١٩٠، ٢٦٨، ٢٨٥
إرادة، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٩	الإحالة، ٣٢٦
إرادة جزئية، ٢٩٩	الإحساس، ٤٧
إرادة متجددة، ٢٩٠	الأحسن، ٢٩٥، ٢٩٧
إرادية، ٢٥٧	الأحوال، ٤٠، ٨٧، ١٤٠، ١٦٨، ٢٨٩، ٢٩١.
إضافة محضة، ٣٣٢	٣٣٧، ٣٦٦، ٣٨٦
إفاضة الخير، ٢٩٠	الاختلاف، ٢٠، ١٠٨، ١٥٠، ٣٠١، ٣١٧
الأبد، ٢١٥، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٣٦، ٣٤٩، ٣٨٤	الاختيارية، ٢٥٦
الأبعاد، ١٩٥، ٢٠٦	الآخرة، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٥٨
الأبعاد الحجمية، ٢٠٧	الأخرى، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٥١، ٣٠٣.
الأجرام السماوية، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦	٣٧٩، ٣٥٧

الأخس. ٣٢١	الامتداد. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٥. ١٩٦. ٢٠٨. ٢١٤
الإدراك. ٣٣٠. ٣٤٦	الامتناع. ٩٠
الإدراكات النفسانية. ٣٢٩	الأمزجة. ٢٢٩
الإرادة. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٥٩. ٣٦٠	الأمكنة. ٢١٦
الارتسام. ٢٥١	الأُمور العالية. ٢٩٦
الأرض. ١٧١. ٢٢٤. ٢٤٢. ٣٠٩	الأن. ٤٢. ٦٧. ٢٠٨. ٢٣٩. ٢٤٣. ٢٤٧. ٢٥٥
الأرضية. ٢٣١. ٢٢٩. ٣٤٩	٢٨٠. ٢٨٤. ٣٠٢. ٣٣٠. ٣٣٣. ٣٤٤. ٣٤٧
الاستحالة. ٢٢٥. ٣٢٦	الإنسان. ٣٩. ٤٧. ٤٩. ٥٢. ٦٢. ٦٦. ٧١. ٧٢
الاستعداد. ٢٤٦. ٢٥١. ٢٥٢. ٣٤٧. ٣٧٦	٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٨. ٨٢. ٨٣. ٨٧. ٨٨
الاستكمال. ٣١٨	٨٩. ١٠٦. ١٢٧. ١٣١. ٢٥٧. ٢٦٤. ٣٥٦
الأشكال. ٢٤١. ٢٦٩	الإنسانية. ٤٧. ٤٨. ٥٤. ٨٢. ٢٤١. ٢٤٢. ٣٧٤
الإضافات. ٦٦. ١٩٠. ٣٣١	الانفعال. ٢٢٣
الأطراف. ٢٢٤	الانفعالات. ٢٣٧. ٣٠٧
الاعتبار. ٦٦. ٩١. ٩٥. ١٢٥. ١٣٠. ٣٣٨. ٣٩٠	الانفكاك. ١٩٣. ١٩٩. ٢٣٦
الأعراض. ٥٠. ٢٢٦. ٢٢٧. ٣٢٤	الأوضاع. ١٩٨
الأعضاء. ٢٣٧	الأوقات. ٩٨. ٢٩١. ٢٩٢. ٣٨٤
الأعضاء الرئيسة. ٣٧٩	الأول. ٢١٥. ٢١٨. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٥
الأعيان. ٤٧. ٧٣. ٢٣٧. ٣٢٨	٢٤٥. ٢٥٧. ٢٥٩. ٢٧٣. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٨٦
الأغراض. ٢٩٧	٣٠٢. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٣. ٣١٥. ٣٢٨
الإفاضات العالية. ٣١٨	٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٨. ٣٤٣
الأفاعيل. ٣٢٢	٣٤٦. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٧. ٣٦٠. ٣٩٠
الأفعال. ٣٧٢	الأول الحق. ٢٩٦. ٣٣٣
الأفلاك. ٣٠٩. ٣١٠	الأولي. ٦٧. ٧٩. ٨٢. ٢١١. ٢١٨. ٢٤٢. ٢٥٧
الالتنام. ١٩٩. ٢٣٦	٢٨٩. ٢٩٥. ٢٩٨. ٣٠٣. ٣٥٢. ٣٦٦
	الأوهام. ١٩٣. ٢٧٩. ٣١٨. ٣٤١

الإيصال، ٣٠٣	التذكر، ٣٧٥
البارئ، ٢٧٩، ٢٨٠	الترتيب، ٣٩، ٤٠، ٦٣، ١٨٩، ٣٢٨
الباطن، ٢٣٨، ٢٤٣، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٧٧	الترجّح، ٢٨٧
البدن، ٢٥٥، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩	الترجيح، ٢٨٧
٣٨٧	النشبه، ٣٠٢، ٣٠٠
البرودة، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤	التشكّل، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١
البطن، ٢٤٠	التصرفات، ٢٤٧
البعد، ١٩٥، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٧٥، ٢٨٣	التعقّل، ٣٢٣، ٣٢٤
البعديّة، ٣١٣	التعلّق، ٢٠٣، ٢٨٢
البعديّة الزمانيّة، ٢٨٤	التعلّم، ٢٤٤
التأثير، ٢١٤، ٣٠٧	التعيّن الوهمي، ٢٥٩
التأخّر، ٢٠٤، ٢٨٣	التغير، ٢٥٢، ٢٩٢
التبدّل، ٢٢٠	التغيير، ٢٥٢
التبديل، ٢٢٠، ٢٥٢	التقدّم، ٢٠٤، ٢٨٣، ٣١٤
التجدّد، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٢	التكليف، ٣٦٧
التجريد، ٣١٩	التكوين، ٢٨٦
التجزئة، ٢٤٥	التمثل الحسي، ٣٥١
التجويف، ٢٤٠، ٢٤١	التناسخ، ٣٥٠
التحدّد، ٢١٤	التناهي، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٥
التحلل، ٣٧١، ٣٧٢	الجائز، ١٩٤، ١٩٥
التخصيص، ٢٤٧، ٢٨٧	الجائز العدم، ٢٨١
التخويف، ٣٣٨	الجابذة، ٢٥٦
التخيّل، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٦٠، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩	الجبر، ٣٤٩، ٣٥٦
٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣	الجرم السماوي، ٣١٥
التدريج، ٣٤٤	الجرمية، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١

الجسم، ٤٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٤، الحجم، ١٩٠	
الحرارة، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
الحركات، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٥٦	٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٣
٢٨٣، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣٤، ٣٧٩	٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١
الحركات السماوية، ٢٩٨، ٣٠٧	٣٣١
الحركة، ٥٠، ٥٣، ٦٥، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٧	الجسماني، ١٩٢، ١٩٦
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩	الجلاليا العقلية، ٣٢٧
٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢	الجواهر الباقية، ٣٢١
٣٥٠، ٣٥١، ٣٧٧، ٣٨١	الجواهر العقلية، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٥١
الحركة الشوقية، ٣١٠	الجواهر المفارقة، ٣١٠
الحس، ٥٣، ١٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٦٣	الجود، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٣٤
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٢، ٣٤٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨	الجوهر، ٦٠، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦
٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥	٢٥١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦
الحس الظاهر، ٢٣٨، ٣٧٦	٣٨١
الحسنة، ٢٠٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٢٢، ٣٤١	الجوهر العاقل، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٦
٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٨٠	الجهل، ١٧٨، ١٨٠، ٣٣٥، ٣٣٦
الحصول، ١٧، ٢٨٤	الحاجة، ١٩٢، ٢٧٩
الحقيقة، ١١٣، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٨٧	الحادث، ٢٨٢
الحكماء، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٨٩	الحال، ٥١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١١٩، ١٦١
الحكمة، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٣٣، ١٨١	٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٦٤
٣٥٧، ٣٠٨	٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٢٢، ٣٤٢
الحكمة المتعالية، ١٠، ١٢، ٣٧٥	٣٤٤
الحكيم، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ١١٤، ١٤٩، ١٩٤	الحالة، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٤٤
٢٩٦	الحامل، ١٩٦، ١٩٧
الحواش، ٢٣٤	الحاوي، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤

الخلا، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣	٢٢٩، ٢٧٠، ٢٤٥
الخوف، ٣٧٢	السرعة، ٢١٨
الخيال، ٢٣٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥	السرير، ٢٢٣
الخيالات، ٢٤٦، ٣٠٢	السكون، ٣٠٣، ٣٧٣
الخيالية، ٢٤٥، ٢٤٨	السمائي، ٣١١، ٣١٥
الخمر، ١١، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦	السمائيات، ٣١١، ٣١٥
٣٢٧، ٣٤٣	السمائية، ٢٣١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٧
الخمر الفائض، ٣٠٠	٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٧٥
الداعي، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٨	الشجاعة، ٢٦٥
الدافعة، ٢٥٦	الشخصية، ٢٥٨، ٢٨٩
الدزاة، ٢٣٩، ٢٤٥	النسر، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦
الدماغ، ٢٤٠	٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٨٩، ٣٩٠
الدورية، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٠٤	التمور، ٢٦٠
الدهر، ٣٣٠، ٣٣٣	الشكل، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٦٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥
الذات، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١١١، ٢٥٢، ٢٧٥	١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٠، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٦
٢٨٥، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٦٣	الشوائب، ٢٣٩
الذاكرة، ٢٤١، ٢٤٦	الشواغل، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٨١
الذكر، ٢٦٠، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤	الشوق، ٣٥٠، ٣٥١
الروح، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٨١	الصانع، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٩٢
الزمان، ١١١، ٢١٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٣٣	الصفات، ٣٣٠
الزمانى، ٣٣٠	الصفة، ٤٦، ٩٩، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٣٢، ٣٣٧
السابق، ٢٩٨	الصفة المضافة، ٢٣١
الساقل، ٣٠١، ٣١٠	الصلاحية، ٢٢٣، ٢٢٤
الساكن، ٣٥٩	الصنع، ٢٧٧
السبب، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٧	الصورة، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٠

العدم، ٩٠، ٩٢، ٢٠٩، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢.	٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٦٥، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧.
٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٠، ٣٥٠.	٣١٨، ٣٢٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢.
العدم الصريح، ٢٨٩	الصور الخارجة، ٣٢٧
العقاب، ٣٣٧	الصور العقلية، ٢٥٠، ٣٢٧
العقل، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ٢٢٣، ٢٣٨.	الصورة، ٥٤، ٩٦، ١٤٩، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨.
٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٨٧.	٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٦.
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٧٦، ٣٨٦.	٢٢٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١.
العقل الأخير، ٣١٧	٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٠.
العقل العملي، ٢٤١	٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣
العقل الفعال، ٣٢٥، ٣٢٦	الصورة الجسميّة، ١٩٧، ١٩٩
العقل المستفاد، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦	الضبط، ٣٧٩، ٣٨٢
العقل النظري، ٢٤٢	الضدّ، ٢٣٦، ٢٧٥
العقل الهيلولاني، ٢٤٦	الطبع، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٠
العقل بالملكة، ٢٤٦	الطبيعة، ٨، ١٢، ٣٣، ٤٨، ٧٥، ١٨٣، ١٩٣.
العقلي، ١٠، ١٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٥.	١٩٧، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٩٩، ٣٥٢، ٣٧١.
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٤٦.	٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١.
٣٧٥، ٣٧٦	الطلب، ٢٨٧، ٣١٣
العقلات، ٣١٥، ٣٤٣	الظلم، ٣٣٨
العقول، ٣٤٣	العائق، ١٩٤
العقول المفارقة، ٣٢٨، ٣٧٥	العاقل، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٤٦
العلاقة، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٧٥	العالم، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣١٧، ٣٧٥.
الملل، ٢٦٦، ٢٧١	٣٧٦
الملة، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٥.	العالم النفساني، ٣٧٦
٢٨٧، ٣١١، ٣١٣، ٣١٣	العالي، ٢٩٧، ٣٢٣
الملة الغائبة، ٣٦٦	العدل، ٣٥٧

القُدْر، ١٤٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٦،	العلة الفاعلية، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٤٤، ٣٠٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٥	العلية، ٣١٣
القدير، ٣٥٧	العناية، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٢، ٣٦٦
القري، ٢١٧، ٢٢٤	العين، ٣٦٤
القوة، ٨٤، ١٠٦، ١٢٨، ١٩٢، ١٩٥، ٢٤١،	الفائية، ٢٦٥، ٢٦٦
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧١،	الغاذية، ٢٥٦
٢٧٤، ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨،	الغايات، ٢٩٣
٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨٠،	الفرض، ٦٢، ٦٣، ١٦٠، ١٧٢، ٢٨٠، ٢٩٧،
٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩	٣٠١، ٣٣٨، ٣٦٠
القوة الجسمانية، ٣٠٢	الغضب، ٢٦٥، ٢٤٣، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٦
القوة العاقلة، ٢٥٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧	الغنى، ١٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨
القوة العقلية، ٣٢٢، ٣٢٣	الغني، ٢٩٥، ٢٩٨
القوة القدسية، ٢٤٣	الغواشي، ٣٦١
القوة المحركة، ٢٥٩	الغير المتناهية، ٣٠٧
القوى، ١٢٧، ١٢٣، ١٢٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،	الفاعل، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٧
٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٥٦،	الفساد، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٤١، ٣٣٤
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٩١	الفعل، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٠٠
القوى الحاسة، ٣٢٣	الفعل التام، ٢٤٣
القوى المتخيلة، ٣٧٩	الفك، ١٩١، ١٩٢
القوى النفسانية، ٢٥٥، ٣٧٦	الفلك، ١٩٧، ٣٠٩
الكانن، ١٣١	الفهم، ٢٣٥
الكائنات، ٣٥٠، ٣٧٥	القابل، ١٩٢، ٢٢١، ٢٥٠
الكائنة الفاسدة، ٢٠٣	القادر، ٢٨٤
الكامن، ٢٢٨	القبليّة، ٢٨٣، ٣١٣
الكثرة، ٥٨، ٦٦، ٢٦٤، ٣١٥، ٣٢٩	القبول، ١٣٧، ١٧٧، ١٩٢، ٣٦٠

الكسب، ٢٩٥، ٣٨٩	المتصل، ٨٢
الكمال، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٩، ٣٤٣، ٣٤٦	المضادة، ٢٢٧
٣٥٢، ٣٤٧	المتعلّق، ٣٢٣
الكواكب، ١٦٠، ١٦٦، ٣٠٩	المتعلّقة، ١٤، ٣٩٥
الكون، ٢٢٥	المتكلّمين، ١٥
الكيف، ١٧٣، ٢٢٧	المتكوّن، ٢٢٢
الكيفيات، ٢٢٦	المتعلّق، ٢٤٦
اللاحق، ١٧٩، ١٨٠	المتناهي، ١٩٠، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٧
اللذة، ٢٥٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨	المتناهية، ١٩٠، ٣٠٧
٣٥٩	المتوقّع، ١٨٩
اللزوجة، ٢٢٣، ٢٢٤	المتّصل، ٢٤٦
اللواحق، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٨	المحدث، ٢١٩
اللوازم، ٤٦، ٥٩، ٢٠١، ٣٢٩، ٣٧٥	المحدّد، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٢
اللين، ٢٢٣، ٢٢٤	المحرّك، ١١٣، ٢١٨، ٣٠٢، ٣٠٧
المادّية، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٥	المحرّكات، ٣٠٨
الماسكة، ٢٥٦	المحرّكة، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٠٦
الماضي، ٩٥، ٢٨٨، ٣٣٣	المحسوس، ١٢٨، ٢٨٨، ٣٧٧
الماهية، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٦٥	المحسوسة، ٢٢٦، ٢٦٥
٢٧٤	المحويّ، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣
المبدأ، ٨، ١٠، ٢٧٥، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٩٠	المختار، ٢٩٧
المبدّع، ٣٠٩	المخزون، ٢٤٥
المتبدّل، ٣٠٠	المدرّك، ٢٣٤، ٢٣٧، ٣٤٣، ٣٤٦
المتحرّك، ٨٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢١، ٣٠٣	المدرّكة، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٣٤٥
المتخلّطة، ٣٥٦، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢	المراد، ٧٨، ٨٩، ٢٩٩
المتصرّف، ٢٤١	المرتسم، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥١

المريد، ٢٥٨، ٣٦٣	المفسدة، ٣٣٨
المزاج، ٢٣٦، ٣٧٣، ٣٨٩	المفعول، ٢٧٩
المسافة، ٢١٨، ٢٥٨، ٢٨٣	المفكرة، ٢٤٦
المستحيل، ٢٠٨	المقادير، ٥٠، ١٦٨، ١٩١، ٢٠٥، ٢٨٣
المشائين، ١٠	المقارنة، ٢٥١، ٢٥٢، ٣٢٤
المصنفة، ٨، ٢٤٩	المقدار، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧
المصورة، ٢٤٠، ٢٤٦	المقدارية، ١٩٧
المعاد، ٨، ١٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦	المقدس، ٣٣٣
المعدنيات، ٢٢٦	المقولات، ٢٧٤
المعدوم، ٩٢، ٢٩١، ٣٢٧	المكان، ٢١٩، ٢٢١
المعقول، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٢٥	الملاء، ١٢٨، ٣١١، ٣١٢
المعقولات، ٢٠٧، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧	الملكات، ٢٣٧
٣٠٢، ٣٢٦، ٣٢٩	المنقسم، ٢٠٥، ٢٤٧
الملول، ١٧١، ٢٠٤، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠	المنقطع، ٣٠٠
٣١٥، ٣١١	المنمية، ٢٥٦
المعلولة، ٢٠١	المنوعة، ٢٤٩
المعلولية، ٣١٣	الموت، ٣٤٢، ٣٤٥
المعنى الجنسي، ٢٥٢، ٢٤٩	الموجود، ٩١، ٩٢، ١٧٠، ١٩٥، ٢٣٨، ٢٦٣
المعنى الحسي، ٢٥٧	٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٣٣
المعنى النوعي، ٢٤٩	الموضع، ١٨، ٤٨، ٥٠، ٦٦، ١١٢، ١٩٨، ٢٢٠
المعية، ٢٠٣	٢٧٥
المفارق، ٢١٥، ٣٠٧	المولدة، ٢٥٦
المفارقات، ٣٤٩	الميل، ٢١٧، ٢١٨
المفارقة، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٧٥	المؤثر، ٣٩٠
المفاصل، ١٩١	النائم، ٢٣٣، ٢٥٩

النار. ٦٥، ١٢٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩.	الواحد. ٥٤، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢١٣.
٢٤٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٧	٢١٦، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢.
الناطقة. ٢٢٩، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦.	٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٥٧.
٣٨١، ٣٨٧	٣٦٣
الناقش. ٣٧٧	الوجود. ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥.
النامية. ٢٥٦	١٢٨، ١٤٩، ١٧٠، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥.
النبات. ٢٢٦	٢٠٩، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧.
التطقية. ٣٨١	٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦.
النظام. ٢٩٨، ٣٣٣	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.
النفس. ٤٧، ٦٥، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢.	٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١١، ٣١٣.
١٣٣، ١٦٦، ٢٣١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨.	٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢.
٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٦.	٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٦
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٦.	الوحدانية. ٢٤٨
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧.	الوصل. ١٩٦
٣٨٩	الهيئات. ١٣٣، ٢٢٣، ٣٧٢
النفس المستسخة. ٣٥٠	الهياء. ٣٩، ١٢٥، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٧.
النفس النباتية. ٣٧٢	٣٨٢، ٣٩٠
النفسية. ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٧٦، ٣٩٠.	الهولاني. ٢٤٣، ٢٤٦
النفش. ٣٧٧	الهولي. ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣.
النقض. ٢٨١	٢٠٤، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢١
النقوش. ٣٧٩	إمكان. ٩٨، ١١٢، ١٤٣، ١٦٦، ١٩١، ١٩٥.
النوم. ٢٥٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣	١٩٧، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٨٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦.
الواجب. ٦٣، ٩٠، ٩١، ٩٦، ١٠١، ١٠٧، ١٣٢.	إمكانى الوجود. ٣١٦
١٤٤، ١٧٧، ٢٤١، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٢، ٢٩٨.	انخراق. ٣١٠
٣٢٩	انقصال. ١٩١، ٢٢٩

انفعال، ٣٠٢، ٣٨٨	١٨٠، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٤
انفعالات، ٣٠٢، ٣٤٧	٣٠٠
انفكاك، ١٩٢	بالقوة، ٤٥، ٨٤، ٩٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٩
أبعاد، ١٩٥، ٢٠٦	١٨٠، ٢١٧، ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥
أجزاء، ٦٧، ٧٧، ١٠٦، ١٣٨، ١٧٠، ١٨٠	بروز، ٢٢٨
١٨٩، ١٩٠، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٥	بسيطة، ٧٧، ١٩٢
أجسام، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٣١	بُعد مفلور، ٢٠٧
٣٣٤، ٣٥٠	بعد مقداري، ٢٠٧
أجسام أرضية، ٣٩٠	بُعدية بالذات، ٢٨٥
أحسن، ٢٥٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧	تأثير، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٧
أحسن النظام، ٣٣٣	٣٠٧، ٣٢٩، ٣٨٨
أحوال متجددة، ٢٨٨	تبدّل، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٣٢
أسباب، ٤٧، ١٧٧، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٨	تتميم الوجود، ٣٣٤
٢١٩، ٢٢٩، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٨٢	تجدّد، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٢٥
أصل، ٨٩، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٢٤، ٣٣١	تحرك، ٢٠٧، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٥
٣٣٧، ٣٧٤	تحريكات نفسانية، ٣٠٧
أطراف، ٢٠٨	تخلّل، ٢٣٩، ٢٦٠
أمزجة، ٢٢٩، ٣٩٠	تذكّر، ٢٣٩، ٢٨٨، ٣٧١، ٣٨٢
أولى، ٩٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٤	تصرف النفس، ٢٤٦
٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧	تصرّم، ٢٨٣
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٧٣	تغير، ٥٢، ١٤٠، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣٣١، ٣٨٨
٣٨٨	تغيير، ٥٢، ١٤٠، ٢٩٢
بالطبع، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٥٧	جاعلة، ٧٩، ٢٢٠
بالمرض، ٧١، ١٧٩، ١٨٠، ٢١٤، ٣٠٨، ٣٣٥	جرم سماوي، ٣١٦، ٣١٧
بالفعل، ٦٤، ٨٤، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٧٩	جسم، ٦٢، ٦٦، ٨٨، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٥

رتبة الوجود، ٢١٥	٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٥
رشم، ٣٢٩	٢٤٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٢
زمان، ٤٤، ١١٠، ١١١، ١٩١، ٢١٧، ٢١٨	٣١٥، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٧٤
٣٠٣، ٣٣٠	٢٨٦
زمانی، ٢١٨، ٢٨٦، ٣١٢	جسماني، ٦٦، ٢٤٥، ٣١٦
سماوي، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧	جسمانيّة، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٣٠٦، ٣٠٨
شارع، ٣٥٧	٣١٤، ٣١٥
شاغل، ٣٤٤، ٣٧٨، ٣٧٩	جسم فلكي، ٣١١
شربة، ٣٣٤	جوهر، ٥٠، ٨٩، ١٨٠، ٢٢٧، ٢٤١، ٢٤٢
شواغل، ٣٨٠	٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٧٤، ٢٩٩، ٣١٥، ٣١٦
شوق، ٢٤٣، ٢٥٩	٣١٧، ٣٢١، ٣٢٨
شهواني، ٢٩٩	جهات، ٢١٣، ٢١٥
شهوة، ٣٣٤، ٣٨٨	حركة مستديرة، ٣٠٩
صور، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٢٢	حقيقة الشيء، ٢٣٧
٢٣٨، ٢٤٤، ٣١٨، ٣٢٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٦	حكمة، ٢٢٩، ٢٤١
صورة، ١٩، ١٥٩، ١٧١، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٧	حيز، ١٨٩، ٢١٧، ٢٤١، ٣٠٩
١٩٨، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨	خلاء، ١٢٨، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٣١٣
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٣، ٣٢٤	خلق، ١٢٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٨، ٣٣٤، ٣٦٥
٣٢٧، ٣٨٦	خيال، ٢٥٦
صورة جرمانيّة، ١٩٩	دائم الوجود، ٢٩٠
صورة جرميّة، ١٩٤	دورية، ٣٠٢
طابع عقلي، ٣٢٩	ذات، ٦٢، ٦٤، ٨٩، ٩٩، ١٢٩، ١٧٢، ١٩٢
طباع، ١٩٣، ١٩٧، ٣٨٥	١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٧٢
طبع، ١٩٧	٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٢
طبيعي، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ٢١٩	٣٥٠، ٣٧٢، ٣٧٩

طرف، ٢٠٨، ٢٦٩	فناء، ٣٥٠
طلب قصدي، ٢٩٧	قضاء، ١٢٥، ١٢٨، ٢٥٩
عاقِل، ٢٧٥، ٣١٦	قوة شهوانية، ٢٥٦
عالم الغربة، ٣٠٢	قوة غضبية، ٢٥٦
عقول متباينة، ٣٠٩	قوة قدسية، ٢٤٢
علل، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٦٦، ٢٦٩	كائن، ٢٢١، ٢٨٢
علّة، ٧٩، ١٣٨، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠	كثرة، ١٨، ٦٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٧٢
١٩٧، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٦٥	٣٢٩، ٣٨١
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٦	كمون، ٢٢٨
٢٨٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣٢٨	كون، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٦، ٧٦، ٨٩، ١٠٨
عناية، ٨، ٣٥٢	١١٠، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٨، ٢٢٢، ٢٨٠
غضب، ٩، ٢٣٤	٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٢٨، ٣٣٠
غواش، ٢٣٨، ٢٤٧	٢٨٦
غير المتناهي، ٢٩٠، ٢٩١	لاحق، ١٨٠، ٢١٩
غير النهاية، ٤٩، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٦٧	لا شيء، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣
٢٨٠، ٣١٧، ٣٢٨	١١٥، ١١٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ٢٠٧
غير متناهية، ٤٨، ١٩٠، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٩١	ماهية إمكانية، ٣١٦
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧	متحركة، ٢٠٦، ٣٠٨
غير منقسم، ٢٠٨	متخيل، ٢٥٩، ٢٦٤
غير نهاية، ٣١٧	متخيلة، ١٣٢، ٢٤٠، ٢٨٣
فاسد، ٢٢١	متغير، ٨٣، ٨٩، ٢٨٣
فاعل، ١٩٦، ٢٨١	متعلقة، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٥٠، ٣٥١
فساد، ٢٢٢، ٣٢٤، ٣٧٢	متناو، ١٩٠، ٢٩١
فقير، ٢٩٥	متناهي، ٤٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٧، ٢٦٩، ٢٩١
فلك، ٣٠٩، ٣١٠	٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧

متوسّطات، ٢٠٠	نفسك، ٨٠، ١٠٧، ١١٣، ١٥٣، ٢٣٣، ٢٣٤
محسوس، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٧٨	٣٠٢، ٣١٤
محصّلة الوجود، ٢٠١	نفوس أرضية، ٣٩٠
مدرك، ٢٣٥	نفوسنا، ٢٤٦، ٢٩٩
معقول لذاته، ٢٧٥	نقش، ٣٢٩، ٣٨٠، ٣٨١
مفاصل، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٥، ٣٥٢	هوية الشيء، ٥١
مفكّرة، ٢٤٠	هينات فيّاضة، ٣٠٠
مفيد الوجود، ٣٢١	هينات نفسانية، ٣٠٧
ممكّن الوجود، ٢٦٧، ٢٨٣، ٢٩٠	هياة إدراكية، ٣٨٢
منطبعة، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٧٥	هياة مزاجية، ٣٨٢
مؤقّر، ١٩٦	هياة نفاغة، ٣٠١
نفس السماء، ٢٩٩	هياة نفسانية، ٣٨٩

فهرس الألفاظ العرفانية

اشتياق، ٢٤٣	الأُمور العرفية، ٣٩٠
الابتهاج، ٣٥٠	الأنبياء، ٧، ٣٨٩
الأبرار، ٣٨٩	الانتهاز، ٣٨١
الأثر، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤	الانجذاب، ٣٧٢، ٣٧٩
الأجر الجزيل، ٣٥٧	الانصراف، ٣٦٥
الأذى، ٣٣٦، ٣٥١	الأولياء، ٣٨٩
الأزكياء، ٣٨٩	اليهاء، ٣٦٦
الاستبصار، ٢٤٤، ٣٤٩، ٣٨٦	البهجة، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٨
الأسماء، ٩٠، ٢٨٦، ٣٢٩	التحير، ٣٨٥
الإصابة بالعين، ٣٩٠	التعذب، ٣٤٨
الاعتداد، ٣٦٣، ٣١٨	الاجاسية، ٣٤٩
الاعتصام، ٣٩١	الجاهلين، ٣٩٥
الالتذاذ، ٣٤٢، ٣٤٨	ال جذب، ٣٧٢
الالتفات، ٩١، ٩٢، ٢٤٥، ٣٦٣	الجواد، ٢٩٧
الألحان، ٣٦٠	انحق، ٢٦٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٤٦
الألم، ٣٤٣، ٣٤٧	٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢

السحر، ٣٩٠	٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٩٥
الحلم، ٣٨٤	السّر، ٣٢٦، ٣٥٦، ٣٦٠
الخبیث، ٣٨٩	السّادات، ٣٨٦
الخبیر، ٣٥٧	السّادة، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٨
الخطایا، ٣٣٨، ٣٣٦	السّادة الأخریّة، ٣٣٥
الخلاص، ٣٤٨	السّادة العاجلة، ٣٣٥
الخلس، ٣٨١	السّاقلة، ٣٥٢
الخلّة، ٣٨٥	الصّارف، ٣٧٨
الخواطر، ٣٦٦	الطارئ، ٣٨١
الدرجة القصوي، ٣٣٥	الطّاعة، ٣٥٧
الدنیا، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧	الطّلسمات، ٣٩٠
الدهش، ٣٨٥	العابد، ٣٥٥
الربوبیّة، ٣٥٢	العارف، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦
الرتبة، ٣٦٢، ٣٨٢	العارفون، ٣٤٨، ٣٦٦
الرحمة، ١٢٧، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤	العارفين، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٧
الردیلة، ٣٣٦	العبادات، ٣٥٥
الرضا، ١٤، ٣٩٥	العبادة، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠
الرمز، ٣٥٥	العرفان، ٢٧٥، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٦٤
الریاضة، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٠	العشاق، ٣٥١
الزاهد، ٣٥٥	العشق، ٢٦٥، ٣٥١، ٣٦٠
الزکاء، ٣٨٩	العشق الحقیقي، ٣٥٠
الزهد، ١١، ٣٥٦، ٣٦٠	العقد الإيماني، ٣٤٩
الساحر، ٣٨٩	الغیب، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٨٦
السانح، ٣٨٣، ٣٨٤	الفرح، ٣٧٤

الفتنة، ٣٧٣	القطرة، ٣٤٩
النائلين، ٣٥١	القطنة الرقادة، ٣٩٥، ١٣
النجا، ١٥٧، ٣٣٦	القدس، ٢٤٦، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٣
النعمة، ٣٥٧	الكرامة، ٣٤٣، ٣٦٥
النفس السليمة، ٣٤٩	الكلام الواعظ، ٣٦٠
النفس المغموسة، ٣٥٢	الكلمات، ٢٥٧، ٣٤٣، ٣٤٥
النيرنجات، ٣٩٠	اللذات، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٦٣
النيل، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٧٤	اللذات الباطنة، ٣٤٢
الواسطة، ٣٥٨	اللذات الممجة، ٣٥٨
الواصلين، ٣٦٤	اللذية، ٣٤٤
الوحي، ٣٨٤	المبتذلين، ١٣، ٣٩٥
الوسواس، ١٤	المبتهجون، ٣٥١
إلهام الحق، ٣٣	المنزّهون، ٣٤٨
الهلاك، ٣٣٦	المجازي، ٣٥٧
الهمم، ١٣، ٣٥٦، ٣٦٦	المستبصر، ١٩١، ٣٥٩
اليقظة، ٢٥٩، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٣	المسيء، ٣٥٧
أبهج، ٣٤٣	المعارفة، ٣٦٢
أجل مبتهج، ٣٥٠	المعجزات، ٣٩٠
أحوال الزينة، ٣٨٢	المرض، ٣٥٥
أمر خفية، ٣٥٥	المعرفة، ٦٥، ٣٥٧
أوقات، ١٤٩، ٣٣٥، ٣٦٥	المعروف، ٣٦٤، ٣٦٥
أهل الرحمة، ٣٦٤	المعشوق، ٣٦٠
أهل المناهدة، ٣٦٤	المنافسة، ٣٤٩، ٣٧٤
بالعق، ٣٦٣، ٣٦٥	المنام، ٣٧٤، ٣٧٩

عاشقة، ٣٥٢	بشرى، ٣٧٤
عالم القدس، ٣٤٨	تأويل، ٣٨٤
عزّة، ٣٧٤	تحيير، ٣٨٥
عشق، ٣٥١	ترك، ٣٦٣، ٣٣٨، ٣٣٧
لذات الزور، ٣٥٨	تعمّد، ٣٥٧
مبتهج، ٣٥٠	تعبير، ٣٨٤
مرتاضة، ٣٨٠	تعمير، ٣٦٢
مريد، ٩، ١١، ٣٥٩	تفريق، ١٧٩، ٣٦٣
مزيّة حظوة، ٣٦٦	تلطيف السرّ، ٣٦٠
مشتاق، ٣٥١	تنحية، ٣٥٩
مشتاقون، ٣٥١	جليّة الحقّ، ٣٤٦
مشتاقة، ٣٥٢	جناب الحقّ، ٣٥٦، ٣٦٧
معارفة، ٣٦١	جناب الفرور، ٣٥٦
معجزة، ١٣، ٣٨٩	حيران، ٣٦٢
معشوق، ٣٥١	حيرة، ٣٤٩، ٣٨٤
مقامات، ٣٥٣، ٣٥٥	دواعي العبر، ٣٦٦
ملكة مستقرّة، ٣٥٦	ذكر روحاني، ٣٤٩
نذير، ٣٧٤	ذوق، ٣٤٥
نقمة رخيمة، ٣٦٠	رذيلة النقصان، ٣٤٨
نقض، ٣٦٣	رياضة، ٣٥٦
هتاف، ٣٨٦	صحة مستقرّة، ٣٦١
هزّة، ٣٧٤	عاشق، ٣٥١

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم.

٢. أعيان الشيعة، العلامة السيد محسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٣. بحار الانوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٤. تاريخ الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي.

٥. دائرة المعارف، المعلم بطرس البستاني، دار المعرفة - بيروت.

٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة الشيخ آغا يزرگ الطهراني، طبع بيروت.

٧. رسائل الشيخ الرئيس ابن سينا في أسرار الحكمة المشرقية، وقد اعتنى بتصحيحه ميكائيل بن

يحيى المهري، طبع بمدينة ليدن سنة ١٨٩٤م.

٨. الشفاء، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق جمع من الأساتذة، تحت إشراف الدكتور إبراهيم مذكور،

منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي (١٤٠٥هـ).

٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن البخاري الجعفي، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠. صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيشابوري، دار الفكر بيروت.

١١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، إصدار دار الفكر، بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٢. مستند أحمد، أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.

١٣. المنجد. قسم الأعلام (في الأدب والعلوم. معجم لأعلام الشرق والغرب). فردينان توتل. طبع دار المشرق - بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٤. منطق المشركين، الشيخ الرئيس ابن سينا، عنت بتصححه ونشره المكتبة السلفية - القاهرة.
١٥. النجاة، الشيخ الرئيس ابن سينا. طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر. سنة ١٣٣١هـ.
١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، حققه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت.
١٧. أرسطو عند العرب، عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثانية ١٩٧٨. وكالة المطبوعات، الكويت.
١٨. أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد، محمد بن منور بن أبي سعيد، باهتمام دكتور ذبيح الله صفا، طبع أمير كبير، طهران ١٣٦١.
١٩. شرح الإشارات، الحكيم الطوسي، طبع طهران.
٢٠. شرح الإشارات، الامام فخر الدين الرازي (مخطوط).
٢١. ترجمة قديم الإشارات والتنبيهات (بالفارسية)، عبد السلام الفارسي، طبع طهران.

فهرس المواضيع التفصيلي

٧	مقدمة المحقق
٢٣	مقدمة المؤلف

[علم المنطق]

٢٧	النهج الأول
٣٩	الفصل الأول: في غرض المنطق
٤٠	الفصل الثاني: إشارة [إلى الحاجة إلى تعرف المفردات]
٤٠	الفصل الثالث: إشارة [إلى مراعاة جانب اللفظ المطلق]
٤٠	الفصل الرابع: إشارة [إلى السلوك الطلبي]
٤١	الفصل الخامس: إشارة [إلى الحاجة إلى المنطق في حركتي الفكر]
٤٢	الفصل السادس: إشارة إلى دلالة اللفظ على المعنى
٤٣	الفصل السابع: إشارة إلى المحمول
٤٣	الفصل الثامن: إشارة إلى اللفظ المفرد والمركب
٤٥	الفصل التاسع: إشارة إلى اللفظ الجزئي واللفظ الكلّي
٤٦	الفصل العاشر: إشارة إلى الذاتي والعرضي اللازم والمفارق
٤٧	الفصل الحادي عشر: إشارة إلى الذاتي المقوم

- ٤٨ الفصل الثاني عشر: إشارة إلى العرضي اللازم الغير المقوم
- ٤٩ الفصل الثالث عشر: إشارة إلى العرضي الغير اللازم
- ٥٠ الفصل الرابع عشر: إشارة إلى العرض العام
- ٥٠ الفصل الخامس عشر: إشارة إلى الذاتي بمعنى آخر
- ٥١ الفصل السادس عشر: إشارة إلى المقول في جواب ما هو
- ٥٢ الفصل السابع عشر: إشارة إلى أصناف المقول في جواب ما هو
- ٥٥ النهج الثاني: في الألفاظ الخمسة المفردة والحدّ والرسم
- ٥٧ الفصل الأول: إشارة إلى الجنس والنوع
- ٥٨ الفصل الثاني: إشارة إلى ترتيب الجنس والنوع
- ٥٨ الفصل الثالث: إشارة إلى الفصل
- ٥٩ الفصل الرابع: إشارة إلى الخاصة والعرض العام
- ٦٠ الفصل الخامس: تنبيه [على اشتراك الألفاظ الخمسة]
- ٦١ الفصل السادس: إشارة إلى رسوم الخمسة ..
- ٦١ الفصل السابع: إشارة إلى الحدّ
- ٦٢ الفصل الثامن: وهم و تنبيه [حول الحدّ]
- ٦٤ الفصل التاسع: إشارة إلى الرسم
- ٦٤ الفصل العاشر: إشارة إلى أخطاء تعرض في تعريف الأشياء
- ٦٦ الفصل الحادي عشر: وهم و تنبيه [حول تعريف المتضامين]
- ٦٩ النهج الثالث: في التركيب الخبري
- ٧١ الفصل الأول: إشارة إلى أصناف القضايا
- ٧٢ الفصل الثاني: إشارة إلى الإيجاب والسلب
- ٧٤ الفصل الثالث: إشارة إلى الخصوص والإهمال والحصر
- ٧٦ الفصل الرابع: إشارة إلى حكم المهمل
- ٧٦ الفصل الخامس: إشارة إلى حصر الشرطيات وإهمالها

- ٧٧ الفصل السادس: إشارة إلى تركيب الشرطيات من الحملات
- ٧٨ الفصل السابع: إشارة إلى العدول والتحصيل
- ٨٠ الفصل الثامن: إشارة إلى القضايا الشرطية
- ٨٢ الفصل التاسع: إشارة إلى هينات تلحق القضايا، وتجمل لها أحكاماً خاصة في الحصر وغيره
- ٨٣ الفصل العاشر: إشارة إلى شروط القضايا
- ٨٥ النهج الرابع: في موادّ القضايا و جهاتها
- ٨٧ الفصل الأول: إشارة إلى موادّ القضايا
- ٨٨ الفصل الثاني: إشارة إلى جهات القضايا، والفرق بين المطلقة والضرورية
- ٩٠ الفصل الثالث: إشارة إلى جهة الإمكان
- ٩٢ الفصل الرابع: إشارة إلى أصول و شروط في الجهات
- ٩٣ الفصل الخامس: إشارة إلى تحقيق الكليّة الموجبة في الجهات
- ٩٦ الفصل السادس: إشارة إلى تحقيق الكليّة السالبة في الجهات
- ٩٨ الفصل السابع: تنبيه على مواضع خلاف و وفاق بين اعتباري الجهة والحمل
- ٩٨ الفصل الثامن: إشارة إلى تحقيق الجزئيتين في الجهات
- ٩٩ الفصل التاسع: إشارة إلى تلازم ذوات الجهة
- ١٠١ الفصل العاشر: وهم و تنبيه [حول معنى الإمكان في الواجب الوجود]
- ١٠٣ النهج الخامس: في تناقض القضايا و عكسها
- ١٠٥ الفصل الأول: كلام كلي في التناقض
- ١٠٧ الفصل الثاني: إشارة إلى التناقض الواقع بين المطلقات، و تحقيق نقيض المطلق والوجودي
- ١١١ الفصل الثالث: إشارة إلى تناقض سائر ذوات الجهة
- ١١٤ الفصل الرابع: إشارة إلى عكس المطلقات .
- ١١٧ الفصل الخامس: إشارة إلى عكس الضروريات
- ١١٨ الفصل السادس: إشارة إلى عكس الممكنات
- ١٢١ النهج السادس: [في مبادئ الأقيسة]

- ١٢٣ الفصل الأول: إشارة إلى القضايا من جهة ما يصدق بها و نحوه
- ١٢٣ ١ - الواجب قبولها
- ١٢٦ ٢ - المشهورات
- ١٢٨ ٣ - الوهميات
- ١٢٩ ٤ - المأخوذات
- ١٢٩ ٥ - المظنونات
- ١٣٠ ٦ - المشتبهات
- ١٣٢ ٧ - المختلات
- ١٣٣ الفصل الثاني: تذييب [في معنى التسليم]
- ١٣٥ ... النهج السابع، و فيه المشروع في التركيب الثاني الذي للحجج
- ١٣٧ الفصل الأول: إشارة إلى القياس والاستقراء والتمثيل
- ١٣٩ الفصل الثاني: إشارة خاصة إلى القياس
- ١٤٠ الفصل الثالث: إشارة خاصة إلى القياس الاقتراني
- ١٤١ الفصل الرابع: إشارة إلى أصناف الاقترانات الحملية
- ١٤١ الأشكال الأربعة
- ١٤٢ الشكل الأول
- ١٤٥ الشكل الثاني
- ١٥٠ الشكل الثالث
- ١٥٥ النهج الثامن: في القياسات الشرطية و في توابع القياس
- ١٥٧ الفصل الأول: إشارة إلى اقترانات الشرطيات
- ١٥٩ الفصل الثاني: إشارة إلى قياس المساواة .
- ١٥٩ الفصل الثالث: إشارة إلى القياسات الشرطية الاستثنائية
- ١٦١ الفصل الرابع: إشارة إلى قياس الخلف
- ١٦٣ النهج التاسع: فيه بيان قليل للعلوم البرهانية

- ١٦٥ الفصل الأول: إشارة إلى أصناف القياسات من جهة موادها وإيقاعها للتصديق
- ١٦٦ الفصل الثاني: إشارة إلى القياسات والمطالب البرهانية
- ١٦٨ الفصل الثالث: في مقدمات العلوم وموضوعاتها
- ١٦٩ الفصل الرابع: في نقل البراهين وتناسب العلوم ..
- ١٧٠ الفصل الخامس: إشارة إلى برهان لم وبرهان إنَّ
- ١٧١ الفصل السادس: إشارة إلى المطالب
- ١٧٥ النهج العاشر: في القياسات المغالطية
- ١٧٧ ١ - أسباب الغلط
- ١٧٧ أ) في التأليف القياسي
- ١٧٨ ب) في المقدمات
- ١٨٠ ٢ - أصناف المغالطات
- ١٨٠ نصيحة

[علم الطبيعة وما قبله]

- ١٨٥ مقدّمة المؤلف
- ١٨٧ النمط الأول: في تجوهر الأجسام
- ١٨٩ الفصل الأول: وهم وإشارة [في إبطال الجزء الذي لا يتجزى]
- ١٩٠ الفصل الثاني: وهم وإشارة [في إبطال تأليف الجسم من أجزاء غير متناهية] ..
- ١٩٠ الفصل الثالث: تنبيه [على أنّ الجسم متصل في نفسه]
- ١٩١ الفصل الرابع: تذهيب [في أنّ الجسم قابل للقسمة إلى غير النهاية]
- ١٩١ الفصل الخامس: تنبيه [على انقسام الحركة و زمانها]
- ١٩١ الفصل السادس: إشارة [في إثبات الهيولى للجسم]
- ١٩٢ الفصل السابع: وهم و تنبيه [حول وجود الهيولى]
- ١٩٢ الفصل الثامن: وهم و تنبيه [حول انفصال الجسم]

- ١٩٣ الفصل التاسع: تنبيه [على أن كل نوع مادي نوعه في شخصه]
- ١٩٤ الفصل العاشر: تذنب [في صحة وجود التخلخل والتكافؤ]
- ١٩٤ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى تنامي الأبعاد]
- ١٩٦ الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى احتياج الصورة الجسمية إلى الهولي]
- ١٩٦ الفصل الثالث عشر: وهم و تنبيه [حول احتياج الصورة إلى الهولي]
- ١٩٧ الفصل الرابع عشر: تنبيه [على احتياج الهولي إلى الصورة الجسمية]
- ١٩٨ الفصل الخامس عشر: تنبيه [على امتناع حلول الصورة في الهولي المجردة عنها]
- ١٩٩ الفصل السادس عشر: تذنب [في أن الهولي لا تتجرد عن الصورة الجسمية]
- ١٩٩ الفصل السابع عشر: تنبيه [في إثبات الصورة النوعية]
- ١٩٩ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى احتياج الصورة الجسمية إلى العلل الفاعلية]
- ٢٠٠ الفصل التاسع عشر: وهم و تنبيه [في كيفية تعلّق الهولي بالصورة]
- ٢٠٠ الفصل العشرون: إشارة [إلى كيفية علّة الصور للهولي]
- ٢٠١ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [إلى أن الصورة الجسمية والصور النوعية علل غير مطلقة للهولي]
- ٢٠٢ الفصل الثاني والعشرون: وهم و تنبيه [في علّة الصورة للهولي]
- ٢٠٢ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى تقدّم الصورة على الهولي]
- ٢٠٣ الفصل الرابع والعشرون: إشارة [إلى تعلّق كلّ من الهولي والصورة إلى الآخر]
- ٢٠٣ الفصل الخامس والعشرون: إشارة [إلى أن الصورة شريكة العلّة للهولي] ..
- ٢٠٤ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [في علّة الصورة للهولي]
- ٢٠٤ الفصل السابع والعشرون: تذنب [في علّة الصورة للهولي في الفلكيات]
- ٢٠٤ الفصل الثامن والعشرون: تنبيه [في المقادير] ..
- ٢٠٦ الفصل التاسع والعشرون: تنبيه [على امتناع تداخل الأبعاد]
- ٢٠٦ الفصل الثلاثون: إشارة [إلى بطلان الخلاء]
- ٢٠٧ الفصل الحادي والثلاثون: تنبيه [على بطلان الخلاء بمعنى آخر]
- ٢٠٧ الفصل الثاني والثلاثون: إشارة [في إثبات الجهة]

- ٢٠٧ الفصل الثالث والثلاثون: إشارة [إلى أَنَّ الجهة ذات وضع]
- ٢٠٨ الفصل الرابع والثلاثون: إشارة [إلى ماهية الجهة]
- ٢٠٨ الفصل الخامس والثلاثون: وهم و تنبيه [في وجود الجهة]
- ٢١١ النمط الثاني: في الجهات وأجسامها الأولى والثانية
- ٢١٣ الفصل الأول: إشارة [في إثبات جسم محدّد للجهات]
- ٢١٥ الفصل الثاني: إشارة [إلى بعض أحكام محدّد الجهات]
- ٢١٥ الفصل الثالث: تذييب [في سائر أحوال محدّد الجهات]
- ٢١٦ الفصل الرابع: إشارة [إلى حال الأجسام البسيطة]
- ٢١٦ الفصل الخامس: إشارة [إلى لزوم المكان والشكل للجسم]
- ٢١٧ الفصل السادس: تنبيه [في إثبات الميل و بيان أحواله]
- ٢١٧ الفصل السابع: إشارة [إلى ثبوت ميل ما في المتحرك القسري]
- ٢١٨ الفصل الثامن: تذكير [في نفي الزمان الغير المنقسم]
- ٢١٨ الفصل التاسع: وهم وتنبيه [في اقتضاء الجسم موضعاً وشكلاً معيناً]
- ٢٢٠ الفصل العاشر: إشارة [إلى وجود الميل في الجسم]
- ٢٢٠ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى وجود مبدأ ميل مستدير في محدّد الجهات]
- ٢٢٠ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في معنى الوضع المتبدّل للمحدّد]
- ٢٢١ الفصل الثالث عشر: تنبيه [في حال تبدّل نسبة المتحرك]
- ٢٢١ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى وجود ميل مستقيم في كلّ كائن وفاسد]
- ٢٢٢ الفصل الخامس عشر: وهم وتنبيه [في وجوب الانتقال على كلّ كائن وفاسد]
- ٢٢٢ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى امتناع الميل المستقيم في محدّد الجهات]
- ٢٢٢ الفصل السابع عشر: تنبيه [في كيفيات الأجسام العنصرية]
- ٢٢٤ الفصل الثامن عشر: تنبيه [على عدد العناصر]
- ٢٢٤ الفصل التاسع عشر: تنبيه [في إبطال الميل القسري لجزئيات العناصر إلى أمكنة الكلثات]
- ٢٢٥ الفصل العشرون: تنبيه [في اشتراك العناصر في الهولي]

- ٢٢٥ الفصل الحادي والعشرون: إشارة وتنبيه [في أمكنة العناصر]
- ٢٢٦ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [في كيفية تولّد المركّبات]
- ٢٢٧ الفصل الثالث والعشرون: وهم وتنبيه [في إبطال القول بالنفوذ]
- ٢٢٨ الفصل الرابع والعشرون: وهم وتنبيه [في إبطال القول بالكمون والبروز]
- ٢٢٨ الفصل الخامس والعشرون: نكتة [في ماهيّة النار المړثيّة]
- ٢٢٩ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في حكمة الصانع في خلق الأصول والأمزجة]
- ٢٣١ **النمط الثالث: في النفس الأرضيّة والسماويّة**
- ٢٣٣ الفصل الأوّل: تنبيه [على وجود النفس الإنسانيّة]
- ٢٣٤ الفصل الثاني: تنبيه [في كيفية إدراك الإنسان نفسه]
- ٢٣٤ الفصل الثالث: تنبيه [على تجرّد النفس]
- ٢٣٥ الفصل الرابع: وهم و تنبيه [في كيفية إثبات النفس]
- ٢٣٥ الفصل الخامس: إشارة [إلى مغايرة النفس الإنسانيّة للجسمية والمزاج]
- ٢٣٦ الفصل السادس: إشارة [إلى وحدة النفس وتأثيرها في البدن وتأقّرها عنه]
- ٢٣٧ الفصل السابع: إشارة [إلى معنى الإدراك]
- ٢٣٨ الفصل الثامن: تنبيه [في أنواع الإدراك و مراتبها]
- ٢٣٩ الفصل التاسع: إشارة [إلى القوى المدركة الباطنة]
- ٢٤١ الفصل العاشر: إشارة [إلى القوى المختصّة بالإنسان]
- ٢٤١ العقل العملي
- ٢٤٢ العقل النظري
- ٢٤٣ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في الفرق بين الفكر والحدس]
- ٢٤٣ الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى إمكان وجود القوة القدسيّة]
- ٢٤٤ الفصل الثالث عشر: إشارة [في العقل الفعّال]
- ٢٤٦ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى علّة اتّصال النفس بالعقل الفعّال]
- ٢٤٦ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى كيفيّة اتّصال النفس بالعقل الفعّال]

- ٢٤٧ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أن الجوهر العاقل مجرد]
- ٢٤٨ الفصل السابع عشر: وهم وتنبيه [في امتناع حلول الصورة العقلية في الجسم]
- ٢٤٩ الفصل الثامن عشر: وهم وتنبيه [في امتناع حلول الصورة العقلية في الجسم]
- ٢٥٠ الفصل التاسع عشر: إشارة [إلى أن كل عاقل فهو معقول، وكل معقول فهو عاقل]
- ٢٥٠ الفصل العشرون: وهم وتنبيه [حول امتناع عاقلية الصور المعقولة المادية في القوام]
- ٢٥١ الفصل الحادي والعشرون: وهم وتنبيه [حول إمكان مقارنة المعقولات لماهية الجوهر العاقل]
- ٢٥٢ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [على امتناع التغير في تعقل المجردات]
- ٢٥٣ **تكملة النمط [الثالث] بذكر الحركات عن النفس**
- ٢٥٥ الفصل الأول: تنبيه [في تمهيد البحث عن القوى المحركة النفسانية]
- ٢٥٥ الفصل الثاني: إشارة [إلى حركات النفس النباتية وقوى هذه الحركات]
- ٢٥٦ الفصل الثالث: إشارة [إلى حركات النفس الحيوانية]
- ٢٥٦ الفصل الرابع: إشارة [إلى أن الحركات الفلكية نفسانية إرادية]
- ٢٥٧ الفصل الخامس: مقدّمة [لإنبات النفوس الفلكية]
- ٢٥٧ الفصل السادس: إشارة [إلى أن نفس الفلك ذات إرادة عقلية]
- ٢٥٨ الفصل السابع: تنبيه [على أن نفس الفلك ذات إرادة جزئية]
- ٢٥٩ الفصل الثامن: موعد وتنبيه [في غاية الحركة الإرادية]
- ٢٦١ **النمط الرابع: في الوجود و علله**
- ٢٦٣ الفصل الأول: تنبيه [في فساد حصر الموجود في المحسوس]
- ٢٦٤ الفصل الثاني: وهم وتنبيه [في امتناع حصر الموجود في المحسوس]
- ٢٦٤ الفصل الثالث: تنبيه [على وجود موجودات مجردة]
- ٢٦٥ الفصل الرابع: نذير [في أن المبدأ الأول غير محسوس]
- ٢٦٥ الفصل الخامس: تنبيه [على أقسام العلل]
- ٢٦٦ الفصل السادس: تنبيه [على الفرق بين ذات الشيء و وجوده]
- ٢٦٦ الفصل السابع: إشارة [إلى علل الوجود]

- ٢٦٦ الفصل الثامن: إشارة [إلى العلة الأولى]
- ٢٦٦ الفصل التاسع: تنبيه [على وجود الواجب والممكن]
- ٢٦٧ الفصل العاشر: إشارة [إلى احتياج الممكن إلى غيره]
- ٢٦٧ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في إثبات الواجب لذاته]
- ٢٦٨ الفصل الثاني عشر: شرح [في إثبات الواجب لذاته]
- ٢٦٨ الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى أَنَّ علة الكل علة للأحاد]
- ٢٦٩ الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى أَنَّ علة كل سلسلة طرف]
- ٢٦٩ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى إنتهاء كل سلسلة إلى الواجب]
- ٢٦٩ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أقسام الأشياء المختلفة بالأعيان] ..
- ٢٧٠ الفصل السابع عشر: إشارة [إلى امتناع سببية الماهية للوجود]
- ٢٧٠ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى توحيد واجب الوجود]
- ٢٧١ الفصل التاسع عشر: فائدة [في انحصار الواجب في شخص واحد]
- ٢٧١ الفصل العشرون: تذييب [في نفي الكثرة عن الواجب]
- ٢٧٢ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [في نفي التركيب عن الواجب] ..
- ٢٧٢ الفصل الثاني والعشرون: إشارة [إلى أَنَّ الواجب هو الوجود البحت]
- ٢٧٢ الفصل الثالث والعشرون: تنبيه [في أَنَّ كل جسم و جسماني معلول]
- ٢٧٣ الفصل الرابع والعشرون: إشارة [إلى نفي العَدَّ للواجب]
- ٢٧٣ الفصل الخامس والعشرون: وهم و تنبيه [حول نفي الجنس عن الواجب]
- ٢٧٥ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في نفي الضد عن الواجب] ..
- ٢٧٥ الفصل السابع والعشرون: تنبيه [في نفي النقائص عن الواجب]
- ٢٧٥ الفصل الثامن والعشرون: إشارة [في إثبات العلم للواجب]
- ٢٧٦ الفصل التاسع والعشرون: تنبيه [على طريقة الصّديقين في إثبات الواجب]
- ٢٧٧ النمط الخامس: في الصنع والإبداع
- ٢٧٩ الفصل الأوّل: وهم [في استثناء المفعول عن الفاعل بعد حدوثه]

- ٢٨٠ الفصل الثاني: تنبيه [في تحليل معنى «الفاعل»]
- ٢٨١ الفصل الثالث: تكملة و إشارة [في ملاك احتياج المفعول إلى الفاعل]
- ٢٨٢ الفصل الرابع: تنبيه [في أَنَّ كل حادث مسبوق بالزمان]
- ٢٨٣ الفصل الخامس: إشارة [إلى ماهية الزمان]
- ٢٨٣ الفصل السادس: إشارة [إلى أَنَّ كل حادث مسبوق بموضوع أو مادة]
- ٢٨٤ الفصل السابع: تنبيه [في إثبات الحدوث الذاتي للممكنات]
- ٢٨٥ الفصل الثامن: تنبيه [في امتناع تخلف المعلول عن العلّة التامة]
- ٢٨٦ الفصل التاسع: تنبيه [في معنى الإبداع] ...
- ٢٨٦ الفصل العاشر: تنبيه وإشارة [في وجوب صدور الممكن عند وجود العلّة]
- ٢٨٧ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في قاعدة الواحد]
- ٢٨٨ الفصل الثاني عشر: أوام و تنبيهات [في وجوب وإمكان الموجودات، و قدمها وحدوثها] ...
- ٢٨٨ مذاهب أقوام
- ٢٨٨ مذاهب المتكلمين
- ٢٨٩ مذهب الحكماء
- ٢٩٣ النمط السادس: في الغايات و مبادئها و في الترتيب
- ٢٩٥ الفصل الأول: تنبيه [في معنى الفني]
- ٢٩٥ الفصل الثاني: تنبيه [في أَنَّ الفاعل لغرض محتاج]
- ٢٩٦ الفصل الثالث: تنبيه [في نفي الغاية عن فعل الأول الحق] ...
- ٢٩٦ الفصل الرابع: تذييل [في معنى الملك]
- ٢٩٦ الفصل الخامس: تنبيه [في معنى الجود] ...
- ٢٩٧ الفصل السادس: إشارة [في نفي الغرض عن الواجب]
- ٢٩٧ الفصل السابع: تنبيه [في أَنَّ الواجب لا يباشر التحريك]
- ٢٩٨ الفصل الثامن: وهم و شبه [حول نفي الغرض عن الواجب]
- ٢٩٨ الفصل التاسع: إشارة [إلى العناية]

- ٢٩٨ الفصل العاشر: تنبيه [في المحرك السماوي] ..
- ٢٩٩ الفصل الحادي عشر: إشارة و تنبيه [في غاية الحركة السماوية]
- ٣٠٠ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في كثرة العقول]
- ٣٠١ الفصل الثالث عشر: وهم و تنبيه [حول كثرة العقول]
- ٣٠٢ الفصل الرابع عشر: زيادة تبصرة [في كيفية صدور التحريك عن المتصور بصورة عقلية]
- ٣٠٢ الفصل الخامس عشر: تنبيه [في أنصاف القوى بالنهاية والالنهاية]
- ٣٠٣ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى أن الحركة الحافظة للزمان دورية]
- ٣٠٣ الفصل السابع عشر: فائدة [في الفرق بين «المفارقة» و «زوال الوصول»]
- ٣٠٤ الفصل الثامن عشر: تذييب [في كيفية الحركة التي قوتها غير متناهية]
- ٣٠٤ الفصل التاسع عشر: إشارة [إلى كون القوى الجسمانية متناهية]
- ٣٠٤ الفصل العشرون: مقدّمة [في كيفية قبول الجسم التحريك] ..
- ٣٠٥ الفصل الحادي والعشرون: مقدّمة أخرى [في سبب تفاوت قبول الجسم التحريك]
- ٣٠٥ الفصل الثاني والعشرون: مقدّمة أخرى [في سبب اختلاف القوى الجسمانية]
- ٣٠٥ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى أن القوى الجسمانية متناهية بالطبع]
- ٣٠٦ الفصل الرابع والعشرون: تذييب [في أن القوة المحركة للسماء مفارقة عقلية]
- ٣٠٦ الفصل الخامس والعشرون: وهم و تنبيه [حول محرك السماء]
- ٣٠٧ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [حول مباشر تحريك السماء]
- ٣٠٧ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى كيفية صدور الحركات عن النفس السماوية]
- ٣٠٨ الفصل الثامن والعشرون: استشهاد [في إبطال أن المحركات بعد الأول قد تتحرك بالعرض]
- ٣٠٨ الفصل التاسع والعشرون: إشارة [إلى أن المعلول الأول عقل مجرد]
- ٣٠٩ الفصل الثلاثون: تنبيه [في الأجرام العالية]
- ٣١٠ الفصل الحادي والثلاثون: هداية [إلى امتناع كون الحاوي من السماويات علّة للمحوي]
- ٣١١ الفصل الثاني والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي]
- ٣١٢ الفصل الثالث والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي]

- ٣١٣ الفصل الرابع والثلاثون: وهم و تنبيه [في امتناع كون الحاوي علّة للمحوي]
- ٣١٤ الفصل الخامس والثلاثون: إشارة [في بسط الكلام في الامتناع المذكور] ..
- ٣١٤ الفصل السادس والثلاثون: تذنيب [في امتناع علّة الجسم لجسم آخر]
- ٣١٤ الفصل السابع والثلاثون: هداية و تحصيل [في إمكانية العقول. و بيان مراتب الموجودات]
- ٣١٥ الفصل الثامن والثلاثون: زيادة تحصيل [في استمرار العقول مع السماويات] ..
- ٣١٦ الفصل التاسع والثلاثون: زيادة تحصيل [في صدور الكثرة عن المبدأ الأول]
- ٣١٧ الفصل الأربعون: وهم و تنبيه [حول كيفية صدور الكثرة] ..
- ٣١٧ الفصل الحادي والأربعون: تذكير [في ترتيب العقول والأفلاك] ..
- ٣١٧ الفصل الثاني والأربعون: إشارة [إلى ترتيب الموجودات في عالم الكون والفساد] ..
- ٣١٩ **النقط السابع: في التجريد**
- ٣٢١ الفصل الأول: تنبيه [في مبدأ الوجود و معاده]
- ٣٢١ الفصل الثاني: تبصرة [في تعقّل النفس بذاتها] ..
- ٣٢٢ الفصل الثالث: زيادة تبصرة [في تعقّل النفس بذاتها] ..
- ٣٢٣ الفصل الرابع: زيادة تبصرة [في تعقّل النفس بذاتها]
- ٣٢٣ الفصل الخامس: زيادة تبصرة [في تعقّل النفس بذاتها]
- ٣٢٤ الفصل السادس: تكملة لهذه الإشارات [في بقاء النفس الناطقة] ..
- ٣٢٤ الفصل السابع: وهم و تنبيه [في نفي اتحاد العاقل بالمعقول] ..
- ٣٢٥ الفصل الثامن: زيادة تنبيه [في نفي اتحاد العاقل بالمعقول]
- ٣٢٥ الفصل التاسع: وهم و تنبيه [في اتحاد النفس بالعقل الفعّال]
- ٣٢٦ الفصل العاشر: حكاية [في قائل اتحاد العاقل بالمعقول]
- ٣٢٦ الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى امتناع اتحاد الشيء بغيره]
- ٣٢٧ الفصل الثاني عشر: تذنيب [في كيفية انصاف العاقل بالمعقول]
- ٣٢٧ الفصل الثالث عشر: تنبيه [في العلم الفعلي للواجب]
- ٣٢٨ الفصل الرابع عشر: تنبيه [في العلم الذاتي للواجب]

- ٣٢٨ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى إحاطة الواجب بالموجودات]
- ٣٢٨ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى مراتب الإدراك]
- ٣٢٩ الفصل السابع عشر: وهم و تنبيه [حول علم الواجب و وحدانيته]
- ٣٢٩ الفصل الثامن عشر: إشارة [إلى العلم الجزئي على وجه كلي]
- ٣٣٠ الفصل التاسع عشر: تنبيه وإشارة [في أصناف الصفات]
- ٣٣٢ الفصل العشرون: نكتة [في الصفة الإضافية المحضة] . . .
- ٣٣٢ الفصل الحادي والعشرون: تذييب [في علم الواجب بالجزئيات]
- ٣٣٣ الفصل الثاني والعشرون: إشارة [في تفسير العناية]
- ٣٣٣ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى كيفية وقوع الشر في القضاء] .
- ٣٣٥ الفصل الرابع والعشرون: وهم و تنبيه [في غلبة السعادة في نوع الإنسان] .
- ٣٣٦ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في سعة السعادة و قلّة الشقاوة]
- ٣٣٦ الفصل السادس والعشرون: وهم و تنبيه [حول لحوق الشر بما فيه الخير الكثير] . . .
- ٣٣٧ الفصل السابع والعشرون: وهم و تنبيه [حول اجتماع القدر والعقاب]
- ٣٣٩ **النمط الثامن: في البهجة والسعادة**
- ٣٤١ الفصل الأول: وهم و تنبيه [في أنّ اللذات الباطنة أقوى من الحسية] .
- ٣٤٢ الفصل الثاني: تذييب [في إثبات السعادة الأبدية]
- ٣٤٣ الفصل الثالث: تنبيه [في تعريف اللذة والألم]
- ٣٤٣ الفصل الرابع: وهم و تنبيه [حول تعريف اللذة]
- ٣٤٤ الفصل الخامس: تنبيه [في سبب كراهة اللذيد في بعض الأحوال]
- ٣٤٤ الفصل السادس: تنبيه [في زيادة قيد في تعريف اللذة]
- ٣٤٥ الفصل السابع: تنبيه [في شرط حصول الألم]
- ٣٤٥ الفصل الثامن: تنبيه [في الذوق والمفاضة] . . .
- ٣٤٥ الفصل التاسع: تنبيه [في اللذة العقلية]
- ٣٤٧ الفصل العاشر: تنبيه [في سبب عدم اشتياق النفس إلى المعقولات]

٣٤٧	الفصل الحادي عشر: تنبيه [في الآلام العقلية]
٣٤٧	الفصل الثاني عشر: تنبيه [في مراتب رذائل النفوس]
٣٤٨	الفصل الثالث عشر: تنبيه [في المتعذِّبين برذيلة النقصان]
٣٤٨	الفصل الرابع عشر: تنبيه [في حصول اللذة العليا للعارفين]
٣٤٨	الفصل الخامس عشر: تنبيه [في وجود اللذة الحقيقية قبل الموت]
٣٤٩	الفصل السادس عشر: تنبيه [في حال المستعذِّبين للكمال]
٣٤٩	الفصل السابع عشر: تنبيه [في أحوال نفوس البله وإبطال التناسخ]
٣٥٠	الفصل الثامن عشر: إشارة [في ابتهاج الأول والجواهر العقلية]
٣٥٢	الفصل التاسع عشر: تنبيه [في ثبوت العشق والشوق للأشياء الجسمانيَّة] ..
٣٥٣	النمط التاسع: في مقامات العارفين
٣٥٥	الفصل الأول: تنبيه [في درجات العارفين في الدنيا]
٣٥٥	الفصل الثاني: تنبيه [في معنى العارف]
٣٥٦	الفصل الثالث: تنبيه [في غرض العارف من الزهد والمبادة]
٣٥٦	الفصل الرابع: إشارة [في إثبات النبوة والشرعة والنواب والعقاب]
٣٥٧	الفصل الخامس: إشارة [إلى غرض العارف في الإرادة والتعبد]
٣٥٨	الفصل السادس: إشارة [في عذر من يجعل الحق واسطة]
٣٥٩	الفصل السابع: إشارة [إلى الإرادة]
٣٥٩	الفصل الثامن: إشارة [إلى أغراض الرياضة]
٣٦٠	الفصل التاسع: إشارة [إلى الوقت]
٣٦١	الفصل العاشر: إشارة [إلى التوَعَّل]
٣٦١	الفصل الحادي عشر: إشارة [إلى الاستيفاز]
٣٦١	الفصل الثاني عشر: إشارة [إلى الانقلاب]
٣٦٢	الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى التغلغل]
٣٦٢	الفصل الرابع عشر: إشارة [إلى المشيَّة]

- ٣٦٢ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى التعرّيج]
- ٣٦٢ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى التردّد]
- ٣٦٣ الفصل السابع عشر: إشارة [إلى الوصول]
- ٣٦٣ الفصل الثامن عشر: تنبيه [في نقصان الدرجات قبل الوصول]
- ٣٦٣ الفصل التاسع عشر: تنبيه [في درجات العرفان]
- ٣٦٤ الفصل العشرون: تنبيه [في غرض العارف من العرفان]
- ٣٦٤ الفصل الحادي والعشرون: تنبيه [في هشاشة العارف و بشاشته وتواضعه]
- ٣٦٥ الفصل الثاني والعشرون: تنبيه [في أحوال العارف قبل الوصول و بعده]
- ٣٦٥ الفصل الثالث والعشرون: تنبيه [في فراغة العارف عن الناس و رحمته لهم]
- ٣٦٥ الفصل الرابع والعشرون: تنبيه [في شجاعة العارف و جوده و صفحه]
- ٣٦٦ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في اختلاف همم العارفين وأحوالهم]
- ٣٦٦ الفصل السادس والعشرون: تنبيه [في رفع التكليف عن العارف في بعض الأحوال]
- ٣٦٧ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى قلة الواصلين إلى الحق]
- ٣٦٩ **النمط العاشر: في أسرار الآيات**
- ٣٧١ الفصل الأول: إشارة [إلى إمكان الإمساك عن القوت]
- ٣٧١ الفصل الثاني: تنبيه [في نقض امتناع الإمساك عن القوت]
- ٣٧٢ الفصل الثالث: تنبيه [في الإمساك عن القوت بالعوارض النفسانية]
- ٣٧٢ الفصل الرابع: إشارة [في سبب إمساك العارف عن القوت]
- ٣٧٣ الفصل الخامس: إشارة [في إمكان صدور الأفعال الغريبة عن العارف]
- ٣٧٣ الفصل السادس: تنبيه [في سرّ الأفعال الغريبة للعارف]
- ٣٧٤ الفصل السابع: تنبيه [في إخبار العارف عن الغيب]
- ٣٧٤ الفصل الثامن: إشارة [إلى إمكان الاطلاع عن الغيب]
- ٣٧٥ الفصل التاسع: تنبيه [في انتقاش صور الجزئيات في المبادئ العالية]
- ٣٧٦ الفصل العاشر: إشارة [إلى انتقاش الغيب في النفس الإنسانية]

- ٣٧٦ الفصل الحادي عشر: تنبيه [في تجاذب القوى النفسانية و تنازعها]
- ٣٧٧ الفصل الثاني عشر: تنبيه [في فعل الحس المشترك]
- ٣٧٨ الفصل الثالث عشر: إشارة [إلى وجود الانتقاش الخيالي من السبب الباطني]
- ٣٧٨ الفصل الرابع عشر: تنبيه [في المانع عن الانتقاش الخيالي]
- ٣٧٩ الفصل الخامس عشر: إشارة [إلى أحوال قوى النفس عند النوم]
- ٣٧٩ الفصل السادس عشر: إشارة [إلى حال النفس عند بعض الأمراض]
- ٣٨٠ الفصل السابع عشر: تنبيه [في آثار قوة النفس وضعفها]
- ٣٨٠ الفصل الثامن عشر: تنبيه [في اتصال النفس بالعالم القدسي عند قلّة الشواغل الحسية]
- ٣٨١ الفصل التاسع عشر: إشارة [في وقوع الخلس والانتهاز في اليقظة]
- ٣٨٢ الفصل العشرون: تنبيه [في القوة المتخيلة وضابطها]
- ٣٨٣ الفصل الحادي والعشرون: إشارة [إلى مراتب الآثار الروحانية السانحة للنفس]
- الفصل الثاني والعشرون: تذهيب [في ما يحتاج إلى تأويل وتعبير من الأثر الروحاني، وما لا يحتاج]
- ٣٨٤ الفصل الثالث والعشرون: إشارة [إلى استعانة بعض الطبائع بأفعال، لاستعداد القوة العقلية لتلقي الغيب]
- ٣٨٤ الفصل الرابع والعشرون: تنبيه [في أن الاطلاع على الغيب أمر تجريبي]
- ٣٨٧ الفصل الخامس والعشرون: تنبيه [في إمكان صدور خوارق العادة عن العارفين]
- ٣٨٧ الفصل السادس والعشرون: تذكرة وتنبيه [في جواز أن يكون لبعض النفوس تأثيرات في الأجسام]
- ٣٨٩ الفصل السابع والعشرون: إشارة [إلى علّة القوة التي هي مبدأ الأفعال الغريبة]
- ٣٨٩ الفصل الثامن والعشرون: إشارة [إلى الفرق بين النبي والولي وبين الساحر]
- ٣٩٠ الفصل التاسع والعشرون: إشارة [إلى الإصابة بالعين]
- ٣٩٠ الفصل الثلاثون: تنبيه [في أسباب الحوادث الغريبة في عالم الطبيعة]
- ٣٩١ الفصل الحادي والثلاثون: نصيحة [في التوقف عن التكذيب والتصديق ما لم يقم برهان]
- ٣٩٣ خاتمة و وصيّة [في حفظ الكتاب عن غير أهله]

الفهارس

٣٩٩	فهرس الآيات والأحاديث النبوية الشريفة
٤٠٠	فهرس الأعلام
٤٠١	فهرس الألفاظ المنطقية
٤١١	فهرس الألفاظ الفلسفية
٤٢٥	فهرس الألفاظ العرفانية
٤٢٩	مصادر التحقيق
٤٣١	فهرس المواضيع التفصيلي